القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7194 الاربعاء 1 آب (اغسطس) 2012 ـ 13 رمضان 1433هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7194 Wednesday 1 August 2012

ثقافة

10 «غريق المرايا» لالياس فركوح: من يغرق وكيف؟

منوعات

12 خنادق اهل الدراما السورية في ظل الثورة

مدارات

بورما او ميانمار: «اصمتوا اننا نقتل المسلمين» 18

رأي

العراق: دولة فاشلة وضحايا بانتظار الاعدام 19

اعلنت «قلقها البالغ من ضعف احترام الحرية الدينية» في مصر

واشنطن تطالب مرسي بتشكيل حكومة ائتلافية تضم اقباطا ونساء

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

في تدخل غير مسبوق منذ اندلاع الثورة المصرية، طالبت الولايات المتحدة الرئيس محمد مرسي بتشكيل ائتلاف حكومي موسع يضم الاطياف السياسية المختلفة، ويشمل اقباطا ونساء، بينما اعربت عن «قلقها البالغ» مما اسمته «الاحترام الضعيف جدا للحرية الدينية» في تقرير رسمي صدر عن وزارة الخارجية الامريكية.

ولم يصدر تعليق من الرئاسة المصرية حتى مساء امس على الموقف الامريكي الذي جاء ضمن تصريحات لوزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ووزير الدفاع ليون بانيتا.

واستقبل الرئيس مرسي بانيتا امس في القاهرة الثلاثاء، وحضر المقابلة المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع، ومن الجانب الأمريكي السفيرة الامريكية لدى القاهرة آن باترسون ومساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي ديرك شوليت والفريق جون كيلي.

وصرح بانيتا للصحافيين في مستهل رحلته التي تستغرق اسبوعا إلى شمال افريقيا والشرق الأوسط بأنه سيحث حكومة مصر على «تشكيل ائتلاف واسع النطاق بأقصى قدر ممكن داخل الحكومة».

وقال «إنه حافظ على اتصال وثيق جدا برئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي طوال العام الماضي»، مشيرا إلى أنه قد أوصى باستمرار رسالة متسقة وهي «تأييد الولايات المتحدة بقوة لانتقال منظم وسلمي وشرعي لنظام حكومي ديمقراطي في مصر». وشدد على أن ما أظهره المجلس الأعلى للقوات المسلحة من دعم لتأمين انتخابات رئاسية حرة ونزيهة في مصر كان خطوة حاسمة في هذه العملية. وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون قالت إن الشعب المصري والمجتمع الدولي يتطلعون إلى الرئيس محمد مرسي لتشكيل حكومة شاملة تضم النساء والمسيحيين. وذكرت كلينتون – في تعليقاتها بمعهد كارنيغي على صدور التقرير الأمريكي السنوي حول الحرية الدينية في العالم لعام 2011 – إن الرئيس محمد مرسي وعد مرارا بأن يكون رئيسا لجميع المصريين بغض النظر عن دينهم.

وأشارت إلى أنها استمعت – خلال محادثات أجرتها في زيارتها الأخيرة إلى القاهرة مطلع الشهر الجاري – إلى تساؤلات المسيحيين عما إذا كان سيكون لديهم نفس حقوق سائر المصريين في حكومة جديدة برئاسة جماعة الإخوان المسلمين.

وأكدت كلينتون أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تأخذ جانب أي حزب سياسي على الآخر، مشيرة إلى أن واشنطن تدعم حقوق جميع الناس في العيش والعمل والعبادة كيفما يختارون دون أن تفرض مجموعة ما أيديولوجيتها على الآخرين.

وقالت الوزيرة الأمريكية: «الشعب المصري يتطلع إلى قادته المنتخبين لحماية حقوق جميع المواطنين، والحكم بطريقة عادلة وشاملة»، مضيفة أنه إذا اختار الناخبون اختيارات مختلفة في الانتخابات المقبلة، فإن الناخبين ونحن نتوقع من قادتهم الاستجابة لإرادة الشعب والتخلي عن السلطة. وأكدت كلينتون استعدادها للعمل مع زعماء يختارهم الشعب المصري ولكن مشاركتنا مع هؤلاء القادة ستستند إلى التزامهم بالمبادىء الديمقراطية العالمية. وانتقدت وزيرة الخارجية الأمريكية بشدة وضع الحريات الدينية في مصر وإيران، واتهمت السلطات المصرية بالتقصير في تقديم المسؤولين عن «أعمال العنف الطائفي» للمحاكمة.

وقالت كلينتون «أشعر بقلق بالغ من أن احترام الحرية الدينية ضعيف جدا» في مصر.

وأضافت أن اعمال العنف الطائفي تزايدت منذ سقوط مبارك لكن السلطات غير حازمة في تقديم مرتكبيها الى القضاء. يذكر أن تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الحريات الدينية في العالم أشار إلى الصين وإريتريا وإيران وكوريا الشمالية والمملكة العربية السعودية والسودان وبورما وأوزبكستان على أنها دول تشكل مصدرا للقلق بشكل خاص في مجال الحريات الدينية.

ارملة عرفات تقدم دعوى بباريس ضد مجهول بتهمة اغتيال زوجها

■ باريس ـ ا ف ب: قدمت سهى عرفات ارملة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الثلاثاء في باريس دعوى ضد مجهول بتهمة اغتيال زوجها بعد العثور على مادة البولونيوم السامة في اغراض شخصية له ما اثار الشكوك في انه مات مسموما، بحسب بيان لمحاميها.

وافاد بيان صدر عن مكتب المحامي الفرنسي بيار اوليفييه سور ان هذه الشكوى مع الادعاء بالحق المدني قدمت الثلاثاء باسم سهى عرفات وابنتها القاصر زهوة الى عميد قضاة التحقيق في محكمة اعلى درجة في ضاحية نانتير الباريسية.

سهى عرفات

واكد المحامي الفرنسي لفرانس برس تقديم الدعوى، وكذلك بيان صادر عن مكتب رئيس المحكمة في نانتير.

وقال مصدر قضائي ان عميد قضاة التحقيق يمكنه نقل الملف الى النيابة او طلب دفع رسوم التسليم. وفي حال اعتبرت الشكوى مقبولة سيتم فتح تحقيق او يعلن ان لا جهة لاقامة الدعوى.

واوضح بيان مكتب المحامي بيار اوليفييه سور ان «هذه الدعوى بتهمة الاغتيال الموجهة ضد مجهول، بحيث لا تتهم سهى وزهوة احدا: لا دولة ولا حكومة ولا فردا، لم تسقط بالتقادم حيث انها تأتي بعد اقل من عشر سنوات على الواقعة ولا هدف منها سوى اثبات الحقيقة اكراما للزوج والاب».

واضاف المحامي في البيان ان «سهى وزهوة عرفات لديهما ثقة تامة في القضاء الفرنسي ولتمكينه من القيام بمهمته باستقلالية تامة لن تدليا بأي احاديث خلال نظر الدعوى القضائية ما لم يتدخل احد لاستخدامها في اغراض سياسية». وقد توفي الزعيم الفلسطيني في 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2004 في مستشفى بيرسي العسكري القريب من باريس.

سوري ينقل جريحة في حلب

استقالة قنصل دمشق بارمينيا.. وائتلاف معارض يكلف المالح بتشكيل حكومة

آلاف السوريين محاصرون في حلب وتعزيزات تمهيدا لمعركة «طويلة الأمد»

■ قرب حلب ـ دمشق ـ عمان ـ وكالات: تستقدم قوات النظام السوري والجيش السوري الحر مزيدا من التعزيزات الى مدينة حلب (شمال) تمهيدا لـ«معركة طويلة الامد» بحسب مصدر امني سوري، في وقت نفذ المقاتلون المعارضون هجمات على مواقع امنية وادارية وتمكنوا من السيطرة على اثنين منها.

جاء ذلك فيما اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الثلاثاء ان الاف المدنيين الذين لا يستطيعون مغادرة حلب التي تشهد معارك عنيفة، يلجأون الى الجامعات والمساجد في العاصمة الاقتصادية للبلاد.

وقالت المفوضية في بيان «مع تعرض حلب اكثر مدن سورية اكتظاظا لعنف اعمى يلجأ الاف السكان المذعورين الى مدارس ومساجد ومبان عامة».

ويسجل الهلال الاحمر العربي السوري ومنظمات اخرى يوميا نزوح حوالى 300 اسرة تحتاج الى مساعدة عاجلة بحسب المفوضية.

ففي 32 مدرسة تم تسجيل ما بين 250 و350 شخصا، في حين لجأ سبعة الاف شخص الى مساكن الطلبة في الجامعات، اي ما مجموعه ما بين 15 و18200 شخص حاليا في المدارس والجامعات.

وافاد مصدر امني في دمشق لوكالة فرانس برس الثلاثاء ان الطرفين المتقاتلين يقومان بحشد المزيد من «التعزيزات من اجل معركة حاسمة في حلب قد تستمر اسابيع عدة».

وقال ان «الجيش النظامي يحاصر الاحياء التي يسيطر عليها الارهابيون ويقوم بقصفها، لكنه لا يستعجل شن هجوم على كل منها» لاسترجاعها، موضحا ان المقاتلين المعارضين يستقدمون تعزيزات من تركيا الى حلب بعد ان تمكنوا من السيطرة على حاجز عسكري استراتيجي في عندان التي تبعد نحو خمسة كيلومترات شمال غرب المدينة الاثنين.

في الوقت نفسه، تستمر الاشتباكات في اطراف حي صلاح الدين (جنوب غرب) واحياء اخرى.

الا ان صحافيا في وكالة فرانس برس موجودا قرب حلب ذكر ان حدة القصف انحسرت الثلاثاء في المدينة، ولم تسمع اصوات انفجارات قوية كما الايام الماضية. وتسببت العمليات العسكرية خلال اليومين الماضيين بنزوح حوالى مئتي الف شخص من حلب، بحسب الامم المتحدة.

في القاهرة اعلن عن ولادة ائتلاف معارض جديد يحمل اسم مجلس الامناء الثوري السوري، قام بتكليف هيثم المالح بتشكيل حكومة سورية انتقالية في المنفى، وفي وقت لاحق انتقد المجلس الوطني السوري الائتلاف الجديد.

وعقد مجلس الامناء الثوري السوري مؤتمره التأسيسي في القاهرة الثلاثاء، وفي ختام اعماله اعلن هيثم المالح ان هذا الائتلاف الذي يضم معارضين غير حزبيين، طلب منه تشكيل حكومة انتقالية مقرها القاهرة.

وقال المالح «كلفني الاخوة بقيادة حكومة انتقالية وان ابدأ بالتشاور مع المعارضة في الداخل والخارج» معتبرا ان «المرحلة الحالية تتطلب منا التعاون مع المعارضة في الداخل والخارج لتشكيل حكومة انتقالية». وكان المالح استقال من المجلس الوطني السوري المعارض في 13 اذار (مارس) الماضي منتقدا اداء هذا المجلس. ويعد المالح (81 عاما) من ابرز المعارضين للنظام السوري منذ ايام الرئيس السابق حافظ الاسد وامضى سنوات طويلة في السجن.

دبلوماسيا، اكد البيت الابيض ان الرئيس الامريكي باراك اوباما ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بحثا في «تنسيق الجهود لتسريع الانتقال السياسي في سورية».

وفي انشقاق جديد استقال القنصل السوري في ارمينيا احتجاجا على القمع الذي يمارسه نظام الرئيس بشار الاسد في سورية، وتوجه الى دبي، كما اعلن مصدر من وزارة الخارجية الارمينية الثلاثاء.

واوضح هذا المصدر لوكالة فرانس برس ان قنصل سورية في ارمينيا محمد حسام حافظ «استقال وانضم، كما اعلم، الى المعارضة للاسد».

واضاف «امس (الاثنين) توجه الى دبي».

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

اليمن: 15 قتيلا باقتحام لوزارة الداخلية من قبل مسلحين موالين لصالح

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر أمنية أن 15 شخصا على الأقل قتلوا وأصيب عشرات آخرون أغلبهم من رجال الأمن وقوات عسكرية حاولت حماية مقر وزارة الداخلية بصنعاء من اقتحام مسلح قام به مسلحون قبليون موالون للرئيس السابق علي عبد الله صالح بمبرر مطالب وظيفية.

وأوضحت المصادر لـ«القدس العربي» أن الحراسة الأمنية لوزارة الداخلية تفاجأت صباح أمس بقيام مسلحين قبليين باقتحام مقر الوزارة وتبادلوا إطلاق النار مع حراسة الوزارة الذين حاولوا منعهم من اقتحام الوزارة.

وقالت «لقي ما يقل عن 15 شخصا مصرعهم أغلبهم من رجال الأمن المكلفين بحراسة مقر وزارة الداخلية ومن القوات العسكرية التي تنتمي إلى الفرقة الاولى مدرع المؤيدة للثورة التي استعانت بها الوزارة لحماية مقرها، وذلك في مواجهات عنيفة بين هذه القوات وقبليين مسلحين موالين للرئيس السابق علي صالح». وأوضحت أن القبليين المسلحين قاموا بعملية الاقتحام لوزارة الداخلية للمطالبة بتوظيفهم في سلك شرطة النجدة، «كـ»مكافأة لهم على مشاركتهم في المواجهات المسلحة الى جانب قوات الرئيس السابق علي صالح ضد القوات المناصرة للثورة الشعبية، التي وقعت العام الماضي في منطقة الحصبة».

وأكدت المصادر أن المسلحين القبليين الذين يلبسون زيّا مدنيا وبعضهم يرتدي زي شرطة النجدة سيطروا بالكامل أمس على مقر وزارة الداخلية وقام المسلحون بعمليات النهب والسلب لمحتويات وزارة الداخلية من أثاث ومعدات وأجهزة.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة أن المسلحين القبليين الموالين لصالح قاموا بعملية الاقتحام لوزارة الداخلية في محاولة منهم لإفشال جهود وزير الداخلية اللواء الركن الدكتور عبدالقدر قحطان المحسوب على المعارضين لصالح، الذي يحاول إصلاح قيادة وزارة الداخلية وإعادة ترتيب أوضاعها وفقا للمهنية الوظيفية والاطاحة بالفاسدين.

العطية: بطل يقتنص أول ميدالية عربية بأولمبياد لندن

لندن ـ من أحمد زهران:

ربما يكون التخصص هو الطريق إلى التألق والنجاح في معظم مجالات الحياة والعمل إن لم يكن فيها جميعها، لكن القطري ناصر العطية (41 عاما) كسر القاعدة وعرف طريق النجاح في أكثر من ميدان من ميادين الرياضة. وخلال زمن قياسي، حقق العطية المعادلة الصعبة وأحرز لبلاده ميدالية طال انتظارها.

توج العطية الثلاثاء بالميدالية الأولى لقطر والبعثات العربية في دورة الألعاب الأولمبية الثلاثين (لندن 2012) ليدخل التاريخ من أوسع أبوابه.

وأحرز العطية الميدالية البرونزية لمسابقة الاسكيت ضمن منافسات الرماية في الدورة بعد تفوقه على الروسي فاليري شومين في مواجهة فاصلة على الميدالية البرونزية بعد تساويهما في رصيد 144 نقطة.

وخلال المواجهة الفاصلة، أصاب العطية الأهداف الستة جميعها بينما أخفق شومين في إصابة أحد الأهداف ليمنح العطية أول ميدالية ذهبية للبعثات العربية في أولمبياد لندن ويفتح الطريق أمام باقي المتسابقين والمتسابقات العرب لزيادة الرصيد في الأيام المقبلة.

والحقيقة أن العطية فرض نفسه نموذجا للتحدي والرغبة في عبور الصعوبات خاصة وأن المنافسة على المستوى العالمي أو الأولمبي تتطلب جهدا وفيرا وتركيزا تاما.

ناصر العطية

الزعيم الدرزي يتهم بختيار بعلاقة باغتيال والده

وهّاب يهاجم جنبلاط: السوريون لم يرفعوا «الشحّاطة» بوجهي

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

غاب الموقف الاسبوعي لرئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط الذي كان انتقد في آخر اطلالة اعلامية له موقف حزب الله المؤيد للنظام السوري، ومستغرباً وصف الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله القادة الامنيين السوريين الذين قتلوا في تفجير بـ«رفاق السلاح»، ما دفع برئيس مجلس النواب نبيه بري الى إبداء رغبته في التدخل لدى جنبلاط لعدم توسّع الخلاف بينه وبين نصرالله وبلوغ العلاقة مرحلة القطيعة. وقد اشار جنبلاط الى مسؤولية رئيس مكتب الامن القومي هشام بختيار الذي قتل في انفجار دمشق باغتيال والده، مضيفاً «قيل لي ان هشام بختيار كان في الاستخبارات الجوية التي كانت آنذاك بأمرة محمد الخولي وعندما قتلوا كمال جنبلاط ذهب القتلة الى العميد ابراهيم حويجي في سن الفيل».

تزامناً، شنّ رئيس «حزب التوحيد العربي» الوزير السابق وئام وهاب هجوماً على النائب وليد جنبلاط الذي انتقد اتهامه ضمناً من قبل وهاب بأنه حاول اغتياله، وقال «غريب على السيد وهاب ان يرسل تلك الرسائل»، سائلاً «هل يحضر السوريون شيئاً ما؟ ربما يحضرون شيئاً من وراء ظهره».

وأكد وهاب «انه لم يتهم جنبلاط بمحاولة اغتياله «ولكن تصرفاته تشير الى انه يقف وراء الحزبيين الذين حاولوا تجنيد الشاب (راغد.ع) الذي اعترف بكل التفاصيل «بالصوت والصورة».

واضاف «يقول جنبلاط بان السوريين وبّخوني لانني عزيت بالامير نايف فأنا لست ممن يوبّخهم لا السوريون ولا غيرهم ولم اشتم في مكاتب علي دوبا ولا في مكتب عبد الحليم خدام ولم تُرفع الشحاطة يوماً في وجهي من قبل علي دوبا، ولو تجرّأ السوريون وتوجهوا لي بكلمة غير مؤدبة لما كنت ازور دمشق».

وقال «اما اذا كان بال جنبلاط مشغولاً بزيارتي للتعزية بالامير نايف فليطمئن لن اقترب من بيت المال، قمت بواجب اجتماعي فقط وليستمتع هو بكل الاموال، ثم انني لم استجد احداً ليؤمن لي زيارات الى السعودية ولا الى غيرها لان كرامتي الدرزية لا تسمح لي بأن امارس الاستجداء».

احترموا مسلمي امريكا اولاً ثم طالبوا بحقوق الاقباط

عبد الباري عطوان

يتصرف المسؤولون الامريكيون هذه الأيام وكأن مصر خاضعة للانتداب الامريكي، ويحكمها مندوب سام يتلقى التعليمات من واشنطن، حيث تتواصل املاءات هؤلاء دون انقطاع، في تدخل مستفز في الشؤون الداخلية المصرية.

الإدارة الامريكية ما زالت ترفض الاعتراف بحقيقة اساسية وهي ان مصر شهدت ثورة شعبية عظيمة، من ابرز اسبابها التخلص من حكم ديكتاتوري خضع وعلى مدى اربعين عاما لمشيئة واشنطن، ونفذ بحماس غير مسبوق سياساتها في المنطقة، وخاض جميع حروبها، بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

ليون بانيتا وزير الدفاع الامريكي الذي زار مصر والتقى رئيسها الجديد محمد مرسي، جسّد هذا التدخل في ابشع صوره عندما طالب بحكومة مصرية تشكل ائتلافا واسع النطاق وبأقصى قدر ممكن. اما السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية،التي القت محاضرة مطولة حول انتهاك الحريات الدينية في مصر فقالت ان الشعب المصري والمجتمع الدولي يتطلعان الى الرئيس مرسي لتشكيل حكومة شاملة تضم النساء والمسيحيين، ولم يبق الا ان تقدم السيدة كلينتون ووزير دفاع حكومتها قائمة مشتركة تضم اسماء الوزراء الذين يريدان مشاركتهم في الحكومة المصرية الجديدة، التي من المفترض ان تُعلن غدا الخميس.

الدكتور مصطفى الفقي الكاتب المصري المعروف ومدير قسم المعلومات في مكتب الرئيس حسني مبارك سابقا، افتى مرة بأن اي رئيس مصري جديد يجب ان يحظى بموافقة الولايات المتحدة الامريكية وعدم معارضة اسرائيل، ويبدو ان هذا النهج الذي اعتقدنا انه سقط بسقوط نظام الرئيس مبارك ما زال معمولا به، او ان هناك من يعتقد انه يمكن ان يستمر في عهد الثورة المصرية.

في ظل عمليات التفتيت التي تتعرض لها المنطقة العربية هذه الأيام، تحت عناوين براقة ومضللة في الوقت نفسه، لا نستغرب ان نفتح اعيننا في يوم من الايام على مخطط لتقسيم مصر وضرب وحدتها الوطنية، الترابية والاجتماعية، تحت ذريعة غياب الحريات الدينية.

***

الولايات المتحدة باتت هذه الايام المقاول الرئيسي لحماية الحريات الدينية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان في المنطقة العربية، ومستعدة للتدخل عسكريا اذا اقتضى الأمر لحماية هذه الحريات.

قبل عامين فقط، كان السؤال الذي يتردد في اروقة المؤسسات الامريكية السياسية والأمنية هو «لماذا يكرهنا العرب والمسلمون؟»، وجرى توظيف شركات علاقات عامة، واطلاق محطات تلفزة فضائية، وارسال وفود من الخبراء لتغيير الصورة الامريكية السيئة هذه.

الآن.. تغيرت هذه الصورة المرتبطة بمقتل مليون عراقي وتيتيم اربعة ملايين طفل رأسا على عقب، واصبح السؤال المطروح هو: لماذا بات العرب يحبوننا الى هذه الدرجة من الهيام رغم اننا ما زلنا ندعم اسرائيل واستيطانها، ونوقع معها معاهدات دفاعية غير مسبوقة، ونتعهد بالدفاع عنها وأمنها واستقرارها بكل الطرق والوسائل، وننادي بالقدس المحتلة عاصمة لها؟

الغالبية الساحقة من الفضائيات العربية باتت تسبّح بحمد امريكا، وتتغنى بمكارمها علينا كعرب ومسلمين، ومبادئها العظيمة في مساندة الحريات ورفع الظلم الواقع على الشعوب العربية، بل ان هناك معارضات عربية جعلت من واشنطن قبلتها وسندها وكأنها حمل وديع.

لم نساوم مطلقا حول حتمية صون الحريات الدينية ليس في مصر وحدها، وانما في مختلف انحاء المنطقة العربية، الحريات المذهبية، والحريات العقيدية. نحن مع حق الاشقاء الاقباط في المساواة في المواطنة وممارسة شعائر دينهم دون اي مضايقة، والسماح لهم ببناء كنائسهم بكل حرية اسوة باشقائهم المسلمين فهؤلاء جزء اصيل من النسيج الاجتماعي والسياسي المصري وشركاء في الحضارة والمواطنة، واذا كانوا تعرضوا لاضطهاد في الماضي، وربما في الحاضر ايضا، فيجب ان يتوقف فورا لان التسامح والتآخي من ابرز قيم الدين الاسلامي الحنيف. ما نعترض عليه هو ان تنصّب واشنطن ووزيرة خارجيتها السيدة كلينتون نفسها كمتحدثة لهؤلاء الاشقاء ووكيلة عنهم، وحامية لحماهم، وهي التي دعمت ديكتاتوريات عربية فاسدة، وما زالت، تضطهد الاقباط والمسلمين معا.

السيدة كلينتون تنسى ان ادارتها،وتحت الذرائع الامنية، انتهكت الحريات الدينية في بلدها، وما تعرضت له الجالية الامريكية المسلمة من اضطهاد ديني وحملات مداهمة واعتقالات ما زال ماثلا للعيان.

***

القبطي المصري لا يتعرض للإهانات في مطار القاهرة اثناء عودته الى بلاده مثل نظيره الامريكي المسلم عندما يحطّ الرحال عائدا الى نيويورك او شيكاغو او ميامي او بوسطن. فكونه مسلما، او يحمل تأشيرة دخول (فيزا) من دولة عربية او اسلامية، يعني مسلسلا طويلا من الاذلال والتحقيق والتفتيش، دون اقرانه الامريكيين غير المسلمين، ولا بد ان المواطنين العرب الامريكيين يتذكرون «الاسّات» الاربع (S.S.S.S) التي توضع على نماذج دخولهم الى الاراضي الامريكية او بطاقات صعودهم الى الطائرات، وهي الاشارة التمييزية للبدء بالمزيد من التفتيش والاهانات.

لا نعرف كيف سيردّ الرئاسة المصرية الجديدة على هذه التدخلات الامريكية السافرة في الشؤون المصرية، او كيف ستتعاطى، اوبالاحرى سترد، على املاءات السيدة كلينتون والسيد بانيتا حول معايير تشكيل الحكومة المصرية الجديدة وهويات من سيشاركون فيها ،الدينية والسياسية والعقائدية، بل والكفاءات العلمية. لكننا نعتقد انه في زمن الثورة التي من المفترض ان تكون قد استعادت الكرامة والسيادة المصريتين ، سيكون الرد حازما وقويا: انتهى عهد التبعية، ومصر لم تعد تحت الانتداب الامريكي، ولا نريد مساعداتكم المغموسة بالإذلال والإملاءات المهينة.

مصر شبّت عن الطوق، وشعبها الذي يعتبر من اكثر شعوب الارض وطنية، لا يريد محاضرات من كلينتون او بانيتا وهو الذي يملك حضارة تمتد الى اكثر من ثمانية آلاف عام. شعب مصر يريد الخبز ولكن مع الكرامة، ولا نعتقد ان هذه المواصفات تتوفر في الخبز الامريكي.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مشرعون امريكيون يقتربون من وضع اللمسات الاخيرة على عقوبات جديدة ضد ايران

طهران تحذر من ان دفاعها الجوي سيكون بمثابة «اعصار مدمر» للدول التي تهددها

■ عواصم ـ وكالات: حذر قائد مقر «خاتم الأنبياء» للدفاع الجوي الإيراني العميد فرزاد إسماعيلي من أن قواته ستكون بمثابة «اعصار مدمر للدول التي تهدد ايران الإسلامية».

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن العميد اسماعيلي، قوله امس الثلاثاء، «إن الدفاع الجوي بالبلاد هو بمثابة اعصار مدمر للدول التي تهدد ايران الاسلامية».

وأضاف ان «منظومات الدفاع الجوي تؤدي واجبها وترد بشكل سريع ضد اي تهديد».

وحذر الدول التي تطلق تهديدات ضد ايران من «ألاّ يختبروا الإعصار المدمر للدفاع الجوي الإيراني».

وقال العميد إسماعيلي «إن اي صاروخ وقبل ان يصيب التراب المقدس للجمهورية الإسلامية الإيرانية سيتم تدميره او حرفه عن مساره، وسيتم توجيهه الى الهدف الذي نحدده نحن».

ولفت الى ان الدفاع الجوي الموحد «مستعد للدفاع عن اجواء ايران الإسلامية باستخدامه منظومات الرصد ومقاتلات الجيش والرادارات المتطورة ومنظومات التنصت الأمني وانواع الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى والمدافع الحديثة».

واقترب المشرعون الامريكيون خطوة من وضع اللمسات الاخيرة على عقوبات جديدة تهدف الي فرض مزيد من القيود على ايرادات ايران النفطية بعد ان اتفق مفاوضون من مجلسي الشيوخ والنواب يوم الاثنين على مشروع قانون توفيقي.

وإذا اقر المشروع فان العقوبات ستضع ضغوطا اضافية فوق العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في وقت سابق من هذا العام على الدول التي تمتنع عن خفض مشترياتها من النفط الايراني وهي عقوبات يأمل الغرب بأن تمنع ايران من صنع اسلحة نووية.

? ?وقالت النائبة الجمهورية ايلينا روس لتينين رئيسة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب «توسيع عقوبات الطاقة في هذا التشريع الحيوي سيضع فعليا قطاع الطاقة الايراني وكل مع يتعامل معه في القائمة السوداء.»

وتصر ايران على ان برنامجها النووي مخصص للاغراض المدنية. وتعرض لاقتصادها لاضرار من العقوبات الحالية وتراجع انتاجها النفطي الي أدنى مستوى منذ 1988 .

وقال الديمقراطي تيم جونسون رئيس اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ في بيان «ما لم يكشف (الزعماء الايرانيون) بشفافية عن برنامجهم النووي وينتهوا عن قمع شعبهم ويتوقفوا عن دعم الانشطة الارهابية فانهم سيواجهون ضعوطا اقتصادية ودبلوماسية أكبر.»

واضاف جونسون ان مشروع القانون يتضمن عقوبات جديدة على مبيعات اي سلع او خدمات الي قطاع النفط والغاز الايراني بما في ذلك التأمين واعادة التأمين وستلحق ضررا بقدرة ايران على اجراء صفقات مقايضة للنفط مقابل الذهب لبيع شحناتها النفطية.

وقال زعماء مجلسي الشيوخ والنواب إنهم يريدون إقرار العقوبات الجديدة بحلول مطلع الاسبوع القادم حيث من المقرر ان يبدأ الكونجرس عطلة طويلة. ولم يتم بعد تحديد موعد للاقتراع على المشروع في المجلسين.

غالبية النواب الكويتيين يقاطعون جلسة البرلمان وسط احتدام الازمة السياسية

■ الكويت ـ ا ف ب: فشل البرلمان الكويتي الثلاثاء في عقد اولى جلساته بعد ان اعادته المحكمة الدستورية، اذ قاطعت الجلسة غالبية النواب والوزراء في ظل احتدام الازمة السياسية في البلاد.

واجل رئيس مجلس الامة جاسم الخرافي الجلسة الى الاسبوع المقبل، اذ لم يحضر الا ستة نواب من اصل خمسين فضلا عن غياب عدة وزراء عن الجلسة في ظل مقاطعة النواب المعارضين والموالين على حد سواء.

ورفض نواب المعارضة الحضور اذ اعتبروا ان هذا البرلمان غير شرعي فيما قاطع النواب الموالون بسبب رفض الحكومة التعهد بعدم حل هذا البرلمان.

والبرلمان الحالي المثير للجدل انتخب في 2009 وحل في 2011، ثم اعيد تاهيله في حكم اصدرته المحكمة الدستورية في 20 حزيران/يونيو الماضي.

والغى ذلك الحكم غير المسبوق للمحكمة الدستورية الانتخابات التشريعية الاخيرة التي نظمت في شباط/فبراير وشهدت فوزا ساحقا للمعارضة الاسلامية والقبلية، واعاد برلمان 2009 الذي تسيطر عليه قوى موالية للحكومة.

وقال الخرافي انه سيدعو النواب مجددا الى جلسة الاسبوع المقبل، واذا لم يتم تأمين النصاب، فانه سيرفع المسالة الى امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح لاتخاذ «التدابير المناسبة».

ومن المتوقع ان يقوم امير البلاد بحل هذا البرلمان المعاد ويدعو مجددا الى انتخابات جديدة ستكون الخامسة منذ حزيران/يونيو 2006، وذلك وسط تكهنات بان الحكومة تنوي تعديل النظام الانتخابي والدوائر الانتخابية المعتمدة حاليا.

ولم تؤكد الحكومة ذلك رسميا الا ان وزير الاعلام الشيخ محمد عبدالله الصباح قال الاثنين ان مجلس الوزراء سينظر في هذه القضية دون الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وهددت المعارضة بمقاطعة الانتخابات القادمة اذا ما تم تغيير نظام الانتخابات، كما طالبت بحل البرلمان المعاد.

واكد عدة نواب معارضين عزمهم تنظيم احتجاجات اذا ما تم تغيير النظام الانتخابي.

واعلنت المعارضة الكويتية في بيان مشترك في وقت سابق هذا الشهر سعيها لتطبيق سلسلة من الاصلاحات السياسية والدستورية وصولا الى نظام برلماني كامل مع حكومة منتخبة.

دراسة سعودية تقول إن 38 % من مؤيدي «القاعدة» من الأقليات المسلمة في أوروبا وامريكا

■ الرياض ـ يو بي اي: كشفت دراسة مسحية حديثة عن توجّه تنظيم القاعدة إلى تجنيد جماعات من الأقليات والجاليات المسلمة في الدول الغربية، مشيرا إلى أن 38 % من المتفاعلين مع أفكار القاعدة هم من أقليات وجاليات مسلمة في دول أوروبا وامريكا، بينما نسبة المؤيدين له في دول الخليج تصل إلى 9 % فقط.

ونقلت صحيفة (الحياة) امس الثلاثاء، عن الشيخ عبد المنعم المشوح، رئيس حملة السكينة السعودية التي أجرت الدراسة المسحية، قوله إن «لجوء التنظيم لتجنيد أصحاب الأقليات والجاليات يرجع إلى ملاحظة التنظيم غياب مواقع تعزيز الوسطية بينهم ونبذ الغلو والتطرف الموجهة للجاليات بلغاتهم».

ولفت إلى أنه في استفتاء عام طُرح في موقع السكينة الإلكتروني حول سبب تطرّف بعض أبناء الجاليات المسلمة، إتضح أن 72.31 % من الحالات ناتجة عن ضعف العلم الشرعي، و23.08 % بسبب رد فعل للعنصرية والتهميش، بينما 4.62 % بسبب العزلة الإجتماعية.

وأظهرت الدراسة أن المواقع الإلكترونية المتطرفة لا تزال تؤثر وتؤدي مهمة التجنيد الفكري، لكنها ما زالت مؤثرة، خصوصاً وسط المجتمعات قليلة العلم الشرعي، إذ بلغت نسبة المتفاعلين معها في كل من العراق والأردن وسوريا وفلسطين ما نسبته 31 %، بينما شكلوا في دول المغرب العربي 22 %.

مقتل 11 عنصراً من طالبان واعتقال 8 بعمليات أمنية... والقوات الفرنسية تغادر نهائيا منطقة سوروبي

مسؤولون أمنيون أفغان يتهمون باكستان بالوقوف وراء هجمات عبر الحدود في ولاية كونار

عواصم ـ وكالات: إتهم مسؤولون أمنيون كبار في أفغانستان، الجيش الباكستاني وجهاز الإستخبارات بالوقوف وراء الهجمات عبر الحدود في ولاية كونار شرق أفغانستان التي قتلت وجرحت العشرات وأجبرت مئات العائلات على النزوح.

واستدعى مجلس الشيوخ الأفغاني (ميشرانو جيرغا) وزير الداخلية باسم الله محمدي، وكبير موظفي وزارة الدفاع شير محمد كريمي، ونائب رئيس جهاز المخابرات الأفغاني أو المديرية الوطنية للأمن أحمد ضيا، لإحاطة السيناتورات بالوضع الأمني.

وكانت مئات القنابل والصواريخ سقطت طوال العام الماضي على العديد من مناطق كونار، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات وإجبار المئات من العائلات على النزوح.

وقال محمدي إن ألف صاروخ حتى الآن سقط على عدة مناطق في كونار، مشيراً إلى أن وفداً حكومياً وجد أن الجيش الباكستاني والإستخبارات وراء هذه الهجمات.

وأوضح أن «الأسلحة الثقيلة مع طالبان هي صواريخ بي 1 والأسلحة الرشاشة والهاون، بينما الصواريخ التي عثر عليها في كونار لا يملكها سوى الجيش الباكستاني».

وقال إن أفغانستان تنتهك الأراضي الأفغانية منذ 3 عقود.

وقال إن القوات الأفغانية مستعدة للرد بالمثل على الهجمات الباكستانية إذا سُمح لها بذلك.

من جانبه، قال كريمي إن هجمات تقع أيضاً من قبل الجيش والإستخبارات الباكستانية في خوست ونوريستان وباكتيا ونانغارهار وباكتيا وباكيا.

وأشار إلى أن المعلومات حول القصف تمت مشاركتها مع وزارة الدفاع والإستخبارات والقوات الأجنبية.

الى ذلك قتل 11 مسلحاً من حركة «طالبان» واعتقل 8 آخرون بعمليات مشتركة نفذتها القوات الأفغانية وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف»، خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة بأقاليم أفغانية مختلفة.

وأعلنت وزارة الداخلية الأفغانية في بيان امس الثلاثاء، أن الشرطة الوطنية والجيش الوطني و»إيساف»، نفذت عمليات مشتركة بأقاليم فرياب وجوزجان وقندهار ولوغار وغازني.

وأضافت ان القوات تمكنت من قتل 11 مسلحاً وإصابة 2 واعتقال 8 آخرين.

ولم تتحدث الوزارة عن وقوع أية خسائر في صفوف القوات المنفذة للعمليات.

وذكرت الوزارة ان القوى الأمنية صادرت خلال العمليات كميات كبيرة من الأفيون والأسلحة والعبوات الناسفة والقنابل اليدوية ومواد كيميائية وسيارة و10 دراجات نارية، كما فككت ألغاماً في جنوب قندهار.

وغادرت القوات الفرنسية رسميا الثلاثاء منطقة سوروبي قرب كابول، في محطة مهمة من انسحابها من افغانستان المقرر بحلول نهاية 2013، وفق ما افاد صحافي في وكالة فرانس برس. وكانت سوروبي التي نقلت المسؤوليات الامنية فيها رسميا الى القوات الافغانية في 12 نيسان/ابريل الماضي، احدى نقاط الانتشار الثلاث الرئيسية لحوالى ثلاثة الاف جندي فرنسي ما زالوا موجودين في افغانستان، الى جانب ولاية كابيسا المجاورة (شمال شرق) وكابول.

وجرى بهذه المناسبة حفل بدا قرابة الساعة 8,30 (4,00 تغ) بانزال العلم الفرنسي ورفع العلم الافغاني في قاعدة سوروبي بحضور ثلاثين جنديا فرنسيا وعدد مماثل من الجنود الافغان.

واعلنت هيئة اركان الجيوش الفرنسية في 12 تموز/يوليو انه سيتم تخفيض عديد الجنود الفرنسيين في افغانستان من اربعة الاف في منتصف 2011 الى حوالى 2950 فقط في نهاية اب/اغسطس وصولا الى العتبة التي حددت ب1400 جندي في نهاية كانون الاول/ديسمبر 2012.

وينص الجدول الزمني الذي اعلنه الرئيس فرنسوا هولاند على سحب حوالى الفي عنصر من القوات المقاتلة بحلول نهاية 2012 اي قبل سنتين من التاريخ المقرر لسحب باقي قوات ايساف التابعة للحلف الاطلسي والتي تنتشر القوات الفرنسية في سياقها.

وبعد ذلك التاريخ سيبقى هناك 1400 جندي فرنسي لضمان سحب المعدات خلال العام 2013 ومواصلة تدريب الجيش والشرطة الافغانيين اللذين سيضمنان امن البلاد بعد انسحاب القوات الدولية.

محام سعودي يقول إن موكله سيقاضي إسرائيل بسببً إحتجازه لمدة 6 سنوات من دون محاكمة

■ الرياض ـ يو بي اي: قال المحامي كاتب الشمري، وكيل السعودي عبد الرحمن العطوي المفرج عنه من السجون الإسرائيلية، إن موكله سيقاضي السلطات الإسرائيلية لأنها قامت باحتجازه 6 سنوات من دون محاكمة.

وقال الشمري في بيان امس الثلاثاء، إن موكله المحتجز السعودي السابق في السجون الإسرائيلية، عبد الرحمن العطوي سيقوم برفع دعوى تعويض ضد السلطات الإسرائيلية، وذلك بسبب حجزه لمدة 6 سنوات من دون وجه حق أو سند قانوني.

وأوضح أن «موكله يحق له رفع دعوى بالتعويض ضد السلطات الإسرائيلية، وذلك لما تعرّض له من أضرار صحية ونفسية جرّاء إعتقاله لمدة طويلة من دون تقديمه لمحاكمة».

وأشار الشمري إلى إحتمال رفع الدعوى، وذلك بعد دراسة حجم الأضرار الصحية والنفسية التي تعرّض لها موكله، في ضوء نتائج الفحوصات الطبية التي أجريت له، موضحاً أنه في حال قرر موكله رفع الدعوى بصورة شخصية، سيتم التنسيق مع المحامين المختصين في دعاوى التعويض الدولية، سواء داخل إسرائيل أو عبر جهات أخرى.

صحيفة: شبكة «حقاني» تشكل تهديداً للعلاقة الهشة بين الولايات المتحدة وباكستان

اهدار ملايين الدولارات من الاستثمارات الامريكية في اعادة اعمار افغانستان

عواصم ـ وكالات: افاد تقرير امريكي الاثنين ان ملايين الدولارات من الاموال الامريكية اهدرت في عملية اعادة اعمار افغانستان بسبب سوء التخطيط والتنفيذ.

وحذر التقرير الذي اعده المفتش العام الخاص لافغانستان جون سوبكو الذي عينه الرئيس باراك اوباما في نهاية ايار/مايو من ان انسحاب القوات الامريكية مع انتقال المسؤولية الى السلطات الافغانية سيزيد من كلفة برامج المساعدة الامريكية.

وجاء في التقرير الذي سلم الى الكونغرس الاثنين ان «الولايات المتحدة قد تهدر مليارات الدولارات في حال تعذر مواصلة برامج التنمية التي تمولها، سواء من قبل الحكومة الافغانية او عن طريق هبات متواصلة من الجهات المانحة».

وكتب سوبكو «مثلما يشير اليه هذا التقرير، وبالرغم من عقد كامل من الكفاح والمعارك – واكثر من 89 مليار دولار انفقتها الولايات المتحدة لاعادة اعمار افغانستان – لا تزال مشكلات كبرى قائمة».

وقال ان «قسما كبيرا من الاستثمارات بقيمة 400 مليون دولار التي انفقتها الحكومة الامريكية على مشاريع بنى تحتية واسعة النطاق خلال السنة المالية 2011 قد يهدر بسبب ثغرات في التخطيط والتنسيق والتنفيذ».

وصدر التقرير في وقت باشرت الدول المشاركة في قوات الحلف الاطلسي في افغانستان سحب جنودها ال130 الفا بعد اكثر من عشر سنوات من الحرب، على ان يستكمل سحب القوات القتالية بحلول نهاية 2014.

وحذر التقرير من ان تسليم السلطة الى القوات الافغانية سيزيد من كلفة المشاريع.

واظهرت مراجعة مشاريع عدة في مختلف انحاء البلاد وجود مشاكل وثغرات في العديد من مشاريع البناء.

واضاف التقرير ان «الجيش الامريكي وافق على مشاريع بناء سيئة الى حد انها تحول دون استخدام قواعد لشرطة الحدود كما هو مفترض مع ان كلفتها تتجاوز الملايين».

فقد تبين ان ثلاثة قواعد للشرطة في ولاية نانغارهار (شرق) فيها عيوب اساسية لجهة البناء من بينها ابراج للحراسة لم تبن كما يجب وقنوات للصرف غير متصلة ببعضها وانظمة للتبريد والتدفئة تم تركيبها بشك خاطئ.

وتابع التقرير «هذه المشاكل تشمل نقصا في مخزون المياه ونظاما للصرف الصحي سيء البناء وغير مناسب»، مضيفا ان ايا من العيوب لم يتم اصلاحه بسبب غياب ضمانات الجودة.

وقال ان الطابق السفلي لاحد المباني بات يستخدم قنا للدجاج.

ويتناول التقرير صندوق تمويل البنى التحتية في افغانستان والذي اقره الكونغرس في العام 2010. وقد استثمر الكونغرس خلال العامين الماضيين 800 مليون دولار في الصندوق واعلنت وزارة الخارجية التزامها بمليار دولار لتمويل مشاريع بنى تحتية.

واثر شكاوى حول سوء اعمال البناء جرت توقيفات ووجهت اتهامات في الولايات المتحدة وفي افغانستان وتم استرجاع اكثر من 900 الف دولار.

كما تم سحب العديد من العقود بعدما كشف عن متعاهدين غير صالحين مما اتاح حماية 50 مليون دولار من اموال الاستثمار. وادين شخصان، احدهما بالسرقة والتامر.

وفي حال وافق النواب الامريكيون على طلب من الرئيس باراك اوباما من اجل تمويل جديد للبناء فان الولايات المتحدة ستكون امنت قرابة 100 مليار دولار لاعادة اعمار افغانستان منذ الغزو في اواخر العام 2001.

وقيمة هذه الاستثمارات تفوق بكثير قيمة المبلغ الذي استثمرته الولايات المتحدة في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية والذي يوازي 35 مليار يورو اليوم، بحسب التقرير.

وتابع سوبكو ان «استخدام هذه الاموال بشكل اكثر فاعلية لتحسين الامن والحوكمة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في افغانستان يطرح تحديات كبرى».

ومضى يقول انه «ازاء الشكوك حول استمرارية المشاريع فان الحاجة الى رقابة حادة وفعالة بات حاسما».

وتعهد سوبكو بان فريقه سيزيد رقابته مضيفا ان الامن والاستمرارية هما التحديان الاكبران امام اعادة اعمار افغانستان.

وحذر سوبكو من ان «مئات ميارات الدولارات من الاستثمارات الامريكية في افغانستان قد تذهب هدرا في حال عدم القيام بترتيبات تضمن حصول الافغان على العاملين المؤهلين والمهارات فضلا عن التنكولوجيا والتمويل واليات التخطيط والرقابة لضمان استمرار تلك المشاريع».

وقال مسؤولون امريكيون وأفغان إن شبكة «حقاني» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» والناشطة في أفغانستان تشكل تهديداً «مشؤوماً» للعلاقة الهشة بين الولايات المتحدة وباكستان، فيما يعتبر المسؤولون الامريكيون أن الاستخبارات الباكستانية تقدم المساعدة لمسلحي الشبكة سراً.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية عن مسؤولين من البلدين أن شبكة حقاني تشكل أكبر «تهديد مشؤوم للعلاقة الامريكية– الباكستانية الهشة».

وذكرت أنه في الوقت الذي تعود فيه علاقات البلدين إلى مجراها بعد أشهر من المفاوضات المنهكة التي انتهت أخيراً بإعادة فتح المعابر الباكستانية أمام نقل الإمدادات لقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، والزيارة المقررة لرئيس الاستخبارات الباكستانية زاهر الإسلام هذا الأسبوع إلى واشنطن لإجراء محادثات مع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، كمؤشر مبكر على مصالحة جديدة، فإن تبقى العلاقة بين باكستان والولايات المتحدة متأججة، بسبب الخلافات بشأن الغارات التي تنفذها طائرات امريكية من دون طيار على المناطق القبلية الباكستانية، والحرب الأفغانية، وشبكة حقاني.

ويقول المسؤولون الامريكيون إن وكالة الاستخبارات الباكستانية تساعد سراً المسلحين، فيما ينفي المسؤولون الباكستانيون الإتهام ويرون أن الإدارة الامريكية تحرف الإنتباه عن فشلها بأفغانستان.

وذكرت الصحيفة أن الاستخبارات الباكستانية اعترفت بالحفاظ على تواصل منتظم مع شبكة حقاني، لكنها تنفي تقديم الدعم العملياتي لها، ونقلت عن مسؤول كبير بالوكالة الباكستانية قوله أنه من غير الممكن «ألا تتواصل وكالة الاستخبارات الامريكية مع من تقاتلهم.. في العمل الاستخباراتي، أنت بحاجة للدخول من أجل اكتشاف ما يفعله الطرف الآخر».

وقال مسؤولون امريكيون وغربيون آخرون، إنه وفقاً لتقارير استخبارية، فإن وكالة الاستخبارات الباكستانية وشبكة حقاني يقومان بأكثر من محادثات، «فالاستخبارات الباكستانية تسمح لناشطي حقاني بإدارة أعمال مشروعة في باكستان، وتسهل سفرهم إلى دول الخليج وتواصل التبرع لهم بالمال».

جدل في ألمانيا بين مؤيد ومعارض لصفقة دبابات محتملة مع قطر

■ برلين ـ د ب ا: لم يكد ينتهي في ألمانيا الجدل حول صفقة محتملة لتوريد دبابات ألمانية الصنع من طراز ليوبارد2 للسعودية حتى ظهر جدل جديد حول صفقة مشابهة مع قطر.

كان جورج شترايتر نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية أكد أمس الاثنين ما ذكرته مجلة «دير شبيجل» من أن حكومة قطر أبدت رغبتها في شراء ما يصل إلى 200 دبابة ألمانية من طراز ليوبارد.

تجدر الإشارة إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تؤكد فيها برلين وبشكل رسمي على صفقة من هذا النوع إذ أن الحكومة الألمانية اعتادت التزام الصمت في حال تناولت تقارير إعلامية الحديث عن هذه الصفقات.

من جانبه أبدى مارتن ليندنر العضو في الحزب الديمقراطي الحر الشريك في الائتلاف الحاكم في ألمانيا تأييده الوضح لمثل هذه الصفقة.

وقال الخبير الاقتصادي في مقابلة مع إذاعة «دويتشلاندراديو كولتور» امس الثلاثاء إنه إذا لم تحصل قطر على دبابات من ألمانيا فإنها ستحصل عليها من دول أخرى كالولايات المتحدة على سبيل المثال «وبالتالي لن يتغير الموقف الأمني أبدا».

في المقابل أعرب فولكر بيك الرئيس التنفيذي للكتلة البرلمانية لحزب الخضر المعارض عن رفضه لهذه الصفقة التي قال إنها لا تتفق والتعليمات المعمول بها في تصدير السلاح. وكانت مجلة «دير شبيجل» الألمانية كشفت النقاب عن الصفقة المحتملة التي قدرت قيمتها بنحو ملياري يورو.

توقيع اتفاق باكستاني امريكي حول عبور قوافل امداد «الناتو» الى افغانستان

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: وقعت باكستان الثلاثاء اتفاقا مع الولايات المتحدة ينص على ترتيبات لعبور قوافل الامداد التي يستخدمها حلف شمال الاطلسي لنقل معدات ومؤن الى جنوده في افغانستان.

وكانت باكستان وافقت في وقت سابق هذا الشهر على اعادة فتح اراضيها امام قوافل الحلف الاطلسي المتوجهة الى افغانستان المجاورة بعد اغلاقها لسبعة اشهر اثر قصف للحلف اودى بحياة 24 جنديا باكستانيا قرب الحدود الافغانية.

ويندرج الاتفاق ضمن الجهود التي يبذلها البلدان المتحالفان في «الحرب على الارهاب» من اجل اصلاح علاقتهما بعد التوتر بينهما اثر العملية التي شنتها وحدة من القوات الخاصة الامريكية لتصفية اسامة بن لادن داخل باكستان.

وقال مسؤول امني باكستاني ان الاتفاق يعطي اسلام اباد الحق في رفض اي شحنة لا تراها مناسبة ويفرض تثبيت رقاقات خاصة على جميع الشاحنات لمتابعتها.

واعرب ريتشارد هوغلاند كبير الدبلوماسيين الامريكيين حاليا في باكستان والذي وقع الاتفاق عن الجانب الامريكي، عن ارتياحه للتوصل اليه معتبرا انه مؤشر الى «الشفافية والصراحة المتزايدتين» بين الحكومتين.

إنذار حريق يربك حركة قطارات الأنفاق في لندن

■ لندن ـ د ب ا: تسبب إنذار حريق في تعطيل جزئي لخط الأنفاق الذي يصل إلى القرية الأوليمبية في لندن، وذلك مع استعداد الشبكة لزيادة إقبال الركاب المتوجهين إلى ملاعب كرة القدم ومضمار الفروسية لحضور المنافسات المقررة اليوم في اطار اولمبياد «لندن 2012».

وجاء التوقف الجزئي لخدمات الخط المركزي بسبب إنذار حريق بعدما أبلغ سائق قطار بأنه يشم رائحة دخان.

وأوضح المتحدث باسم شبكة النقل في لندن أن التحقيقات أثبتت عدم وجود مشاكل بالقطار المذكور.

ورغم هذا، فإن التوقعات بحدوث حالة من الفوضى في شبكة النقل بالعاصمة البريطانية خلال الأولمبياد لم تتحقق حتى الآن.

وفي لفتة واضحة يوم أمس، ترك رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون وعمدة لندن بوريس جونسون ورئيس اللجنة الأوليمبية الدولية جاك روج سياراتهم الرسمية وتوجهوا إلى الاستاد عبر وسائل النقل العام. كانت حركة المرور انسيابية يوم أمس، وهو أول يوم عمل كامل منذ انطلاق الأولمبياد. ويبدو أن الناس استجابوا لدعوات تجنب الذهاب بالسيارات الخاصة إلى وسط لندن.

وقدمت شبكة النقل في لندن توصيات لمستخدميها: «تنصح شبكة النقل بتجنب مناطق الزحام الشديد وتخصيص وقت أكبر للرحلة».

اتهام زعيم للمعارضة الروسية بالسرقة

■ موسكو ـ رويترز: اتهم محققون روس اليكسي نافالني المدون المعارض وزعيم الاحتجاجات بالسرقة امس الثلاثاء مما يهدد احد أشد معارضي الرئيس فلاديمير بوتين بالسجن عشر سنوات.

وقالت لجنة التحقيق الاتحادية في بيان إن نافالني اتهم بسرقة خشب من شركة حكومية عندما كان يقدم المشورة لحاكم منطقة محلية عام 2009 وأمرته بعدم مغادرة روسيا.

وتأتي الاتهامات بعد سلسلة من الخطوات منذ أن بدأ بوتين فترة ولايته الجديدة لمدة ست سنوات في مايو ايار والتي يصفها معارضوه بأنها قمع للمعارضة.

وقال نافالني (36 عاما) بعد الخروج من مقر لجنة التحقيقات في موسكو «وجهت إلي اتهامات وصدرت لي أوامر بعدم مغادرة البلاد.»

وقال للصحفيين «هذا سخيف حقا وغريب جدا لأنهم غيروا تماما جوهر الاتهام مقارنة بما كان سابقا.»

وقال محامو نافالني يوم الجمعة إنهم يتوقعون توجيه إليه اتهامات في القضية بإقليم كيروف والتي فتحت لأول مرة عام 2010 . لكنهم كانوا يتوقعون أن يواجه اتهامات مختلفة أقصى عقوبة لها السجن خمس سنوات.

وقال نافالني وهو محام على تويتر إنه من الممكن أن يواجه عقوبة بالسجن لفترة تصل إلى عشر سنوات في حالة إدانته.

وكان بين زعماء احتجاجات كبيرة مناهضة لبوتين أشعلتها مزاعم تلاعب في انتخابات برلمانية في ديسمبر كانون الأول الماضي والتي فاز بها حزب روسيا المتحدة الذي ينتمي إليه بوتين.

ومن بين الخطوات التي اتخذت في الآونة الأخيرة ووصفتها المعارضة بأنها جزء من قمع المعارضة إصدار قانون لزيادة الغرامة على المحتجين الذين يخرجون عن الخط المرسوم لهم وتشديد الرقابة على الحملات التي تلقى تمويلا أجنبيا ومجموعات التأثير.

محكمة ماليزية تؤيد سجن فنان كاريكاتور عامين

■ كوالالمبور ـ د ب ا: أيدت محكمة ماليزية امس الثلاثاء احتجاز فنان كاريكاتور سياسي منذ عامين بالسجن للاشتباه في تورطه على التحريض، إلا أنها قالت إن مصادرة كتبه أمر غير قانوني.

وطالبت المحكمة العليا في كوالالمبور الشرطة ووزارة الداخلية بإعادة 66 كتابا ولوحة إلى ذو الكفل إس.أم أنور والمعروف باسم زونار والتي تمت مصادرتها أثناء مداهمة مكتبه في يوم 24 أيلول/سبتمبر 2010 . وتم احتجازه في مركز الشرطة ليوم في مطار كوالالمبور الدولي للاشتباه بأن بعض أعماله تحرض على الفتنة.

وتسخر الكتب المصادرة من مسئولين حكوميين وقضايا سياسية تحاصر البلاد.

وقالت المحكمة إن الشرطة لم تقدم دليلا يبرر مصادرة الكتب واللوحة.

ورفع زونار دعوى ضد مسئولي الشرطة والوزارة في حزيران/يونيو 2011 للاعتراض على الاعتقال والمصادرة.

وقال فيل روبرتسون نائب مدير قسم آسيا في منظمة هيومن رايتس ووتش إن حكم المحكمة يمثل انتكاسة للحق في حرية التعبير في ماليزيا.

اليابان ترى خطرا أمنيا في تزايد دور الجيش الصيني

■ طوكيو ـ رويترز: اعتبرت اليابان امس الثلاثاء أن تزايد دور الجيش الصيني في تشكيل السياسة الخارجية للبلاد خطر أمني وقالت إن هناك شعورا بالحذر في انحاء شرق آسيا ازاء التوسع العسكري الصيني الظاهر في المنطقة.

وفي تقرير دفاعي سنوي قالت طوكيو إن البعض يعتقد أن العلاقات بين جيش التحرير الشعبي الصيني وقيادة الحزب الشيوعي «تزيد تعقيدا» وقال التقرير إن هذا مبعث قلق.

وأضاف التقرير أن هناك احتمالا أن تختلف درجة التأثير العسكري على قرارات السياسة الخارجية. ولم يذكر تفاصيل. ومضى يقول «الوضع يستدعي الانتباه باعتباره مسألة تتطلب إدارة مخاطر.»

ويجيء التقرير في وقت زادت فيه دعوات كبار الضباط في الصين ومستشاري المخابرات ورؤساء الشركات الملاحية إلى اتخاذ بكين خطا أكثر تشددا في النزاعات على أراض في المنطقة مع دول أخرى.

وتشمل تلك النزاعات خلافا قديما مع اليابان في بحر الصين الشرقي. وتماشت آراء طوكيو مع نتائج وثيقة صدرت في 2011 ورحبت بدور الصين المتزايد على الساحة الدولية لكنها أشارت إلى اتخاذها خطوات تتسم بقدر أكبر من العدائية.

وجاء في التقرير «ردت الصين على قضايا محل نزاع تضم اليابان ودولا مجاورة أخرى بطريقة أثارت انتقادات باعتبار أنها تبسط نفوذها مما أثار قلقا بشأن توجهها في المستقبل.»

ومثلما حدث قبل عام أشارت طوكيو أيضا إلى التعبئة العسكرية السريعة في الصين خاصة في البحرية مشيرة إلى ان ميزانية الدفاع الصينية زادت 30 مثلا خلال السنوات الأربع والعشرين الماضية.

وقال وزير الدفاع ساتوشي موريموتو إن شعور الحذر قاسم مشترك بين الكثير من دول المنطقة. وأضاف للصحفيين «في الحقيقة هناك شعور بالحذر ليس في اليابان وحدها بل في أنحاء شرق آسيا فيما يتعلق بالطريق الذي تتجه إليه الصين.»

وكرر متحدث باسم وزارة الدفاع الصينية موقف البلاد من أن تحديث جيشها يتسم بالشفافية ولا يستهدف أي بلد آخر.

لكن المتحدث قنغ يان شنغ انتقد «التصريحات غير المسؤولة» التي صدرت عن مسؤولين يابانيين لم يحددهم بشأن الجزر محل نزاع في بحر الصين الشرقي وقال إن الصين ستدافع عن حقوقها.

وأضاف للصحفيين في بكين «حماية السيادة الوطنية وحقوق الملاحة والمصالح هي مسؤولية مشتركة لكل الإدارات المعنية بما في ذلك الجيش وسننسق عن كثب مع إدارات أخرى للنهوض بمسؤولياتنا كما تملينا ضمائرنا.»

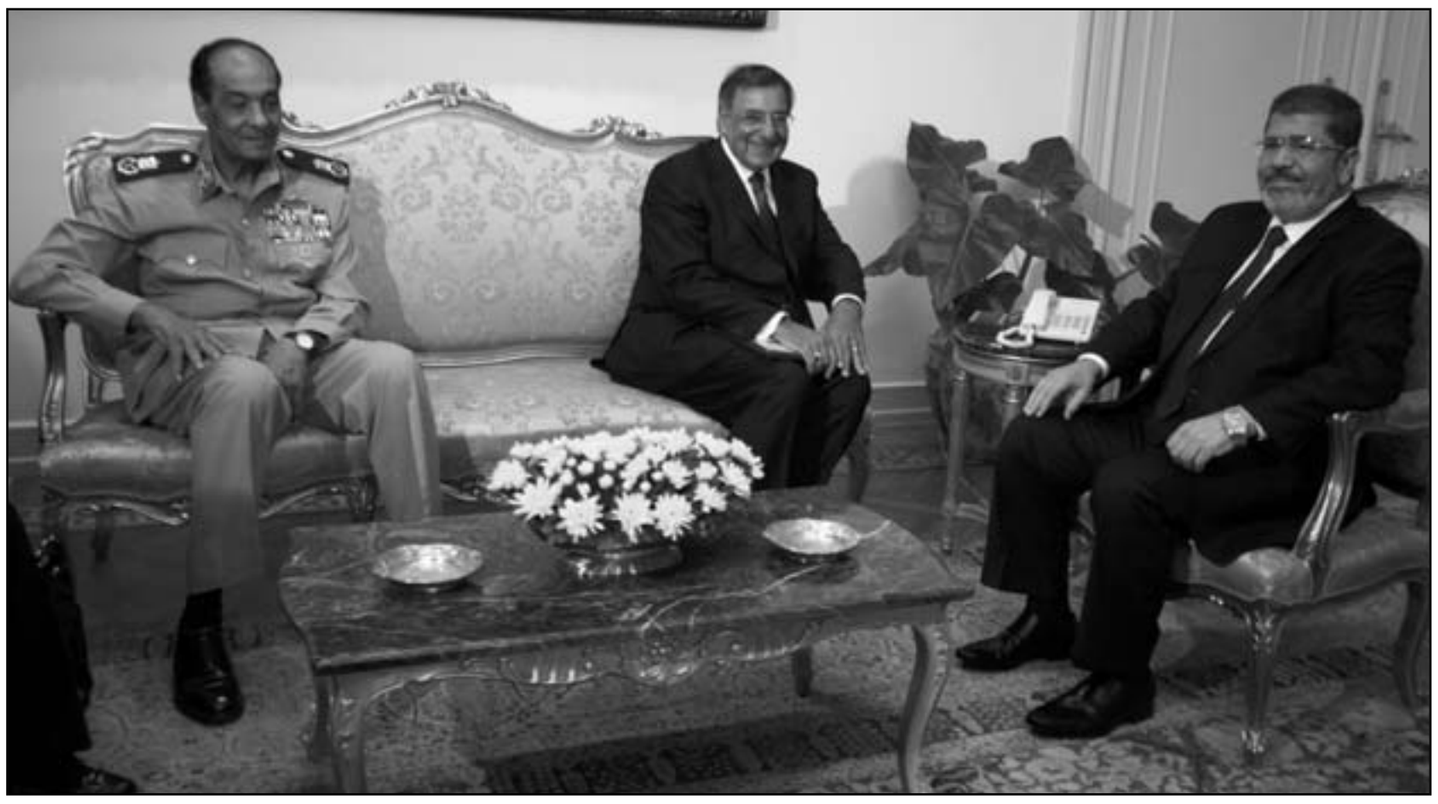

الرئيس محمد مرسي اثناء استقباله وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا بحضور المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة امس

مقتل اعلامي عراقي بنيران مسلحين داخل منزله

14 قتيلا على الاقل بانفجار سيارات مفخخة في بغداد والفلوجة

■ بغداد – ا ف ب: قتل 12 شخصا على الاقل واصيب اكثر من 27 بجروح الثلاثاء في انفجار سيارتين مفخختين يقود احدهما انتحاري واستهدفتا مجمعا امنيا في وسط بغداد، بحسب ما افادت مصادر امنية وطبية. وفي الفلوجة (60 كلم شمال بغداد)، قتل شخصان بانفجار سيارة مفخخة شمال المدينة، وفقا لمصادر امنية وطبية.

وقال مصدر في وزارة الداخلية العراقية ان «سيارتين مفخختين انفجرتا في الكرادة ما ادى الى مقتل 12 شخصا واصابة 27 بجروح»، فيما اكد مصدر طبي مقتل 19 شخصا واصابة 50 بجروح في الهجوم.

وقال المصدر في وزارة الداخلية ان «انتحاريا كان يقود احدى السيارتين المفخختين وقد قام بتفجيرها في الباب الخلفي لمبنى مديرية الجرائم الكبرى المقابلة لمديرية شرطة النجدة ومديرية آليات الشرطة».

وتقع هذه المديريات ضمن مجمع امني محصن.

وذكر المصدر ان جثث بعض عناصر الشرطة المسؤولين عن حماية الباب الخلفي «تقطعت بالكامل وتحولت الى مجرد اشلاء».

وشاهد مصور فرانس برس في مكان الهجوم سيارات اطفاء تقوم باطفاء نحو عشر سيارت مشتعلة، فيما ينفذ الجيش العراقي انتشارا كثيفا في المكان مانعا الصحافيين والمارة من الاقتراب من الموقع.

وادى الهجوم الذي وقع بالقرب من منطقة تزدحم فيها المطاعم والمستشفيات الى تدمير عدد من المحال التجارية وتحطيم زجاج عدد من الابنية المجاورة وواجهة مبنى كبير بالكامل.

وقتل منذ بداية شهر تموز/يوليو الحالي 271 شخصا على الاقل واصيب اكثر من 600 بجروح وفقا لحصيلة اعدتها فرانس برس في هجمات متفرقة في انحاء البلاد التي تشهد منذ اجتياحها عام 2003 اعمال عنف متواصلة.

وفي حزيران/يونيو الماضي قتل 282 شخصا على الاقل في العراق.

من جهة اخرى اعلنت الشرطة العراقية مقتل مقدم برامج يعمل لصالح فضائية عراقية محلية على ايدي مسلحين مجهولين اقتحموا منزله في مدينة الموصل شمال البلاد مساء الاثنين. وقال الملازم في شرطة الموصل (350 كلم شمال بغداد) خلف الجبوري لوكالة فرانس برس ان «مسلحين مجهولين اقتحموا منزل الاعلامي غزوان انس مقدم برامج في قناة سما الموصل، وقاموا باطلاق النار عليه وعلى اسرته في حي سومر شرق المدينة».

واوضح ان «الاعلامي فارق الحياة فيما اصيبت والدته وزوجته وطفله الرضيع البالغ من العمر اربعة اشهر بجروح».

ويعمل انس في هذه الفضائية المملوكة للحكومة المحلية في محافظة نينوى منذ عامين.

وغزوان انس هو ثالث صحافي يقتل في العراق منذ كانون الاول/يناير 2012.

ويؤكد مرصد الحريات الصحافية الذي يعنى بالدفاع عن الاعلاميين ان 259 صحافيا وموظفا اعلاميا على الاقل لقوا مصرعهم في العراق منذ ربيع 2003 بينهم 22 اجنبيا.

كما تعرض 14 صحافيا للخطف وما يزالون في عداد المفقودين.

اعتبر انه يدخل ضمن «اعمال السيادة»

القضاء الإداري في مصر يعلن حيثيات الحكم بعدم اختصاصه بالغاء الإعلان الدستوري المكمل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أودعت محكمة القضاء الاداري المصري الحيثيات الكاملة للحكم الصادر بعدم اختصاصها بالغاء الاعلان الدستوري المكمل،باعتباره يدخل في نطاق اعمال السيادة التى تخرج عن رقابة القضاء.

واوضحت في حيثياتها ان مفهوم اعمال السيادة انها الاعمال التي تصدر من الحكومة باعتبارها سلطة حكم لا سلطة ادارة،فتباشرها بمقتضى هذه السلطة العليا لتنظيم علاقتها بالسلطات العامة الاخرى داخلية كانت او خارجية او تتخذها اضطرارا للمحافظة على كيان الدولة في الداخل او الزود عن سيادتها في الخارج، ومن ثم يغلب فيها ان تكون تدابير تتخذ في النطاق الداخلي او النظام الخارجي اما لتنظيم علاقات الحكومة بالسلطات العامة الداخلية او الخارجية في حالتي الهدوء والسلام واما لدفع الاذى عن الدولة في الداخل و الخارج في حالتي الاضطراب والحرب.

واستندت على حكم الادارية العليا في الطعن رقم 807 لسنة10ق جلسة 10 ديسمبر 1966 الذي اشار الى ان معيار التفرقة بين الاعمال الادارية التي تباشرها الحكومة في حدود وظيفتها الادارية وبين اعمال السيادة التي تباشرها باعتبارها سلطة حكم يعود الى القضاء الذي ترك له المشرع سلطة تقرير الوصف القانوني للعمل المطروح عله، وماذا كان يعد عملا اداريا يختص بنظره او عملا من اعمال السيادة يمتنع عليه النظر فيه، وان مايعتبره في بعض الظروف عملا اداريا قد يرقى في ظروف اخرى الى مرتبة اعمال السيادة لارتباطه في ظل الظروف الجديدة بسياسة الدولة العليا او باحوالها الاجتماعية او الاقتصادية المتطورة.

واكدت ان الثابت من الاوراق انه بعد الاعلان عن تخلى رئيس الجمهورية السابق عن منصبه نتيجة ثورة الشعب المصري التي بداها في 25 يناير 2011،وتكليف المجلس الاعلى للقوات المسلحة بادارة شئون البلاد في هذه المرحلة، فاصدر المجلس الاعلى للقوات المسلحة الاعلان الدستورى الصادر في 13 فبراير 2011 وضع به المبادىء الاساسية التي تقوم عليها ادارة الدولة في تلك المرحلة، ثم عقب الاستفتاء على بعض المواد الدستورية في 19 مارس 2011 اصدر المجلس الاعلى للقوات المسلحة بوصفه المناط به ادارة شئون البلاد الاعلان الدستورى الصادر في 30 مارس متضمنا 63 مادة احتوت على المبادىء الدستورية الاساسية، ثم بتاريخ 25 سبتمبر اصدر اعلانا دستوريا متضمنا تعديل المادة 38 من الاعلان الدستوري الخاصة بتنظيم حق الترشح لانتخابات مجلسي الشعب والشورى..

وبتاريخ 19 نوفمبر اصدر المجلس الاعلى اعلانا دستوريا باضافة مادة جديدة للاعلان الدستوري والخاص بتمكين المصريين في الخارج من التصويت في الانتخابات وذلك تنفيذا لحكم محكمة القضاء الاداري، مضيفة انه نتيجة لصدور حكم المحكمة الدستورية العليا الصادر بعدم دستورية بعض مواد قانون مجلس الشعب، مما ترتب عليه اعتبار مجلس الشعب منحلا اعتبار من 15 يونيه..

قام المجلس الاعلى بوصفه المناط به ادارة شئون البلاد وقبل انتخاب رئيس الجمهورية باصدار الاعلان الدستوري المكمل في 17 يونيه، متضمنا اضافة بعض المواد وتعديل اخرى من مواد الاعلان الدستوري الصادر في 30 مارس، وقد تضمن المواد التي تتعلق باداء رئيس الجمهورية المنتخب لليمين الدستورية في حالة عدم وجود مجلس الشعب،ومايتعلق بالجمعية التاسيسية للدستور وبعض الاحكام المتعلقة باعلان الحرب والاختصاصات الدستورية للمجلس الاعلى للقوات المسلحة ورئيس الجمهورية.

واشارت المحكمة ان الحكمة من استبعاد اعمال السيادة من الولاية القضائية ان هذه الاعمال تتصل بسيادة الدولة في الداخل والخارج لما يحاط بها من اعتبارات سياسية تمنح سلطة ادارة البلاد سلطة تقدير اوسع مدى وابعد نطاقا تحقيقا لصالح الوطن وامنه وسلامته دون منح القضاء سلطة التعقيب عليه وقالت المحكمة ان الاعلان الدستورى المكمل تتضمن احكاما تتعلق بنظام الحكم وادارة الدولة السياسية، وقد صدر من المجلس الاعلى للقوات المسلحة بوصفه سلطة حكم على قاعدة الشرعية الثورية وليس بوصفه سلطة ادارة ومن ثم ينسحب على احكامه ما انسحب على الاعلان الدستورى الصادر في 30 مارس،وهو بذلك يعد من اعمال لسيادة التي تخرج عن الاختصاص الولائي لمحاكم مجلس الدولة وللقضاء عموما.

وكانت عدد من الدعاوى قد اقيمت امام محكمة القضاء الاداري لالغاء الاعلان الدستورى المكمل.

واستند محامو الاخوان على هذا الحكم باعتباره دليلا على توجه الدائرة المعادي لهم بالاضافة الى حكم حل التاسيسية الاولى اثناء نظر طلب رد الدائرة عن نظر دعاوى حل التاسيسية المقدم منهم، والتي قررت المحكمة حجزه للحكم بجلسة 24 سبتمبر المقبل.

المرصد الاسلامي بلندن ينفي شائعة وفاة الشيخ حافظ سلامة

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى مدير المرصد الاعلامي الاسلامي في لندن ياسر السري صحة شائعات ترددت حول وفاة الشيخ حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية وقائد المقاومة الشعبية بمدينة السويس المصرية، واضاف السري قلت للشيخ: لابد من وضع حد لهذه الشائعات فقال لي: لن نتهاون ولن نلين أو نستكين وسنواصل المسير حتى نلقى الله.

وكانت الشائعة وصلت الى السري وهو يتحدث الى قناة «الحوار» وقام بنعي الشيخ سلامة على الهواء بناء على اتصال، وكانت شائعات عدة اطلقت سابقا حول وفاة الشيخ حافظ سلامة واصدر رسالة انذاك لما أسماهم المغرضين ، قائلا «موتوا بغيظكم»، فقد قال تعالى «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام»، مؤكدا أنها ليست المرة الأولي التي تظهر تلك الشائعة.

وقد اشار الشيخ حافظ سلامة إلي قول الله تعالي «قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم»، مؤكدا أنها ليست المرة الأولي التي يتعرض لمثل هذه الشائعة ، فقد خرجت شائعة وسرت كالنيران يوم 27 كانون الثاني (يناير) 2011 بوفاة الشيخ خلال أحدث الثورة بالسويس.

مسلحون يحاولون اقتحام وزارة الداخلية اليمنية ويشتبكون مع الأمن

■ صنعاء – رويترز: قال مصدر في وزارة الداخلية اليمنية إن قتالا اندلع في العاصمة صنعاء الثلاثاء بين القوات الحكومية ورجال قبائل موالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح حاولوا اقتحام الوزارة للمطالبة بوظائف.

وهذه هي ثاني محاولة للسيطرة على مبنى الداخلية اليمنية في خلال ثلاثة أيام.

وذكر المصدر أن العشرات من رجال القبائل تبادلوا إطلاق النار مع قوات الأمن التي كانت تمنعهم من دخول الوزارة. وما زال الاشتباك دائرا لكن لم ترد تقارير عن سقوط ضحايا.

وكان نحو مئة من رجال القبائل قد احتلوا مبنى وزارة الداخلية يوم الأحد وطالبوا بضمهم إلى قوة الشرطة ووافقوا على إخلاء المبنى أمس بعدما وعد المسؤولون بتنفيذ مطالبهم.

وألقت الاشتباكات ضوءا على الاضطرابات في الشهور الخمسة التي تلت تنحي صالح في إطار صفقة أنهت شهورا من الاحتجاجات على حكمه الذي استمر لمدة 33 عاما وأتت بنائبه عبد ربه منصور هادي رئيسا لليمن.

والاشتباكات تحد مباشر لسلطة هادي الذي يحاول إعادة هيكلة القوات المسلحة وفرض الاستقرار في البلاد.

ونقل مسؤول يمني امس عن محافظ مأرب قوله إنه يقوم بجهود وساطة مع خاطفي ضابط أمن في السفارة الايطالية من أجل إطلاق سراحه.

وكانت وزارة الداخلية قالت في وقت سابق إن رجال قبائل خطفوا ضابط الأمن يوم الأحد وإنه محتجز في مأرب. والتقاليد القبلية قوية في اليمن الذي يقع في الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة العربية ويسيطر فيه شيوخ القبائل على آلاف المقاتلين الذين كثيرا ما يدينون بالولاء لزعيم سياسي أو لآخر.

وقاتل رجال قبائل إلى جانب القوات الحكومية في هجوم دعمته الولايات المتحدة على متشددين تابعين لتنظيم القاعدة أسفر عن إخراج مسلحين من عدة بلدات في جنوب اليمن الشهر الماضي. وقاتل العديد من المقاتلين القبليين إلى جانب صالح.

وكثيرا ما يقصف رجال قبائل خطوط أنابيب لنقل النفط أو الغاز ويخطفون أجانب كطريقة للضغط على السلطات من أجل تلبية مطالبهم. وعادة ما يطلق سراح المخطوفين دون أن يلحق بهم أذى.

فتيات يعشن مع اطفالهن في الشارع او يتركونهم في ملاجئ

مصر: مجلس الشورى يناقش تقريرا خطيرا حول ظاهرة أطفال الشوارع

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يستأنف مجلس الشورى جلساته اليوم الأربعاء بمناقشة التقرير المبدئي للجنة تنمية القوى البشرية والإدارة المحلية حول مشكلة أطفال الشوارع والحلول المقترحة.

وكشف التقرير عن أن أكبر نسبة للأطفال الذكور والإناث من أطفال الشوارع لمن هرب من أسرته عدة مرات كانت بين الذكور بنسبة 54 % مقابل 46 % للإناث، وبالنسبة لأماكن الإقامة في الشارع بلغت 52 % للذكور مقابل 48 للإناث. ويناقش المجلس غدا التقرير المبدئي للجنة حقوق الإنسان حول إستراتيجية تطوير أداء سياسات المجلس القومي لرعاية أسر شهداء ومصابي ثورة 25 يناير.

وحمل تقرير لجنة التنمية البشرية مجلس الشورى النظام السابق وحكومات الحزب الوطني المنحل بأنها وراء أسباب تلك الظاهرة التي تكاد تنفجر في أية لحظة بعد أن تجاهل النظام السابق مواجهة هذه المشكلة الاجتماعية ووضع حلول وخطط للقضاء عليها في ضوء زيادة أعداد أطفال الشوارع إلى ثلاثة ملايين طفل طبقا لتأكيدات خبراء المجتمع المدني .

وأشار التقرير من خلال البيانات والأرقام إلى حجم الخطورة التي تواجه المجتمع حيث أكد أن نسبة أعداد أطفال الشوارع بالقاهرة وصلت إلى 36 % وفى الإسكندرية والجيزة الى 20 % وفى القليوبية الى 14 % فى حين بلغت نسبة الذكور من أطفال الشوارع 88 % ونسبة الإناث من 3– 8 الموجدات في الشوارع 25 % ومن سن 9 14– نحو 50 % .

وكشف التقرير عن أنه يوجد من بين 268 أنثى بالشارع فى سن (15–18) لدى74 منهن أولاد وذلك بنسبة 28 % من إجمالى الاناث من اطفال الشوارع وان 62 % من هولاء يصطحبن أولادهم معهن فى الشوارع و 15 % يتركن أولادهم مع آخرين و 12 % تركن اولادهن فى ملاجىء وجمعيات اهلية.

وحدد تقرير لجنة التنمية البشرية بالشورى حول أطفال الشوارع نحو 16جهة لمواجهة تلك الأزمة ومن بينها مجلس الوزراء ووزارتا الصحة والداخلية والأوقاف والشئون الاجتماعية والتعليم والزراعة والقوى العاملة والعدل والثقافة والإسكان والدفاع والمجلس القومي للشباب وجمعيات رجال الأعمال والمنظمات الأهلية.

وأكد التقرير ضرورة إعادة النظر في قانون الطفل رقم 12 لسنة 1996 ليشمل حقوق أطفال الشوارع بالصورة التي تمكن الجهات المعنية القيام بدورها مع وجود آلية قانونية لاستيعاب ودمج من تخطوا سن 18عاما ورفع سن المسئولية الجنائية إلي عشر سنوات بدلا من سبع سنوات وتغليظ عقوبة إهمال ولى الأمر .

كما أكد التقرير على ضرورة تغيير قانون الأحوال الشخصية بما يحمى العائلة من التفكك او النص على بعض الشروط الإجرائية التى تنظم حق الرجل فى الطلاق بالارادة المنفردة بما يمنعه من التخلي عن مسئوليته نحو أطفاله .

وطالب التقرير بالأخذ بالتجربة (اليابانية) التى نجحت فى مواجهة هذة الازمة والقضاء عليها وذلك بدمج جميع الجهات ذات الصلة بهذة الازمة فى جهة واحدة تكون مسئولة عن هذا الملف مع وضع نظام تعليمى متكامل غير طارد مع تغطية الاسر المصرية بالتأمين الصحى الشامل وتقنين عدد المتطوعين الاجانب فى هذا المجال مع إخضاعهم لرقابة شديدة لضمان عدم انحرافهم سلوكيا مع الاطفال .

كما طالب التقرير بتشجيع الوقف الاسلامى والمسيحى على دعم مؤسسات رعاية الاطفال مع اعادة النظر فى طبيعة الدور الذى تقوم به كل من الجمعيات الاهلية والنوادى النهارية ودور الرعاية المتخصصة العاملة فى هذا المجال .

وطالب التقرير بتعيين ضابطات شرطة فى شرطة الاحداث وكذلك اتاحة الفرصة لخريجى وخريجات كلية الخدمة الاجتماعية للعمل فى الشرطة مع تدريب العاملين على كيفية التعامل مع الطفل نفسيا واجتماعيا مع ايجاد إخصائيات اجتماعيات ونفسيات فى مقار الشرطة التى تتعامل مع الاحداث لاجراء بحوث نفسية واجتماعية وحضور التحقيق مع الطفل .

ويوصي التقرير باعتبار الإصابة النفسية نتيجة الاعتقال والحبس والإحتجاز غير القانوني بأقسام الشرطة والشرطة العسكرية إصابة ثورة بحيث تتم رعاية المتضررين من المجلس القومي لرعاية أسر شهداء ومصابي ثورة 25 يناير وتوفير معاش مناسب للأطفال المصابين في الثورة.

الداخلية اليمنية تؤكد ان الرهينة الايطالي موجود لدى مسلحين قبليين في مأرب

■ صنعاء ـ ا ف ب: اكدت وزارة الداخلية اليمنية ان العنصر الامني الايطالي الذي اختطف الاحد في صنعاء موجود لدى مسلحين قبليين احتجزوه للضغط على الحكومة في قضية خاصة وهو موجود في مأرب شرق صنعاء. وذكرت الوزارة في بيان على موقعها الالكتروني ان «المدعو علي ناصر جريدان من محافظة مأرب» هو من قام «بمعية آخرين» بخطف الايطالي اليساندرو سبادوتو وقالت انه يبلغ 30 عاما.

وكانت مصادر امنية ودبلوماسية اكدت لوكالة فرانس برس ان مسلحين خطفوا العنصر الامني الايطالي بالقرب من مقر السفارة جنوب غرب العاصمة اليمنية.

وبحسب وزارة الداخلية، نقل الخاطف رهينته «بمساندة آخرين الى بلدته في عزلة آل حريقدان عزلة الحدبا مديرية الوادي بمأرب».

واشارت الوزارة الى ان جريدان اقدم على عملية الخطف «للضغط على الحكومة بشطب اسمه من القائمة السوداء وكذا المطالبة بتعويضه من الدولة، عقب اتهامات وجهتها الأجهزة الأمنية على ذمة قضايا قتل وتقطع بمحافظة مأرب».

واكدت الوزارة انها تعمل على اطلاق سراح المختطف.

وتكثر في اليمن عمليات خطف الاجانب من قبل القبائل المدججة بالسلاح والتي تستخدم عمليات الخطف هذه كوسيلة ضغط لارغام السلطات على الاستجابة لمطالبها.

وخطف اكثر من 200 شخص في اليمن في السنوات ال15 الاخيرة. وافرج عن القسم الاكبر منهم سالمين.

واخر هؤلاء فرنسي يعمل مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر اطلق سراحه في منتصف تموز/يوليو الحالي بعد خطفه في نيسان/ابريل الماضي في غرب اليمن.

ولا تزال معلمة سويسرية ودبلوماسي سعودي خطفا في اذار/مارس الماضي بين ايدي خاطفيهما.

اليمن: هادي يتخذ قرارات حاسمة خلال اسابيع لتقليص نفوذ صالح ويرفض استقبال مبعوث طهران احتجاجا على دعمها مجموعات انفصالية

صنعاء (القدس العربي)

ـ من خالد الحمادي:

كشف مصدر عسكري أن الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي سيتخذ قرارات حاسمة خلال الأسابيع القليلة القادمة، تهدف في مجملها إلى تقليص نفوذ الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وتعزيز عملية هيكلة الجيش بشكل يتوافق والوضع السياسي الجديد.

وذكر أن هادي يقوم حاليا بالتشاور حيال استبعاد بعض القيادات العسكرية سواء في الحرس الجمهوري أو في غيره من الموالية لصالح، الذي لا زال يقف حجرة عثرة أمام جهود هادي الرامية إلى خلق وضع عسكري وأمني جديد يلبّي طموحات اليمنيين وفي مقدمتهم الثورة الشعبية التي دفعت به إلى سدة الحكم.

وقال المصدر العسكري لـ(القدس العربي) ان «هناك ترتيبات متسارعة لإستكمال هيكلة الجيش، يفضي في نهايته إلى تشكيل الجيش وفقا للأنظمة العسكرية الحديثة، يتكون من قوات ثلاث: القوات البرية، القوات الجوية والقوات البحرية، وإلغاء الحرس الجمهوري الذي يرأسه، العميد أحمد علي، نجل علي صالح، وكذا إلغاء الفرقة الأولى مدرع، التي يقودها اللواء الركن على محسن الأحمر، قائد قوات الجيش الموالية للثورة الشعبية».

وأوضحت أن هناك لجنة عسكرية بقيادة الأكاديمية العسكرية العليا بصنعاء ملكفة بمهمة عمل تصوّر شامل لهيكلة الجيش الجديد، بمساعدة خبراء عسكريين أمريكيين، وأن نتائج هذه الدراسة ستنفذ على ارض الواقع عقب الانتهاء منها «حيث ستوزع قوات الجيش على المناطق العسكرية، وان ألوية الحرس الجمهوري وكذا ألوية الفرقة الأولى مدرع ستفكك قياديا بحيث تصبح تابعة لقيادات المناطق العسكرية، كل حسب تمركزه الجغرافي».

وأسهمت قوات الحرس الجمهوري التي تشكل نحو 60 في المائة من قوام الجيش اليمني، والمعززة بأحدث الأسلحة، في إبقاء الوضع السياسي على ما هو عليه قبل الثورة الشعبية، حيث انتقلت السلطة شكليا للرئيس هادي، غير أن القوة العسكرية لا زالت بيد صالح، عبر نجله الأكبر أحمد وافراد عائلته أو عبر الموالين له من أبناء منطقته القبلية.

ورغم مرور نحو خمسة أشهر على تسلم هادي رئاسة اليمن، إلا أنه حتى اللحظة لم يتسلم دار الرئاسة، مقر عمل رئيس الجمهورية ومحل إقامته الرسمية، حيث لا زال اللواء الأول حرس جمهوري (الحرس الرئاسي الخاص) الموالي بالكامل لصالح، هو المسيطر على دار الرئاسة، ومازال يقوم حتى اليوم، بحراسة الرئيس السابق، ورفضت قواته الانصياع لقيادة القائد الجديد الذي عينه هادي في نيسان (إبريل) الماضي وهو العقيد الركن صالح الجعيملاني، بإيعاز من صالح.

وذكرت مصادر إعلامية أمس أن هادي اضطر إلى منح هذا اللواء (هدية) لصالح لحراسته، شريطة إخراجه من العاصمة صنعاء، وهو ما تم الاتفاق على إخراجه إلى منطقة سنحان القبلية، التي ينتمي إليها صالح.

وذكرت صحيفة (الشارع) المستقلة المحسوبة على نظام صالح أن ترتيبات تجرى لإخراج اللواء الأول حرس جمهوري من العاصمة صنعاء إلى منطقة سنحان مسقط رأس الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذي مازال يتمسك بهذا اللواء لحراسته الشخصية، رغم أن هادي أصدر، في 6 نيسان (أبريل) الماضي، قراراً جمهورياً قضى بتعيين العقيد الركن صالح الجعيملاني، قائداً للحرس الخاص (اللواء الأول حرس جمهوري) بدلاً من طارق محمد عبد الله صالح؛ غير أن الجعيملاني لم يتسلم قيادة هذا اللواء حتى اليوم.

وقالت «ان رئيس الجمهورية، عبد ربه منصور هادي، وجه بإخراج اللواء الأول حرس جمهوري، الذي ما زال يقوم بحماية صالح، من محيط دار الرئاسة، وأنه كلف وزير الدفاع، اللواء محمد ناصر أحمد بتحديد موقع بديل للواء بالتنسيق مع قياداته.»

مشيرة إلى أن وزير الدفاع أقر إقامة وبناء معسكر للواء الأول في منطقة قريبة من سنحان بناءً على طلب من صالح وقيادة الحرس الجمهوري.

ووفقا للعديد من العسكريين اليمنيين الذين التقتهم (القدس العربي) «لا زال هادي رئيسا بلا رئاسة» في ظل هيمنة قوات الألوية الأول والثاني والثالث والرابع حرس جمهوري الموالية جميعها لصالح، وسيطرتها على دار الرئاسة ومحيطها والمناطق الحيوية في صنعاء وجميع مداخل العاصمة.

وطالبوا هادي باتخاذ خطوات كبيرة وقرارات جريئة تعزز من موقعه الرئاسي، وهي ما وعد بها قبل اسابيع حين قال أنه سيتخذ قرارات تُحدث تغييرات كبيرة في الجيش والأمن.

في غضون ذلك أكدت مصادر دبلوماسية أن الرئيس اليمني رفض استقبال نائب وزير الطاقة الإيراني مسعود حسيني، مبعوث الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى هادي، الذي وصل صنعاء مساء السبت في مهمة عاجلة لتهدئة الأزمة المتصاعدة في العلاقات بين صنعاء وطهران.

وعلمت (القدس العربي) من مسئول حكومي يمني أن هادي رفض استقبال المبعوث الايراني احتجاجا على تمويل طهران للعديد من المجموعات اليمنية المسلحة ذات الطابع الانفصالي، سواء في الجنوب أو في الشمال، وأن هذه الزيارة للمبعوث الايراني جاءت على خلفية ضبط السلطات اليمنية لخلية تجسس إيرانية إقليمية، مرتبطة بمكاتب تجسس في عدة دول منها إثيوبيا وإريتريا وعُمان، بالاضافة لليمن، تعمل تحت لافتات ومسميات عديدة، مع أن المسؤول الإيراني كان يحمل رسالة من الرئيس أحمدي نجاد إلى الرئيس هادي تدعوه إلى المشاركة في قمة عدم الانحياز التي ستُعقد في طهران.

وغادر مبعوث نجاد صنعاء دون مقابلة هادي، رغم أنه عرض على السلطات اليمنية مساعدات اقتصادية وعسكرية ومشروعات حيوية ومنها توليد الطاقة الكهربائية تقدر تكلفتها أكثر من مليار دولار، مقابل احتواء الأزمة الدبلوماسية بين صنعاء وطهران الناجمة عن اكتشاف خلية التجسس الايرانية.

وذكرت مصادر أمنية أن قائد خلية التجسس الإيرانية بصنعاء ضابط يعمل في الحرس الثوري الايراني وأنه مسئول عن عملية التجسس في منطقة اليمن واثيوبيا وارتيريا وأن الأمريكيين هم من قاموا بكشف الخلية وأبلغوا الأجهزة الأمنية اليمنية بها.

وانزعجت السلطات اليمنية كثيرا من تزايد النفوذ الايراني في اليمن، عبر مجموعات يمنية مسلحة، سواء جماعة الحوثي المسلحة في صعده شمالي اليمن، أو المجموعة الانفصالية المسلحة في الجنوب التي يتزعمها الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض، أو التغلغل الايراني المتصاعد في أكثر من منطقة يمنية.

الجيش الحر يدرب متطوعين من مخيمات اللاجئين في قاعدة عسكرية تركية

عين تركية مفتوحة على الاكراد ومغمضة على تدفق المتطوعين الاجانب يوميا

في دير الزور «القاعدة» تتعاون مع المجالس العسكرية والجهاديون يحضرون للدفاع عن حلب

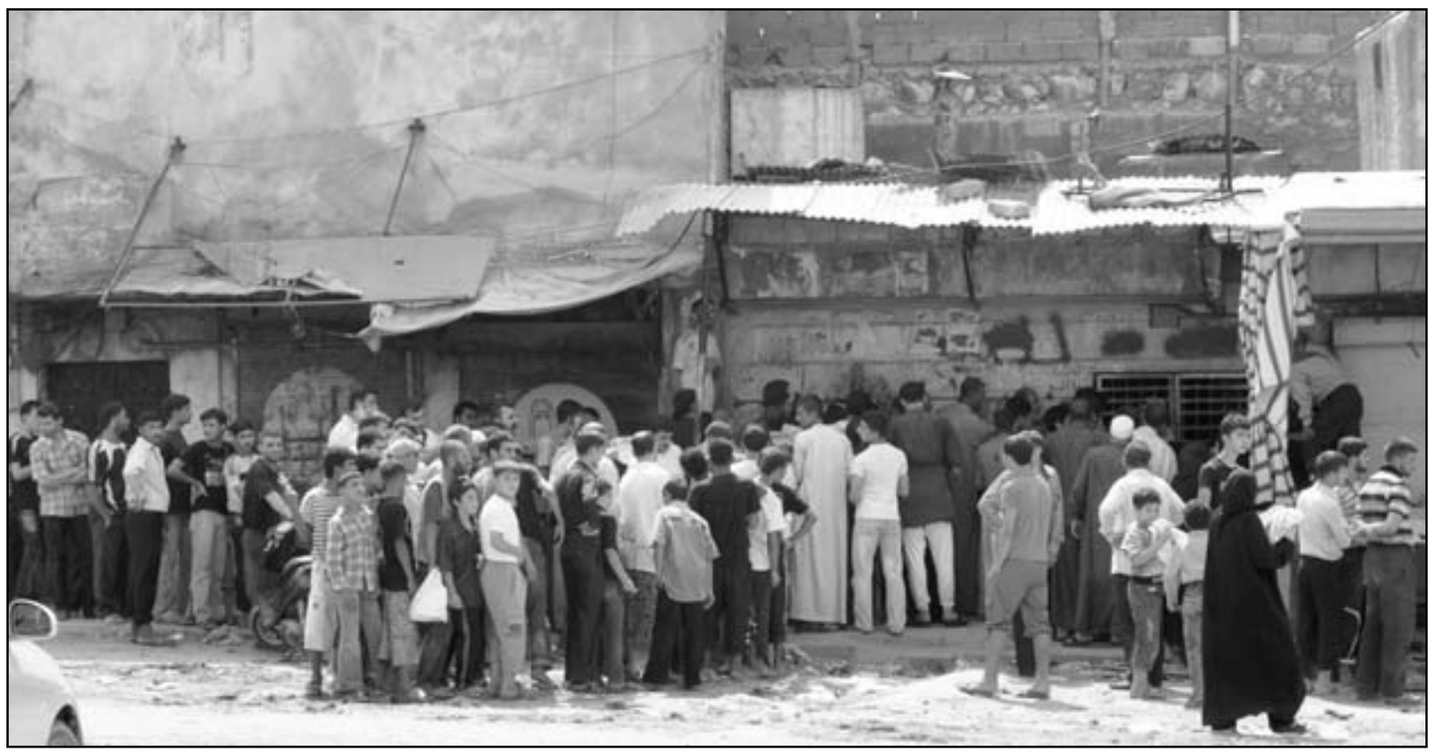

سوريون مصطفون على طرق في حلب لشراء الخبز

لندن – «القدس العربي»:

شعارات «قائدنا للابد سيدنا محمد»، «لا اسلام بدون جهاد» والحمد لله تظهر على صورة التقطت على المعبر الحدودي في باب الهوا قرب الحدود مع تركيا، والتي كتبها جهاديون تابعون للقاعدة في سورية ـ فالتنظيم بدأ يغير مسار المعركة في سورية. فيما بدأ الجيش الحر عمليات بحث عن متطوعين في مخيمات اللاجئين في تركيا لتلقي التدريب في قاعدة عسكرية تركية في اضنة.

وقالت «التايمز» ان ضباط الجيش السوري الحر يقومون بجولات في مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا بحثا عن متطوعين لتدريبهم في قاعدة عسكرية داخل تركيا، في اشارة على تلقي المعارضة المسلحة دعما من الخارج.

وبحسب ناشط قال ان ضباطا في الجيش الحر شوهدوا في المخيمات وهم يبحثون عن متطوعين في نهاية الاسبوع الماضي. وقال الناشط «كان ضباط الجيش الحر بالزي العسكري ولم نكن نعرفهم من قبل»، واضاف ان جنود شرطة اتراك كانوا برفقتهم. وقام ضباط الجيش الحر بالطلب من العائلات ترشيح ابناء لها كي يذهبوا لدورة تدريبية عسكرية. وقيل للشباب انهم سيتلقون التدريبات في قاعدة عسكرية تركية قرب اضنة والتي تبعد 60 ميلا عن الحدود السورية. وقال الناشط ان الضباط حضروا مرة اخرى لجمع معلومات عن المرشحين وان كانت لديهم خبرة عسكرية في القوات النظامية السورية.

دعاية

واعتبر متحدث باسم الخارجية التركية الحديث عن تدريب بالدعاية، حيث قال ان بلاده لا تسمح للجيش الحر العمل من داخل اراضيها وموقفها لم يتغير، واضاف ان قصصا من هذا النوع لا اساس لها. ولكن التقارير عن زيارة ضباط الجيش الحر للمخيمات تأتي بعد تصريحات غير مؤكدة نسبت لمسؤول قطري قال فيها ان قاعدة في اضنة ستتحول الى مركز عمليات، حيث نقلت رويترز عن المسؤول قوله ان عسكريين اتراك سيديرونها وبدعم قطري وسعودي.

وقال المسؤول ان مركز العمليات في اضنة تمت اقامته بعد زيارة نائب وزير الخارجية السعودي الامير عبدالعزيز بن عبدالله آل سعود لتركيا. ونقلت عن متحدث باسم الخارجية السعودية نفيها زيارة الامير لتركيا، مشيرا الى ان الموقف السعودي المعروف هو دعم الشعب السوري انسانيا وماليا ودعوة المجتمع الدولي لمساعدته على حماية نفسه ان لم يكن المجتمع الدولي قادرا على حمايتهم. واضاف ان النظام السوري يستورد كل انواع الاسلحة لقتال وقمع شعبه وكأنه يواجه حربا مع عدو وليس ضد شعب اعزل من السلاح. ونقلت عن باحث تركي قوله انه ليس مقتنعا بالنفي التركي وان الحكومة التركية منقادة طوعا نحو النزاع في سورية لانها تريد الانخراط في النزاع.

تعزيزات على الحدود

من ناحية اخرى ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان القوات التركية ارسلت تعزيزات على الحدود مع سورية بعد الانتصارات التي حققتها المعارضة المسلحة، وتعبيرا عن مخاوفها من وقوع عدد من القرى السورية وبموافقة من الاسد، بيد مقاتلي المعارضة الكردية في تركيا «بي كي كي». ومع ان المسؤولين الاتراك وصفوا التحرك بانه عمل روتيني الا ان مسؤولا قال انه من غير الممكن ان تتصرف تركيا وكأن شيئا لا يحدث. ومن هنا يفهم ان التعزيزات هي تعبير عن استعدادات تركية للضرب في العمق السوري حالة قامت البي كي كي بعمليات من داخل سورية. ويضاف للعامل الكردي مخاوف تركيا من استمرار تدفق المقاتلين الاجانب من اراضيها الى سورية وهدفهم انشاء دولة اسلامية، وتركز معظم التحليلات على خطر القاعدة والاسلاميين المتزايد في سورية.

القاعدة في دير الزور

فجهود الجيش الحر انشاء جيش نظامي ستأخذ وقتا، لكن جيش القاعدة المحترف موجود في سورية ففي تقرير مطول في صحيفة «الغارديان» اعده مراسلها غيث عبد الاحد من دير الزور وقابل فيها عددا من الجهاديين.

وقال انه في الوقت الذي لا يمكن فيه التفريق بين المقاتلين في «فرقة الغرباء» عن بقية المقاتلين امام مكتب للحكومة في بلدة محسن، الا ان ابو خضير وجماعته يقاتلون تحت راية القاعدة، واختاروا الاسم من قصيدة تمجد ايام اسامة بن لادن، زعيم التنظيم السابق في جبال افغانستان، وهم جزء من مجموعات اخرى جهادية متواجدة في شرق سورية. وعلى خلاف تنظيمات اخرى تصر «الغرباء» على رفع الراية السوداء وهي شعار القاعدة.

ويشير التقرير انه معروف للجميع ويتبادل الناس النكات حول السيارات المفخخة والقنابل المحلية الصنع.

تعاون مع الجيش الحر

وما يميز تنظيمه انه يتعاون مع المجلس العسكري للجيش الحر حيث لديهم اوامر واضحة من قيادة القاعدة بتقديم الدعم في كل اشكاله له ومن ضمن ذلك خبرتهم الطويلة في تصنيع القنابل في العراق واماكن اخرى.

ويروي التقرير قصة ابو خضير الذي كان ضابطا في فرقة آليات عاملة على الحدود، وقرر الانشقاق وبدأ يشارك في المعارك مستخدما مسدسا وبندقية صيد وعرف بشجاعته وشراسته في كل انحاء دير الزور وكان اول من انشأ تنظيما تابعا للجيش الحر في المنطقة.

ويضيف انه بدأ بالشعور بالاحباط من غياب تنظيم المقاتلين وعدم قدرتهم على مواجهة قوات النظام، ولهذا استجاب لعرض مجموعة من المقاتلين الاسلاميين المنظمين في قرية قريبة والتي استدعت خبير متفجرات من دمشق وبعد ايام من العمل قدمت له شاحنة مفخخة كعربون صداقة، حيث نقل الشاحنة قريبا من قاعدة عسكرية فشل الجيش الحر بالسيطرة عليها وفجروها عن بعد وتركت اثرا مدمرا عليها.

ويقول ابو خضير ان الشاحنة المفخخة كلفتهم 100 الف ليرة سورية، مشيرا الى خبرة القاعدة في عمليات كهذه، ولهذا قرر الانفصال عن الجيش الحر، واقسم الولاء لجبهة النصر، واطلق لحيته فيما بعد. وقارن بين تنظيمه الجديد والقديم قائلا ان الجيش الحر يفتقد التنظيم ولا انضباط نابع من التدين، وكل شيء فوضى مشيرا الى ان القاعدة لديها نظام ولا احد يستطيع خرقه وحتى الامير. وعلاوة على ذلك يتمتع تنظيم القاعدة بالخبرة التي يشهد بها العالم وهي ما يفتقدها الجيش الحر. وكما يقول فقد بدأ عدد المجموعة صغيرا لكنه «ما شاء الله» وهو اخذ بالتزايد بسبب وصول عدد من الناشطين المغتربين (الاجانب) والذين احضروا معهم خبراتهم. ويقول انهم من اليمن والاردن والسعودية والعراق، مضيفا ان اليمنيين احسن دينا اما العراقيون فهم الاسوأ. ويرى ان هدف التنظيم هو اقامة دولة اسلامية وليست سورية، وليس لمن لا يرتكب اثما ما يخافه.

يعملون لليوم التالي

وينقل التقرير عن ناشط قوله ان الاسلام يلعب دورا مهما في الثورة منذ البداية خاصة فيما يتعلق بالخطاب الطائفي الذي يمثله عدنان العرعور والذي يقدم خطابا «هستيريا» في هذا الاطار لكنه يدعم المقاتلين. ويضيف قيادي من الجيش الحر ان الدين مهم في فرض الالتزام، وحتى لو لم يكن المقاتل متدينا فانه لا يستطيع عصيان الدين. ويعود نشاط القاعدة في دير الزور القريبة من الحدود العراقية الى اكثر من عقد، وتتواجد فيها عدد من القبائل التي مثلت ملجأ للجهاديين الهاربين من الامريكيين والقاعدة. وكانت المنطقة معبرا للجهاديين الذي مروا منها وبمباركة من النظام السوري الذي كان يحاول التأثير على المشروع الامريكي هناك.

وينقل تجربة جهادي اسمه اسامة قاتل في العراق بدافع وطني لحماية الاخوة العراقيين لكنه عندما عاد تأثر بافكار القاعدة وظل هكذا حتى اندلعت الثورة السورية حيث شارك في تظاهراتها ثم انضم للجيش الحر الذي قال ان بعض مقاتليه اشداء اما البقية فكانوا يجلسون في الغرف «يدخنون ويتبادلون النميمة ويتحدثون عبر سكايب». وبعد ان ضج من خلافاتهم حول المال والقيادة اصبح مهتما بمجموعة تعمل في شهيل والتي اعتبرت العاصمة الحقيقية للقاعدة حيث تعرف على مجموعة هناك يقودها جهادي سعودي قاتل في العراق وكان افرادها العشرون يركبون سيارات «اس يو في» التي ترفرف من عليها راية القاعدة. وقال ان المجموعة منظمة بخلاف الجيش الحر الذي ينقسم الجنود العشرة فيه الى ثلاث مجموعات بسبب خلافاتهم.

ومقارنة بذلك فالقاعدة في الشهيل منظمة وقائدها السعودي عالم بالدين ويمكن للعنصر فيها ان يتعلم دراسة القرآن او صناعة المتفجرات. ولكن قيادات في الجيش الحر في البلدة قالوا ان علاقاتهم مع القاعدة كانت صعبة في البداية ولكنهم تعاونوا مع جماعات اخرى. ووجه القيادي نقده الى ممارسات القاعدة وهي انها تقوم باعدام من تقبض عليه حالا بدون محاكمة حيث عبر عن خشيته من ان يعيد التنظيم ما عمله في العراق.

مع ان مقاتلا في القاعدة يقول انها حذرة من عدم تكرار اخطاء العراق التي تعترف انها ارتكبتها. لكن حديثه لم يقنع طبيبا في البلدة.

الجهاديون وحلب

بعيدا عن دير الزور، حيث تدور معركة حلب التي هجرها سكانها ولم يبق فيها الا المقاتلون. قالت «الغارديان» ان المقاتلين الاجانب قد ينضمون للمقاتلين فيها، حيث اشارت الى ان جهاديين اجانب عبروا الحدود التركية مع سورية منذ اسبوعين، وقالوا انهم يفكرون بالسفر الى حلب والدفاع عنها. وتقول الصحيفة ان عددا من سكان القرى السورية والمهربين قالوا ان المقاتلين في معظمهم جاؤوا من القوقاز والباكستان وبنغلاديش ودول الخليج.

ونقلت عن مسؤولين في المعارضة المسلحة قولهم ان شهر تموز (يوليو) شهد يوميا عبور ما بين 10ـ15 جهاديا الى سورية، حيث يحاولون الانضمام الى المقاتلين الاجانب البالغ عددهم ما بين 200 –300 جهادي اجنبي. ونقل عن مهرب قوله ان جنسياتهم متعددة «هناك من جاء من تونس واوزبكستان والباكستان» واضاف انهم «يقولون ان السوريين هم اخوانهم وهم ذاهبون لمساعدتهم». وتقول الصحيفة ان بعض الجهاديين اخبروا سكان القرى الحدودية انهم سيحاولون البحث عن الجماعات الجهادية السورية التي تشارك ايديولوجيتهم وتجربتهم في العراق والعمل معهم. وتشير الى موقف النظام من الغزو الامريكي حيث سهل دخول الجهاديين حيث تنقل عن مستشار سابق في الحكومة العراقية، قوله ان استراتيجية النظام اثناء الغزو كانت تقوم على مسارين، الاول، مساعدة البعثيين او محاولة دخول جهاديين للعراق والذين لم يكونوا بقادرين على فعل هذا بدون معرفة من النظام.

ونقلت عن مقاتل سابق في العراق قوله ان «الاخوة الذين انضموا الينا في العراق طاروا اولا لدمشق وقامت المخابرات السورية بتسهيل سفرهم للحدود». وتقول ان المقاتلين السوريين يخشون من ان يضيف وصول الجهاديين الاجانب ملمحا اخر لا يريدونه للثورة التي استلهمت مثالها من الانتفاضات العربية في مصر وتونس.

وتقول الصحيفة ان النظام الذي استخدم فزاعة الجهاديين منذ اول تظاهرة سلمية في مدينة درعا قبل عام قد تحققت الآن مع بداية تصدع اركان النظام. ويقول مسؤولون في الجيش الحر يقيمون في تركيا ان هناك اربع كتائب جهادية اجنبية من بينها فرقة جهادية ليبية مع ان عدد الفرق الاجنبية قد يكون اعلى. ويقول مسؤول في الجيش الحر «هم معنا ولكن لاسباب غير صحيحة فهم يتعاملون مع الحرب على انها اكبر من سورية، انهم تكفيريون».

ويقول التقرير ان تدفق الجهاديين لسورية جاء بعد حملة التفجيرات التي نفذتها القاعدة في العراق، ونقلت عن مسؤول في الاستخبارات العراقية قوله ان القاعدة في العراق وجدت في الحرب الاهلية وعدم الاستقرار في سورية عامل قوة لها، حيث قال «كانوا يدخلون العراق من سورية اما الان فهم يسافرون في الاتجاه الاخر» واضاف ان الوضع خطير في المنطقة فقد صنع السوريون وضعا يعانون منه الآن.

الأردن يخشى من تقديم المساعدة للمتمردين ضد الأسد

سفير تل أبيب الأسبق في عمان: المملكة تعيش على برميل بارود بسبب الخلاف الداخلي حول الانتخابات وإسقاطات الأزمة السورية عليها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال سفير تل أبيب الأسبق في عمان، عوديد عيران، إنه بعد مرور سنة ونصف على اندلاع الأعمال الاحتجاجية في العالم العربي، ما زال الأردن يواجه تداعياته وإسقاطاته السياسية والاقتصادية، لافتًا إلى أن جهود العاهل الأردني للحصول على موافقة واسعة حول رزمة الإصلاحات التي يقترحها، وتحديدا في قانون الانتخابات، لم تنجح حتى الآن، على الرغم من أنه عاقد العزم على إجراء الانتخابات حتى نهاية العام الجاري.

ولكن من الجانب الأخر، فإن حركات المعارضة، وفي مقدمتها (الإخوان المسلمين) ترفض اقتراحات الحكومة وتؤكد على أنها غير كافية، وبالتالي لن تشارك في الانتخابات، ذلك أن محور الخلاف الرئيسي بقي يدور حول عدد المقاعد المخصصة للمرشحين على أساس قطري، خلافًا للمرشحين على أساس مناطقي.

وأشار الباحث الإسرائيلي في دراسته التي نشرها على موقع مركز أبحاث الأمن القومي، إلى أن الحكومة تُفضل الانتخابات على ما كانت عليه، لأنها تحفظ لها السيطرة على البرلمان، وأضاف أن العديد من الحركات تُعارض اقتراح الحكومة الجديد، كما أن من كان حتى قبل فترة قصيرة، عون الخصاونة، رئيسا للحكومة، ينتقد هو الأخر إدارة الحكومة الحالية في ما يتعلق بعملية الإصلاحات.

ولاحظ الخبير الإسرائيلي أنه حتى اليوم فإن سهام النقد موجهة إلى الحكومة، وتحديدًا إلى آلية الانتخابات للبرلمان، ولكن بالمقابل إذا اشتدت المعارضة للانتخابات البرلمانية، كما هي مقترحة الآن من قبل الحكومة، فإن من شأن ذلك أنْ يقود المعارضة إلى العائلة المالكة، وإلى مكانة الملك الحساسة، والمطالبة بمملكة تُحكم بموجب الدستور، وهو الأمر الذي ألمح إليه الخصاونة عندما قال في الـ23 من الشهر الماضي في مقابلة مع صحيفة «جوردان تايمز» إن الشعوب الإسلامية تواقة إلى الحرية والعدالة، وأن الثورات تنطلق في البيئة التي تُعاني من الفقر والتذمر الشديد من قبل المواطنين.

ولفتت الدراسة إلى أن الحرب الدائرة في سورية بين النظام والمعارضة تُلقي بظلالها على المملكة الهاشمية وتضعها أمام تحديات جسام في المستقبل القريب وفي المستقبل البعيد أيضا، لافتًا إلى أن رئيس الوزراء الحالي، فايز الطراونة، أوضح أن أقواله بشأن التدخل العسكري في سورية فُسروا بشكل خاطئ، وقال إن ما قصده أن مجلس الأمن الدولي، كسلطة دولية معترف فيها، قادرة على فرض وقف إطلاق النار كخطوة قبل التوصل إلى حل الأزمة في سورية، ولكن الباحث الإسرائيلي رأى أن هذا التصريح يدل على مدى العصبية التي تدور في دوائر صناعة القرار في عمان، كما أنها علامة فارقة من خشية الأردن بأن تضطر لتقديم المساعدة للمتمردين السوريين، أو حتى السماح لهم باستعمال الأراضي الأردنية لتنفيذ عمليات عسكرية ضد نظام الرئيس، الدكتور بشار الأسد، على الرغم من أن الناطقين بلسان الحكومة ينفون هذه الأنباء، على حد قوله، كما أنهم يُقللون من أهمية الاشتباك الحدودي الذي وقع الأسبوع الماضي بين قوات أردنية وسورية المرابطة على الحدود بين البلدين.

وساق الدبلوماسي الإسرائيلي الأسبق، الذي يعمل باحثًا مختصا في الشؤون العربية، فإنه بالإضافة إلى القلق من وصول الأسلحة الكيماوية السورية إلى تنظيمات متطرفة، وهو الأمر الذي يُقلق إسرائيل أيضًا، فإن أركان المملكة الهاشمية يُفكرون ماذا ستكون طبيعة النظام بعد رحيل الرئيس الأسد، ذلك أن النسيج الاجتماعي السوري المختلف في ما بينه، وعدم وجود توافق بين الأقليات الدينية والمذهبية والإثنية، يُهدد وحدة سورية، وبالتالي فإن هذا الأمر سيكون له إسقاطات وتداعيات على دول الجوار مثل الأردن ولبنان، كما رأى د. عيران أن إمكانية سيطرة الفرع السوري لحركة الإخوان المسلمين على قسم من السلطة التي ستلي الأسد، مع أن هذا الأمر في الظروف الحالية ليس واقعيًا، وسيطرتها على مصر تقض مضاجع قادة النظام الأردني، لافتًا إلى أن الأنباء عن موافقة الأردن على السماح لحركة حماس بفتح مكاتب لها في المملكة ليست صحيحة بالمرة، وأن استقبال خالد مشعل قبل عدة أشهر في المملكة ما كان سوى أمر عادي، وبرأيه فإن العاهل الأردني ينتظر إلى أين سيصل النزاع بين فتح وحماس من ناحية، وبين النزاع الداخلي، الذي يقوده هو في بلاده، على شكل النظام الأردني.

ولكن، برأي الخبير الإسرائيلي، فإنه قبل أنْ تُوضح القضايا التي ذُكرت أنفًا، فإن الحكومة الأردنية ملزمة بمعالجة موجة المهاجرين السوريين إلى المملكة، الأمر الذي يُولد ضغوطات اقتصادية جمة عليها، مثل صعوبة مد النازحين بالكهرباء، بسبب التفجيرات المتتالية في خط النفط المصري، كما أن الأردن يخشى من أن تضم موجة النازحين من سورية إليه، خلايا نائمة لتنظيم القاعدة، والتي ستؤدي لمشاكل عديدة، تُضيف للنظام معضلة جديدة على مشاكله القائمة حاليا.

ولفتت الدراسة إلى أن العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، تمكن من إقناع البنك الدولي برفع الضمان للأردن بقيمة 2 مليار دولار، وهي خطوة نادرة جدًا، كما قال البنك الدولي نفسه في بيان رسمي، لأن الأردن وصل إلى مرحلة خطيرة من التراجع الاقتصادي. كما أن دول الخليج التي أقامت صندوق الخليج قررت منح المملكة الهاشمية ميزانية بقية خمس مليارات دولار على مدار خمسة أعوام، لإقامة مشاريع التطوير الحيوية في الأردن، ولفت د. عيران إلى أن الدول الخليجية المانحة أخذت بعين الاعتبار الحاجة الماسة لتقديم المعونات لنظام عربي ملكي، الذي يُعاني من ضغوطات سياسية داخلية بسبب الأزمة السورية، مؤكدًا على أن العاهل الأردني تمكن من تخفيف الأزمة الاقتصادية، ولكن من الناحية الثانية، فإن تقديرات المسؤولين الأردنيين بأن هذه المعونة ستؤدي إلى قيام أثرياء عرب وأجانب بإقامة مشاريع بقيمة 12 مليار دولار، بعدية عن الواقع، عل حد تعبيره.

قمم صغيرة و«مهنية» قد تعقب قمة الزعماء بالسعودية:

الأردن يتجه نحو تنسيق «أكبر» مع الجيش السوري الحر وشفافية «ميدانية» تشرح ما يحصل على الحدود وحضور لإجتماعات برعاية الأمير بندر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

غياب الأضواء الإعلامية طوال يومين ماضيين عن نقطة الحدود الملتهبة بين الأردن وسورية لا يعني عمليا عدم حصول «مستجدات» أو عودة هذه الحدود إلى طبيعتها تماما فالتصريحات التي تبنى «لمصدر عسكري أردني مجهول» في الإعلام العربي تكاثرت الأسبوع الماضي على نحو يوحي بأن «الشفافية» تقرر أن تكون جزءا من الإستراتيجية الأردنية في التعاطي مع تداعيات الحدود السورية.

بالعادة لا تصدر تصريحات عن مسائل مهنية أو عسكرية بصورة إنفرادية في الأردن إلا عبر بيانات رسمية مدروسة بعناية فائقة لكن ظهور تعليقات تخص ملفات «أمنية» بحتة على الحدود في وسائل إعلام عربية مؤخرا من بينها الجزيرة وغيرها خطوة توحي بما يراد سياسيا ورسميا أن يوحى به وهو سيناريوهات متعددة ومفتوحة في هذه الحدود الساخنة.

عند الحفر بصورة أعمق يتبين بأن التفسيرات «العسكرية المهنية» التي نقلتها مؤسسات إعلام عربية مؤخرا عن تفاصيل الإشتباك اليتيم بين الجيشين السوري والأردني مالت إلى التفصيل وإكتست بمصداقية تجاوزت التعليقات المدنية التي صدرت عن الحكومة.

هنا يمكن ببساطة ملاحظة بان الحكومة تحدثت عن إطلاق نار بالهواء فجر الجمعة الماضية لتأمين لاجئين إستهدفهم الجانب السوري فيما جاء المصدر العسكري لكي يبلغ الجزيرة عن إطلاق نار ليس على الجنود السوريين ولكن على مواقعهم بحيث تم فعلا تدمير مركزين للجيش السوري بدون تقصد توجيه النار على أي جندي سوري.

يوحي ذلك بمشهد عسكري أردني في غاية الإحتراف عمليا فالمؤسسة العسكرية الأردنية تقول ضمنيا بأنها لن تسمح بإصابة جنودها ولا بإطلاق الرصاص داخل الأرض الأردنية حتى لو كان الهدف منع تنقل اللاجئين.. هنا تقوم المؤسسة العسكرية بواجبها في إنفاذ قرار إنساني وسياسي على مستوى القيادة تحدث عنه العاهل الملك عبدلله الثاني شخصيا وهو إستقبال اللاجئين.

لكن يقرأ من بين أسطر تعليقات المصادر العسكرية الأردنية المنشورة أن النار الأردنية أخطأت قصدا جنود النظام السوري وإستهدفت مراكز لوجستية تعود لهم وكل ما عملت له لفت نظرهم إن الجاهزية للرد واردة في حالة إستهداف الأردنيين أو أرضهم.

الرسالة الأردنية في جانبها العسكري والسياسي تقول ضمنيا لجيش بشار الأسد: لا تحاول إختبارنا... بالفعل أربعة أيام بعد حادثة الجمعة الماضية التي تخللها تبادل لإطلاق النار لم تشهد الحدود أي نشاط عسكري سوري نظامي ولم يطلق الرصاص على لاجئين سوريين لعدة أمتار قبل الشيك الفاصل الأردني.

بالمقابل تدفق المئات من اللاجئين ووصولا فعلا وتولى الجيش الحر بالتنسيق مع الأردنيين حمايتهم وفي مكتب رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونه قال أحد الوزراء: تعرف دمشق حجم الضغوط التي تمارس علينا للإنقلاب ضدها وعليها أن تضبط أدائها العسكري على حدودنا.

المصدر العسكري الأردني الذي تحدث للجزيرة كشف النقاب عن معلومات يتداولها السياسيون والنشطاء في الواقع عندما أشار لهبوط عام في معنويات الجيش النظامي السوري الموزع بطريقة غير مهنية وغير محترفة على أماكن متعددة وبدون تزويد وإمداد في منطقة درعا المحاذية للأردن ومحيطها والتي يسيطر عليها عمليا الجيش السوري الحر وفقا للأردنيين.

عمان هنا حصريا أرادت إبلاغ الجميع بعدم وجود جيش سوري حقيقي أصلا بالمنطقة.. لذلك ألح المصدر: توغلنا قليلا بعد إطلاق النار علينا ودمرنا مركزين للجيش النظامي، الأمر الذي لم تتحدث عنه الحكومة سياسيا وإعلاميا خصوصا وأنها لا زالت «آخر من يعلم» عندما يتعلق الأمر بالقضايا الإستراتيجية.

رئيس الوزراء الأردني وفي أكثر من جلسة مؤخرا قال بأن الملف السوري هو الهم الأكبر الذي يشغل بال بلاده ومؤسساتها ملمحا لمرحلة صعبة جدا ومعقدة لابد من تجاوزها وفي عمق مجلس السياسات الذي يعتبر المؤسسة الأكثر أهمية في صناعة إستراتيجيات الدولة تحسب الإحتمالات بالتفصيل الممل بموازين الخسارة والمكسب إذا ما حصل تحول أكبر في الموقف الرسمي من الصراع الدائم في سورية.

الأنظار تترقب ما وصفته مصادر في السفارة الأمريكية للقدس العربي بـ»إجتماع مهم للغاية» سيعقد قريبا في السعودية على مستوى القمة والزعماء والأردن سيشارك بصورة أساسية في هذا الإجتماع، ومن المتوقع أن تعقبه إجتماعات فنية ومهنية ذات طابع أمني بين عدة دول تستضيفها السعودية وتشارك بها تركيا ويقودها وراء الكواليس نجم الأمن الجديد في الرياض الأمير بندر بن سلطان. وعلى الأرض وبوضوح إتخذ الأردنيون إحتياطات لأسوأ الإحتمالات على الحدود مع سورية والفرصة متاحة اليوم فيما يبدو لتغيير قواعد لعبة التنسيق مع الجيش السوري الحر عبر توسيع مساحات التنسيق العملياتي تحت حجة بأن رجال الجيش الحر هم الموجودون عمليا في الميدان على جبهة واسعة من الحدود الطويلة مع الأردن.

بمعنى آخر يقول الأردنيون بأن الوضع الميداني على الأرض قد يجبرهم على توسيع قواعد التواصل مع الجيش السوري الحر بمحاذاة سبع قرى على الأقل يفصل بين جناحيها الأردني والسوري شيك حديدي فقط.. لذلك يعتقد خرجت وعبر الجزيرة تحديدا الرسالة الأردنية التي تقول عمليا وضمنيا بأن الجيش النظامي في الواقع «غير موجود» على الحدود مع الأردن فهذا الواقع قد يستثمر لاحقا.

السياسي الأردني المخضرم ممدوح العبادي يصر على إعتبار حادثة الجمعة الماضية شكل من أشكال الإحتكاك وليس الإشتباك العسكري لكن الدوائر التي تحدثت عن الموضوع خصوصا للإعلام الخليجي توحي ضمنيا بأن الشفافية المفاجئة في المسألة الحدودية قد تمهد لشيء ما قريبا.

«يديعوت»: الأمريكيون أبلغوا الإسرائيليين بأنهم ليسوا قادرين على تدمير البرنامج النووي لوحدهم إنما تأخيره فقط

قادة الأجهزة الأمنية في اسرائيل يعارضون توجيه ضربة عسكرية لإيران.. وواشنطن تُحذر تل أبيب من أن إقدامها على ذلك سيُعرضها لخطر الصواريخ

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

مع وصول وزير الدفاع الأمريكي أمس إلى الدولة العبرية لإجراء محادثات مع صناع القرار في تل أبيب حول الملف النووي الإيراني، رأى أحد المحللين الإسرائيليين أن معركة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية انتقلت عمليًا إلى تل أبيب.

ويبدو من تصريحات أقطاب دولة الاحتلال أنهم يسعون لاستغلال هذه الزيارات الأمريكية لرفع مستوى المطالب العسكرية والأمنية، وابتزاز المرشحين الجمهوري، ميت رومني، والرئيس الحالي، الديمقراطي باراك أوباما، مستخدمين الورقة الإيرانية، والتلويح باللجوء إلى الضربة العسكرية لتدمير برنامج طهران النووي قبل الانتخابات بأمريكا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويبدو أن الخلافات التكتيكية بين تل أبيب وواشنطن بالنسبة لإيران بدأت تطفو على السطح، ذلك أن الرئيس أوباما، كما ذكرت التقارير الإسرائيلية طلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بعدم توجيه الضربة العسكرية لإيران قبل الانتخابات، ولكن الأخير رفض التعهد بذلك، كما أكدت المصادر المقربة منه.

في السياق ذاته، أبرزت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها أمس الثلاثاء، وفي عنوانها الرئيسي على الصفحة الأولى، المعارضة شبه المطلقة لكافة القيادات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية لأي هجوم عسكري ضد إيران. وقالت الصحيفة إن قائد هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي، الجنرال بني غينتس، ورئيس الموساد (الاستخبارات الخارجية)، تمير باردو، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، يورام كوهين، وقائد سلاح الجو الإسرائيلي الجنرال أمير إيشيل، ورئيس جهاز الاستخبارات العسكرية (أمان)، الجنرال أفيف كوخافي يعارضون جميعا فكرة القيام بعملية إسرائيلية منفردة بدون تنسيق ودعم من الولايات المتحدة الأمريكية، وقالت الصحيفة إن التقديرات الأمريكية الرسمية تؤكد على أن قادة الأجهزة الأمنية يُعارضون العملية الإسرائيلية المنفردة ضد إيران.

كما لفت المحلل المخضرم، شيمعون شيفر، إلى أنه خلال اللقاءات التي يعقدها كبار القادة في الإدارة الأمريكية مع المسؤولين الإسرائيليين فإنهم يُشددون على أن الدولة العبرية غير قادرة على إجراء تعديلات في الخطة الأمريكية لضرب إيران، وأن الضربة، أضاف المحلل الإسرائيلي، ستُوجه لطهران بعد سنة ونصف السنة فقط، وبحسب المصادر الأمريكية فإن وزير الدفاع الأمريكي سيقوم بإبلاغ صناع القرار في تل أبيب بأن قيام الدولة العبرية بشن هجوم لوحدها ضد إيران ستعتبره الإدارة في واشنطن اجتيازا لجميع الخطوط الحمراء، ولفت شيفر إلى أن عدم الثقة بين أوباما ونتنياهو ما زالت قائمة، لا بل زادت حدتها بعد زيارة رومني إلى إسرائيل هذا الأسبوع، وإعلانه بأنه يؤيد الضربة العسكرية ضد إيران، وبحسب المصادر الأمريكية، فقد أبلغ المسؤولون في واشنطن تل أبيب، على ما يبدو بعد أطلعهم على الخطة العسكرية الإسرائيلية، بأن الضربة الإسرائيلية لن تقضي على البرنامج النووي الإيراني، بل على أكثر حد ستؤدي إلى تأخيره لمدة سنة ونصف السنة فقط. وبحسب الصحيفة فإن بانيتا الذي أعترف أول من أمس في تونس بأن العقوبات لم تثمر حاليا عن النتائج المرجوة، سيسعى في إسرائيل إلى وقف نوايا ومساعي حكومة نتنياهو بتنفيذ هجوم عسكري ضد إيران بالاعتماد على تعليلين أساسيين، الأول يقول بأن الإدارة الأمريكية على قناعة تامة بأنه لا يزال هناك متسع من الوقت للنشاط الدبلوماسي والحوار بالتوازي مع تصعيد وتشديد العقوبات على إيران.

في السياق، يجب التذكير بأن دان شابيرو، سفير واشنطن في تل أبيب، كان قد صرح في شهر أيار (مايو) المنصرم إنه يتعين إقناع إيران بالتخلي عن برنامجها للأسلحة النووية بالطرق الدبلوماسية وممارسة الضغوط عوضا عن القوة العسكرية.

ونقلت صحيفة (ماكور ريشون) الإسرائيلية اليوم عنه قوله في منتدى مغلق في وقت سابق من الأسبوع الجاري عقد في تل أبيب إن الخيار العسكري ليس متاحا فقط ولكنه جاهز، وذكر شابيرو أنه جرى وضع التخطيط الضروري لضمان أن يكون جاهزا. ولكن السفير نفسه، قال أمس إن هناك هدفا مشتركا وإستراتيجية مشتركة تجمع إسرائيل والولايات المتحدة في الشأن الإيراني، مع ذلك إننا نعتقد أنه لا يزال هناك متسع من الوقت قبل اللجوء للخيار العسكري. وقال السفير الأمريكي في حديث مع الإذاعة الإسرائيلية، إن إسرائيل والولايات المتحدة تعملان في الشأن الإيراني كحليفين، وبالتالي فإن المساعي الحالية تتمحور حول الضغوط الاقتصادية، وهي الآن مثلا أخف مما ستكون عليه في شهر تشرين أول (أكتوبر)، وتشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لكننا مع ذلك نعرف أنه في حال لم تفلح هذه الوسائل فإن هناك خيارات أخرى وبضمنها الخيار العسكري، نحن نعرف أن أوانه لم يحن بعد ونعرف أيضا أن الساعة تدق. وقالت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية (ريشيت بيت) إن هذه التصريحات جاءت عشية وصول وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا إلى إسرائيل أمس الثلاثاء، حيث من المقرر أن يجتمع غدًا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو ومع القيادات الأمنية الإسرائيلية.

بالإضافة إلى ذلك، جاء من مصادر إسرائيلية وأمريكية رفيعة أن الرئيس أوباما سيستعمل مع إسرائيل لمنعها من تنفيذ الضربة العسكرية لوحدها سياسة مبنية على مبدأين: إغراءات وتهديدات، حيث أنه أمر بمنح إسرائيل أي سلاح تطلبه، ولكن بالمقابل في حال تنفيذ الضربة، فإن إسرائيل ستبقى معزولة عالميًا ولن تحظى بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية، والتي بدونها، لن تتمكن الدولة العبرية، بحسب المصادر عينها، من الدفاع عن العمق الإسرائيلي من الضربات الصاروخية الإيرانية التي ستصل في اليوم التالي، على حد تعبيرها.

الامم المتحدة: العنف في حلب شرد 124 الفا وقد يكون العدد اكبر بكثير

مقتل 40 عنصرا من قوات النظام في معركة الاستيلاء على قسمين للشرطة في حلب والجيش السوري يقصف المدينة والمعارضون يتحدثون عن مكاسب

■ حلب ـ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: قصفت طائرات هليكوبتر ومدفعية سورية منطقتين مهمتين في مدينة حلب الثلاثاء في توسيع لحملة الجيش للسيطرة على أكبر مدينة في البلاد لكن مقاتلي المعارضة قالوا إنهم أجبروا القوات الموالية للرئيس بشار الأسد على التراجع، فيما قتل اربعين عنصرا من الشرطة التابعة للنظام السوري الثلاثاء في هجوم قام به مقاتلون معارضون على قسمين للشرطة في مدينة حلب في شمال سورية انتهى بسيطرتهم عليهما بعد ساعات.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «هاجم مئات الثوار مخفرين للشرطة في حي الصالحين (في جنوب المدينة) وباب النيرب (جنوب شرق)، وقتل اربعون عنصرا من الشرطة على الاقل في المعارك التي استمرت ساعات وانتهت بالسيطرة على القسمين».

وبين القتلى رئيس قسم حي الصالحين، وهو القسم الاكبر، وقد تم فيه تدمير ثلاث آليات.

وكان بيان سابق للمرصد افاد عن اشتباكات في حي الزهراء (في غرب المدينة) قرب فرع المخابرات الجوية وعن هجمات للمقاتلين المعارضين على مقر المحكمة العسكرية وفرع حزب البعث العربي الاشتراكي.

كما تستمر الاشتباكات في اطراف حي صلاح الدين (جنوب غرب).

وشهد حي باب النيرب صباحا اشتباكات عنيفة بين المقاتلين المعارضين و«مسلحين من آل بري موالين للنظام»، بحسب للمرصد.

واعتبر مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «دخول مسلحين من العشائر العربية مثل آل بري الثلاثاء على خط القتال الى جانب النظام يعني ان النظام يريد ان يوصل البلاد الى حرب اهلية»، في اشارة الى وضع مدنيين مسلحين في مواجهة المعارضين.

واوضح انها «المرة الاولى التي تكلف هذه العشائر التي لا تتقاضى اجورا من الدولة، رسميا بالقتال».

ويعود ولاء عدد من العشائر السنية في حلب للنظام الى الثمانينات عندما قاتلت الى جانب النظام في حملة قمع انتفاضة الاخوان المسلمين في حينه. وتمت مكافأتهم ماليا وعبر اسناد مراكز ادارية لكثيرين منهم.

وقال صحافي في وكالة فرانس برس قرب حلب ان حدة القصف انحسرت امس في المدينة، ولم تسمع اصوات انفجارات قوية كما الايام الماضية.

وسمع دوي إطلاق نار كثيف في حي صلاح الدين بجنوب غرب المدينة حيث نفى المعارضون أن الجيش أخرجهم من هناك. وأطلقت طائرات الهليكوبتر الهجومية نيرانها على الاحياء الشرقية للمرة الأولى منذ نشوب أحدث قتال في حلب.

وقال الجيش السوري قبل يومين إنه استعاد السيطرة على صلاح الدين لكن التلفزيون الرسمي السوري قال الثلاثاء إن القوات الحكومية تلاحق حاليا فلول مجموعة من «الإرهابيين» هناك في إشارة إلى أن الجيش لم يسترد السيطرة الكاملة بعد على المنطقة.

وقال قائد للمعارضين في حلب إن هدف مقاتليه هو التقدم نحو وسط المدينة والسيطرة على منطقة تلو الأخرى وهو هدف قال إنه يعتقد أن من الممكن تحقيقه «في غضون أيام وليس أسابيع».

ويسيطر المعارضون على قوس يغطي أحياء شرق وجنوب غرب المدينة.

وقال العقيد عبد الجبار العقيدي رئيس المجلس العسكري المشترك وهو من المجموعات المقاتلة في حلب إن النظام حاول لثلاثة أيام استعادة صلاح الدين لكن محاولاته فشلت وتكبد خسائر ثقيلة في الأرواح والأسلحة والدبابات واضطر إلى الانسحاب.

ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من الجانب الذي يسيطر على حي صلاح الدين الذي يمر عبره طريق رئيسي يمكن أن يستخدمه الجيش لجلب التعزيزات إلى المدينة.

وقال العقيدي لرويترز في وقت متأخر الإثنين إن أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل من المعارضة موجودون في حلب لكنه لم يستطع تحديد العدد على وجه الدقة.

وأصبحت معركة حلب اختبارا حاسما لجانبي الصراع. ولا يمكن لقوات الأسد ولا لمقاتلي المعارضة تحمل فقد المدينة إذا كان أي منهما يأمل في كسب الصراع الأكبر.

وثبت أن القتال مكلف بالنسبة لسكان حلب البالغ عددهم 2.5 مليون نسمة. وحلب مركز تجاري كان في السابق بمنأى عن الانتفاضة التي اندلعت العام الماضي ضد حكم الرئيس بشار الأسد ووصلت إلى مدن كثيرة من بينها العاصمة دمشق.

وبينما يقول المعارضون إنهم سيحولون حلب إلى «مقبرة» لحكومة الأسد فإن آلاف السكان فروا من المدينة ويعاني من لا يزالون بها من نقص في الطعام والوقود ومن خطر دائم بالتعرض للاصابة أو القتل.

وقال جمعة وهو عامل بناء يبلغ من العمر 45 عاما «ليس لدينا أي كهرباء ولا ماء. تركتنا زوجاتنا وأولادنا هنا لحراسة المنزل وذهبوا إلى مكان أكثر أمنا» وأضاف أنه من شبه المستحيل صيام شهر رمضان.

وقال «يمكنني أن أقول أن 99.9 في المئة من الناس لا يصومون. كيف يمكنك أن تصوم وانت تسمع أصوات قذائف المورتر والمدفعية تضرب مناطق مجاورة وتتساءل عما إذا كنت انت الهدف المقبل؟».

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن أكثر من مئة شخص بينهم 73 مدنيا قتلوا في سورية الإثنين. وأضاف أن خمسة مقاتلين من المعارضة قتلوا في اشتباكات مع القوات السورية في صلاح الدين.

ويواجه مقاتلو المعارضة الذين يجوبون المناطق التي يسيطرون عليها في شاحنات رافعين علم «الاستقلال» بألوانه الخضراء والبيضاء والسوداء خطرا داهما في مواجهة الجيش السوري المدجج بالسلاح حتى وإن كان ولاء بعض جنوده محل شك.

فالمعارضون المسلحون ببنادق كلاشنيكوف ورشاشات وقذائف صاوخية يواجهون جيشا يمكنه نشر مقاتلات وطائرات هليكوبتر ودبابات وعربات مدرعة وقذائف مورتر.

وسيطر المعارضون على عدد صغير من الدبابات والسيارات المدرعة لكن يبدو أنهم لم يستخدموها في القتال حتى الان.

وفي ظل انقسام القوى الكبرى إزاء الصراع في سورية ناقش الرئيس الامريكي باراك أوباما مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في مكالمة هاتفية سبل العمل معا لتسريع وتيرة الانتقال السياسي في سورية.

وأصبح اردوغان الذي كان يتمتع يوما بعلاقات وثيقة بالأسد أحد أشد منتقديه وطالب بتنحيه في مواجهة انتفاضة شعبية مستمرة منذ أكثر من 16 شهرا قتل فيها آلاف المدنيين.

وقال بيان صادر عن مكتب اردوغان «تناولت المحادثات تنسيق جهود الاسراع بعملية الانتقال السياسي في سورية بما في ذلك ترك بشار الأسد السلطة وتنفيذ المطالب المشروعة للشعب السوري».

ويوجد في تركيا 44 ألف لاجيء سوري يشتكون من الأوضاع السيئة.

ووسط مخاوف متنامية بشأن الأمن على حدودها أرسلت تركيا أربع قوافل عسكرية مدرعة على الأقل إلى الحدود مع سورية الاثنين لكن لم تظهر أي إشارة إلى أن القوات التركية ستعبر الحدود.

ومن جهتها قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة الثلاثاء «إن سكان حلب الذين لم يتمكنوا من الفرار من العنف الدائر بين المعارضين والقوات الحكومية السورية لجأوا إلى المدارس والمساجد والمباني العامة».

وقالت ميليسا فلمينج المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئن «نحن قلقون بشكل خاص من العنف المسلح المستمر الآن في حلب أكبر المدن السورية سكانا حيث نشهد ويشهد شركاؤنا ألوف السكان الخائفين يأوون إلى المدارس والمساجد والمباني العامة. وهؤلاء هم من بقوا في المدينة».

وأضافت ان مكتب المفوضية في حلب يعاني من ضغوط شديدة بسبب الاعتبارات الأمنية لكنه تمكن من تحديد عدد من المناطق التي تقيم فيها أعداد كبيرة من سكان حلب.

وتابعت «نبذل ما في وسعنا لمساعدة المقيمين في المدارس. فعلى سبيل المثال حددنا 32 مدرسة في حلب وفي كل منها سمعنا او شهدنا ما بين 250 و350 شخصا مكدسون بداخلها. أغلبهم أسر واطفال وفي عنابر النوم التابعة للجامعة هناك سبعة آلاف يقيمون بحثا عن الحماية من القصف المستمر والعنف الدائر في شوارع حلب».

دفع العنف المستمر السوريون للفرار إلى دول مجاورة مثل تركيا والأردن ولبنان والعراق وكذلك إلى الجزائر حيث تقول فلمينج إن نحو 25 الف سوري لجأ.

وفي الاجمال سجلت المفوضية أكثر من 124 الف لاجيء سوري لكن العدد قد يكون اكبر إذ ان العديد من اللاجئين لم يسجلوا بعد لدى المفوضية.

طفل سوري يقفز من سيارات مدمرة من شدة القصف في الاتارب قرب حلب

تركيا لن تسمح بـ«لبننة» سورية وتهدد بالتدخل لحماية اللاجئين إذا تعرّضوا لهجوم سوري

■ أنقرة ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية التركية أحمد داود أوغلو، إن تركيا لن تسمح بـ«لبننة» سورية، محذراً من أن بلاده قد تتدخل على الحدود السورية لحماية العدد الهائل من اللاجئين السوريين من أي هجوم مسلّح قد ينفذه النظام ضدهم.

ونقلت صحف تركية الثلاثاء، تصريحات لداود أوغلو أدلى بها لمجموعة من الصحافيين ليل الأحد، قال فيها إن بلاده «لن تسمح بأن تصبح جارتها الجنوبية (سورية) لبنان آخر».

وقال إنه «إذا حاول الآلاف الفرار إلى تركيا وفتحت القوات السورية النار عليهم فلا تركيا ولا العالم بأسره يمكن أن يبقى صامتاً تجاه مثل هذا الوضع»، داعياً الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لتحمّل مسؤولياتها في هذا الشأن.

وإذ ذكّر بأن تركيا لم تستطع فعل شيء لمنع مجزرة حلبجا في العراق عام 1988 حيث قتل 500 عراقي كردي، أكد أنها مصمّمة على عدم السماح بتكرار هذه الواقعة في بلد آخر مجاور.

وأكد أن بلاده لن تسمح بأن تفرض أية حقائق قد تتشكل على الأرض في شمال سورية، لأن ذلك يهدد بتقسيمها على خطوط مذهبية، وقال «إذا برزت أية حقائق على الأرض بسبب الفوضى في سورية فهذا سيهدد وحدتها».

وأضاف «لن نسمح لأية مجموعات إرهابية بأن تزدهر على طول حدودنا، إن كانت القاعدة أو حزب العمّال الكردستاني، فالطرفان يعتبران تهديداً ويجب إتخاذ جميع الإجراءات لوقفهما».

وقال إن العمّال الكردستاني وحزب الإتحاد الديمقراطي التابع له، إستغل فرصة الفراغ في البلدات والقرى الكردية بعد انسحاب قوات النظام السوري من المناطق التي يسكنها الأكراد، واتهمهما بأنهما وصوليان «فقد تعاونا مع (الرئيس السوري بشار) الأسد في الماضي واليوم يحاولان ملء الفراغ في السلطة هناك. ولكن هذا قد يقود إلى صدام بين مجموعات المعارضة السورية ولا نريد لهذا أن يحصل».

وشدد على أن تركيا ستتخذ أية إجراءات ممكنة لمنع المجموعات «الإرهابية» من أن تنشط في شمال سورية، إلاّ أنه لفت إلى أن تركيا ليست ضد الأكراد في سورية.

واستدرك داود أوغلو بالقول «إذا حصلت أية تصرفات خاطئة ضد النصيريين (العلويين) أو المسيحيين، سنتخذ موقفاً ضد ذلك أيضاً».

وكشف أن الإستخبارات التركية تعرف عدد مقاتلي حزب العمّال الكردستاني الذين انتقلوا من شمال العراق إلى سورية وأين يتمركزون.

ومن المتوقع أن يبحث داود أوغلو في زيارته غداً إلى كردستان العراق هذه المسألة.

وجدد القول إنه «إذا لم يستعاد الأمن في حلب وحولها فسيشكل ذلك خطراً على تركيا»، مشيراً إلى أن تركيا إتخذت جميع الإجراءات الضرورية للرد على أي تهديد أمني من الفراغ في السلطة في حلب.

وتوقّع الوزير التركي أن تتخذ تركيا إجراءات أكثر قسوة إذا تسببت الإشتباكات في حلب بأزمة لجوء كبرى لتركيا، وقال «قد نحتاج لنجد طريقة لاستضافة هؤلاء اللاجئين ضمن سورية»، ملمحاً إلى إضطرار تركيا الى إقامة منطقة عازلة على الأراضي السورية لمعالجة أزمة اللاجئين المتفاقمة.

وقال داود أوغلو إنه بحسب الأرقام الحكومية، فقد إنشق 26 عميداً من الجيش السوري و47 عقيداً و130 ضابطاً وفروا إلى تركيا، مشيراً إلى أنه «في الأسابيع الأخيرة إنشق عدد من النصيريين إلى تركيا».

ونفى تقارير عن قاعدة سرية في تركيا بالتعاون مع السعودية وقطر لإدارة المساعدات العسكرية والإتصالات للمتمردين السوريين قرب الحدود.

وأضاف أن أسلحة المعارضة هي من منشقي الجيش السوري ومن الهجمات على قواعد الجيش النظامي.

دعا الأسد للرحيل إذا أراد حماية نفسه وعائلته

وزير الدفاع الامريكي: يجب الحفاظ على الجيش السوري متماسكا عندما يرحل الاسد

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا إنه يجب الابقاء على القوات الحكومية في سورية متماسكة عندما يطاح بالرئيس بشار الاسد من السلطة محذرا من تكرار اخطاء حرب العراق.

واضاف بانيتا في مقابلة مع شبكة تلفزيون (سي.ان.ان) اثناء زيارة الى تونس ليل الاثنين إن الحفاظ على الاستقرار في سورية سيكون مهما وفق أي خطة تتضمن رحيل الاسد عن السلطة.

وقال «اعتقد ان من المهم عندما يرحل الاسد.. وهو سيرحل.. السعي الى صيانة الاستقرار في ذلك البلد».

«افضل طريقة للحفاظ على ذلك النوع من الاستقرار هو الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الجيش والشرطة متماسكا الى جانب قوات الامن مع الامل بأن يستمر ذلك اثناء الانتقال الى حكومة ديمقراطية».

وكان قرار إدارة الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش حل قوات الامن العراقية والذي اتخذ بعد وقت قصير من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003 عاملا مساعدا مهما في نشوب الحرب الاهلية الدموية التي اعقبت ذلك.

وقال منتقدون ان ذلك القرار – الذي اتخذه مسؤولون كبار بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) وأعلنه بول بريمر رئي سلطة الاحتلال الامريكي في ذلك الوقت – أدى الى تسريح عشرات الالوف من الشبان المسلحين الساخطين.

وسئل بانيتا عما اذا كان ينبغي الحفاظ على قوات الامن في سورية بعد الاسد او تسريحها مثلما حدث في العراق فأجاب قائلا «من المهم جدا ألا نكرر نفس الاخطاء التي اقترفناها في العراق».

وهناك مخاوف بشأن ما قد يحدث بعد رحيل الاسد في بلد يحتل موقعا استراتيجيا ويعج بالتوترات الدينية والعرقية.

وقال بانتيا «بصفة خاصة عندما يتعلق الامر باشياء مثل المواقع الكيماوية فانهم يقومون بعمل جيد في تأمين تلك المواقع» في اشارة الى القوات السورية... إذا توقفوا فجأة عن القيام بذلك فانها ستكون كارثة ان تسقط تلك الاسلحة الكيماوية في الايدي الخاطئة.. أيدي حزب الله أو متطرفين اخرين في المنطقة».

وربطت جماعة حزب الله الشيعية ذات النفوذ في لبنان علنا مصيرها بالاسد.

كما دعا بانيتا الأسد إلى الرحيل إذا كان يريد حماية نفسه وحماية عائلته.

وقال بانيتا في المقابلة إن الأسد «يعلم انه يواجه مشكلة، ورحيله يعد مسألة وقت».

وسئل عما يريد أن يقوله للأسد، فأجاب «أود أن أقول انه إذا أردت أن تحمي نفسك وتحمي عائلتك فمن الأفضل لك أن ترحل».

وأضاف ان الولايات المتحدة تقدم مساعدة «غير قاتلة» للثوار في سورية، بما في ذلك أجهزة اتصال.

لكنه أوضح ان دول أخرى تقدم مساعدة عسكرية مباشرة أكثر، «ولذا لا جدل حول ان (الثوار) يحصلون بطريقة أو بأخرى على الدعم الذي يحتاجونه بغية الاستمرار بهذا القتال».

اكثر من 900 سوري وصلوا الى اول مخيم للاجئين في الاردن ومطالب بتحسين الاوضاع

الأردن سحب بعثته الدبلوماسية من دمشق لـ 48 ساعة بعد اشتباكات الجمعة الماضي

■ عمان ـ يو بي آي ـ ا ف ب: كشف مصدر سياسي أردني رفيع المستوى أن وزارة الخارجية سحبت بعثتها الدبلوماسية من دمشق يوم الجمعة الماضي بعد الاشتباكات التي وقعت بين قوات بلاده ونظيرتها السورية فجر اليوم نفسه، لمدة 48 ساعة ثم أعادتها.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه ليونايتد برس انترناشونال الثلاثاء أن «وزارة الخارجية الأردنية سحبت بعثتها الدبلوماسية في دمشق برئاسة السفير عمر العمد، يومي الجمعة والسبت الماضيين إلى العاصمة عمان فيما أبقت على عدد من الإداريين، وأعادتها الأحد الماضي».

وأشار إلى أنه «خلال وجود البعثة في العاصمة عمان تم استعراض بعض الترتيبات».

وربط المصدر هذه الترتيبات بـ«مقر السفارة الحالي في دمشق الذي يقع في ضاحية المزة (فيلات شرقية) وقريب من الأحراش والبساتين وغير صالح أمنيا».

وأوضح المصدر أن «هذه المنطقة غالبا ما تشهد قتالا بين الجيش السوري الحر والقوات النظامية».

وكان الأردن أقر عبر صحيفة «الرأي» الحكومية، الجمعة الماضي بحدوث اشتباكات بين قواته والقوات السورية بالقرب من منطقة تل شهاب الحدودية وبحدوث قصف على الأراضي الأردنية أصيب فيه عسكري أردني بيده أثناء محاولته إنقاذ أسرة سورية لجأت إلى الأراضي الأردنية.

من جهة اخرى طالبت جمعية اغاثة اردنية، تقدم العون لعشرات آلاف السوريين في الاردن، الامم المتحدة الثلاثاء بتحسين اوضاع اول مخيم رسمي للاجئين السوريين في المملكة، معتبرة انه «لا يلبي المعايير الدولية».

وحض رئيس جمعية الكتاب والسنة زايد حماد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة على «تحسين اوضاع مخيم الزعتري قبل نقل اعداد جديدة من اللاجئين السوريين اليه». وقال لوكالة فرانس برس ان «البنية التحتية للمخيم لا تلبي المعايير الدولية ولا تليق بمخيم اقامته الامم المتحدة»، مشيرا الى ان «المخيم الذي يؤوي الآن حوالي الف لاجيء لا يوفر حتى دورات مياه كافية».

واضاف حماد «لقد عرضنا بشكل رسمي على المفوضية استلام جزء من المخيم بالتعاون مع جمعيات محلية ذات خبرة لتحسين وضعه، الا اننا لم نتلقى ردا حتى الآن».

وافتتح الاردن الاحد المخيم الذي شيدته المفوضية قرب الحدود مع سورية التي تشهد احداث عنف منذ اندلاع احتجاجات شعبية ضد نظام الرئيس بشار الاسد في اذار (مارس) 2011 ادى قمعها الى مقتل اكثر من 20 الف شخص، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

ونقلت السلطات في ذات اليوم الى المخيم، الذي اقيم في محافظة المفرق (شمال) ومن المفترض ان يتسع لنحو 120 الف لاجيء، زهاء 500 لاجئ كانوا يقيمون في سكن بمدينة الرمثا (شمال) المتاخمة للحدود مع درعا السورية.

ووفقا لحماد فان «السلطات نقلت الى المخيم صباح (الثلاثاء) مباشرة 500 سوري آخرين عبروا السياج الحدودي الى المملكة».

ويقول الاردن انه يؤوي اكثر من 142 الف سوري، منهم 36 الفا لاجيء مسجلون لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

وتقدم جمعية الكتاب والسنة العون لما يزيد عن 50 الف لاجيء سوري في المملكة.

من جانبه، رحب ممثل المفوضية في عمان آندرو هاربر، بتعاون جمعية الكتاب والسنة والمنظمات والجمعيات الاخرى التي تساعد في معالجة هذا الوضع «القاسي».

وقال لوكالة فرانس برس «لن ارغب بوضع عائلتي هناك (في مخيم الزعتري). يستحق اللاجئون افضل من ذلك. لكن الوضع صعب وقاس».

واضاف هاربر ان المفوضية «لا تملك مالا كافيا لتأمين الماء والطعام للاجئين»، مشيرا الى «العمل بجد مع الحكومة الاردنية لمعالجة هذه المسائل وتحسين اوضاع المخيم، ونرحب بكل اشكال الدعم».

وتقول الامم المتحدة ان نحو 1500 سوري يفرون يوميا عبر الحدود الى الاردن هربا من العنف في بلادهم. ويرتفع معدل تدفق هؤلاء كلما اشتد القتال بين الجيش السوري ومسلحي المعارضة.

واعلنت المنظمة الدولية للهجرة الثلاثاء ان اكثر من 900 سوري وصلوا الى اول مخيم للاجئين السوريين في الاردن فتح الاحد، بينما تفيد ارقام المفوضية العليا للاجئين ان اكثر من 267 الف سوري غادروا بلادهم منذ اذار (مارس) 2011.

وقال كريس لوم الناطق باسم المنظمة في جنيف في ندوة صحافية ان «المنظمة الدولية للهجرة بدات تنقل اللاجئين» الذين كانوا حتى الان في مراكز انتقالية مكتظة «نحو مخيم جديد» في الزعتري في المفرق قرب الحدود السورية والذي تبلغ طاقته 120 الف لاجئ.

واضاف انه «كان من الضروري نقلهم» لامتصاص التدفق المستمر للاجئين السوريين على مراكز الاستقبال.

ونقلت اول مجموعة تضم 447 شخصا مساء الاحد بالحافلات الى المخيم بينما وصلت مجموعة ثانية من 472 شخصا الاثنين. وتنشط هذه المنظمة في العراق ايضا حيث ساعدت حتى الان نحو ثلاثة الاف لاجئ سوري.

من جانبها دانت ميليسا فليمنغ الناطقة باسم المفوضية العليا للاجئين استمرار اعمال العنف في حلب، ثاني كبرى المدن السورية.

واوضحت ان بعض المدنيين يفضلون عدم مغادرة المدينة ويلجأون الى مدارس ومنازل الطلاب في الجامعات، لانهم يعتبرون ان الانتقال الى خارج المدينة خطير جدا خصوصا بسبب القناصة المنتشرين على الطرقات والحواجز.

اوباما واردوغان يريدان تسريع الانتقال في سورية من دون الاسد

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكد البيت الابيض ان الرئيس الامريكي باراك اوباما ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان تحدثا عبر الهاتف الاثنين بهدف «تنسيق الجهود لتسريع الانتقال السياسي في سورية».

واوضحت الرئاسة الامريكية في بيان ان اوباما واردوغان «تحادثا هاتفيا (الاثنين) لتنسيق جهودهما من اجل تسريع الانتقال السياسي في سورية وعلى ان يتضمن ذلك رحيل (الرئيس السوري) بشار الاسد والاستجابة لمتطلبات الشعب السوري». واضاف البيان ان اوباما واردوغان اعربا عن «قلقهما المتصاعد تجاه الهجمات الوحشية التي يشنها النظام السوري على شعبه واخرها في حلب وكذلك عن الوضع الانساني الذي يتدهور في كل سورية بسبب تجاوزات النظام».

واوضح البيان ان الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء التركي «وعدا ايضا بتنسيق جهودهما لمساعدة العدد الاكبر من النازحين السوريين ليس فقط في سورية ولكن ايضا في تركيا وفي كل المنطقة».

واشاد اوباما ب«سخاء الاتراك» في الوقت الي تستقبل فيه تركيا حوالى 44 الف سوري هربوا من اعمال العنف في بلادهم في عشر مخيمات للاجئين.

وجرت هذه المحادثات بين الحليفين في الحلف الاطلسي في وقت سجل فيه المتمردون السوريون الاثنين نقطة مهمة بسيطرتهم على نقطة قرب حلب تربطها بتركيا وتتيح لهم نقل تعزيزات وذخيرة الى المدينة التي تشهد معركة بين المتمردين والجيش السوري النظامي.

مسؤول كردي: اكراد سوريون تدربوا في كردستان العراق لملء الفراغ بعد سقوط النظام

■ اربيل (العراق) ـ ا ف ب: اعلن مسؤول كردي عراقي رفيع المستوى لوكالة فرانس برس الثلاثاء ان قوات كردية قامت بتدريب اكراد سوريين في مخيمات اقليم كردستان العراق «لملء اي فراغ امني بعد سقوط النظام السوري».

وقال هيمن هورامي مسؤول مكتب العلاقات الخارجية في الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة رئيس اقليم كردستان العراق مسعود بارزاني «الشباب الكرد السوريون عددهم قليل جدا وتم تدريبهم تدريبات بدائية في مخيمات الاقليم».

واضاف ان هذه التدريبات التي تلقاها الاكراد السوريون على ايدي قوات كردية تهدف الى «ملء اي فراغ امني بعد سقوط النظام السوري».

من جهته، قال صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي في سورية والعضو في الهيئة العليا الكردية ان التدريبات التي تلقاها الاكراد في كردستان العراق «كانت بهدف الحماية»، لكنه تحفظ على فكرة السماح لهم بدخول سورية مجددا. واوضح في تصريح لفرانس برس «نحن نقدر هذا ولكن اذا كان هؤلاء يريدون الاندماج في اي مؤسسة في غرب كردستان، فانهم بحاجة الى تدبير معين، ولكن من يريد العودة الى بيته هو مرحب به ولكن ليس كمسلح».

بدوره، قال عبدالحكيم بشار رئيس الحزب الديمقراطي الكردي وعضو المجلس الوطني الكردي السوري انه «في الوقت الحالي لا يوجد قرار سياسي باعادة الاكراد المنشقين من الجيش السوري».

وتابع «هم استكملوا تدريبهم وعملهم ليس من اجل القتال ولكن من اجل حماية المناطق الاستراتيجية بعد سقوط النظام».

وتاتي هذه التصريحات في وقت يزور رئيس المجلس الوطني السوري عبد الباسط سيدا اربيل، عاصمة اقليم كردستان العراق، لاقناع الهيئة العليا الكردية بالانضمام للمجلس المعارض، بحسب ما اكدت قيادات كردية سورية لفرانس برس.

وتتكون الهيئة العليا الكردية المعارضة للرئيس السوري بشار الاسد من المجلس الوطني الكردي الذي يشمل مجموعة احزاب كردية سورية ومجلس الشعب لغرب كردستان الذي يضم بدوره مجموعة احزاب. وتستضيف اربيل حاليا محادثات بين هذه القوى تتناول اوضاع الاكراد في سورية.

واوضح هورامي في تصريحه لفرانس برس «نحن في الحزب الديمقراطي الكردستاني نهتم بالشأن السوري بسبب تواجد اكثر من مليوني كردي في سورية».

وتابع «نحن في الحزب الديمقراطي وحكومة الاقليم لن نتدخل في الشأن السوري ولن نفرض اي صيغة سياسية حول كيف يجب ان يكون وضع الاكراد في سورية ولكن ساندنا توحيد الصف الكردي في سورية ليكون داعما اساسيا للمعارضة السورية ويكون داعما اساسيا للتغيير الايجابي في سورية».

وقد اكدت الهيئة الكردية العليا في بيان عقب انتهاء اجتماعاتها مساء الاثنين انه «في الوقت الذي نؤكد فيه على كوننا جزءا من الشعب السوري وثورته من اجل الحرية والكرامة، نسعى من خلال مشاركتنا السلمية والفعالة في هذه الثورة نحو سورية ديمقراطية تعددية».

سورية تطالب مجلس الأمن بدعوة المجموعات المسلحة والدول الداعمة لها بالانسحاب من مدنها

■ دمشق ـ د ب أ: طالبت سورية الاثنين في رسالتين إلى مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بدعوة المجموعات المسلحة والدول الداعمة لها بالانسحاب من مدنها التي هاجمتها»

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين السورية في رسالتين متطابقتين إلى رئيس مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة: «هذه المجموعات الإرهابية المسلحة المدعومة بشكل علني بالمال والسلاح من قبل السعودية وقطر وتركيا ارتكبت جرائم فظيعة بحق المدنيين الأبرياء في دمشق وحلب». وما زالت مستمرة في مدينة حلب حيث تجمع عدد كبير من مرتزقة هذه المجموعات الإرهابية المسلحة التي سهلت تركيا عبورهم إلى الداخل السوري فاحتلوا عدة أحياء مكتظة بالسكان واتخذوا منهم دروعا بشرية وقتلوا كل من لا يؤيد إجرامهم وأجبروا الآخرين على مغادرة مساكنهم تحت تهديد السلاح»، وفقا لما ذكرته وكالة «شام برس» السورية المستقلة في موقعها على الإنترنت».

وتابعت الوزارة «جميع المحاولات التي قامت بها بعثة مراقبي الأمم المتحدة بالتعاون مع الحكومة السورية لبدء العملية السياسية لم تنجح بسبب رفض الإرهابيين المسلحين الدخول في أي عملية سياسية». وتابعت الوزارة «إننا وانطلاقاً من حرصنا على الدور الأخلاقي لمجلس الأمن وانسجاماً مع ميثاق الأمم المتحدة ندعو جميع أعضاء مجلس الأمن إلى مطالبة المجموعات الإرهابية المسلحة والدول الداعمة لها بالانسحاب من المدن السورية التي هاجمتها ووقف إرهابها والكف عن هذه الممارسات المفضوحة ودعم خطة عنان ذات النقاط الست والتفاهم الذي تم التوصل إليه خلال لقائه مع القيادة السورية في دمشق» بحسب شام برس.

وأشارت الوزارة إلى أن الحكومة السورية تعيد التأكيد على قرارها بتنفيذ خطة المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية كوفي عنان ومبادرته وترحيبها بنتائج اجتماع جنيف انطلاقاً من إيمانها المعلن بأنه لا حل للأزمة السورية إلا بجلوس ممثلي شعب سورية على طاولة الحوار الوطني لإيجاد مخرج يضمن حقن الدماء وكرامة السوريين وبناء مستقبل سورية واستقرارها بقرار سوري وقيادة سورية.

يشار إلى أن سورية تشهد أعمال عنف منذ آذار (مارس) من العام الماضي أودت بحياة أكثر من 20 ألف شخص بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي مقره لندن.

رسالة النائب العام الفلسطيني لرئيس شركة «أوراسكوم» تحدث صدى واسعا

سفير مصر ينتقد الرسالة لعدم مرورها بـ«القنوات الرسمية» وساويرس ينفي شراكته مع رشيد ودحلان

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أحدثت الرسالة التي وجهها النائب العام الفلسطيني أحمد المغني لرجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، والتي طالب خلالها بالتحفظ على أي أموال لمحمد رشيد، ومحمد دحلان، ضجة كبيرة، وصلت لحد انتقاد الجهات المصرية الرسمية للنائب العام، على اعتبار أنه لم يسلك الطرق الدبلوماسية في توصيل هذه الرسالة، في الوقت الذي نفى فيه ساويرس ارتباطه التجاري بالرجلين.

وعقب السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان على رسالة المغني لساويرس منتقداً، أن أي تراسل أو مخاطبة بين جهة رسمية فلسطينية وأي فرد أو شخصية اعتبارية أو أي جهات أخرى في مصر «يجب أن يتم من خلال القنوات الدبلوماسية المتعارف عليها».

وجاء الانتقاد المصري للمغني، بعد أن أوصل رسالته لساويرس، بشكل مباشر وبدون المرور بالقنوات الرسمية المصرية، المتمثلة بالسفارة، التي يفترض أن تقوم هي بنقلها إلى وزارة الخارجية، ومنها إلى الشخص المخاطب.

وأوضح عثمان أن تخاطب النائب العام يجب أن يكون من خلال السفارة المصرية لدى السلطة في رام الله، أو من خلال السفارة الفلسطينية في القاهرة، أو عن طريق وزارة الخارجية المصرية.

وكان المغني طالب ساويرس في رسالته بالحجز وعدم التصرف بجميع الأموال والأسهم أو أي ممتلكات خاصة بمحمد رشيد ومحمد دحلان، لدى أي من مجموعة شركاته المعروفة باسم «أوراسكوم»، لحين اتخاذ الإجراءات القانونية حسب الأصول لإعادة تلك الأموال إلى الخزينة العامة للسلطة.

وسبق وأن قضت محكمة فلسطينية غيابيا بحبس رشيد 15 عاماً، إضافة إلى غرامة مالية كبيرة، بعد إدانته بقضايا فساد، غير أن القضاء الفلسطيني لم يصدر حكم ضد دحلان، الذي لا زال عضوا في المجلس التشريعي، لكنه فصل من حركة فتح.

وعقب تفاعل قضية الرسالة إعلاميا، نفى رجل الأعمال المصري ساويرس، أن يكون له أي ارتباطات مالية مع الرجلين الفلسطينيين، وقال في تصريح صحافي انه لم يجمعه يوماً بمحمد دحلان، أي تعاملات مالية من أي نوع، وإنما جمعهما «التقدير والصداقة والإخوة والاحترام المتبادل».

وأوضح أنه لم تكن لديه يوماً أيضاً أي تعاملات مالية مع محمد رشيد بصفته الشخصية، وإنما كان هناك تعاملات بصفته «مديراً لصندوق الاستثمار الفلسطيني، الذي قال انه كان متعاقداً مع شركة أوراسكوم وحقق أرباحاً تساوى خمسة أضعاف الاستثمار الأصلي للصندوق الفلسطيني في غضون فترة السنتين والنصف التي استمر خلالهما استثمار الصندوق مع شركة أوراسكوم.

وقال ان هذا التعامل انتهى منذ سنوات طويلة بانتهاء التعاقد مع صندوق الاستثمار الفلسطيني.

يشار إلى أن خلافاً كبيراً نشب بين الرئيس محمود عباس وكل من دحلان ورشيد، وهاجم الأخيرين الرئيس بشكل كبير، بعد أن تم فصل الأول من حركة فتح، وتوجيه اتهامات للثاني بقضايا فساد.

ولم تتمكن السلطة الفلسطينية من إعادة رشيد عبر «الانتربول»، لامتلاكه أكثر من جواز سفر، تحمل جنسيات بلدان مختلفة.

إلى ذلك، نفى دحلان في تصريح صحافي أن يكون له أي أرصدة أو أسهم أو استثمارات في شركة «أوراسكوم»، ولا في أي شركة أخرى في مصر.

وقال في البيان الصحافي «إذا كانت بعض المساعدات المالية والعينية التي أقدمها لأبناء شعبنا تستفز أبا مازن والمحيطين به، فإنني أؤكد بأنني سأستمر في ذلك مفتخرا بأنني أوجه ما استطيع تأمينه من مال ومساعدات لخدمة أبناء شعبنا ومؤسساته، وليس كما الآخرون يوجهونها لجيوب أبنائهم وأحفادهم»، وقال موجها حديثه للرئيس عباس «أقول لأبو مازن، إنه سبق لك وان أصدرت قراراً بتجميد أرصدتي المزعومة في الأردن، وأنت تعلم والمملكة الأردنية تعلم أكثر منك بأنني لا املك أي حسابات أو أملاك هناك».

وألمح بطرح ملفات تدين شخصيات فلسطينية بالفساد، وقال «سيأتي اليوم الذي تطرح فيه كل الملفات أمام شعبنا وممثليه وأمام نائب عام حقيقي غير خاضع للابتزاز، وسيعرف شعبنا الفلسطيني في حينه من سرق أمواله ومن شارك في زيادة معاناته».

نجيب ساويرس

يشار إلى أن اللجنة المركزية لفتح حركة فتح قررت عقب إصدارها قرار بفصل دحلان قبل عام بإحالته إلى القضاء فيما يخص القضايا الجنائية والمالية وأية قضايا أخرى حسب ما ورد في تقرير لجنة التحقيق التي شكلت للتحقيق معه.

توقيف شبكة في الرميلة كانت تعدّ لاسقاط طوافة لليونيفيل

أنباء عن أسلحة تصل من ليبيا على شكل خردة ويُعاد تجميعها في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد عملية رصد قامت بها مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني تم في منطقة الرميلة على ساحل الشوف ومدخل مدينة صيدا توقيف ثلاثة مواطنين لبنانيين بتهمة الحيازة على عدد كبير من المتفجرات والصواعق التي لم يُعرَف بعد وجهة استخدامها علماً أن طريق الرميلة شهدت أكثر من استهداف وتفجير لقوات اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان.

لكن وبعدما تردّد أن هذه الشبكة هي اصولية، تبين أن أحد المعتقلين هو مسيحي من الرميلة والآخران هما سنيّان من كترمايا، وفي الساعات القليلة الماضية ألقي القبض على شخص رابع في صيدا قيل إنه فلسطيني.

وقد طرح التنوع الطائفي داخل ما سمي شبكة احد استنتاجين: إما أن المجموعة ليست على علاقة بأي مشروع أصولي إسلامي، وبالتالي هي غير مشغلة من «القاعدة» أو أي أطر تحاكيها، أو أنها فعلاً هي حالة أمنية مركبة وخطرة للغاية، بحيث يجري استقدام عناصر من خارج المشروع العقائدي بغية استعماله كأداة تنفيذية مباشرة في عمليات إرهابية، وذلك بهدف تضليل التحقيقات الأمنية.

وفيما لا تزال التحقيقات جارية لمعرفة كامل خلفيات شبكة الرميلة، تحدثت صحيفة «الاخبار» عن معطيات جديدة في التحقيق أبرزها ان «أخطر هدف لهذه المجموعة كان يتمثل في تخطيطها لإسقاط طوافة تابعة لليونيفيل خلال إقلاعها أو هبوطها في مهبط الرميلة الذي تستعمله قوات القبعات الزرق في جنوب لبنان لغايات لوجستية».

وتشير معلومات إلى أن «التفكير داخل المجموعة كان يتجه لإسقاط الطوافة بواسطة صاروخ ليس معروفاً نوعه».

اضافت انه «يظل احتمال أن يكون هناك اختراق للموساد داخل المجموعة أمراً وارداً، نظراً إلى أن كميات من الأسلحة المضبوطة في حوزتها هي ذات مصدر إسرائيلي».

ولفتت الى «إن تنوع الأسلحة المضبوطة لدى المجموعة، وورود معلومات عن انتقال الخلايا الإرهابية للتفكير في استهداف طائرات، يسلّطان الأضواء على قضية تعاظم نشاط جماعات موجودة في لبنان، تتواصل مع جماعات أصولية في ليبيا ما بعد حكم معمّر القذافي، حيث تستقدم من هناك، عبر سفن وبواخر إلى الشواطئ الشمالية في لبنان، أسلحة، ولكن بطرق غير تقليدية، تعتمد على تفكيكها وتقطيع أجزائها إلى قطع صغيرة، وبخاصة منها المدافع التي تطلق الصواريخ، ولا سيما صاروخ سام 7 «ستريلا» الذي يطلق عن الكتف.

وفي النهاية، تصل هذه الأسلحة إلى لبنان على نحو يشبه الخردة من الحديد المفكك، ويقوم خبراء ومهندسون يعملون لدى جماعات أصولية في لبنان بإعادة تجميع هذه القطع وجعلها صالحة للاستعمال.

وبهذه الطريقة، امتلكت هذه المجموعات خلال الفترة الأخيرة صواريخ مضادة للدروع وأخرى مضادة للطائرات، وأيضاً أسلحة قناصة مضادة للأفراد. وهذا الأسلوب الذي يقوم على إيصال السلاح إلى لبنان على شكل «خردة» من ليبيا، ومن ثم تجميعه وإعادة تصنيعه في لبنان، أصبح معتمداً لدى شبكات تهريب الأسلحة، خاصة بعد توقيف الباخرة «لطف الله 2».

التهويد وصل قلب الاقصى في ظل التنديد الفلسطيني ومطالبة العرب والمسلمين بانقاذ المسجد والدعوة لعقد قمة اسلامية طارئة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حذرت مصادر فلسطينية متعددة الثلاثاء من ان التهويد الاسرائيلي لمدينة القدس وصل قلب المسجد الاقصى من خلال قرار الحكومة الاسرائيلية تحويل ساحات الحرم القدسي الى متنزهات وحدائق عامة تابعة لبلدية القدس، وذلك في ظل التنديد الفلسطيني ومطالبة العرب والمسلمين بانقاذه.

وشددت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات على ان قرار بلدية الاحتلال بالقدس والقاضي بتحويل باحات المسجد الأقصى المبارك إلى حدائق وساحات عامة، وهو انتهاك خطير وجسيم لحرمة المسجد الأقصى.

وأشارت الهيئة الى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تهدف من وراء إعلان باحات الأقصى حدائق وساحات عامة إلى تقويض المسجد ومحاصرته بمعالم يهودية تطغى على عروبته وقدسيته، وبالتالي يتم إلغاؤها كساحات للمسجد الأقصى، وفتحها باستمرار أمام اليهود.

ومن جهته قال الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في الاراضي المحتلة عام 1948 : إن بلدية الاحتلال في القدس أصدرت قرارا يقضي بتحويل باحات المسجد الأقصى إلى حدائق وساحات عامة، بهدف إلغاء تبعيتها للمسجد، وفتح المجال أمام اليهود لدخولها في أي وقت.

وأضاف أن تهويد مدينة القدس تصاعد مع بداية شهر رمضان، إذ يعمل الاحتلال على طمس المعالم الفلسطينية في المدينة المقدسة عبر إجراءات تنفذ لأول مرة في هذا الشهر.

واوضح في الخطيب تصريحات صحافية «أن الاحتلال الإسرائيلي سمح ولأول مرة في شهر رمضان بدخول المستوطنين والمتطرفين إلى باحات المسجد الأقصى، دون مراعاة لمشاعر المسلمين الموجودين فيه، في الوقت الذي أصدرت فيه بلدية الاحتلال قراراً باعتبار باحات المسجد حدائق وساحات عامة يجوز لأي شخص دخولها».

ومن جهتها طالبت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة الثلاثاء قادة العالم الإسلامي بالتحرك العاجل وعقد لقاء قمة إسلامية لبحث الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى، واتخاذ القرارات والإجراءات الفاعلة لحمايته.

ووصفت الوزارة قرار قوات الاحتلال بتحويل باحات وساحات المسجد الأقصى المبارك إلى ساحات وحدائق عامة بأنه قرار خطير وتعد سافر على حرمة أحد أقدس المقدسات الإسلامية في العالم.

وقالت إن «الاحتلال يسابق الزمن ويتخذ في كل يوم بل في كل ساعة قرارات خطيرة بهدف تهويد المدينة المقدسة، وإزالة المسجد الأقصى المباركة لوضع هيكلهم المزعوم على أنقاضه».

وبينت وزارة الأوقاف أن من شأن هذا القرار فتح الباب أمام المستوطنين واليهود المتدينين لدخول وتدنيس باحات المسجد في الوقت والزمان الذي يريدونه. وجددت دعواتها للمقدسيين وأبناء فلسطين المحتلة عام 48 وكل من يستطيع الوصول إلى المسجد الأقصى إلى التوجه إليه والرباط فيه، والتصدي لمحاولات الاحتلال وقطعان مستوطنيه بتدنيس واقتحام المسجد.

ومن جهته دعا قاضي القضاة ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي الفلسطيني سابقاً تيسير التميمي، لهبة عربية وإسلامية عاجلة لنصرة الأقصى ومدينة القدس من المخططات الإسرائيلية .

وأكد التميمي في تصريح نشرته «وكالة قدس نت للأنباء» الثلاثاء، أن المسجد الأقصى يتعرض لمذبحة تاريخية وحضارية، من قبل حكومة الاحتلال الإسرائيلية بكافة أذرعها العسكرية والسياسية.

وحذر التميمي، من تنفيذ الاحتلال لمخططاته التهويدية في المسجد الأقصى ومدينة القدس المحتلة، لبناء الهيكل المعزوم، مؤكداً أن المسجد الأقصى المبارك يتعرض لهجمة غير مسبوقة وهدفها القضاء على الطابع الديني والإسلامي للأقصى والمدينة المقدسة.

ولفت قاضي القضاة، إلى أن حماية الأقصى واجب ديني وإسلامي، وعلى الجميع بذل كافة الجهود المتاحة لنصرة المدينة المقدسة للحفاظ على الطابع الإسلامي من دنس وجرائم الاحتلال.

وطالب التميمي، بتحرك إسلامي وعربي عاجل لإنقاذ المسجد الأقصى قبل فوات الأوان، مشيراً إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل مخططاته التهويدية تحت الأقصى المبارك بعد تأكده من الصمت العربي.

وأوضح، أن العالم الإسلامي، لا يضع القدس على سلم أولوياته ، لافتا إلى أن الوضع داخل المدينة المقدسة خطير ويحتاج لتدخل عاجل.

ومن جهته ادان «التجمع للحق» قرار بلدية الاحتلال في القدس بتحويل ساحات المسجد الأقصى إلى حدائق وساحات عامة، محذرا من التصعيد الأخير المستمر بحق المسجد من قبل بلدية الاحتلال ومستوطنيها وبدعم من قيادة دولة الاحتلال.

وأكد التجمع في بيان صحافي أن القرار يشكل مخالفة لقواعد القانون الدولي الإنساني ولأحكام اتفاقية جنيف الرابعة والمتعلقة بحماية الأماكن المقدسة ودور العبادة وحماية حرماتها، بالإضافة إلى أن هذه الاقتحامات تعمل على استفزاز المواطنين الفلسطينيين والمسلمين في العالم وخاصة المتواجدين داخل المسجد الأقصى وتعمل على اثارة الاضطرابات وأعمال العنف داخل الأراضي المحتلة.

وحذر التجمع من خطورة القرار الإسرائيلي، ونحذر من أن استمرار العمل به سوف يؤدي إلى انفجار الوضع في المنطقة بشكل قد لا تتم السيطرة عليه مطالبا المجتمع الدولي بالتحرك الفوري لوقف هذه الاعتداءات المتكررة بحق الأماكن المقدسة ودور العبادة والعمل على حماية المقدسات.

وطالب التجمع الدول السامية والمتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة بتحديد موقفها من انتهاكات قوات الاحتلال بحق دور العبادة والأماكن المقدسة والعمل على محاسبة دولة الاحتلال على مخالفتها لأحكام هذه الاتفاقية.

كما دعا التجمع جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بالتحرك الفوري والعمل على وقف هذه الاعتداءات المتكررة، واستخدام نفوذهما وعلاقاتها الدولية لإجبار دولة الاحتلال على منع مثل هذه الاعتداءات والالتزام بحماية الأماكن المقدسة ودور العبادة.

ودعا التجمع منظمة اليونسكو بالتحرك الفوري للعمل على وقف هذا القرار فوراً والقيام بواجبها تجاه التراث الديني في مدينة القدس.

حماس بانتظار الاعلان عن رئيس واعضاء مكتبها السياسي المنتخب قبل نهاية شهر رمضان

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اوضحت مصادر رفيعة المستوى بحماس لـ«القدس العربي» الثلاثاء بأن الحركة بانتظار الاعلان عن رئيس واعضاء مكتبها السياسي المنتخب قبل نهاية شهر رمضان المبارك.

واشارت المصادر الى ان التوجه العام في مجلس الشورى للحركة هو تكليف خالد مشعل برئاسة المكتب السياسي لولاية جديدة.

واوضحت المصادر بأن العديد من اعضاء المكتب السياسي لحماس الحاليين سيكونون في المكتب المرتقب الاعلان عنه عقب اجراء الانتخابات الداخلية بشكل سري في اقاليم حماس في الداخل والخارج وداخل السجون، مشيرة الى ان وجوها شابة ستكون ضمن اعضاء المكتب المرتقب.

واشارت المصادر الى ان سبب التأخير في الاعلان عن المكتب السياسي الجديد لحماس كان عدم إتمام الانتخابات الداخلية لإقليم الخارج، الأمر الذي أخَّر تشكيل وانعقاد مجلس الشورى المركزي للحركة، الذي يملك وحده صلاحيات انتخاب رئيس المكتب السياسي، والذي تكون له الكلمة الفصل والحاسمة في تحديد هوية الرئيس الجديد.

وتنتظر اطر وكوادر وعناصر حركة حماس الكشف عن هوية رئيس المكتب السياسي خلال الفترة القادمة، في ظل اعتقاد سائد بانه سيتم تكليف مشعل بدورة جديدة لرئاسة المكتب.

خالد مشعل

وكان مشعل صرح مطلع العام الجاري بأنه لن يترشح لدورة جديدة، وأن سيفسح المجال لشخصية أخرى تقود الحركة، وتشرف على تنفيذ سياسات المرحلة القادمة، إلا أنه اعلن كذلك بانه قد يخضع لرأي إخوانه وقد يستجيب إلى رغباتهم، ويحترم إرادتهم، وينزل عند قرارهم اذا قرروا تكليفه برئاسة المكتب السياسي للحركة.

تقرير لوزارة الخارجية الامريكية: السلطات المغربية تبذل جهودا كبيرة في محاربة ايديولوجيا التطرف وتعزيز التسامح والاحترام والحوار بين مختلف الأديان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت وزارة الخارجية الامريكية ان المغرب يبذل جهودا لمحاربة التطرف وتعزيز التسامح والاحترام والحوار بين الاديان في نفس الوقت الذي تفرض قيودا على الحريات الدينية وتحارب التحول من الاسلام للمسيحية وطرد المبشرين الاجانب.

وقال تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية حول حرية الاديان بالمغرب لسنة 2011 ضمن تقريرها السنوي حول الحريات الدينية في العالم ان السلطات المغربية تبذل جهودا كبيرة في محاربة «ايديولوجيا التطرف» وتعزيز «التسامح والاحترام والحوار بين مختلف الأديان».

وأبرز التقرير جهود المغرب الهادفة إلى النهوض بإسلام معتدل ومتسامح وهو ما تؤشر عليه حرية المعتقد التي يتمتع بها اليهود المغاربة والجاليات المسيحية الأجنبية مضيفة أن هذه الأخيرة مسموح لها بأداء شعائرها الدينية «دون أي تضييق».

وأوضح أنه يتم تدريس التراث الثقافي والفني والعلمي والأدبي اليهودي ببعض الجامعات المغربية وذلك بغية تعزيز الحوار بين الأديان مثل تعليم اللغة العبرية والدراسات الدينية المقارنة بشعبة الدراسات الإسلامية بجامعة الرباط وذلك بغية تعزيز الحوار بين الأديان.

وقال التقرير «ان تعليم اللغة العبرية والدراسات الدينية المقارنة بشعبة الدراسات الإسلامية بجامعة الرباط، مثلا، إلى جوار دراسات حول المسيحية واليهودية، تشكل جزء من الدراسات الدينية الجامعية بالبلاد» كما أن الدراسات حول المسيحية واليهودية تشكل جزءا من الدراسات الدينية الجامعية.

الا ان التقرير رسم صورة سوداء حول ممارسات حرية المعتقدات الدينية في المغرب، وكشف التقرير الأمريكي الذي صدر الاثنين أنه لم يكن هناك أي تغيير من جانب الحكومة في وضعية احترام الحرية الدينية خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير أي سنة 2011، وقد استمرت بشكل متقطع في فرض القيود القانونية القائمة على الحرية الدينية، وسجل التقرير أن السياسات الحكومية لازالت تحارب التحول من الإسلام إلى المسيحية حيث تم طرد 33 مبشرا، وإنذار 81 آخرين. وسجل التقرير استمرار التضييق على جماعة العدل والاحسان وعدم الترخيص لها، حيث لا زالت جماعة الشيخ ياسين تستمر في القيام بانشطتها الميدانية وتحركها الإعلامي رغم التضييقات التي نهجتها الحكومة.

وتعتبر جماعة العدل والاحسان شبه المحظورة اقوى الجماعات ذات المرجعية الاسلامية بالمغرب الا انها تنآى بنفسها عن المشاركة في العملية السياسية والانتخابات التي تعتبرها غير ذات مصداقية.

وأعلن التقرير الامريكي أن 98.7 بالمئة من المغاربة يعتنقون الإسلام بينهم يعتنقون المذهب الشيعي ويتراوحون بين 3000 و8000 شيعي، معظمهم وافدين من لبنان أو العراق بينما يمثل 1.1 مسيحية وهو ما يناهز 25 ألف، و0.2 يهود والذين يقدرون بحوالي 3.000 إلى 4.000 يهودي، منهم حوالي 2.500 يقيمون في الدارالبيضاء، ولكن هناك أيضا أقلية من المواطنين المتحولين.

وفي ما يتعلق بما سماه بالإسلام الناعم سجل التقرير تخرج أكثر من 200 مرشدة دينية أشرفت على تكوينهم وزارة الاوقاف وقال التقرير ان هذا البرنامج الذي تم إطلاقه في العام 2006 والمستمر لحد العام 2011 مكن بعض هؤلاء المرشدات لاحتلال مناصب قيادية داخل المساجد وتولى هؤلاء المرشدات توعية النساء والفتيات والأطفال بحقوقهم ولا سيما تلك المرتبطة بالتخطيط الأسري.

وقال تقرير وزارة الخارجية الأمريكية، أن المغرب يقوم بجهود كبيرة بغية «محاربة الفكر المتطرف وتعزيز التسامح والاحترام والحوار بين مختلف الأديان».

وجاء في التقرير «المغرب ماض في النهوض بإسلام معتدل ومتسامح, وهو ما يبرز بضمان حرية المعتقد لليهود المغاربة والجاليات المسيحية الأجنبية المستقرة بالبلاد، حيث لهذه الفئات الحق في ممارسة شعائرها الدينيّة دون أيّ تضييق ولا وجود بالمغرب لأي منع متعلق بارتداء اللباس أو الرموز الدينية، سواء بالفضاءات العامّة أو بنظيراتها الخاصّة».

وسجلت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها أن دستور تموز (يوليو) للسنة الماضية، اضافة الى القوانين المسنونة، «تضمن الحرية الدينية», كما أنّ حكومة الرباط «تواصل جهودها بغية تعزيز التسامح والاحترام والحوار بين مختلف المجموعات الدينية المتواجدة بالبلاد».

العاهل المغربي الملك محمد السادس في حوار جانبي مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون

المغرب وليبيا اتفقتا على رفع شرط التأشيرة على حاملي الجوازات الدبلوماسية وجوازات الخدمة والجوازات الخاصة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون أن المغرب وليبيا اتفقتا على رفع شرط التأشيرة على المغاربة حاملي الجوازات الدبلوماسية وجوازات الخدمة والجوازات الخاصة اعتبارا من الاول من اب (اغسطس) 2012.

وأوضحت الوزارة, في بلاغ لها نشر امس الثلاثا على موقعها الالكتروني, أن الاتفاق حول رفع التأشيرة تم خلال الاجتماع الذي عقد الاحد بطرابلس وضم ممثلين عن الإدارات المعنية في البلدين, وخصص لبحث السبل الكفيلة بتحسين إجراءات دخول وإقامة مواطني البلدين فوق تراب البلد الآخر.

وأضاف المصدر ذاته أنه تم الاتفاق أيضا على مواصلة التنسيق لإلغاء شرط التأشيرة على المواطنين المغاربة حاملي جوازات السفر العادية حال استقرار الأوضاع الأمنية في ليبيا وإرساء الأجهزة المؤسساتية ذات الصلاحية. وتحدث مسؤولون ليبيون في وقت سابق عن سوء معاملة المواطنين الليبيين من قبل السلطات المغربية مما عجل في عقد لقاء بين المسؤولين الليبيين ممثلين في مدير إدارة الشؤون القنصلية بليبيا ورئيس مصلحة الجوازات والجنسية ومدير المنافذ الجوية ومدير العلاقات الدولية بجهاز المخابراتن ما حضره عن الجانب المغربي مسؤولون من وزارة الخارجية المغربية ومن السفارة المغربية بطرابلس.

وقالت تقارير من طرابلس ان كلا الجانبين عبرا عن حسن العلاقات بين البلدين واللحمة التي تجمع الشعب المغربي بالشعب الليبي تاريخيا ومن خلال الدعم المغربي المطلق للثورة الليبية الأخيرة.

معتقلون مغاربة يقولون انهم تعرضوا للتعذيب داخل السجن المحلي بمدينة تازة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال معتقلون مغاربة على خلفية الأضطرابات الاجتماعية التي شهدتها مدينة تازة بداية السنة الجارية، عن تعرضهم للضرب والتعذيب يوم الخميس الماضي داخل السجن المحلي بالمدينة، بعد تنظيمهم لأشكال احتجاجية على الأوضاع التي يعيشونها داخل السجن، وهو ما أسفر عن إصابتهم بجروح ورضوض في مختلف أنحاء جسمهم.

ونقل موقع «لكم» عن هؤلاء المعتقلين الذين يقضون عقوبات متفاوتة، أنهم تعرضوا لهجوم من طرف ما يزيد عن 30 عنصرا من حراس السجن بقيادة نائب رئيس المعتقل، وقاموا بضربهم باستعمال العصي والهراوات، وأسفر التدخل عن إصابة عبد الصمد الهيدور الناشط في حركة 20 فبراير بإصابات بليغة حيث سقط مغمى عليه، كما أن الطالبين المعتقلين طارق حمامي ولحسن دراجو لازالا يعانيان من مرض القصور الكلوي والجيوب الأنفية، حيث عمد حراس السجن إلى مهاجمتهما وضربهما في الأماكن التي يشكوان منها خاصة على مستوى الكلي والرأس، حسب البيان، كما أصيب طالبين آخرين وهما جادة بوبكار ويوسف أحجيج بإصابات وصفت بالبليغة في مختلف أنحاء جسمهما.

وأفاد بيان صادر عن لجنة المعتقل التابعة للاتحاد الوطني لطلبة المغرب، أن إدارة السجن رفضت منح الإسعافات الأولية للمعتقلين الذين أصيبوا بجروح خلال التدخل، كما رفضت إجراء فحوصات طبية للمعتقلين المصابين بأمراض مزمنة، وأكد البيان، أن هؤلاء المعتقلين فوجئوا بالتدخل دون أن يعرفوا أسباب ذلك، معتبرا ان ذلك يدخل في إطار «استمرار التضييق وممارسة الخناق على الرفاق في محاولة لثنيهم عن مواصلة الخطوات النضالية التي يقومون بها في العلاقة مع معتقلي الحق العام وكذا محاولة الإجهاز على المكتسبات التي تم تحصينها من طرف المعتقلين السياسيين».

تحديد مهلة اخيرة للانتهاء من تشكيل حكومة وحدة وطنية... و«الصليب الاحمر» تزور عسكريين اسرى

«العفو الدولية» تدعو سلطات مالي للتحقيق في عمليات الإختفاء القسري والتعذيب بحق المعارضين

■ عواصم ـ وكالات: دعت منظمة العفو الدولية، امس الثلاثاء، السلطات في مالي الى التحقيق في عمليات الإختفاء القسري والقتل والتعذيب بحق معارضي النظام العسكري الحاكم.

وقالت المنظمة إن الجنود الموالين للجونتا العسكرية الحاكمة إرتكبوا إنتهاكات وحشية ضد الجنود ورجال الشرطة المشاركين في محاولة لمنع وقوع إنقلاب في البلاد في 30 نيسان/ابريل الماضي.

وأضافت أن عشرات الجنود اعتُقلوا واقتيدوا إلى قاعدة كاتي العسكرية التي تبعد 20 كيلومتراً إلى الشمال من باماكو عاصمة مالي، حيث احتُجزوا لأكثر من 40 يوماً في ظروف مروعة تعرضوا خلالها للتعذيب والإعتداء الجنسي، كما تم اختطاف 21 منهم من زنزاناتهم ليلاً ولم يُشاهد أي منهم منذ ذلك الحين.

وأعربت المنظمة عن قلقها إزاء عدد من الجنود الذين يُعالجون من جروح في مستشفى غابريل توريه في العاصمة باماكو بعد اختطافهم من قبل المجلس العسكري الحاكم في أيار/مايو الماضي، ولم تتمكن من الحصول على قائمة بأسمائهم على الرغم من طلباتها المتكررة. وقال غايتان موتو، شؤون غرب أفريقيا في منظمة العفو الدولية، إن «السلطات في مالي تتحمل مسؤولية التحقيق في جميع الحالات التي وثّقتها المنظمة، ومحاسبة المسؤولين عن الإنتهاكات الوحشية، للإنتقام من الجنود الذين حاولوا التصدي للإنقلاب، أمام العدالة على أفعالهم».

وأضاف موتو أن «العمليات الإنتقامية تمثل نكسة في إلتزامات مالي الدولية في مجال حقوق الإنسان، ويتعيّن إتخاذ إجراءات لضمان عدم إستمرار الطغمة العسكرية في الإفلات من العقاب، كما أن الحكومة الإنتقالية في باماكو فشلت في مهمة حماية حقوق الإنسان لمواطنيها ولا يمكن السماح باستمرار الخروج على القانون في البلاد».

واعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الثلاثاء انها زارت 79 عسكريا ماليا محتجزين لدى الحركة الوطنية لتحرير ازواد في شمال شرق مالي.

واوضحت المنظمة الانسانية في بيان «انها بصفتها وسيطا محايدا ستسهل نقل سجين افرج عنه لاسباب صحية وتسليمه الى السلطات المالية».

وجرت زيارات المحتجزين في 29 و30 تموز/يوليو في منطقة تنزاوتين القريبة من الحدود الجزائرية.

وتمكن فريق اللجنة الدولية للصليب الاحمر من مقابلة هؤلاء الاسرى وتسجيل هوياتهم. كما وضع وسائل اتصال هاتفية في تصرفهم للسماح لهم بالتحدث مع اقاربهم في باماكو واماكن اخرى. وخلال هذه الزيارة قدم الفريق مساعدة غذائية للاشخاص الذين زارهم وسلم الى عدد منهم «رسائل من الصليب الاحمر»، تتضمن اخبارا عائلية مقتضبة. كما كتب 75 من المحتجزين رسائل ستنقلها اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى عائلاتهم.

وقال رئيس الوفد الاقليمي للجنة الدولية للصليب الاحمر لمالي والنيجر جان نيكولا مارتي «بارساء الاتصالات العائلية ينهي المعتقلون عزلتهم ويقيمون اتصالات مباشرة مع اقربائهم الذين انفصلوا عنهم منذ اشهر عدة».

ووفقا لاجراءات العمل الاعتيادية للصليب الاحمر فان الملاحظات والتوصيات المحتملة في ما يتعلق بظروف الاعتقال ستنقل بشكل متكتم الى الحركة الوطنية لتحرير ازواد في اطار حوار ثنائي.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر زارت 22 عسكريا ماليا محتجزين لدى الحركة الوطنية لتحرير ازواد في شباط/فبراير واذار/مارس 2012.

وفي 20 نيسان/أبريل الماضي لجأ الرئيس امادو توماني توريه الى السنغال بعد ان اطاح به قبل خمسة اسابيع من الانتخابات الرئاسية عسكريون يتهمونه بالتهاون في التعامل مع تمرد الطوارق في شمال مالي. لكن الانقلاب العسكري سرع سقوط الشمال في ايدي الاسلاميين.

وقد سقطت هذه المنطقة الشاسعة الصحراوية بمعظمها والتي تمثل اكثر من نصف البلاد، في اواخر اذار/مارس الماضي في قبضة الجماعتين المسلحتين الاسلاميتين، انصار الدين وحركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا، المتحالفتين مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وبدأ الاسلاميون في تطبيق الشريعة وطردوا المتمردين الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير ازواد من المنطقة بعد ان شنوا معهم الهجوم في كانون/الثاني/يناير.

وتواجه مالي مهلة نهائية حددها لها رؤساء الدول في المنطقة حيث يطالبون بوضع خارطة طريق من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية للمساعدة على إخراج البلادمالي من أزمتها الشديدة.

وأبلغ رؤساء دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) للحكومة الحكومة بأن أمامها حتى نهاية اليوم لوضع خطة لتشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل من الأحزاب السياسية المختلفة في مالي.

وفي العاصمة باماكو، قال الدبلوماسيون الغربيون إن مفاوضات تجري الان داخل الحكومة بقيادة الرئيس المؤقت ديوكوندا تراوري الذي عاد من باريس الجمعة الماضية بعد أن مكث هناك لمدة شهرين.

وقال أحد الدبلوماسيين لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ»، «قد لا نحصل على حكومة مشكلة بشكل كامل ولكن ربما يتم طرح خارطة طريق. الهدف من الموعد النهائي هو التحفيز على التحرك ويبدو حقا أن هذا هو الحادث الان».

واقترح تراوري الأحد الماضي في خطاب تلفزيوني بث على الهواء تنصيب مجلسا أعلى مؤلفا منه ومن نائبي رئيس، بحيث يتولى قيادة حكومة انتقالية لمدة 12 شهرا.

وجاء خطابه بعد يوم من رفض رئيس الوزراء تشيك موديبو ديارا التنحي رغم دعوات له بالاستقالة بسبب انتقاده لكونه فشل في حل الأزمة في الشمال خلال فترة غياب تراوري.

وانتزعت الجماعات الاسلامية التي يعتقد أن لها صلات بالقاعدة في المغرب العربي السيطرة على بلدتي جاو وتيمبكوتو القديمتين في حزيران/يونيو الماضي وفرضت الشريعة الاسلامية.

كانت الحركة الوطنية من أجل تحرير ازواد وهي جماعة انفصالية، انتزعت السيطرة على المنطقة من قبضة القوات الحكومية في نيسان/ابريل الماضي.

وفي شوارع باماكو امس الثلاثاء، يتشكك البعض فيما إذا كان يمكن أن يعمل تراوري وديارا معا لحل الأزمة.

وقال كيتا (37 عاما) وهو كبير طهاة «الساسة هنا لا يعملون من أجل الشعب. أنهم يبحثون فقط عن ملء جيوبهم الخاصة». ويشعر اخرون أن تراوري بصفته حليفا للرئيس السابق امادو توماني توري الذي أطيح به في انقلاب 22 آذار/مارس الماضي ليس الرجل الأفضل لقيادة البلاد.

الرئيس المالي لدى عودته الى مطار باماكو بعد قضاء شهرين في باريس للعلاج

تونسيون يتظاهرون احتجاجا على خطط تعويضات لاسلاميين

■ تونس ـ رويترز: تظاهر امس الثلاثاء مئات التونسيين احتجاجا على مشروع قانون حكومي مثير للجدل يقضي بمنح تعويضات مادية للسجناء السياسيين خلال فترة الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي واغلبهم اسلاميون.

وأمام مقر المجلس التأسيسي بضاحية بادرو تجمع المئات رافعين اعلام تونس وشعارات مناوئة لحركة النهضة الاسلامية التي تقود الحكومة مع حزبين علمانيين ومطالبين بالتراجع عن اقرار قانون التعويض للسجناء السياسيين معتبرين انه يزيد من ارباك اقتصاد البلاد المتعثر اصلا.

وفجر وزير المالية السابق حسين الديماسي هذا الاسبوع مفاجأة حين اعلن استقالته من الحكومة مبررا ذلك برفضه الموافقة على قانون تعتزم الحكومة المصادقة عليه يمكن الاف السجناء السياسيين من الحصول على تعويضات مادية قد تصل الى مليار دولار.

وبعد سنوات من القمع والتعذيب والسجن والتهجير وصل الاسلاميون الى الحكم في تونس بعد فوزهم العام الماضي في اول انتخابات حرة في البلاد.

ولكن حكم الاسلاميين لا يروق للمعارضة العلمانية التي ترى ان قيم الحداثة اصبحت مهددة.

وردد المتظاهرون اليوم شعارات معادية لحركة النهضة من بينها «يا شعب فيق..فيق النهضاوي يسرق فيك» و«لا تعويض لا نفاق يا عصابة السراق».

ورفعوا لافتات كتب عليها «من يناضل من اجل المال هو مرتزقة» و«الشعب الفقير اولى بالتعويض» و«أنا لم أعذب أحدا ولن أعوض لأحد».

ودعا ناشطون الى المظاهرة عبر موقع الفيسبوك من اجل مناهضة هذا المشروع الذي من المقرر ان يعرض على مجلس الوزراء لتعويض السجناء السياسين واغلبهم اسلاميين الذين عذبوا وشردوا خلال حقبة الرئيس السابق بن علي الذي اطاحت به انتفاضة شعبية العام الماضي.

ويقدر مسؤولون عدد السجناء السياسيين المقرر ان ينتفعوا بالتعويضات في حال اقرارها بحوالي 12 الف سجين لكن مراقبين يقولون ان العدد قد يصل الى 20 الفا.

وتواجه حركة النهضة الاسلامية منذ وصولها للسلطة ضغوطا كبيرة من المعارضة التي تتهمها بالانفراد بالحكم واعادة انتاج ديكتاتورية جديدة في البلاد. وتنفي النهضة هذه الاتهامات باستمرار.

خطف وفد للهلال الاحمر الايراني من سبعة اعضاء في ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: افادت جمعية الهلال الاحمر الليبي ان مسلحين خطفوا الثلاثاء وفدا للهلال الاحمر الايراني يتألف من سبعة اعضاء في بنغازي شرق ليبيا، وطالبت بالافراج عنهم.

وقالت هذه المنظمة في بيان «بتاريخ امس الثلاثاء (...) عند الساعة الواحدة صباحا (23,0 ت غ الاثنين) قامت مجموعة مسلحة باعتقال وفد الهلال الاحمر الايراني والمتكون من سبعة اعضاء بعد خروجهم من مقر الامانة العامة لجمعية الهلال الاحمر الليبي في مدينة بنغازي».

واوضح البيان ان الايرانيين كانوا «في طريقهم الى فندق تيبستي مقر اقامة الوفد الايراني» عندما اعترضتهم المجموعة المسلحة واقتادتهم في سيارات الى جهة غير معروفة.

لكن سائق سيارتهم وهو ليبي لم يتم خطفه.

وكان الوفد الايراني وصل الاثنين الى ليبيا بدعوة من الهلال الاحمر الليبي لبحث «اوجه التعاون المختلفة في مجال العمل الانساني» بحسب البيان.

واضاف البيان «ان جمعية الهلال الاحمر الليبي تناشد المجموعة التي قامت باعتقال الوفد، باطلاق سراحهم تقديرا لما قدمته جمعية الهلال الاحمر الايراني من دعم ومساندة اثناء ثورة 17 فبراير (شباط)، وحرصا على علاقاتنا مع مختلف المنظمات والجمعيات خصوصا تلك التي وقفت معنا»، في اشارة الى الثورة التي اطاحت نظام معمر القذافي في 2011.

واوضح البيان انه «تم دعوة الوفد الزائر تقديرا للجهد الذي بذله الهلال الاحمر الايراني خلال ثورة 17 فبراير، والمساعدات الكبيرة التي قدمها للهلال الاحمر وللشعب الليبي والممثلة في شحنات الادوية ومواد اخرى الى جانب المساهمة في علاج الجرحى في ايران».

وتعبر منظمات مدافعة عن حقوق الانسان بانتظام عن قلقها من عمليات اعتقال اعتباطية تقوم بها الميليشيات المؤلفة من مقاتلين سابقين ضد القذافي، وكذلك من مراكزهم السرية للاعتقال.

وفي حين لا يزال الجيش والشرطة الليبيان غير جاهزين كليا للعمل في البلاد تستغل هذه الميليشيات الوضع لتفرض قانونها في البلاد منذ سقوط نظام القذافي في تشرين الاول/اكتوبر 2011.

وكانت مجموعة مسلحة خطفت في تموز/يوليو الماضي رئيس اللجنة الاولمبية الليبية نبيل العلم الذي افرج عنه بعد ذلك باسبوع.

واشنطن تنتقد قوانين منع ارتداء البرقع في فرنسا وبلجيكا

■ واشنطن ـ ا ف ب: نددت الولايات المتحدة الاثنين بتنامي «المعاداة للسامية» والعداء تجاه المسلمين في اوروبا، وانتقدت خصوصا القوانين التي تمنع ارتداء البرقع في فرنسا وبلجيكا، وذلك في تقرير لوزارة الخارجية الامريكية حول الحريات الدينية في العالم.

وتعليقا على التقرير قالت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ان «العالم يسجل خطوات الى الوراء» في حماية الحرية الدينية، «هذا الحق الانساني الذي يلازم المجتمعات المستقرة والآمنة والتي يعمها السلام».

وتسلط وزارة الخارجية الامريكية في هذا التقرير الشامل للعام 2011، وهو الاول منذ ثورات الربيع العربي، الضوء على «انعكاسات عمليات الانتقال السياسي والديمغرافي على الاقليات الدينية وتأثير النزاعات على الحرية الدينية و(...) تنامي العداء للسامية».

وتنتقد واشنطن ايضا «التدهور الملحوظ» للحريات الدينية في الصين كما تنتقد مصر لتقصيرها في منع الهجمات التي تستهدف المسيحيين الاقباط.

ولفت التقرير الى «ان البلدان الاوروبية باتت متنوعة اكثر فاكثر من النواحي الاتنية والعرقية والدينية. وهذه التطورات الديموغرافية تترافق احيانا مع تنامي الكره للاجانب والمعاداة للسامية ومشاعر العداء للمسلمين».

وشددت وزارة الخارجية الامريكية ايضا على «العدد المتزايد من البلدان الاوروبية، بينها بلجيكا وفرنسا، التي تؤثر قوانينها المفروضة على طريقة اللباس بشكل سلبي على المسلمين وعلى اخرين»، في اشارة الى القوانين الاوروبية التي تمنع ارتداء النقاب او البرقع.

ولطالما اعربت الولايات المتحدة عن اختلافها مع باريس بشان القوانين التي تحظر ارتداء الحجاب او النقاب. واكدت سوزان جونسون كوك سفيرة الحريات الدينية في وزارة الخارجية للصحافيين ان ارتداء ملابس دينية «ينبغي ان يكون خيارا شخصيا».

ففي فرنسا اقر البرلمان في ايلول/سبتمبر 2010 القانون الذي يمنع اخفاء الوجه في الاماكن العامة، وبدأ تطبيقه في 11 نيسان/أبريل 2011. وقبل انتخابه تعهد رئيس الجمهورية فرنسوا هولاند بابقاء «القانون المتعلق بالبرقع».

وتبنت بلجيكا تشريعا مماثلا في تموز/يوليو 2011.

والاسبوع الماضي دعا مفوض حقوق الانسان في مجلس اوروبا نيلز موزنيكس الحكومات الاوروبية، مشيرا الى باريس وبروكسل، الى «التخلي عن القوانين والتدابير التي تستهدف خصوصا المسلمين».

وبعد ان رحبت ب«الانتقال» الديمقراطي الجاري «في شمال افريقيا والشرق الاوسط» خصوصا في «تونس وليبيا ومصر»، ذكرت وزارة الخارجية بان «وضع الاقليات الدينية في هذه البلدان تتصدر الاحداث».

لكن الولايات المتحدة تتخوف الان من «التوترات المتفاقمة بين اولئك الذين تعرضوا للقمع منذ زمن طويل ويطالبون بمزيد من الحرية واولئك الذين يخشون التغيير».

وعبرت واشنطن ايضا عن قلقها بشكل خاص على مصير الاقليات «البهائية والصوفية في ايران، والمسيحيين في مصر، والمسلمين في بلدان عدة (بما في ذلك في اوروبا)، والبوذيين التيبتيين، والمسيحيين والمسلمين الاويغور في الصين، واليهود في العديد من الاماكن في العالم».

وقالت ان العام 2011 شهد «تنامي العداء للسامية على المستوى العالمي انعكس في انكار المحرقة او تمجيدها (..) ومناهضة اسرائيل او (..) انتهاك حرمات» وخصوصا في فنزويلا ومصر وايران وكذلك في اوكرانيا المجر وهولندا وفرنسا.

وقالت جونسون كوك انه في الوقت الذي تتبنى فيه الحكومات المنبثقة عن الحركة الديموقراطية في 2011 «دساتير جديدة، سيكون رائعا ان تتضمن الحرية الدينية».

كما هاجمت الولايات المتحدة مجددا الصين متحدثة عن «تدهور واضح في 2011 في احترام الحكومة وحمايتها للحرية الدينية في الصين»، معربة عن قلقها على مصير «البوذيين التيبتيين والمسيحيين والمسلمين الاويغور».

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤:٣١	٥:٥٣	١٢:٢٨	١٥:٤٦	١٩:٠١	٢١:٠١
المدينة المنورة	٤:٢٤	٥:٤٩	١٢:٢٨	١٥:٥٤	١٩:٠٦	٢١:٠٦
القدس المحتلة	٣:١٩	٤:٥٠	١١:٤٦	١٥:٢٦	١٨:٣٨	٢٠:٠٤
ابو ظبي	٤:٢٣	٥:٤٦	١٢:٢٨	١٥:٥٤	١٩:٠٧	٢٠:٢٦
المنامة	٣:٣٥	٥:٠٠	١١:٤٦	١٥:١٥	١٨:٢٧	١٩:٤٧
الجزائر	٤:٠٩	٥:٤٨	١٢:٥٤	١٦:٤٤	١٩:٥٧	٢١:٣٢
الخرطوم	٤:١٢	٥:٢٨	١١:٥٦	١٥:١١	١٨:٢٢	١٩:٣٣
الكويت	٣:٣٧	٥:٠٥	١١:٥٨	١٥:٣٣	١٨:٤٥	٢٠:٠٧
الرباط	٣:٥٩	٥:٣٣	١٢:٣٥	١٦:١٨	١٩:٣٠	٢١:٠٠
الرياض	٣:٥٦	٥:٢١	١٢:٠٠	١٥:٢٦	١٨:٣٨	٢٠:٣٨
الدوحة	٣:٣٢	٤:٥٧	١١:٤١	١٥:٠٧	١٨:٢٢	١٩:٤٠
القاهرة	٣:٣١	٥:١٠	١٢:٠٣	١٥:٣٩	١٨:٥١	٢٠:٢١
بيروت	٤:٠٨	٥:٤٩	١٢:٤٥	١٦:٢٩	١٩:٤٠	٢١:١٠
بغداد	٣:٣٧	٥:١١	١٢:٠٩	١٥:٥٢	١٩:٠٤	٢٠:٣٣
تونس	٣:٣٩	٥:١٩	١٢:٢٦	١٦:١٥	١٩:٢٩	٢١:٠٣
جيبوتي	٤:٣٦	٥:٥١	١٢:١٥	١٥:٣٣	١٨:٣٤	١٩:٤٥
دمشق	٣:٠٨	٤:٤٣	١١:٤١	١٥:٢٦	١٨:٣٧	٢٠:٠٦
دبي	٤:١٧	٥:٤٢	١٢:٢٦	١٥:٥٢	١٩:٠٧	٢٠:٢٥
صنعاء	٤:٢٥	٥:٤٢	١٢:١١	١٥:٢٤	١٨:٣٦	١٩:٤٨
طرابلس الغرب	٣:٤٣	٥:١٥	١٢:١٥	١٥:٥٦	١٩:٠٨	٢٠:٣٧
عمان	٣:١٥	٤:٤٧	١١:٤٣	١٥:٢٤	١٨:٣٧	٢٠:٠٣
مسقط	٤:٠٩	٥:٣٠	١٢:١٣	١٥:٣٧	١٨:٥١	٢٠:٠٧
مقديشو	٤:٤٣	٥:٥٥	١٢:٠٥	١٥:٢٨	١٨:١٢	١٩:١٩
نواكشوط	٥:١٩	٦:٣٨	١٣:١١	١٦:٢٢	١٩:٤١	٢٠:٥٣
انقرة	٣:٥٣	٥:٤٢	١٢:٥٦	١٦:٤٩	٢٠:٠٦	٢١:٤٧
طهران	٣:٢٨	٥:٠٥	١٢:٠٩	١٥:٥٦	١٩:١٠	٢٠:٤١
اثينا	٤:٤١	٦:٢٤	١٣:٣٣	١٧:٢٢	٢٠:٣٧	٢٢:١٤
برلين	٣:٢٧	٥:٢٠	١٣:١٣	١٧:٢٦	٢١:٠٣	٢٢:٤٨
بروكسيل	٤:٠٦	٦:٠٢	١٣:٥٠	١٨:٠٠	٢١:٣٣	٢٣:٢١
باريس	٤:١٨	٦:١٨	١٣:٥٨	١٨:٠٤	٢١:٣٣	٢٣:٢٥
جنيف	٤:٠٩	٦:١٢	١٣:٤٣	١٧:٤٥	٢١:١٠	٢٣:٠٤
روما	٤:٠٤	٥:٥٩	١٣:١٨	١٧:١٤	٢٠:٣٢	٢٢:١٨
سارايفو	٣:٢٩	٥:٣٠	١٢:٥٤	١٦:٥٣	٢٠:١٤	٢٢:٠٦
ستوكهولم	٢:٤٩	٤:٢٦	١٢:٥٤	١٧:١٧	٢١:١٩	٢٢:٥١
كوبنهاغن	٣:٢٢	٥:٠٩	١٣:١٦	١٧:٣٣	٢١:٢١	٢٣:٠٠
لندن	٣:٢٣	٥:١٨	١٣:٠٧	١٧:١٨	٢٠:٥٢	٢٢:٤٠
مدريد	٥:١٧	٧:٠٦	١٤:٢٢	١٨:١٧	٢١:٣٣	٢٣:١٥
نيقوسيا	٤:١٤	٥:٥٠	١٢:٥٤	١٦:٤٠	١٩:٥٢	٢١:٢٣
واشنطن	٤:١٨	٦:٠٤	١٣:١٦	١٧:٠٧	٢٠:٢٢	٢٢:٠٠
اوتاوا	٣:٣٧	٥:٤٢	١٣:٠٩	١٧:١١	٢٠:٣٤	٢٢:٣٠

تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا. يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

كلينتون تهنئ المغرب بذكرى تتويج الملك وتؤكد على علاقة الصداقة بين البلدين

■ واشنطن ـ يو بي اي: هنّأت وزيرة الخارجية الامريكي هيلاري كلينتون المغرب بذكرى تتويج محمد السادس ملكاً للبلاد عام 1999، وشددت على أن علاقات الصداقة بين البلدين ستتواصل في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة ومنها تعزيز الأمن في المنطقة.

وقالت كلينتون في بيان أمس الإثنين لمناسبة «عيد العرش» المغربي، إنها وباسم الرئيس الامريكي باراك أوباما والشعب الامريكي ترسل أفضل التمنيات للشعب المغربي مع احتفاله بهذا العيد الوطني الذي يصادف في 30 تموز/يوليو.

وأضافت أن هذه السنة «تمثل السنة 225 لتوقيع اتفاقية السلام والصداقة بين البلدين، وهي أطول معاهدة لم تفسخ في تاريخ الولايات المتحدة».

وقالت «نعمل معاً لتوسيع التجارة وزيادة المبادلات الثقافية والتعليمية، وتعزيز الأمن في المنطقة. وسنواصل تعزيز هذه العلاقة مع عملنا على تحقيق أهدافنا المشتركة».

احتمال تولي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ملف الصحراء الغربية شخصيا للدفع نحو الحل

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

لا تستبعد مصادر من منظمة الأمم المتحدة قيام الأمين العام لهذه المنظمة، بان كي مون الإشراف الشخصي على المفاوضات المقبلة بين المغرب والبوليزاريو، وذلك في وقت يستمر اعتراض المغرب على المبعوث الخاص بالنزاع كريستوفر روس، وإذا حدث ذلك فسيكون منعطفا في تاريخ النزاع.

وفي موضوع ذي صلة، يستمر الجدل بين اسبانيا وجبهة البوليزاريو حول قضية سحب المتعاونين الإنسانيين.

ويوجد ملف نزاع الصحراء الغربية في نقطة حساسة للغاية بين رفض المغرب استمرار المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، الأمريكي كريستوفر روس بتهمة الانحياز للجزائر والبوليزاريو وبين تهديد البوليزاريو باستئناف الحرب في الصحراء إذا لم يتم تقديم أي مبادرة لفك حالة الجمود الحالية.

وكان وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني قد عالج في نهاية الأسبوع الماضي لجنة الخارجية والدفاع في البرلمان تطورات الصحراء، واعترف أن واشنطن انتقدت قرار المغرب برفض كريستوفر روس.

وكانت «القدس العربي» سباقة منذ شهرين الى تأكيد ذلك بل وتحدثت عن رفض مدريد ولندن للقرار المغربي. وفي الوقت ذاته، أكد العثماني أن رد الأمم المتحدة على موقف المغرب بتغيير المبعوث الخاص قد يستغرق ستة أشهر.

وأمام موقف المغرب لروس، وصعوبة إيجاد شخصية دولية ذات وزن لتولي ملف الصحراء بدل روس علاوة على تلويح البوليزاريو بالحرب، تؤكد مصادر تابعة للأمم المتحدة لجريدة القدس العربي أن هناك احتمال آخذ في التبلور بأن يشرف الأمين العام بان كيمون شخصيا على هذا الملف، أي ترأسه المفاوضات بين المغرب والبوليزاريو خلال اليوم الأول من بدءها ويكلف أحد الموظفين السامين في المنظمة بالاستمرار في تسيير المباحثات. وحدث وأن تولى الأمين العام للأمم المتحدة رئاسة مفاوضات بعض الملفات الحساسة التي كادت في وقت معين أن تخرج من السيطرة السياسية.

وتؤكد هذه المصادر أن الأمم المتحدة يقلقها الوضع الحالي وتخاف من أن يتطور إلى الأسوأ خاصة في ظل الأوضاع الأمنية غير المستقرة في منطقة الصحراء الكبرى، وفي الوقت نفسه تريد أن تعطي انطباعا بأنها لن تتخلى عن الملف، وإذا حدث وتولى بان كيمون الملف، فوقتها سيكون الطرفان المعنيان مجبران على التقدم في البحث عن الحل.

في غضون ذلك، يترتب جدل سياسي ودبلوماسي عن قرار اسبانيا سحب المتعاونين في المجال الإنساني من مخيمات تندوف، فوزير الخارجية مانويل غارسيا مارغايو يؤكد أن بلاده تتوفر على معطيات دقيقة كانت تشير الى وقوع عملية اختطاف وشيكة لمواطنين إسبان وأوروبيين على شاكلة ما جرى في الماضي، ولهذا جرى اتخاذ هذا القرار يوم السبت الماضي. وكانت المفاجأة أول أمس الاثنين مع إعلان تنسيقية الجمعيات المتضامنة مع البوليزاريو إرسال 20 عضوا من الجمعيات الإنسانية الى مخيمات تندوف، متحدين بذلك الحكومة. وقال رئيس تنسيقة الجمعيات المذكورة خوسي تابوادا أول أمس أن «إرسال 20 متعاونا الأسبوع المقبل الى مخيمات تندوف للتأكيد أن المخيمات لا تعاني من غياب الأمن».

وفي نقطة أخرى بهذا الموضوع، وطالبت ممثلية البوليزاريو في اسبانيا حكومة مدريد بتحديد مصادر الخطر في مخيمات تندوف، واعتبرت قرار الوزير بمثابة إساءة الى صورة مخيمات تندوف أمام الرأي العام الدولي سياسيا وإنسانيا.

بان كي مون

نتائج اختيار رؤساء تحرير الصحف والمجلات القومية يصدر اليوم.. ومعركة متوقعة لمحاولة الاخوان السيطرة عليها.. تمرد الاقباط على امريكا لدعمها الاخوان

مطالبة رئيس الجمهورية بالرد على ما ينشر عن زوجته واولاده.. ووصف مهاجميه بالانذال

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

ابرز الاخبار والموضوعات في الصحف المصرية الصادرة امس كانت عن استمرار المشاورات لاستكمال تشكيل الحكومة واعلانها غدا الخميس كما صرح رئيسها الدكتور هشام قنديل، وبدء التقديم للمرحلة الثانية للقبول بالجامعات. وقد اخبرنا زميلنا الرسام بمجلة «صباح الخير» طارق بأنه كان في زيارة قريب له وشاهده وهو يقول لابنه الناجح في الثانوية العامة وحاصل على خمسة وتسعين في المئة:

يا بني اسمع الكلام ادخل هندسة وبعدين ربي ذقنك ممكن تلاقي نفسك رئيس جمهورية او على الاقل خالص رئيس وزراء.

كما اصدرت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة قرارها بالنظر في طلب الرد الذي تقدم به محامي الاخوان المسلمين للدائرة التي تنظر دعوى بطلان تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور الى جلسة الرابع والعشرين من شهر ايلول/ سبتمبر والتأجيل اصدره رئيس المحكمة ونائب رئيس المجلس المستشار كارم عبد اللطيف.

و قد اثار التأجيل دهشة وتساؤل الكثيرين، اعتبره البعض تسوية ما لان الحكم متوقع من الدائرة التي تنظر الدعوى برئاسة المستشار عبد السلام النجار، كان البطلان وربطوا بين ذلك وبين السرعة التي تحاول اللجنة بها اعداد الدستور وطرحه على الاستفتاء الشعبي.

كما سيتم الاعلان اليوم عن نتيجة الامتحان الذي اجرتة اللجنة التي شكلها مجلس الشورى لاعطاء المتقدمين لرئاسة تحرير الصحف والمجلات القومية درجات شغل المنصب وسط حالة ترقب لانفجار مشكلة كبيرة مع الاخوان، وقد ابدى زميلنا بـ»الاخبار» مؤمن خليفة وزميله محمد عبد المقصود دهشتهما الشديدة من ان اللجنة اعطت لرئيس تحرير «الاخبار» زميلنا وصديقنا ياسر رزق درجتين فقط رغم انه قام بتوزيعها لاربعة اضعاف وفتحها لكل الاتجاهات السياسية، بينما سخر زميلنا وصديقنا ووكيل نقابة الصحافيين جمال فهمي في «التحرير» من اللجنة الخاضعة للاخوان: «تقدم لهذه اللجنة عشرات من طالبي التعيين في هذا المنصب بعضهم جدير ويستحق فعلا وبعضهم يستحق ضرب النار على الاقل. من هؤلاء مثلا واحد ارسل مزكيا نفسه بان افضل عمل صحافي قام به في حياته عبارة عن لقاء مع المرشد السابق والمرشد الحالي للاخوان، غير ان اظرفهم واقربهم لقلب اختنا الجماعة ومن ثم اكثرهم حظا في الفوز بهدية رئاسة تحرير اعرق واكبر صحيفة مصرية ادعى في طلب التعيين الذي قدمه للجنة المذكورة انه يحفظ اجزاء القرآن الكريم». والى شيء من اشياء لدينا.

ابناء الرئيس وزوجته في القصر

ونبدأ بالمعارك التي لا تزال مشتعلة حول الرئيس وسياساته وقراراته واسرته ايضا. بالنسبة للاخبار التي تنشرها بعض الصحف عن اسرة الرئيس ولا ترد عليها رئاسة الجمهورية فقد قال عنها يوم الخميس في «الحرية والعدالة» زميلنا محمد جمال عرفة رئيس القسم الخارجي لصحيفة «روزاليوسف» التي نشأت في حضن النظام السابق لمحاربة خصومه تنشر اخبارا كاذبة تمس عائلة الرئيس تقول ان نجلي محمد مرسي يتدربان على ركوب الخيل لمدة ساعتين يوميا بحديقة الحرس الجمهوري، وهي نفس الخيول التي كان يتدرب عليها نجلا مبارك علاء وجمال وان القصر الجمهوري استعان بطاقم تدريبي محترف للخيول لتدريب نجلي الرئيس مرسي.. اضافة الى ذلك– وفق اكاذيب «روزاليوسف»– طلبت السيدة نجلاء زوجة الرئيس محمد مرسي اقامة حمام سباحة مغطى داخل القصر الجمهوري وان عملية التنفيذ بدأت بالفعل بعمل مقايسه لأعمال الانشاء وقد بلغت التكلفة المبدئية 12 مليون جنيه.. للأسف رئاسة الجمهورية تعبت من تكذيب هذه الاكاذيب التي تنشرها هذه الصحف نقلا عن مصادرها في مقالب القمامة العمومية والشعب «قرف»وتعب من هذا الكذب الفاضح»بفلوسه»،ولذلك اقترح على رئيس الوزراء الجديد ان ينشئ وزارة متخصصة للرد على اكاذيب هذه الصحف وبعض السياسيين الفاشلين او يريحنا منهم المجلس الاعلى للصحافة».

عسل السلطة يغري زوجة مرسي ايضا

لكن هذا النداء لم يمنع جريدة «الفجر» من ان تنشر في صفحتها الثانية تحقيقا قالت فيه:»بعد ان فاز الدكتور محمد مرسي بمنصب رئيس الجمهورية خرجت زوجته السيدة نجلاء لتقول انها ترفض لقب السيدة الاولى وانها تفضل خادمة مصر الاولى، لكن يبدو ان ما قالته السيدة نجلاء لن يتحقق لها.. فعسل السلطة مثلما اغرى زوجها اغراها هي الاخرى.. يبدو انها تسير على نفس خطى سوزان مبارك في آخر ايامها..فالسيدة نجلاء طلبت ان تعيش في قصر بجانب قصر الاتحادية وطلبت من الحرس الجمهوري ازالة اشجار ونخيل عمرها اكثر من 70سنة لتقيم حمام سباحة.. من القاهرة الى الاسكندرية فالسيدة نجلاء قررت ان تقضي صيفها في كابينة الملكة نازلي بالمنتزه.. قررت ان تعزم فيها اقاربها ومعارفها وصديقاتها تماما كما كانت تفعل سوزان مبارك، واذا كانت السيدة نجلاء تسير على خطى سوزان مبارك فإن اولاد الدكتور محمد مرسي يسيرون على خطى جمال وعلاء مبارك، هم ايضا قرروا ان يتمرغوا في نعيم السلطة.. فأولاد مرسي يتدربون في نادي الفروسية بالحرس الجمهوري وهو النادي الذي تم انشاؤه بمواصفات خاصة ليناسب أولاد مبارك.. منها مضمار الفروسية الذي اشرف على تصميمه خبراء من كوريا وعلى جانبيه شلال صناعي ومساحات خضراء واسعة. كان جمال مبارك بالتحديد هو المهووس بركوب الخيل وكان لوحده يمتلك اكثر من 25 حصانا من جنسيات مختلفة وكان جمال مبارك يذهب الى النادي مرتين في الاسبوع في حراسة شخصية مشددة، الآن أولاد مرسي يسيرون على نفس خطى أولاد مبارك لكن في السنوات الاخيرة».

«المصريون»: اندال حنقول ايه!

لكن هذا لم يعجب صاحبنا الاخواني او السلفي الله اعلم وهو عبد السلام البسيوني الذي رغم الفاظه غير المقبوله فإنني احس ان لديه قدرا من خفة الظل يستخدمه بطريقة سيئة لأن عنوان مقاله يوم السبت في «المصريون» كان– اندال حنقول ايه.. صرخ فيه وكأنه يعتلي المنبر: «يأتي الاندال اللئام او بلغة الشارع «الواطيين» فأحدهم اذا قدر بطش وافحش وعض و»هبهب» وافسد ودمر واهلك الحرث والنسل، واذا عجز تآمر وخطط وعمل في الظلام وتجسس وتربص ودبر وفكر وقدر، اما اذا لم يأمن العقوبة فإنه تحول الى كائن ذليل يلعق الاحذية ويحمل شنطة الخضار للست ويقبل الارجل قبل الرؤوس ويتلون في اليوم ستين لونا ما دام التلون يحميه وينجيه.

حزب الاندال يا سادتي هم الندابون اللطامون هن النوائح المستأجرات لحساب من اذلوا الامة الذين يريدونها امة عاطلة مخدرة ذليلة يحبس عنها رئيس اثيوبيا المياه ويأمرها شيخ بترولي بضرب تعظيم سلام له ويمن عليها خواجة سكسوني بالقمح وتؤدي التمام كل صباح للصهيوني البغيض ساكن الكنيست.. والناظر الى خارطة الحراك المصري سيلحظ بسهولة شديدة فئة المترفعين النبلاء.. والاتقياء الشرفاء الذين لا يجيدون الردح واللطم والنواح في مواجهة لاعقي الاحذية والاجراء الذين يسيل حبر اقلامهم لمن يدفع ويؤجرون حناجرهم لأعلى سعر ويريدون ان يعيدوا مصر لعهد ضرب التمام للبيادة العسكرية وتقبيل يد حاخامات صهيون والخضوع لميليس زيناوي.. ولك الله ايها المصري ان لم تنجح في التمييز بين الفئتين او آثرت لاعقي الاحذية على من يجتهدون في استعادة شرف الامة وعزها ودينها ومجدها..اصح الله يرضى عنك اصح.اصبر ايها الرئيس فقد ووجه سيدك وسيد الاولين والآخرين محمد بن عبد الله– وهو اكرم على الله تعالى من الف محمد مرسي – بالمنافقين وووجه باليهود المتربصين وووجه بالضعاف الخائرين ووجه بالاحلاف والمساندين فما زاده ذلك الا ايمانا وتسليما، وصدقني سيدي الرئيس لن يمسك الواغش البشري النذل الا بما كتبه الله عليك وصدقني ايضا ان ملايين الحناجر تدعو لك في رمضان.. اللهم ثبت عبدك محمد مرسي وارفع به مصر وادفع به البلاء.. فقل آمين».

الرئيس المنتخب يتعرض لهجمة حمقاء

طبعا الرئيس سيرد فورا آمين.. آمين يا رب العالمين. والله منصر الاسلام بعبد السلام.. وكذلك بالأديب اسامة غريب الذي صرخ هو الاخر قائلا يوم الاثنين في «التحرير»: «لم يحدث ابدا ان تعرض رئيس منتخب لهجمة حمقاء كما يتعرض الرئيس مرسي.. لا اتحدث عن انتقاده.. فانتقاد الرئيس حق انتزعناه بأظافرنا من ايام المشلوح التعيس..انا اتحدث عن شتمه واهانته والتعريض به على نحو بالغ السفالة والانحطاط. لقد توحد في هذه الحملة انفار من كل جنس ونوع فمنهم يساريون هرسهم قطار الثورة وداس على احلامهم في القرب من السلطة والتمتع بالتعيين في المجالس المدنية ومنهم رأسماليون عاشوا يسرقون المصريين ويستولون على المعونة الامريكية حتى راكموا المليارات، ومنهم مشتاقون باحثون عن اي دور ومنهم عملاء لأجهزة امن مبارك التي مازالت في خدمة المشروع الاجرامي القديم.

كل هؤلاء توحدوا من اجل اهالة التراب على كل ما يفعله الرئيس، صحيح ان بطء الرئيس لا يرضيني وقراراته لا تقع مني موقعا جميلا لكن ما لهذا وقلة الادب التي يتعمدها هؤلاء ومنهم قاض لم يفتح حنكه ايام مبارك عندما كان بعض زملائه القضاة يضربون بالنعال في الشارع من ضباط الشرطة. ان اختيار رئيس للوزراء ووزراء حكومة هو امر هام لا شك، لكن اهم منه الغاء الاعلان الدستوري المكمل الذي وضعه العسكر والذي يعوق ويكبل خطاك..انني ازعم ان هذا الاعلان هو السبب الاساسي في استباحتك والتطاول عليك لانه يؤكد للانذال الذين يخافون ولا يستحون انك لست صاحب السلطة الحقيقي.. ومهما وقفت وخطبت فامتدحت المجلس العسكري على وفائه بالأمانة وتسليمه السلطة كاملة فإن احدا لن يصدقك.. في اللحظة التي تتوقف فيها الابواق المأجورة ويتوقف القاضي الموتور والسياسيون المعطوبون عن سبك وشتمك سأعرف انك ملكت سلطات رئيس الجمهورية، واصبحت جاهزة لاستخدامه».

معركة عمر سليمان والسجون

والى اللواء عمر سليمان ووفاته والحديث الذي نشرته مجلة «المصور» القومية مع مدير مكتبه اللواء حسين كمال واجراه معه زميلنا عبد اللطيف حامد، وأبرز ما قاله فيه:»من لديه أحد تم تعذيبه من خلال جهاز المخابرات عليه الاسراع لابلاغ النائب العام ليقول فين وامتى وفي اي قضية، لكن ترديد كلام اجوف لا محل له من الاعراب سلوك خاطئ، الى جانب ان الثورة قامت منذ نحو سنة وسبعة شهور وافتقاد سليمان سلطاته بعد تنحي مبارك، فلماذا لم يتقدم من تورط في تعذيبه بقضايا ضده لو كان ذلك صحيحا؟

الجهاز ليس له اي سجون او معتقلات لمجرد احتجاز الناس وليس تعذيبهم ولكن نقص المعلومات عن طبيعة عمل الجهاز يخلق حالة من ترديد الاقاويل الغريبة لأن جهاز المخابرات العامة مهمته جمع المعلومات والتنبؤ بالتحديات التي تهدد أمن وسلامة البلاد في الداخل والخارج، ولا علاقة لهذه المهام بالتعدي على المواطنين او تعذيبهم، وأنا شخصيا أعلم علم اليقين عدم حقيقة هذه الاتهامات الا اذا كان عمر سليمان يرتدي «طاقية الاخفاء»عند تعذيب المواطنين، وليعلم الجميع انه لم يتورط سليمان او غيره من رؤساء الجهاز في التهمة الخطيرة وليس من مهام الجهاز الضبط والاحضار والتنكيل بالمواطنين، بل عندما يرصد الجهاز اية محاولات للايقاع بأي مصري في عمل تجسسي يتم استدعاؤه وتحذيره ممن يريدون توريطه. الهدف ليس عمر سليمان فقد رحل الى ربه ولكن المطلوب ضرب جهاز المخابرات العامة وهدم هذا الصرح العظيم لأنه يملك من القدرات والامكانيات ما يجعله في مقدمة اجهزة المخابرات على مستوى العالم، وهذه كلمة في الهجوم على سليمان بالدرجة الاولى.سليمان لم يكن لديه مشكلة خاصة مع حماس او الاخوان ولكن ما كان يهمه هو المصلحة الوطنية والحفاظ على الامن القومي المصري. واقول لمن يردد أنه كان ضد القضية الفلسطينية والمصالحة بين فتح وحماس ماذا حدث منذ ترك سليمان الملف خلال عام وسبعة شهور مضت ولم يحدث اي توافق بين الحركتين رغم ما تبذله المخابرات المصرية الآن تحت قيادة مراد موافي لعمل المصالحة».

رفض شخصيات قبطية الاجتماع مع كلينتون

والى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب اصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شيء، وعلى سبيل المثال فقد تناول زميلنا سليمان شفيق في جريدة «وطني» يوم الاحد قبل الماضي، رفض شخصيات قبطية الاجتماع مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون اثناء زيارتها لمصر بسبب ما اعتبروه تأييدا امريكيا للاخوان المسلمين، قال: «ترى ما الجديد هل المسيحية السياسية الجديدة والتي ظهرت بعد ثورة 25 يناير قد فرضت على النخب القبطية بعدا شعوبيا يقربها اكثر فاكثر من الشارع والجماهير؟ ام ان بعض النخب القبطية يحركها شعور عاطفي ابوي تجاه الولايات النتحدة الامريكية، بمعنى انهم احق من جماعة الاخوان المسلمين بالرعاية خاصة وان الحلم الامريكي اكثر تجذرا في المواطنين المصريين الاقباط عن غيرهم او ربما تكون ثورة 25 يناير قد جعلت نزعة الاستقلال لدى قطاعات من النخب القبطية عرفت بالتبعية للفكر السياسي الامريكي؟

في كل الاحوال فإن ما حدث ينبئ بتبلور تعددية جديدة في الوسط القبطي لا تستدعي التعامل مع المواطنين المصريين الاقباط كقطيع او ككتلة متجانسة ينبغي توجيهها والاخطر ان الكنيسة – او قادة منها على الاقل–انضموا لجماعات الرفض، وهكذا يبدو ان التعددية السياسية والفكرية بدأت تتجلى قيمة اسميتها من قبل «المسيحية السياسية» وان النخب القبطية في سبيلها للتحرر من «تابوهات» قديمة كانت راسخة مثل سلطة الفكر الامريكي وفكر الاكليروس وتخطي جوانب الفكر الابوي المختلفة».

من ألغى تاريخ مبارك؟

والمعركة الثانية ستكون من نصيب تامر امين وكانت دفاعا عن مبارك يوم الاربعاء في «اليوم السابع» وقوله عنه: «لهذا الرجل حسناته وانجازاته وتاريخه الحافل الذي للأسف نجح البعض في الغائه من الذاكرة، وجعلوا الجميع يشككون فيه ويتهمونه بالسرقة تارة وبالقتل تارة وبالخيانة العظمى تارة.. وببيع الوطن تارة.. وما الى ذلك من اتهامات بشعة، والمصيبة انها دون دليل او سند قانوني. ولكن كلها اتهامات تحولت الى لهجة ولغة سادت كل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والمكتوبة، اتهامات جزافية اندلعت وجعلت الاغلبية تسبه وتلعنه بشتى المواقع الاجتماعية من تويتر وفيسبوك وغيرهما. الناس مش عايزة تسمع غير انه فاسد وشيطان وقاتل! الناس لن ترضى الا بإذلاله والتشفي فيه! الناس سابت كل حاجة ومسكت فيه ليصبح الشماعة التي علق عليها الجميع كل شيء واي شيء.. الناس مش عايزة اي حكم غير الاعدام واي حكم مخالف يثورون ويتهمون ويخونون! الناس مش عايزة تقول او تكتب غير كلمة المخلوع علما بأنه لم يخلع! الناس مستكترة على مراته اسم سوزان مبارك فسموها سوزان ثابت! ان كان مبارك قد أخطأ حينما سمح لآلته الاعلامية أن تجعل منه ملاكا لا يخطئ أو قديسا أو نبيا فيجب علينا الا نسمح للآله الاعلامية الحالية– وما اقواها– أن تجعل من مبارك شيطانا ملعونا اشد خطرا من ابليس ذاته الذي عصى ربه الكريم! لأن الحقيقة دائما ما تظهر والتاريخ دوما ينصف المظلوم ولو بعد حين».

لماذا ظل عبد الناصر في قلوب الناس؟

وهذه شجاعة نعترف بها لتامر وصاحب الموقف يعلنه ويتحمل تبعاته لا بد من احترامه مهما كانت درجة الرفض له والادانة لمن يدافع عنه لانه لم ينقلب ويتنكر لمبارك كما فعلت الغالبية الساحقة ممن كانوا يسبحون بحمده وبحمد ابنه واصبحوا الان ينافقون الاخوان والثوار، لكن الذي تعثر فيه تامر هو تفسيره للادانة شبه الكاملة لمبارك من الناس العاديين وهو ما لم يحدث لمن سبقوه. لماذا ظل عبد الناصر – اسف قصدي خالد الذكر – في قلوب الناس وله اخطاء وتعرض ولا يزال الى حملات تشويه قادها في البداية خليفته انور السادات. ولماذا حظي السادات بكثير من انصاره دافعوا عنه بينما لا يجد مبارك سوى تامر واثنين او ثلاثة اخرين تجرأوا وقالوا ان له انجازات؟ انا اقول له السبب هو ان الشعوب لا تغفر لأي رئيس ان يكون حرامي او يتعالى على اغلبيتها الفقيرة.

اعضاء الجبهة الوطنية التي ساندت مرسي

والى نوعية اخرى من المعارك بدأها يوم الحد في «التحرير» زميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي – ناصري – ضد اعضاء الجبهة الوطنية التي ساندت مرسي في الانتخابات ثم اصدرت منذ ايام بيانا ضده، فقال عنها شامتا: «تلك الحفنة الطيبة الغلبانة – بعضها ليس طيبا ولا غلبانا اطلاقا– التي ذهبت مهرولة للدكتور مرسي في فندق» فيرمونت» وتصورت مع سيادته ثم سمت نفسها جبهة وطنية– عمركم شفتم او سمعتم عن «جبهه» كمان وطنية عدد اعضائها اقل من عشرة اشخاص؟! هذه الجبهة المزعومة تعهدت بدعم جناب الدكتور الاخواني عندما يتبوأ عرش مصر مقابل تنفيذ وعوده للست الجبهة المذكورة بفعل عدة اشياء وحاجات «هل يتذكرها أحد؟» منها ان يسمي سيادته رئيسا للحكومة من الشخصيات الوطنية المرموقة والمستقلة خصوصا عن جماعة الاخوان، لكن الرئيس الدكتور لما فاز بعرش البلاد راح يفكر ويفكر ثم عاد ليفكر ويفكر وعندما استيقظ اخيرا اخذ يفكر ويفكر برضه لكنه في النهاية وبعدما كاد الناس جميعا ينسون الموضوع كله او يموتون متأثرين بثقل ملل الانتظار خرج ليعلن على الناس اسم الشخصية المرموقة التي وقع عليها اختياره لرئاسة الحكومة فإذا بها رجل»دكتور»أغلب خلق الله يجهلونه ولم يسمعوا باسمه قط».

لماذا تصرون على تصديق الاخوان؟

وفي اليوم التالي– الاثنين– واصل زميلنا وصديقنا والشاعر بجريدة «روزاليوسف» محمد بغدادي– ناصري– شماتته في اعضاء الجبهة التي تضم ناصريين بقوله: «ليس من باب الشماتة ولا من باب الملامة بل من باب لماذا تصرون على تصديق الاخوان وتكذيب رؤيتكم السياسية، اعلنوا بالاجماع بعد ان انتظروا شهرا كاملا يتابعون الرئيس فقالوا في البيان:»ان هذا المؤتمر ليس محاولة لنقده او للهجوم او الخروج السياسي عليه لكنه محاولة لنصحه وتقديم المشورة وانهم حاولوا مرارا الاتصال بالرئيس وطلب اللقاء معه خلال الشهر الماضي بلا جدوى» يعني السيد الرئيس اداهم الطرشة وباعهم كلهم على بعضهم.. ياحبايبي اسم الله عليكم من الدهشة وقلة التوقير والاحترام التي عوملتم بها».

ياحبايبي؟ ما كل هذا الحنية من بغدادي؟ وفي الحقيقة فانني اكتم رغبة داخلي في توجيه النصيحة لاعضاء الجبهه لأخفي بها شماتة لولا انني صائم وبينهم اصدقاء اعزاء.

صغير السن ومطلق لحيته

والى المعارك السريعة والخاطفة وقد اخترنا اربعا من بين ست خاضها زميلنا وصديقنا الكاتب الساخر الكبير بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي في بابه «التنكيت والتبكيت» ويرسم شخصياته زميلنا عماد عبد المقصود وهي:

ـ صغير السن وليس له سابق خبرة بالسياسة.. ماشي.. يطلق لحيته على سبيل الموضة.. موضة التدين.. لا مانع.. لا ينتمي لجماعة الاخوان..لكنه متعاطف مع افكارهم.. كويس.. لكن الحكاية انه دارس في امريكا تشير علامات الاستفهام والعجب..و هل هو لازم لكي تتولى منصبا قياديا ان تكون خريج الجامعات والمدارس الامريكاني؟!

ـ والله العظيم ان مكانه الحقيقي هو الخانكة عنبر الحالات الحرجة وهذا البرهامي يثير الفتنة بين المصريين بتصريحاته التي لا تصدر سوى من حشاش قراري زود العيار حبتين..الدين الحقيقي ياسيد.. والتراث المصري المحترم.. علمنا احترام رجال الدين..المسلم والمسيحي.. وفي عربة المترو.. اخلى مكاني على الفور لفضيلة الشيخ ولأبونا القسيس.. هكذا تعلمنا وتربينا يا جاهل.

– اعلن صفوت حجازي انه لم ولن ينضم لجماعة الاخوان المسلمين.. بما يعني ان تقبيله لأيادي قادة الجماعة كان على سبيل الهواية وليس الاحتراف..غدا واقطع ذراعي سوف ترى صورة لحجازي وهو يقبل يد هشام قنديل.. انها العادة وربنا لا يقطع له عادة!

– الشيخ الطفشان الى الامارات بعد واقعة زنى المحارم التي تورط فيها.. وهو الطالب الفاشل الذي ادعى زورا أن معه شهادة الدكتوراة من جامعة الازهر.. وهو الذي لم يلتحق بالجامعة من الاصل.. وهو الذي خرج من مصر مطرودا ملعونا.. ينصح ويوعظ ويتحدث بلسان رجال الدين.. صح النوم يا سادة».

والبرهامي الذي يقصده عاصم هو ياسر برهامي نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية الذي افتى بعدم جواز اصطحاب المسلم في سيارته لأي قسيس اذا كان متوجها الى الكنيسة.

الازهر والاخوان وهيلاري كلينتون

ومن مجلة «اكتوبر» القومية اخترنا خمس معارك من بين ثلاث عشرة لزميلنا محمود عبد الشكور وهي:

«ـ لابد ان نعترف بالفارق الكبير في مسار العلاقات المصرية – الامريكية بين الامس واليوم، زمان لو عطست هيلاري كلينتون لأصيب النظام عندنا بالزكام، اليوم لو عطست الوزيرة الامريكية لقال لها النظام «يرحمكم الله يا أخت هيلاري»».

– كيف يغضب السلفيون من المسلسلات بينما هم اصحاب اشهر مسلسل في الشهور الاخيرة بعنوان «تراعيني قيراط اراعيك قيراطين».

– سيسجل التاريخ هذه النكتة القانونية في عهد الاخوان يأتيك حكم نهائي من المحكمة الدستورية العليا فنبعثه الى محكمة النقض لكي تقول رأيها فيه!

– لا اوافق على استخدام الطماطم ضد هيلاري كلينتون اثناء زيارتها الاخيرة لمصر، البيض الفاسد كان يفي بالغرض وزيادة.

– «الازهر» مؤسسة دينية وليس مؤسسة لتفسير مواد الدستور مهما كان تقديرنا لدوره ومكانته».

ثورة ميدان التحرير: كلهم كاذبون

وفي «وفد» الاحد خاض زميلنا محمد زكي سبع عشرة معركة اخترنا منها ستا هي: «آن الأوان ان ترحلي يا ثورة من ميدان التحرير وترفعي شعارك «كلهم كاذبون».

– مش عايز حد يزعل من الرئيس محمد مرسي لاختياره هشام قنديل رئيسا لحكومة تكنو خوان ولازم نشجعه علشان لسه بيتعلم سياسة في كي.جي.وان.

– لست قلقا من ذقن رئيس الحكومة الجديد هشام قنديل ولكن بصراحة قلقان من طول ذقن القيادي الاخواني خيرت الشاطر والحدق يفهم.

– حمدي قنديل الاعلامي الذي باع نفسه للاخوان خرج من مولد التشكيل الوزاري بلا حمص او حتى قرطاس لب.

– علاء الاسواني الذي كان مدافعا عن الاخوان نكاية في المجلس العسكري هو نفسه ليسكن وحيدا في بدروم عمارة يعقوبيان.

– كل من شاهد حلقة صفوت حجازي في برنامج «زمن الاخوان»دعا له بالشفاء والعلاج في مصحة نفسية».

ومحمد يشير الى حلقتين لاحلقة واحدة كما قال مع قناة القاهرة والناس التي تبث في رمضان فقط ويملكها الاعلامي طارق نور وذلك في برنامج زمن الاخوان الذي يقدمه الاعلامي البارز طوني خليفة وملاحظة زكي على صفوت صحيحة.

لماذا تبدو امريكا متيمة هكذا بالاخوان؟

اما آخر المعارك فستكون من نصيب زميلنا بـ»الجمهورية» ورئيس تحريرها الاسبق سمير رجب وكانت عن الاخوان وامريكا فقال عنهما يوم الاثنين في عموده «خطوط فاصلة»:

«لماذا تبدو امريكا متيمة هكذا بالاخوان المسلمين وبقيادتهم وحكومتهم الجديدة والتي لم يتم تشكيلها بعد، يستحيل ان يبلغ الحماس اوجه اللهم الا في حالة وجود معرفة سابقة متعددة الزوايا ومتينة الاركان بل في ظل اطمئنان من جانب الامريكان الى ان الاخوان لن يخذلوهم ولن ينقلبوا عليهم يوما».

سيد قطب يشرح لعبد الناصر مقابلته مع الشباب العربي والمصري

والى جزء اخر من الحلقة التي نشرتها يوم الاثنين قبل الماضي جريدة «المسلمون» من رساله المرحوم سيد قطب الى خالد الذكر. وقال صحبة الحاج حسين صدقي الذي رفض سيد قطب الاشارة الى انه الفنان قال: «زرت الشيخ بعد ذلك مرتين او ثلاثا، مرة كان فيها معي محمد ومرة كنت بمفردي وفي المرة التي كان معي محمد فيها كان يزوره شخص اخر لم يعرفنا به.

وحضر الدكتور مظهر عاشور للكشف عليه ثم انصرف. وفي المرة التي زرته فيها منفردا كان يتحسر على شباب البلد وانصرافه عن دينه وانحلاله الخلقي فقلت له اطمئنه ان هناك بقية صالحة من الشباب المتدين العامل لدينه المستمسك بأخلاقه وانها بقية تبشر بالخير. وكنت اشير الى المجموعة التي اشتغل معها دون تصريح له بطبيعتها فاستوثق مني من وجود هذه البقية فعلا. فأكدت له ما ذكرته هل انت على اتصال بهذه البقية الصالحة. فقلت له نعم وانا اوجهها وهي تقبل توجيهاتي. فقال. الله يبشرك بالخير طمنتني ودعا لي بالتوفيق.

وكان الحديث هكذا مجملا لا يتعدى الاشارة الى وجود بقية صالحة. وكان في اثناء الحديث قد قال: انا قلت للشيخ حسن – يقصد الشهيد حسن البنا– بلاش تدخلوا في المشاكل السياسية وكفاية تربوا للبلد جيل من الشباب المسلم.لكن الحوادث جرفته واهو كانت النتيجة ضرب الاخوان وانتشار الانحلال وانصراف الشباب عن دينه واخلاقه. وهنا قلت له ما قلت عن وجود بقية صالحه متمسكة عاملة. بالاجمال هذا الذي ذكرته وفي خلال الاشهر الثمانيه التي قضيتها في القاهرة بين خروجي من السجن واعتقالي مرة اخرى، اذ انني قضيت سته اشهر اخرى في العام الماضي وفي هذا العام في مصيف راس البر هربا من الحر الذي كان يجدد ازمة القلب والصدر باستمرار.

زارني افواج كثيرة من الناس بعضهم من معارفي القدامى الذين لا علاقة لهم بالحركات الاسلامية ولكن ربطت بيني وبينهم اما صلات ادبيه وفكرية او شخصية. ومعظمهم من الشباب الذي قرأ كتبي اما من البلاد العربية والاسلامية عامة واما من المصريين وكلهم من لم يسبق لي التعرف اليهم من قبل سجني لان غالبيتهم من الشباب الحديث السن، بين العشرين والثلاثين ممن كانوا قبل سجني فتية صغارا لا علاقة لي بهم. وكانت زياراتهم تنقضي في اثارة مسائل مما قرأوه في كتبي اوفي كتب غيري، او تتعلق بالاحداث الجارية في المنطقة حيث تدور فيها كلها احاديث مفتوحة غير مقصورة على احد دون احد ويشارك فيها من يحضرون المجلس بدون قيد وبعضهم يخرج وبعضهم يبقى ويحضر غيرهم زائرون جدد. وهكذا. وكان التعريف بالاسماء في مثل هذه الزيارات المختلطة عابرا وليس في محل اهتمام في زيارات الغرض منها من ناحيتهم التعرف على رجل سمعوا عنه او قرأوا له. ومناقشته في افكاره والاستفادة منه. والغرض منها من ناحية التعرف الى تفكير هذا الجيل من الشباب الذي لم التق به من قبل. ثم شرح بعض افكاري له بقدر ما تسمح طبيعة مجالس مشتركة غير منتظمة في زيارات مفتوحة لكل من اراد. وان كان هذا لا يمنع ان استشعر من بعضهم صدق الرغبة والنية في خدمة دينه ولا اخلاص في السؤال للمعرفة والتأهل للاسلام الصحيح ولكن المسألة لم تتعد هذا الحد الى معرفة بالشخصيات دون احتفاظ بالاسماء».

اي ان كل هذه الاجتماعات المفتوحة كانت تتم ولم يتوجه لهم احد ولم يتم القبض عليهم ولان امر التنظيم المسلم لم يكن قد تم كشفه بالصدفة. وغدا ان شاء الله جزء اخر من هذه الحلقة.

رغم دعمها اللامحدود للنظام السوري فان ايران تبحث لنفسها عن موطئ قدم بديلة لعهد ما بعد الاسد بانشاء تحالف مع الاكراد

مناف طلاس نجم هوليودي

تسفي بارئيل

■ ترفع المعركة في سوريا الى الصدارة التاريخية نجوما جديدة. مناف طلاس مثلا، الجنرال الفار، الذي يناسب مظهره بطلا في فيلم هوليودي اكثر منه ادارة ثورة، يتراكض بين تركيا، السعودية وفرنسا كي يجند لنفسه المؤيدين. طلاس يريد أن يكون رئيس الحكومة المؤقتة القادم، وعلى حد قوله فان السعودية وتركيا ايضا، التي التقى وزير خارجيتها يوم الخميس الماضي، يعتبرانه، مرشحا مناسبا.

من الجهة الاخرى، فان خالد مشعل، الذي ترك سوريا قبل بضعة اشهر، لا يزال يبحث عن عائلة تتبنى حماس. وقد التقى هذا الشهر «على نحو مفاجيء» مع زعيم الاخوان المسلمين محمد بديع. وحسب تقرير في صحيفة «روز اليوسف» المصرية عرض مشعل نقل معلومات هامة عن انتشار الجيش السوري، «المعلومات التي يمكنها أن تحسم المعركة في سوريا»، شريطة أن تحرر اسرائيل نحو 220 سجينا من حماس. ويسعى مشعل الى نقل المعلومات الى الولايات المتحدة من خلال زعيم الاخوان المسلمين، الذي حسب «روز اليوسف» بدأ منذ الان باجراء الاتصالات مع الامريكيين. وتروي تقارير اخرى من مصر بان مشعل اقترح على مرسي المساعدة في الحرب ضد الارهاب في سيناء.

هل الازمة في سوريا كفيلة بان تحدث انعطافة في مكانة مشعل ومكانة حماس الدولية ايضا؟ ففي الاسبوع الماضي التقى برئيس وزراء تركيا، رجب طيب اردوغان في حديث طويل استغرق خمس ساعات. ولم تتسرب بعد تفاصيل عن هذا الحديث، ولكن حليف ايران حتى وقت اخير مضى يبحث عن شركاء جدد، وتركيا كفيلة بان تكون هي التي تتوسط بين حماس والادارة الامريكية. فبعد كل شيء، اذا كانت الادارة الامريكية مستعدة لأن تتعاون مع رئيس مصري من الاخوان المسلمين، فان بوسعها أن تكسب ايضا من اعتراف مشروط بحماس، كفيل بان يمس بمجال النفوذ الايراني.

مثل هذا السيناريو لا يخفى عن ناظر ايران، التي رغم تصريحاتها عن دعمها غير المتحفظ للاسد، تبحث لنفسها عن مواطيء قدم اقليمية بديلة، لعهد ما بعد الاسد. موضع اهتمامها ونشاطها ينصب الان على الاقليم الكردي في العراق، الكفيل بان يكون حلقة الاتصال بين ايران وبين الاقلية الكردية في سوريا، والتي تأمل عبرها في التأثير على سوريا المستقبلية.

قيادة الاقليم الكردي، برئاسة رئيسه مسعود برزاني، تخوض صراع جبابرة ضد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على خلفية ما يسمى «السلوك الدكتاتوري» للمالكي المدعوم من ايران. ولكن بين زعيم الاقليم الكردي، برزاني، والرئيس العراقي جلال طالباني المريض، يدور ايضا صراع سياسي. طالباني، المقرب من القيادة الايرانية، أحبط مؤخرا نية برزاني ومؤيديه تنحية المالكي، فيما ان برزاني، المقرب من تركيا أكثر، يواصل مساعيه لتغيير بنية السيطرة في العراق.

غير أن برزاني بالذات أثار حفيظة الاتراك عندما كشف النقاب في مقابلة مع شبكة «الجزيرة» بان ثوارا اكراد سوريين يتدربون في كردستان ويعودون الى سوريا للمشاركة في الصراع ضد النظام. ومع أن تركيا تشجع الصراع ضد الاسد، الا أنها تخشى من أن تقيم اقلية كردية مسلحة ومدربة اقليما كرديا مستقلا في سوريا، مثل الاقليم الكردي في العراق، يقوده حزب العمال الكردي، الـ بي.كي.كي، الذي تدير تركيا ضده حرب ابادة.

يوم الاربعاء سيصل وزير الخارجية التركي احمد داوداوغلو الى أربيل عاصمة الاقليم الكردي ليوضح لبرزاني بان تركيا لن توافق على ان تؤدي المساعدة العسكرية للثوار الاكراد في سوريا الى اقامة اقليم مستقل او يفتح مجال نشاط جديد لحزب العمال الكردي. وذلك بعد أن نشر اردوغان تهديدا، عشية سفره للمشاركة في احتفالات الالعاب الاولمبية في لندن، بان «تركيا ترى من حقها الطبيعي التدخل في سوريا اذا ما أدى نشاط أطر ارهابية الى المس بأمنها».

الصراعات الكردية الداخلية، والخلافات بين الاكراد وتركيا، تمنح ايران فرصة للعب دور سياسي جديد. ففي الاسبوع الماضي دعت الى طهران برهام صالح، النائب الكردي لطالباني، ونوشيروان مصطفى، زعيم الحركة الكردية للتغيير، التي تأسست في 2009 كمعارضة لقيادة طالباني، لفحص امكانية عقد حلف مع المعارضة الكردية. التقدير الايراني، كما يبدو، هو أن مثل هذا الحلف كفيل بان يشكل ليس فقط حلقة اتصال مع الاقلية الكردية في سوريا، التي أصبحت جهة ذات مغزى في الصراع ضد الاسد، بل وايضا كوسيلة ردع وحتى تهديد ضد تركيا التي تعكرت علاقاتها مع ايران على خلفية سياسة تركيا ضد الاسد. ايران، التي لم تعد واثقة كم من الوقت يمكنها أن تعتمد على طالباني، بسبب عمره وحالته الصحية، تتطلع ايضا الى أن تضمن ان يواصل العنصر الكردي في النسيج السياسي العراقي التأييد لحكومة المالكي وعلى اي حال لمكانة ايران في العراق.

وهكذا، بينما يدفع مئات المواطنين السوريين كل يوم الثمن بحياتهم في المعركة على حلب ودمشق – فان من سيصمم التحالفات الاستراتيجية بعد سقوط الاسد قد تكون بالذات النجوم الجدد.

هآرتس 2012/7/31

مشعل يحاول لعب دور جديد

مناف طلاس يبحث عن زعامة

اوغلو: الاكراد خط احمر

انهيار اوروبا.. الشتاء الغربي

أفيعاد كلاينبرغ

■ الشتاء يحل: ليس على الشرق الاوسط، ليس على العالم الثالث – بل على الاول والثاني، على الغرب. وهو يأتي في موعده، ولكننا دوما تجدنا متفاجئين. المفاجأة هي الابنة الكبرى للكبت. العناوين على الحائط تلمع منذ زمن بعيد. ومرة كل بضعة اجيال يأتي احد ما يعلن عن نهاية التاريخ. واليوم من المضحك ان نتذكر هذا. فهذه السيدة العجوز لا ترتاح ابدا. مرة كل بضعة اجيال يعلن أحد ما باننا وصلنا الى الراحة والى شاطىء الامان، وباننا ابدا لم يكن وضعنا أفضل وانه لا يوجد ما يدعو الى أن يكون اقل جودة. ولكن دورات التاريخ الكبرى تروي قصة اخرى. الامبراطوريات تصعد وتهبط، منظومات الامم – الدينية، الاقتصادية والسياسية – تعلق في الازمات وتنهار داخل نفسها، والديمغرافيا تنكل بالمتوقعين.

منذ سفكت دمها في الحرب العالمية الثانية تمتعت اوروبا بسلام وازدهار غير مسبوقين ضمن امور اخرى بسبب توجيه ميزانيات التسلح الى جودة الحياة. العم من امريكا، الذي خرج من الصراع مع الالمان واليابانيين كامبراطورية اقتصادية وعسكرية، حرص على الامن ومول الاندفاع الاقتصادي (مشروع مارشل). ولتجربتهم المريرة عمل زعماء اوروبا على اضعاف النزعة التي ضحى اباؤهم بالابناء على مذبحها: الدولة القومية. وكان الرب الجديد هو اقتصاد السوق.

هذا الرب ليس مجرد آلية لادارة الاسواق؛ فهو منظومة اخلاقية مركبة ومتطرفة تلاءمت مع خيبة الامل الكبرى من الايديولوجيات التي طالبت بلا انقطاع بالتضحية بالفرد من أجل العموم. اقتصاد السوق كان يؤمن بالفرد؛ ليس بالفرد الخطاء الذي يتغلب على شهواته من اجل مجد الرب، بل الخطاء الذي يحب خطاياه. المنظومة الجديدة شجعتنا على الوقوع في الخطايا المميتة التي للعالم السابق – اطلاق العنان للشهوات، للحسد، للفخر والعزة – العمل أخيرا في صالح ما هو خير في نظرنا وليس في نظر الأب الأكبر أو الأخ الأكبر. وكان في ذلك ما هو محرر جدا.

ولماذا في واقع الامر لا نعطي العنان لشهواتنا؟ لماذا يتعين علينا ان نضبط نفسها دوما وان نكبحها؟ عالم نائم حتى الأساس خرب، ليس من اجل اقامة دكتاتورية البروليتاريا، بل من اجل الاستمتاع، «والسعي الى السعادة» بتعبير اعلان الاستقلال الامريكي. أقل ما يكون من الواجبات؛ أكثر ما يكون من الحقوق. واولئك الذين يريدون منكم العمل من اجل الآخر فليفعلوا ذلك ليس لأنهم ملزمون، بل لأن هذا هو العمل الذي يفضلونه في اوقات فراغهم.

وقد نجح هذا لعدة عقود. لم يسبق للغرب ان كان شبعا أكثر، هادئا أكثر، معتدا أكثر. من يحتاج الى الدولة القومية؟ من يحتاج الى الكنيسة؟ من يحتاج الى الدكتاتوريات مكفهرة الوجه؟ الديمقراطية الليبرالية، امبراطورية الحقوق، المستهلكين والاستهلاك، هي جنة عدن، والاتحاد الاوروبي هو الحارس الأمين. كل من يمكنه أراد ان يدخل. ولكن يوجد لهذا الترتيب بعض المشاكل. فهو يقوم على أساس الفرضية بأن الازدهار سيستمر الى الأبد وهو يعطل باسم هذا الوهم الغرائز الضرورية لساعة الازمة: التكافل، الرضا بالقليل، الاستعداد للعمل الكد. وهو يعطي قوى هائلة لفناني الارقام، الذين يعدون بأنه مهما تكن النسب التي يأخذونها لأنفسهم، فلا يزال سيتبقى ما يكفي لكل الآخرين. هذه وعود صعب جدا الايفاء بها في اوضاع الازمة.

العالم تغير. قوى جديدة صعدت فيه، واحتياجات جديدة ولدت. امريكا أضاعت مقدراتها الهائلة في سلسلة من المغامرات الاقتصادية والعسكرية ولم يعد بوسعها ان تنقذ – نفسها أو اوروبا. اوروبا تقترب بسرعة من ازمة اقتصادية عميقة ستكون بالضرورة ايضا ازمة سياسية واخلاقية، ازمة ليست مستعدة لها عقليا وسياسيا، وستجبرها، كالمعتاد في لحظات الازمة، على ان تخترع بسرعة ودون تفكر، مذهبا فكريا بديلا. المشكلة هي ان امريكا واوروبا مرتبطتان بحبل سري. في المرة الاخيرة التي علقت فيها امريكا في ازمة (1929) اهتز تماما النظام الاوروبي والعالمي. الشتاء مقترب. أعدوا المعاطف.

يديعوت 2012/7/31

المعقولية الأعلى لنتائج حرب ضد ايران هي كارثية لدرجة ان الامتناع عن الحرب هو الخيار الأفضل

تسريب ضد الهجوم

اليكس فيشمان

■ «العدد الدائم» في الخلاف بين اسرائيل والولايات المتحدة في مسألة النووي الايراني هو 20. طالما لم تجتز ايران مستوى العشرين في المائة في تخصيب اليورانيوم، فلا أمل في أن تحظى القيادة السياسية في اسرائيل باي اسناد للهجوم في ايران. هذا الرقم السحري هو خط الفصل الذي يفصل بين تعريف ايران كدولة قررت التزود بسلاح نووي وتعمل على اخراج هذه الخطة الى حيز التنفيذ، وبين تعريفها كقوة عظمى نووية يجب وقفها بكل الطرق. والايرانيون ليسوا بعد هناك. السكين ليست موضوعة بعد على الرقبة، كما يستطيب للقيادة السياسية في اسرائيل ان تصور وضعنا الامني.

على خلفية الخوف الشديد الصادر عن البيت الابيض من أن تكون اسرائيل قد قررت الهجوم، يهبط اليوم هنا وزير الدفاع الامريكي ليئون بانيتا. اسرائيل تبث علنا وفي محادثات سرية الاحساس بان العقوبات الشديدة وان كانت تضر بالاقتصاد الايراني، الا انها لن توقف النووي. باراك ونتنياهو مقتنعان بان لا جدوى لا من الاجراءات الدبلوماسية ولا من الضغط الاقتصادي. فالايرانيون سيحققون مبتغاهم. والامريكيون يوجدون مرة اخرى في حملة اقناع: كفوا عن الحماسة. يوجد وقت.

في هذه الاثناء خصب الايرانيون 50 كغم من اليورانيوم الى مستوى 20 في المائة لانتاج قضبان الوقود لمفاعل البحث في طهران الذي ينتج ايزوتوبات لاغراض طبية. القفزة التالية هي التخصيب الى مستوى 60 في المائة، المخصص أساسا للمفاعلات التي تحرك حاملات الطائرات او الغواصات النووية. غير أن ليس للايرانيين حاملات طائرات وليس لهم غواصات نووية. وعليه فان كل قفزة يقومون بها ستكون في الطريق الى الـ90 في المائة، والذي يعني يورانيوم مخصب لاغراض عسكرية. ومع ان التخصيب حتى 20 في المائة هو في واقع الامر سير بنحو 80 في المائة في الطريق الى القنبلة النووية ولكن النسب الاخيرة هي دوما الاصعب والاكثر تعقيدا وحاليا ليس للايرانيين قدرة ونية للوصول الى تخصيب بمثل هذا الحجم.

يعرف القادة في اسرائيل ما يرويه لهم الامريكيون: الايرانيوم لم يجتازوا الخط بعد، الوضع الاقتصادي في ايران آخذ في التفاقم، ايران تضعف، ولا معنى للهجوم لانقاذها من الضائقة. وعلى المستوى الفوري: هجم اليوم في ايران سينقذ نظام الاسد من الانهيار. هذه ستكون مساهمة مباشرة لمثلث الشر. يوجد وقت. نافذة الفرص لم تغلق. وعليه، رغم الفزع الامريكي، مشكوك أن يكون اتخذ في اسرائيل قرار بقصف ايران هنا والان، الامر الذي لا يمنع الامريكيين من ممارسة آلاعيبهم على الرأي العام الاسرائيلي كي يمارس هذا الضغط على القيادة السياسية في اسرائيل. والامريكيون، كما ينبغي الاعتراف، يفعلون ذلك بنجاح. ممثلو الادارة الذين يلتقون مع الاسرائيليين يتحدثون لوسائل الاعلام بان اسرائيل، بتقديرهم، ستهاجم قبل الانتخابات في الولايات المتحدة. وهم يشركون قادة جهاز الامن بمخططاتهم الاحتياطية التي اعدوها للهجوم على ايران على أمل أن تتسرب المادة، وعندها سيعرف الجمهور بان الاستعدادات والقدرات الامريكية تفوق بلا قياس تلك الاسرائيلية. ويوم الاربعاء الماضي أعلن وزير الطيران الامريكية مايكل دونلي بتزويد سلاح الجو الامريكي بـ 16 قنبلة «محطمة التحصينات» الجديدة التي ستحملها القاذفات المتلمصة ب 2. وفي بداية السنة فقط أعلن البنتاغون بان تطوير هذه القنبلة سيتأخر، وفجأة تطل كمنتج مكتمل.

في اطار التلاعب ينتج الامريكيون ايضا فضيحة من خلال التسريب عن تفتيشات يزعم انها اجريت في شقق رجال السي.أي.ايه في اسرائيل. والرسالة هي أنه: «اذا لم تهدأوا في الموضوع الايراني، فان لدينا المزيد من مثل هذه الفضائح في جعبتنا».

وفي المقابل فانهم يحررون الجزر ايضا: الرئيس اوباما يوقع على علاوات ميزانية كبيرة لجهاز الامن الاسرائيلي، وفي تشرين الاول ستصل هنا قوات امريكية لخوض مناورة مشتركة هي الاكبر من أي وقت مضى.

التهديد بالهدوم على ايران يخدم سلسلة مصالح داخلية وخارجية – سواء في الولايات المتحدة أم في اسرائيل. وفي هذه اللعبة يشارك الجميع.

يديعوت 2012/7/31

نفدت الاسباب بعدم مهاجمة ايران

رون تيره

■ اذا كنا صادقين في كل ما يتعلق بالنووي الايراني، سنصل الى الاستنتاجات التالية: الاول، المسيرة الدبلوماسية التي تقودها الولايات المتحدة فشلت، كما كان متوقعا. الثاني، العقوبات قد تكون أليمة لايران، ولكن ليس بالقدر الذي يدفعها الى الانحراف عن أهدافها. الثالث، الولايات المتحدة وايران توصلتا الى التوازن – كلتاهما غير معنيتين بالمواجهة، وعليه فانهما ستتعاونان في تأجيل أحداث دراماتيكية. طالما كانت ايران تتقدم في برنامجها النووي بخطوات مدروسة وليست فظة أكثر مما ينبغي، ستُسلم الولايات المتحدة بهذا التقدم. والرابع، تكاد تكون كل الخطوط الحمراء التي وضعتها الولايات المتحدة واسرائيل في السنوات الاخيرة قد اجتيزت. ايران تخصب دون عراقيل كميات هائلة من اليورانيوم. وهي قادر على ان تخصب اليورانيوم الى مستوى عسكري ايضا، وكل ما هو مطلوب هو القرار.

عمليا، النشاط الامريكي الحثيث – سلسلة زيارات كبار المسؤولين الى اسرائيل، اللقاءات مع ايران، العقوبات وتحريك القوات في الخليج – لا تستهدف التأثير على ايران بل على اسرائيل. الولايات المتحدة تحاول منع هجوم اسرائيلي قبل الانتخابات للرئاسة في تشرين الثاني، وذلك بطريقة «اسبوعين آخرين وبعدهما اسبوعان آخران». في كل لحظة معينة يشير الامريكيون الى التاريخ بمسافة اسبوع حتى شهر، حين يفترض ان يقع شيء ما ذو مغزى، وهكذا يسحقون الجداول الزمنية الاسرائيلية، على أمل ان تذوب تماما.

ولكن هذا النهج لا يحتمل. مرور الوقت يسمح لايران بالمضي قدما في برنامجها النووي، وهي تقترب من النقطة التي يجعل فيها توزيع البرنامج وتحصينه من الهجوم أمرا غير عملي. بعد بضعة اشهر من ذلك تحقق ايران غموضا نوويا مصداقا، وتتحول الى قوة عظمى نووية بحكم الامر الواقع.

فضلا عن ذلك، فان الانتظار الى تشرين الثاني لا يضمن شيئا. اذا ما فاز اوباما بولاية اخرى، فلا يمكن ان نعرف ماذا ستكون عليه سياسته، واذا ما خسر في الانتخابات – ففي كانون الاول 2013 فقط سيدخل الرئيس الجديد البيت الابيض. ولا بد ان الرئيس الجديد سيحتاج الى فترة معينة كي يدرس الموضوع وان يستنفد الامكانيات الاخرى، ومشكوك ان يرغب رئيس جديد في ان يستهل ولايته بمواجهة مع ايران. وعليه فان اسرائيل تقف أمام خيارين بسيطين ومحتمين: هجوم فوري أو تسليم بايران نووية.

استراتيجية بنيامين نتنياهو تعتمد، أغلب الظن، على واحد من البديلين: هجوم في اسرائيل أو تهديد مصداق بهجوم في ايران. لا يمكن المواظبة على البديل الثاني على مدى الزمن. سياسة «أمسكوني» تفقد مصداقيتها اذا استمرت الى ما هو أكثر من فترة محدودة. فضلا عن ذلك، فان الهجوم أو التهديد به ليسا حدثا يمكن فصلهما عن باقي مجالات الفعل، إلا اذا كانا يستوجبان التوافق بين منظومات عديدة.

علينا ان نفترض بأن الهجوم ينطوي على حرب ضد حزب الله، وهذه من شأنها ان تتدهور الى ساحات اخرى. وعليه فينبغي تدريب فرق الاحتياط وملء مخازن الجيش؛ يجب اعداد الاقتصاد لحالة الطوارىء (مخزون الوقود وما شابه)، الحفاظ على ائتلاف حربي في الساحة العامة وبالتالي عناق رجال الاحتياط وليس الاصوليين؛ يجب تقريب البيت الابيض، المحفوظ له دور حرج في التسوية ما بعد الهجوم، وعليه فيجب تنفيذ بادرات طيبة نحوه، مثل الاعتذار للاتراك، حتى وإن لم يكن لذلك ما يبرره؛ يجب المبادرة الى خطة سياسية مع الفلسطينيين، حتى وإن كنا نعرف بأنها لن تعطي شيئا، ويجب تحرير سجناء فلسطينيين حتى وإن كنا نعرف بأننا سنضطر الى القبض عليهم مرة اخرى.

دون ان نقوم بالتنسيق بين عموم المنظومات للهجوم، توجد امكانيتان سيئتان: ان يعتبر التهديد بالهجوم تهديدا غير مصداق، أو ان الهجوم سيتم دون الاعداد له بشكل متعدد المجالات كما يستوجب الامر.

اسرائيل اليوم 2012/7/31

ايران: «لنمنع حربا زائدة»

يهوشع سوبول

■ التفكير بالمستقبل في المجال السياسي هو انشغال مشكوك فيه، لأنه يستند الى التخمين الذي يتضمن عددا لا حصر له من العناصر والعوامل غير المعروفة. فلا يمكن لأحد ان يقرر بيقين بأي نوع من الاسلحة والذخيرة سيرد الايرانيون وحلفائهم على هجوم اسرائيلي. أحد لا يعرف كيف يتوقع عدد الصواريخ التي ستضرب مدن اسرائيل وبلداتها المختلفة، وأحد ـ ولا حتى وزير الدفاع ـ لا يمكنه ان يتنبأ بحجم الدمار أو عدد الضحايا اللذين سيلحقهما مثل هذا الرد باسرائيل.

ويضاف الى هذا عدم يقين يتعلق برد الانظمة الاسلامية الجديدة التي تحكم اليوم مصر، ليبيا وتونس. أحد لا يمكنه ان يُقدر مدة الحرب التي قد تتورط فيها اسرائيل وعدد الجبهات التي سيضطر الجيش الاسرائيلي الى القتال فيها في وقت واحد. كل حرب تنتهي بالانتقال من ميادين القتال الى الساحة السياسية، حيث تتقرر بقدر كبير نتائج الحرب. كما ان توقع الاحداث التي ستقع في الساحة السياسية في أعقاب الحرب تستند كلها الى تخمينات المعقولية.

توجد معقولية عالية لامكانية ان توقف الحرب القوى العظمى فقط عندما تستلقي الاطراف المحاربة على الارضية، إذ ان هذا هو الوضع الذي يمكن فيه للقوى العظمى ان تُملي الشروط على الخصوم المستنزفين مقابل انقاذهم من الخراب واعادة بنائهم من حطامهم. توجد معقولية عالية لامكانية ان تتخذ لجنة اغرانات صورة لعبة الاطفال بالقياس الى ما ستحدثه لجنة تحقيق تنشأ في أعقاب الحرب، التي يصفها خبراء كثيرون منذ الآن بأنها حرب زائدة لا داعي لها وضارة بمُحدثيها.

توجد معقولية عالية في ان كل المسؤولين عن هذه الحرب سيُنهون حياتهم السياسية في أعقابها، وسيتفرغون أخيرا للعمل من اجل بيوتهم حتى آخر ايامهم. توجد معقولية عالية جدا في ان كل اولئك الذين يستخفون اليوم بمفهوم «السلام» سيزحفون على ركبهم استجداء لوقف النار. وتوجد معقولية عالية لامكانية ان يتضمن وقف النار الذي ستفرضه الرباعية على الاطراف كي تنقذهم من الانهيار عودة غير مشروطة لاسرائيل الى حدود 1967.

توجد اذا، معقولية عالية لفرضية انه بعد هذه الحرب لن يشبه أي شيء ـ حقا أي شيء ـ ما كان قبلها.

وعليه لو كان اليسار الاسرائيلي ميكافيلي، تأكله الكراهية الذاتية وبشع الروح، لكان يتمنى ان تورط حكومة اسرائيل الدولة في الحرب الخطيرة التي تدفع حكم اليمين الى الانهيار. ولكن لما كان اليسار، الذي يسمى عن حق «جميل الروح» قلقا على مصير الدولة ومستقبلها أكثر من أي اعتبار آخر – فانه يجند كل قدراته الاقناعية كي يمنع الحرب الزائدة، على أمل ان يأتي تبادل الحكم في اسرائيل بوسائل الاقناع وليس في أعقاب مصيبة وطنية تكون ثمرة حرب زائدة.

اسرائيل اليوم 2012/7/31

عندما يكون الشيخ رائد صلاح وعزمي بشارة وحنين الزعبي نخبة الجمهور العربي فان الاستعداد لمساواة العرب باليهود يهبط الى الصفر

استفزازات عديمة المسؤولية

أهرون لبيدوت

■ ما تلي من أقوال أكتبها انطلاقا من التحفظ. النائبة حنين الزعبي هي هدف سهل جدا، ولا توجد اي حكمة في الانفلات عليه. خصومها السياسيون وجهوا لها منذ الان كل أنواع التشهيرات التي في الكتاب وغيرها ايضا. اضافة الى ذلك، فان حرية التعبير هامة لي كالهواء للتنفس، وأنا مؤمن كبير بان أدع الاراء المعارضة لارائك تنطلق. لهذه الاعتبارات فاني أتحفظ.

ومع ذلك يصعب عليّ الا اعقب على التصريحات المثيرة للحفيظة وعديمة المسؤولية، وكأن اسرائيل مذنبة في العملية المأساوية في بورغاس، في بلغاريا. «اسرائيل ليست ضحية حتى عندما يقتل مدنيون، السياسة الاسرائيلية هي المذنبة»، قالت الزعبي، في كلية غوردون في حيفا. «لو لم يكن احتلال ولم يكن قمع – لما كانت العملية».

حنين الزعبي هي نائبة نشطة لا تدع شكا في أمر ارائها السياسية. فهي ليست صهيونية وليست محبة لصهيون، ولكن طالما كان ناخبوها يعرفون بوضوح لمن يصوتون – فلا توجد مشكلة. بالمناسبة، بين اعضاء الكنيست اليهود أيضا هناك من ليسوا صهاينة من حيث التعريف، بل وربما أكثر من ذلك.

ولكن حنين الزعبي تثير الاستفزازات. لا شك عندي بان هذه الاستفزازات ليست صدفة بل هي جزء مركزي من استراتيجيتها السياسية التي بكلمتين يمكن وصفها بانها «اجتذاب النار». هذا ليس غير منطقي: كنائبة من حزب معارض صغير (التجمع الديمقراطي) فهمت بانه من خلال الجلبة الاعلامية يمكن اجتذاب الانتباه، والوصول الى العناوين الرئيسة والبروز.

الزعبي خرجت من المجهول وصعدت الى العناوين الرئيسة عندما شاركت جسديا في اسطول مرمرة، على دكة السفينة اياها. في المقابلات التي اجريت معها بعد الاسطول أمطرت نارا وبارودا على رأس جنود الوحدة البحرية الذين سيطروا على السفينة على نحو خاص وعلى دولة اسرائيل على نحو عام، ووعدت بالمشاركة في اساطيل اخرى «اذا ما دعيت». النجاح الاعلامي للاستفزاز حول الاسطول أعطى حنين الزعبي، أغلب الظن، ريح اسناد، فقررت تبني هذه الاستراتيجية كطريقة عمل.

قول النائبة الزعبي ان اسرائيل مذنبة بالعملية في بورغاس ليس استفزازيا وحسب؛ فهو ينطوي على رسالة خطيرة لا مثيل لها: مسموح العمل باسرائيل والاسرائيليين، المدنيين، النساء والاطفال على حد سواء، كل شيء، ولكن حقا كل شيء، بما في ذلك تفجيرهم في الباصات التي تقلهم الى الاجازة في الخارج، بسبب الاحتلال. بمعنى، لا توجد أي عوائق، أي موانع، أي تحفظات أخلاقية، أي شيء. وعلى حد نهج الزعبي، اذا كنت اسرائيليا – ولما كانت اسرائيل هي قوة احتلال – فأنت ابن موت. الانسانية في أفضل صورها.

أخشى أنه حتى اذا كانت هي نفسها لا تقصد كامل معاني أقوالها وهي تقولها كاستفزاز، ثمة غير قليل من المتطرفين الذين يأخذون هذه الاقوال بجدية حدية. في الايام الاخيرة يدور في الانترنت شريط باعث على الصدمة لعشر دقائق يعرض برنامج إثارة في التلفزيون المصري. جوهر الاثارة: في مرحلة ما في البرنامج قيل لمن تجرى معهم المقابلات (الذين هم ممثلون وشخصيات معروفة في مصر) بانهم في الواقع تجرى اللقاءات معهم في قناة تلفزيونية اسرائيلية.

ردود فعل الذين تجرى معهم المقابلات تجمد الدماء: فهم يهجمون على المذيعين، يضربوهم ويخنقونهم – بما في ذلك النساء اللواتي في الفريق، دون كوابح. وهم يبدون كراهية لاذعة، ويحتاج فريق البرنامج الى الوقت والجهد الكبيرين كي يهدؤوهم. يا له من باعث على الصدمة.

وعليه، ايتها النائبة الزعبي، عندما تثيرين هذه الاستفزازات عديمة المسؤولية، خذي بالحسبان بان هذه هي النتيجة.

اسرائيل اليوم 2012/7/31

حنين الزعبي بطلة الجهاد

بن ـ درور يميني

■ ما كان ينبغي لحنين الزعبي أن تكون في الكنيست، بالضبط مثل عزمي بشارة قبلها. القانون في هذا الشأن جد واضح. من يعارض دولة اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، مرفوض منافسته على الكنيست. محكمة العدل العليا، في صيغتها السابقة برئاسة اهرون باراك، استخفت بالقانون الواضح. بشارة انتصر. والزعبي دخلت في مكانه.

ظواهر من هذا النوع يمكن منعها وهي صغيرة. ويحتمل أن مرة اخرى ان ترفض لجنة الانتخابات الزعبي، ويحتمل أن محكمة العدل العليا، بتركيبة سوية العقل أكثر، تقر الرفض. ولكن هذا لن يكون بسيطا. حملة هائلة من اقلية هامشية ستطرح المسرحية الدائمة «انهيار الديمقراطية» وغيره من الشعارات. في التسعينيات كان هذا ينجح دون حملات مضخمة تقوم بها جمعيات بتمويل من دول أجنبية. اما الان فان الفأر الذي كان ذات مرة اصبح وحشا يشل كل مظهر للديمقراطية المدافعة عن نفسها.

سيكون هذا اكثر تعقيدا بكثير. الالعبة الحالية للزعبي هي أن العملية في بلغاريا نفذت بسبب الاحتلال. يتبين أن القتلة هم على الاطلاق نشطاء سلام يكافحون في سبيل تسوية عادلة. هكذا بحيث ينبغي ان نذكر الزعبي بانه كل شهر يقتل على ايدي اخوانها في الدين بين 2.000 و 3.000 شخص. ويدور الحديث عن ارهاب مباشر. وهذا لا يتضمن ضحايا جرائم بشار الاسد، الذي كان موضع اعجاب زعيم الزعبي عزمي بشارة. هؤلاء المغدورون، ضحايا القاعدة وباقي فروع السرطان الجهادي، هم جميعهم تقريبا مسلمون.

إذاً ماذا تقولين، فهل هم ايضا يقتلون بسبب الاحتلال؟ فمعظم المغدورين، من جماعة «بوكو حرام» في نيجيريا حتى اعضاء «الشباب» في الصومال، ليس لديهم اي فكرة اين توجد اسرائيل على الخريطة. 99 في المائة من المسلمين في العالم كانوا يتوقون حتى الموت للعيش تحت قبضة الاحتلال الاسرائيلي، في اسرائيل أو في المناطق. فهم يحظون هنا بحرية أكبر بكثير. فهم الاوائل في التعليم في العالم العربي.

مدى عمرهم هو من الاعلى. وفيات مواليدهم هي من الادنى.

ولكن الزعبي وامثالها يصرون، تماما يصرون، على رفض كل مبادرة سلام تمنحهم دولة خاصة بهم. رفض تاريخي. هوس. هذه هي الحركة الوطنية الوحيدة في العالم التي تصر على الا يعود ابناء قوميتها الى الدولة المقترحة عليهم، بل الى دولة جارة. او، بتعبير آخر، ليس لهم اي مصلحة في انهاء الاحتلال او في اقامة دولة لانفسهم. لهم مصلحة فقط، ولكن فقط، بالمس بدولة اخرى.

الزعبي هي رمز للسخافة المستمرة. فقد صعدت الى دكة مرمرة التي يتماثل منظموها مع حماس. وأيدتهم حتى بعد أن هتفوا هناك بقصيدة ابادة اليهود «خيبر، خيبر يا يهود». وهي الان تخطو خطوة واحدة الى الامام وتبرر الارهاب الايراني او ارهاب القاعدة.

دماء عشرات الاف المسلمين، ضحايا هذا الارهاب، ذات الارهاب، تصرخ الان من التراب. من مواقعهم يعرفون ما ترفض هي ان تعرفه. يعرفون بان لهذا العطش العالمي للدماء لا توجد اي صلة باي احتلال وباي اسرائيل.

وهم يعرفون بان «القضية الفلسطينية» هي ذريعة بائسة لكل ظلم. يعرفون بان هدف هذا الارهاب ليس السلام أو المصالحة، بل اقامة خلافة اسلامية، لن يكون فيها مصير الزعبي ذات النزعة النسوية مختلفا عن مصير الصهاينة التي تكرههم نفسها.

تحت حكم الصهيونية يمكنها على الاقل ان تفتح فمها. تحت حكم الجهاديين سيكم فمها بالبرقع. عرب اسرائيل جديرون بالمساواة. غير أنه يوجد عنصر آخر يشجع أو يردع هذا الاستعداد للمساواة. عندما يكون وجه الجمهور العربي مرة بشارة ومرة الزعبي، فان الاستعداد للعمل من أجل المساواة يهبط الى الصفر. بهذا المفهوم، فان شخصيات مثل بشارة، الزعبي، او الشيخ رائد صلاح هم مصيبة عرب اسرائيل. وهم يدفعون الثمن. الكفاح العادل من اجل المساواة يستوجب ازاحتها عن الطريق.

وهذه المرأة تجلس في كنيست اسرائيل على حساب دافعي الضرائب في اسرائيل. تحت مظلة حرية التعبير والديمقراطية يمكنها أن تواصل نشر فريات الدم خاصتها لتبرير الجهاد. في الماضي حظيت بلقب «بطلة السلام» من جانب «تحالف النساء للسلام». اما اللقب الجدير بها فهو «بطلة السلام».

معاريف 2012/7/31

عزمي بشارة

حنين الزعبي

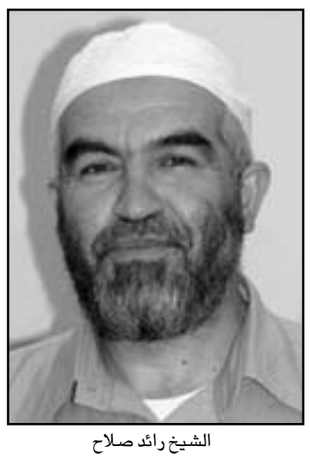

الشيخ رائد صلاح

في رواية إلياس فركوح الجديدة:

من يغرق في «غريق المرايا» وكيف؟

أحمد المديني

1ـ في جميع أعماله يذهب إلياس فركوح إلى مادته ليلتقطها وهي شظايا، أو يعمد إلى تشظيتها، إن هو أمسك بها للوهلة الأولى كتلة مصمتة متضافرة، معتبرا الاجتماع والكمال والتوافق زلة لا تغتفر للكاتب، إن هو اقترفها لم تعد للكتابة غاية، ولا هي بأي حال شأن مطلوب. الجوهري عند أن يتقدم سؤال الكتابة، نوعُها، وهويتُها، وكيفيتُها، ومراميها، فعلِ إنجازها، الذي ما ينفك كسؤال يعاد تفكيكه، وسلّ خيوطه إثر تكونها في نسيج، يُظن عبثًا أنه مكتمل، وهكذا دواليك، إلى ما لا نهاية.

2ـ لا يشذ عن هذا المذهب في روايته الجديدة «غريق المرايا» (دار أزمنة، عمّان، 2012)، إن نحن توافقنا على هذا التجنيس، أحسبه يقبل بوضعه على الغلاف إجرائيا، وإلا فهو تعدٍّ على نيته، فضلا عن «استراتيجيته» في مفهوم هذا الجنس الأدبي، وكيفية/ كيفيات تدبيره وضبط إوالياته السردية، التي مهما شط المتمرد عليها مشاكسة وتجريبا، لن يكون طلاقه الفني منها بائنا أبدا.

3ـ عندما تتكرر هذه الممارسة، وتتفرّع، وتنزع نحو التعدد والتنوع، لا يبقى التجريب، وهو اختيار فركوح الأدبي وبطاقة تعريفه في كوكب الأدب، طريقة تعبير من بين طرق شتى، ولا نزوة تعتري مجترحها عابرة، بل عنوان كتابة وعلامة عليها. دوّننا هذه الملاحظات وما في ضربها في قراءة سابقة لنا خصّت بالذات رواية «أرض اليمبوس»، ونعود الآن لتثبيتها كي تندرج في إطار وسياق تقويم نقدي جديد، لاحق بمواصلة التجربة من لدن كاتب أصبح عنده مراكمة النصوص التخييلية والاسترسال في النهج التجريبي يمثل مشروعا بمحطات وحلقات وتنضيدات يعيّنها متنٌ أضحى يسائلنا، وفي كل مرة يستنفر قدرات وجهاز تلقٍّ محدد.

4ـ ظهر الأمر في البداية بمثابة اختبارات، وشبه تمارين متقطعة، بما أن مؤلف النص السردي، ارتأى المزاوجة بين شكلين وطريقتين، ربما أكثر، وأسلوبين، واضح من تلك التمارين أنها تقوم ب«قصف» التراث الكلاسيكي للرواية، فيما تسعى، يا للمفارقة، بإعادة بناء شكلها، شكل ما، على أنقاض ما تحطمه وتتركه حطاما في طريقها. من الطبيعي أن أي مجرب بالمعنى التجديدي المتقدم، وليس الناشئ، رقيق الحال فنا، وهو يغامر في ميدانه، يعي أن للمغامرة ثمنا وفي الآن يحترز من الخسارة، ما يجعله يساوم فنه داخل النص الواحد، فيضطر عندئذ للمزاوجة، قل المصالحة بين القديم، (النمطي، القواعد، التوافقي، عموما حصيلة الموروث لفن معين..) والجديد، على الأقل افتراضا، فلا جديد بالمطلق أبدا وهو نسبي دوما، لذلك وجدنا نحن قراء هذا الكاتب الذي ارتأى المغايرة نهجا لقصصه ورواياته، تمتح من أكثر من معين، وتتلون بغير صبغة، تطمع بذا في التمدد في أفق مختلف، ولا تضيع، ما أمكن، الأفق القرائي المتاح.

5ـ ليَصل أخيرا، وفي المحطة/ العمل السردي الأخير له إلى وضع أطروحة صريحة، يضمنها سياقا حكائيا، ولا يحفل بفجاجة الطرح في مكان ليس لها، ما دام هذا قصده، ويحب أن ينهي الافتراض، ويجزم مع قرائه المحترفين خاصة، وأنا واحد منهم، بأن يكفوا عن التردد/ التراوح بين منظورين، واستعمال مقاربتين، لدى عملية التلقي، والتي لا يمكن أن تكون بتاتا واحدة معه. منطوق الأطروحة، كما ورد في «غريق..» هو: «إن الحدود ما رُسمت إلا لخرقها واجتيازها، بصرف النظر عن من رسمها» (142) هي الأطروحة ذاتها تُعرض بتحليل ضاف لمن يحتاج إلى إقناع، فتكون قاعدة مذهبية موجهة للحيَاة الفكرية والنفسية، وتعلن صراحة مفهوم الفنان لما ينبغي أن يكون عليه الوجود، وبالطبع ما ينتجه هو فيه(=الرواية): «الأنظمة جميعها شبكة قوانين وحدود وشروط وفروض ونواه. وجميعُها إنما تولد قبلنا، وما نحن سوى الذين يسيرون، بلا توقف أو مساءلة، على خطى من ماتوا منذ أزمان سحيقة. ماتوا وهم لا يعرفون أزمانا سوف تتغير بغير ما يتخيلون. لست متيقنا [هذا ما يقول سارد وبطل الرواية] من أي شيء بخصوص تلك الأسئلة الآن، وما زلت أراوح. وها أنا أراني أشكك بمقولة الأمر الواحد الصالح لكل زمان ومكان! الكون يتغير، والكائن يتحرك، فهل يصح أن يبقى القانون جامدا!» (153).

6ـ ذا دستور إلياس فركوح الذي يوسع القارئ الاطلاع عليه مُنْزلًا على وتيرة السرد، ومدثرا ببُرد الحكي، وفي خط/خُطى رسم شخصيات متعددة المصائر، متقاطعة العلاقات نسبا ونزوعا، ومتباعدة أيضا، في إطار وضع تاريخي تمارس فيه وضعها الاجتماعي، وتعيش حيواتها الفردية ذات الأبعاد الإنسانية. لا يبدو أن فركوح ينأى كثيرا عن المحكيات والعوالم الكبرى والدُّنى الصغرى المألوفة في أعماله السابقة، فقد استقرت عنده، متشكلة بتواتر، تغرف من الطفولة والفتوة ومرابعهما، ومن صنوف المعيش الفلسطيني الأردني، في قلبه عوالم عمان القديمة، طبعا، وسيرتها عبر وفي خلفية أحداث ووقائع تاريخية معلومة ـ تعطي للسردي ثقله، وهي تعينه في الزمن الواقعي، الذي يلتبس بالتخييل حينا، والاستيهامات دائما.

لقد وجد فركوح نفسه يستخدم سيرته الذاتية روائيا في بدايته، ويذوّت الرواية سيرةً، ليُمَخيل هذه الأخيرة ثالثا، معلنا ضمنا انسلاخه عن نسق المحاكاة، وانتصاره التدريجي للكتابة الحديثة، قد طلقت الأقانيم التقليدية، واندرجت في المنظور الحداثي للسرد التخييلي وباستخدام أدواته، جريا على خطى أسلافه الكبار في المدرسة الغربية الواسعة، والعربية، أيضا، لم لا؟!

7ـ وقد أتيح لهذا النهج أن يتطور لأنه ليس معزولا، بل أصبح عنوانا على جيل من الكتاب العرب، في أقطار مختلفة، وبتعبيرات متنوعة، أي أن السرد العربي الحديث صار له بدوره تراثه الواقعي، ويتجه صُعُداً تخترقه أصوات الذات النافرة والمجروحة، ضاق بها قالب قديم، واتسع في كتابتها الخرق على الراتق، وما التحديث في الرواية إلا أحد الأجوبة والأدوات الممكنة على كيفية إعادة الارتباط وإمكان العيش وتخيل عالم، وذات ما انفكا ينفصلان عنا وقد تشوشت الرؤية وسقط اليقين وكل بدهيات الماضي، فكيف بعُسف الحاضر واستبداده الشنيع. هنا، ولو اكتفينا بإدوار الخراط الذي يعد إ. فركوح من مريديه الأوائل، يكون النهج المعلوم قد أصبح النص البديل، وقد تعددت فيه الأنسجة والواجهات والاجتهادات، وتناوبت كذلك في هذا المسار سلسلة القطائع. يمكن اعتبار الكتابة السردية لفركوح إحداها الأجلى. بدأت محتشمة، مترددة، واتصلت مقتحمة، مخترقة، سواء متعثرة أو مغامرة أحيانا كيفما اتفق، لكنها انتظمت، وهو الأهم، بوثوق انتظمت معه في مشروع له نظام يكون له، وله أسلوب، ورؤية، وها صاحبه يضع له دستورا عرضنا سلفا بعض بنوده، وهناك أخرى غيرها، وفي كل دستور، يبقى الأهم هو كيفية تنزيله، وهذا لعمري رهان «غريق المرايا»، فكيف ؟

8ـ لا نَصّ ينوب عن آخر، خاصة إن كان من غير معدنه وعلى خلاف طرزه، تراه يفسده، مبنىً ومعنى. الأول إنشائي (=إبداعي) والثاني تقريري، تقويمي (خطابنا)، هما في ضوء هذه الكتابة يتعالقان، وينفصلان في آن، وبهذا الوضع لا يقبل أحدهما التعدي على حقوقه، من قبيل التلخيص والابتسار، مثلا، لكن لا حيلة، لا مناص لتبليغ القارئ والتواصل معه منهما، حتى ولو بدا هذا متعذرا، ومعوقا طالما أن المحكي ليس مُهما في ذاته، بقدر أهمية بنيته وخطابه. ولو شئنا الاختصار عُسفا، نروي أن هذه «الرواية» تسرد حياة شخصية مركزية تحمل اسم (اليتيم) يتيم أبيه الذي استشهد فرضا في فلسطين، ورعته أمه (نوفة) العاملة في مستشفى، ومطمح رجال كثيرين في محيطها يطلبن قربها. حياة وشجون الأم إحدى بؤر القصة، معها حكاية خليل بائع الشاي المتجول وابنه كريم، من زوجته المتوفاة (مليحة) الذي سيلقى حتفه وهو طالب في المعترك اللبناني، يعيش أبوه قطعة من عذاب بسبب رحيله، ثم موت لا يصدقه، وعمره يذهب مثل أعمار شخصيات تتحرك في حي «المصدار» بوسط عمان القديمة (في قلبها شاكر أفندي والخواجة والسائق أبو العز). يرصد ويتابع (اليتيم) بين طفولته وشبابه أحداثا تقع في مدينته، مثل أوراق يتصفحها، ويعيد كتابتها، أو احتلاب ما تبقّى منها، ضمن لوحة مكسوة بالمأساوية والانقراض، بأن كل شيء آيل إلى زوال، والكتابة محاولة لدرء الفناء ومداراة النفس عنه. إن أحداثا جساما تنعكس في هذه اللوحة ـ المرايا، لصيقة بالتاريخ السياسي للأردن، الستينات خصوص (اغتيال هزاع المجالي، المعارضة الشيوعية، النضال الوطني وضحاياه، الكفاح الفلسطيني ورموزه، الخ) وبالمحيط القومي القريب والمؤثر (فلسطين، لبنان ومصر)، هي بمثابة مفاصل كبرى تخترقها المفاصل/ المصائر الصغرى أو تُخترق بها، وبهذا الاختراق المتبادل يأخذ الشجن الشخصي بُعده الموضوعي، وبالمقابل يتم تذويت هذا الأخير، بإصباغ هالة إنسانية شفيفة عليه، بمقتضيات التأويل والتحويل والتخييل.

9ـ يتابع اليتيم مراحل أساس من حياة أمه، مذ ترّملت، عودا إلى طفولتها، ثم ترّملها، ثم شغفها بالراهب اليوناني نيكولاس، وعشق هذا لها، انتهاء باختفائها الغامض. يقرأ صفحات من حياة رهينة قسرية، أو شكلية لنيكولاس، وهمه الأكبر: الرسم، رسم الأم أولا، وافتتانه بالأيقونات، بما يدخلنا في غمرة ثقافة وروحانية دينية مسيحية، بعض وجدان هذه الشخصية، وبُعدٌ من ذاتية وثقافة السارد (المركّب). وقبل الأم والراهب يستهل بعلاقة (سحرية) مع شيخ يدعى الحاج خير الدين شهاب الوراق البخاري، يستلهم منه اليتيم حكايات ومرويات حلمية وصوفية، بناء على محصول خزانته، وهو شخصية هلامية، لا تحددها ملامح وتخطيطات، ويسبح وجهها وهويتها في بحر الاستعارات، يتناسب مع كونها مرجعية روحية، صوفية (إسلامية بحسب الإحالات الواردة، كثيرة، دلالية قليلا، ومجازية موحية على الأغلب). ولا نكاد نصدق أن هذا الشيخ من لحم ودم، قد أوصى لمريده بداره ومنفعة مالية، ويبقى في تأويلنا بمثابة أنا أعلى، والاتصال بها اعتلاء لمرقى المطلق، للانعتاق من حضيض الواقع ومعوقاته، لذلك لا عجب أن ينقطع هنا حبل السرب، وتجنح اللغة إلى التحليق شعريا، والتعبير مجازيا لا تعيينا، وهو ما ينسحب على فصل (التخطيط الرابع) مثلا، مع عديد فصول، يفتر فيها السرد، إن لم ينعدم، ويتعذر معها التقاط خيوط الحكي، ومعرفة تطور حدث بعينه، وتتبع مسار شخصية بعينها، بما يكره القارئ، الحريص طبعا، على تكرار الذهاب والإياب ليعرف ويفهم ويعي ويتفاعل، ويستقر أخيرا في قلب رؤية كاتب وكتابة، تتمنّع قد تمعن في الغموض.

مع الشيخ البخاري، والأم نوفة، وعشيقها نيكولاس الرسام، والجار خليل وابنه أكرم، وحواري عمان، يخط اليتيم السارد صورته الشخصية، ممهورة ببصمة المؤلف نفسه، ومصير الترحّل الذي اختار لحياته ينقله بحّارا من ميناء إلى آخر، دون أي تدقيق عن هذا الترحل، فهي إشارات مبعثرة، إلى أن يقرر العودة من جديد إلى مدينته، ويستأنف النظر موزعا في مراياه.

10ـ هكذا نلاحظ أنها ليست قصة تُحكى، بالمعنى التقليدي للقصة ذات التسلسل الخطي، والأحداث، بنموها وتطورها، وما تفضي إليه، ولا هي كذلك رواية تكتفي بالانقلاب على الهيكلة الكلاسيكية للنوع، رغم حرص المؤلف على تجنب القطيعة النهائية معه، فهي أحدثت الانزياحات المجددة فيه، قد استبدلت الحدث بالشعور، والبطل بفعل مضاد نابع من بطولة مغايرة، تتعدد أسماؤها، واستعاضت بالحكاية بحثا في مسارب النفس والوجود عن مصير وجوهُه تنعكس بين ال«هنا» وال«هناك»، بصيغة الكاتب، واستخدمت لغة استبطانية، وعبارة شعرية، وظلالا مجازية. نقول، إنه فضلا عن هذه المحددات نرى إلياس فركوح قد قرر أن يذهب في هذا العمل الأخير من مشروعه الروائي، الذي انطلق من« قامات الزبد» (1987)، مرورا ب«أعمدة الغبار» (1996) ف«أرض اليمبوس» (2007)؛ أن يذهب إلى أقصى نقطة في تصوره الانقلاب على مبدأ المحاكاة (الأرسطي)، وتجاوز المصالحات بين التمثيلات المختلفة للواقعية الروائية، ببطاناتها وأبعادها المتعددة، وخصوصا بسجلاتها المخصوصة في المعمار والتمثيل والتشخيص والخطاب والبيان، باختصار في ما يختص به جنس أدبي، نعم تتسع دائرته، ويكبر مجال سيادته الترابية، إنما بما يبقيه ويعزز شرعيته بين الأجناس.

11ـ إذا كنا عهدنا أن لكل رواية حكايتها بطريقة ما (عنصرها الخبر) فالمؤلف يخترق سارده ليطرح أمامنا بلا مواربة قاعدة لعبه هنا، قائلا: «فالحكايات بحسب فهمه لها، وبالكيفية التي تحضر إليه، منقوصة كأنها بلا بدايات، وعشوائية فاقدة لأي انتظام، ومبتورة كأنما لا نهايات ولا مصائر لشخصياتها، أو خواتيم لأحداثها؟ (48). وأنت تنظر إلى بداية «غرقه» تلاحظ أنه فعلا: «يحار من أين يبدأ، أو كيف يستهل سرده» (49) لا افتراضا أو تساؤلا فقط. وهو: «بسبب ذلك [فعلا] يعيد تقليب حكاياته مرات ومرات، قبل أن يكتبها» (49). ما يعطينا كتابة تراقب فعلها، تعيها، تستأنفها، تعلق عليها متجاوزة لها، باختصار تنسخها لتصير أخرى.

12ـ على امتداد هذا العمل، وفي ثناياه، من أفواه شخصياته، التي تكاد تجتمع في صوت اليتيم السارد وحده، لا يني المؤلف يطرح على نفسه سؤال الكتابة (سؤال كيفية تنشئة الرواية، الذي لم يبرحه منذ بداياته فيها) وهو ما ينتهي به في آخر الكتاب إلى طرح السؤال بالصيغة التالية: «إذن: كيف تُكتب الحكاية وكاتبها واحد من أهلها وساكنيها؟ أيسكن الحكاية محبوسا بين جدرانها المتداعية كلما نمت، أم تسكنه الحكاية أينما تحرك.. فتتحرك معه ظلا يلازمه تارة، ثم تتحول لتصبح هي الأصل ساحبة إياه أينما شاءت كأي ظل يحاكيه؟» (212). عادة الكاتب أن يجيب عن هذا السؤال الكامن في عقله بإنجازه، بما يتحقق قولا وتمثيلا، أما فركوح فيصر على ضرب الوتد الثاني لخيمة قواعده، متحدثا عنها على نحو مخاتل، متفلت بقوله: «تنقلب الحكاية أو تتمرد (...) لتصبح كاتبة نفسها! تتخلق من تلقائها مرايا تتواجه فتعكس بعضها بعضا إلى درجة انذهالها بلعبة توالدها بكينونتها المتعددة، وافتتانها بلعبة توالدها اللانهائي» (212) ومثله مما يمكن اقتفاء أثره في حوارات وشهادات لصاحبه، نخص منها «النهر ليس هو النهر: عبور في أسئلة الكتابة والرواية والشعر» (2007)، وينبغي أن يُعدّ إما تسويغا، أو تبريرا، أو طموحا، ولم لا أيضا اعتذارا مسبقا عن إخفاق محتمل(!). لهذه الأسئلة، وهي تعبير جهير عن تفكير الكاتب في كتابته داخل إنشائه، وحدّة درجة الوعي بها، نظائر في تاريخ الرواية وعديد أمثلة ليس مجالها، وقد ناقشنا بعضها في كتابنا: «النحلة العاملة: صناعة الكاتب العربي» (أزمنة، 2011)، لا تعفي المتلفظ بها بتاتا من البرهنة عليها، ومَصْدقتها في النص، أولا وأخيرا، هو مرجع القراءة وإليه الاحتكام والباقي للاستئناس.

13ـ ما ينقلنا، أولا، إلى تشخيص المعمار الذي بنيت عليه الرواية، وبنظرة شاملة تتعدى الفهرسة المهيكلة لها تسمية على الأقل، إلى وصف المتن كله، يظهر مركبا من تخطيطات وهياكل متفرقة، متجاورة ومتنافرة في آن، شأن غُرف في مبنى واحد لكن بهندسة متباينة، مما لا يسهل الانتقال فيها وبينها، وإذا تمّ بعد جهد فهو يحتاج كل مرة إلى دليل سير وتذوق. تخطيط على هذا المنوال له مقتضيات تتصل بالشكل، أي طريقة البناء وأدواته، وأخرى متصلة بمادته، محتوى ومعنى، ورؤية ككل، والإثنان ولا شك متضافران، مشترطان ببعضهما. إن إلغاء السرد الخطي، مثلا، هو نتيجة طبيعية لغياب الحكاية بمعناها التقليدي، أو تغييبها المتعمد، بتذريرها، والعودة إلى جمع أشلائها، وهكذا. وهذا اختيار فني، قل، هو نهج تمليه رؤية عامة تحكم عالم شخصيات الرواية وتصدر عن أوضاعهم اجتماعية ووجودية.

14ـ يعمد إلياس فركوح، وهو الكاتب التجريبي بامتياز، إلى استثمار أكثر من طريقة فنية، وسجل لغوي، ومنظور، أيضا، بخطة لعبية منظمة، لا اعتباطية بتاتا، ففن الرواية لعبة جمالية قبل كل شيء، ومن هنا أهمية الحبك والحبكة فيها، وإلا فالأخبار» مبذولة في الطريق» بعبارة الجاحظ. يظهر فركوح وهو في سبيل بناء ونسج روايته يمارس تلك اللعبة بالمكعب المشتهر في «Rubik’s Cube» وهو عبارة عن مجسم من ثلاثة أبعاد مكون من 26 قطعة مكعبة (دون وجود مكعب مركزي)، يبدو كأنها يمكن أن تأخذ كل الوجوه، وحرة من أي ارتباط، من غير أن تسقط في الآن. والرهان حسب مخترع اللعبة الهنغاري إرنو روبيك (1974) هو جعل طلابه يكتشفون آليته الداخلية، كيف للمكعبات الصغيرة أن تدور حول ثلاثة محاور وتبقى مترابطة، وإذن بالتفكير في ثلاثة أبعاد، أما فكرة تلوين كل جزء على حدة فهي متأخرة.

يتوفر الكاتب على المجسم بأبعاده (سنسميها: الذات؛ الواقع؛ التاريخ) ثلاثتها تتكون من عدد القطع المطلوب ويربو، حسب كل بُعد، وهي التي نتبينها في النص (غريق) بين مكونات ال«هنا» وال «هناك»، تجتمع في عناصر نسميها خبرية، حدَثية، تشخيصية، سيكولوجية، الحلمية، التخييلية، الخ.. المحاور الثلاثة ترسم في فضاء الهُناكين (2) والمحور الثالث جزء منهما وفي الوقت متراوح بينهما، وطبعا فالرهان هو كيف تستطيع جملة العناصر المكعبات الصغيرة أن تدور كما يجب حول المحاور إياها وهي في تشكيل متضامن، ثم وقد اكتسى كل محور لونه المائز. يعرف ممارسو هذه اللعبة أن من شروطها الصبر، ودراية حسابية قوية، المفضيان إلى الإتقان، فهل إن فركوح في هذه المرحلة من مشروعه بصدد تدوير المكعبات الصغيرة، ولمّا يصل بعد إلى في الربط المحكم للمحاور كما تتطلبها لعبة حاذقة؟

15ـ لندع هذه اللعبة المفترض خوضها مع هذه الرواية من عدمه، فالمؤكد أن ثمة تجميعا لمتعدد، يقترح له الرواية تجنيسا، افتراضا أو تحققا. هكذا يستعمل الكاتب ضمنها طرائق أو نويعات: السرد التقليدي، المذكرات، اليوميات، الانطباعات، التداعيات، التعليق، التقطيع الشعري، التضمينات نصية من التراث، أو تشكيلية اللوحة، الصورة الفوتوغرافية بوصفها متعالقة مع النص، مفسرة أو مكملة. ليس هذا التنويع جديدا على الكتاب السردية العربية، بل تكاثر حد أنه (وهو مشروع تماما، فلا خلاف) أضحى حذلقة عند المتعلمين، وتعبيرا عن الفاقة الفنية عند المذقعين الذين يرطنون، مثلا، بانفتاح الأنواع والتعبيرات، وما شاكل، مما ملأ السوق بفقاقيع كلام. وإذن، المراد تنويعٌ يكون مصدَّقا، منتجا حين يُسخَّر لما بعده، لمرمى إعادة بناء تتجلى في معمار وبناء وتمثيل وتعبير تختص كلها بإقامة معمور فني وتأهيله حسب بحث معين، فلا قصة تكتب بدون وجود مرمى هذا البحث. نظنه بعض ما يبغي إ. فركوح، في بحثه المتواصل بدأب وتمرين دقيق على الوصفات الكتابية المتنوعة، أجل، إنما كي تجيب عن شواغل ذات تخترقها هواجس النفس والتاريخ كالسهام من كل جهة، وترى في الكتابة (عبر تنفيذها وتجريبها ومساءلتها، دائما) شفاء لحرقتها، شأن ما علمنا تاريخ الأدب عند رواد مجددين سافروا إلى أبعد نقطة في الليل، كما هو الحال مع فردناند سيلين في روايته الشهيرة.

16ـ يبقى من الضروري في خاتمة هذه القراءة، التي أردناها مخصوصة أكثر بكيفية تخلّق النوع وطرائق ذلك؛ ضروريٌّ التنبيه إلى أن الاستعمال المفرط لتنويع السجلات والترسيمات والتعابير، وخلط الأوراق (المكعبات الصغيرة) وتعدد الخطابات وتناسلها المتكاثر، طرسا على طرس، من شأنه مع مناورات شكلية أخرى، تعويق عملية التلقي، وإرباكها، ليس في سننها اللصيقة بنص سردي ذي مواضعات كلاسيكية حسب، بل وحداثية كذلك. نقول هذا ونحن على بيّنة بأن هذا الضرب الأخير بالذات يستوجب فاعلية مشاركة خلاّقة من القارئ، إذ على متلقي هذه الرواية البحثية والمجربة، أن يصطبر، أن يقوم في كل مرة بعملية التركيب ونظم العقد (الروائي)، أو سيترنح بين شتاته وتذرّره، وكلما همّ بالقبض على محور (من اللعبة إياها) عاد المؤلف للتفكيك والإرباك، حد التلغيز والإبهام، ولا خلاف طبعا حول السحر الفاتن. كما لا خلاف على أن بُعد المقروئية جزء أساس من استراتيجية أي كتابة، أو عبثا.

17ـ نرى مناسبا أيضا في خاتمة هذه القراءة، ونحن نعنى بتطور النوع في الرواية العربية (عنوان كتابنا الأخير، دار الأمان، الرباط، 2012)، أن نتساءل عن مساحة امتداد خارطة التجريب والتجديد عموما، فإن كانت تُعد بلا حدود فهي كذلك محكومة بما يعرف راسمُها واللاعب في مضمارها قياسه، وهو ما نرتئيه، بوعي نظري، ومراس شخصي، رهنا باستقرارها على نحو تصبح به مرجعا، وتمسي جدولا يصب في نهر التحديث الكبير للرواية. وما الاستقرار بالجمود بل هو بلوغ درجة من النضج يبذخ فيها الشكل مع عمق المضمون، قد امتص تراكمه، فيما يرسخ ويحيد عن التكرار والاستنساخ بلا طائل. أحسب أن رواية «غريق المرايا» علامة على هذه الدلالة الجمالية، تضاهي أعمالا عربية من هذا القبيل حتى وهي نادرة في رواياتنا العربية، وترهص بما يشي باقتراب كسب رهان مكعب روبيك. يقينا سينقلنا إلياس فركوح الذي لا يكف عن الترحال إلى محطة تالية من كتابته السردية، مُبرهنا عن أنه صاحب مشروع روائي قائم بذاته، يغتني بالتراث الأدبي، والزمن التاريخي، ويغنيه إبداعا، لا كاتب روايات عابرة، في زمن عابر.

الحدّ: مَجاز آخر

بلقيس الكركي *

■ كالجسد تماماً، كلُّ ما هو غيرُ حسيّ تماماً في ابن آدم ويعرِّف به غالباً «ذاتَه»، هو أيضاً كأنّه من صلصال كالفخّار. سريعاً يكتمل معظمُ البشر أوعيةً فخّاريّة صُنعت على عجل، متشابهة الهويّة والوظيفة والشكل العامّ (أو اللاشكل أحياناً؛ لكن يوحدّها أنّ كلّاً منها وعاء فيه فراغ يتّسع لإملاءات كثيرة، كما تتّسع أوعية الطعام لما قد يتغيّر حسب مزاج المستهلك). يد الصانع (المستفيد، غير المباشر، الأخير) لا تملك أن تتركَ للطين إرادةَ التشكّل على مَهل ونار من الشك؛ فأطوار التشكّل الفرديّ فوضويّة غالباً: بمعنى أنّها غير مضمونة النتائج ويصعب أن تقود إلى التناسخ، والعالم يحتاج إلى نظام. كذلك لا يَحتمل، أغلبُ الطين، آلامَ التشكّل البطيء أو الأسوأ: تفتيتَ ما تيبّس منه – الفخار لا يعود إلى طين بعد التشكّل – بغرض اكتشاف الشكل الحقّ، أو الشكل الأجمل أو الأتمّ. الحقّ والجمال ترف؛ ترف حزين.

حجّة الصانعين: لا بدّ للعالم من خزف كيفما اتفق وإلاّ بقيَت الدوابّ تدوس على الطين. لا بدّ دوماً – مهما كان فوضويّاً قبيحاً ناقصاً – من يقين. بلغة أخرى، لا بدّ أن يفوق التشابه الاختلافَ كي تكون حضارة، ثمّ لا بدّ أن يزيد الاختلاف كي تعلو، وتعلو، علوّ القرن الرابع الهجريّ العربيّ، ثمّ تعود مصانع الدنيا لتتّفق مصالحها على إعادة توحيد الشكل – شكل واحد، قد تتنوع تفاصيله قليلاً، يحتكر سوق الأفكار، المسيطر ولو من بعيد على محالّ تبيع أشياء ضروريّة كالخبز، والحبّ. وهي أشياء إن اشتدّت حاجة الطين إليها، قد يختار شكل الوعاء، مضطرّاً، مؤجّلاً اكتشافه الحرّ لشكله، لتعريفه و«حدّه» الذي به «يتميّز عن جميع ما عداه»، إلى غير حين.

***

قد تصل الرغبة في التشكّل الذاتيّ، وكلّ ما يحيط به من أسباب وشروط، أيضاً حدّ الضرورة وحدّ اليقين، وإن كان يقيناً آخرَ، لا يباع أو يُشترى، بل يحاول أن يقاوم إغراء البغاء، وأن يكفّ عنه أيادي النخّاسين، التي كلّها تريد أن تقايضه رغبتَه الحقّة، ولايقينه الجميل، بما تبيع من حاجات القلب والجسد. يقين آخر مختلف، لأنّ الطين هنا يحاول أن يعقل مادّته وألاّ يكتفي بما وجدها منه وعليه على قارعة الطريق، وشكلَه وألاّ ينقله عن أعمال فنّان قليل الموهبة. هذا النوع من العناد، المسمّى بلغة أخرى حريّة وإرادة، يجفّف قطعة من الصلصال بعد حرقها بنار الفكر، قطعة واحدة فقط، لها ملامح يد، وبقيّة مرونة، تحاول أن تقرّر ما تفعل بما حولها من طين أو فخّار يابس قديم.

***

لا بدّ، في طور التشكّل العنيد، أن يعرف الطينيُّ الحبرَ، وأن يخلط بمادّته الحرف. لا يكون الحرف عندها محض حرف، أبداً. يصبح أساساً في مصير الطين والفخّار. بلغة أقلّ مجازاً، لا تكون القراءة فعلاً غيرَ ذاتيّ، بل غير شخصيّ أو غير مصيريّ، مهما كان معنى الحروف «موضوعيّاً» بعيداً عن الشعر، ولو كانت من مثل «كتاب الحروف» للفارابي. لذلك لا يكون ممكناً، أمام الحروف في طور التشكّل، أن يفكّر الطين بشيء واحد فقط، أو أن لا يحيّد فكرَه، بين كلّ سطر وسطر، عن قصد المؤلّف. ليس ابن آدم محض عقل، وليست الحقيقة وحدها غايته. بعض طينه غير المجازيّ أصبح لحماً ودماً يختلط مع المجاز: الأعصاب، والأفكار، والخواطر، والمشاعر. والنتيجة أنّه لا يحتاج أن يعرف فقط، بل يحتاج مهما تفرَّد أن يعرف ماذا يفعل: أين يكون، وماذا يفعل، ومع من، ولماذا، وإلى متى، وكيف، وهل سيستطيع، وما ثمن كلّ ذلك. ابن آدم من طين، لا من نار، لذلك هو أبداً أضعف من أن يصبر على الحقيقة وأسبابها وأثمانها، وأن يتعجرف من أجلها كما ينبغي أمام الجواب الخاطئ المريح، فهو على الأقلّ جواب، وقد يحدث كثيراً أنّ الروح «يتعبها الطين»، فتريد لنفسها والعالم أن يجفّا وييبسا كفخّار له «جسم»: شكل، ومعنى، وحدود. ما الذي إذن يفسّر كيف يقفز من أساسه قطعة صلصال عنيدة أحرقت بنار الرويّة وتتقن فنّ التساؤل، كالغزالي وديكارت على سبيل المثال – كيف يقفز من أقصى المقولات المدافعة عن الشكّ إلى أقصى مقولات اليقين؟ حين يقف الحرف، مقروءاً أو مكتوباً، بين الإنسان والعالم، لا يعود محض حرف، بل فرشاة في يد فخّارية عنيدة لكنّها في النهاية من طين، تحاول أن ترسم باقتدار ملامح الاثنين والحدود بينهما، وإن كانت غالباً تتعب، فتتعجّل، فترسم أشكالاً أقلّ مّما تستطيع وتمضي. النتيجة: جمال متوسّط، وحقّ ناقص عن الممكن، وخطأ «جسيم».

لا يعود الحرف حرفاً. هذا ما حدث حين وجد طين عنيد نفسه أمام صفحات من «كتاب الحدود» لجابر بن حيّان، يقلّبها بيد شغوفة من فخّار. تعصف الأفكار: «اعلم أن الغرض بالحدّ هو الإحاطة بجوهر المحدود على الحقيقة حتى لا يخرج منه ما هو فيه، ولا يدخل فيه ما ليس منه [...] [لذلك] قيل في الحدّ أنّه لا يحتمل الزيادة والنقصان؛ وأنّ الزيادة فيه نقصان من المحدود، والنقصان منه زيادة في المحدود.»

أوّل الأفكار: المقصود. المراجع التي تختصر الطريق إلى فهم المفهوم وتاريخ المفهوم اللغويّ والاصطلاحيّ متوفّرة وكثيرة. الحدّ: الفصل بين الشيئين/ المنع/ حدود الله/ عقوبات الشرع/ الطرف والنهاية. اشتقاقات لا تنتهي: الحداد/ الحدّة والاحتداد بمعنى الغضب. عند النحاة هو قول دال على معنى الاسم. عند الفلاسفة، الحدّ أرسطيّ الأصل، قريب من التعريف، أو نظيره، والأخير أحياناً أشمل، وقد يكون الأول تامّاً أو ناقصاً. يصور ماهيّة الشيء، يعبّر عن جوهره وذاته (ابن سينا) ويميزه عن جميع ما عداه، وبين الذاتيات والعرضيات فيه. المثال المكرّر: الإنسان حيوان عاقل.

ثاني الأفكار: غيظ وخوف ونوستالجيا. كم جميل فخّار جابر. خمسة وتسعون عاماً وثلاثة آلاف مخطوطة. ومثله من الأشكال الجميلة كثير. في طور التشكّل لا بدّ من فهم كلّ الأشكال قبل الانتقاء والاختيار. وكم يحتاج الاكتمال إلى أعمار. لكنّ جابراً لم يكن ناقصاً: لاسمه حدّ، ومعنى، والكثير مما قد يضاف إلى «حيوان عاقل». ربّما لأنّه كان لا يتجاوز «الحدّ» الضروريّ من العناد في سبيل التشكّل، مهما أتعبه الحيوان فيه والطين.

ثالث الأفكار. تأويل بعيد، ومجاز جديد، مادّته لغةُ المفهوم ومجازه الميّت القديم. إذا كان حدّ الإنسان هو أنّه حيوان عاقل، فما حدّ إنسان واحد، له اسم؟ ما الذي يعبّر عن جوهره وذاته ويميّزه عن جميع (من) عداه؟ كيف يعرفُ الذاتيّ من العرضيّ فيه؟ ما «الحدود» التي لا ينبغي له تجاوزها، قولاً وفعلاً، كي لا يخرج عن إطار حدّه الذي يعتقد أنه يحيط بجوهره على الحقيقة؟ كيف يعرف ويتأكد تماما ممّا «فيه» و«منه» كي يحذر من أن يخرج منه «ما هو فيه» أو يدخل فيه «ما ليس منه»؟ أين حدود الزيادة والنقصان التي تهدّد الحقّ والجمال الممكنين للصلصال؟ أيّ طرف أو نهاية ينبغي أن «يمنع» الطين نفسه من الاقتراب منها، وأن يحتدّ فيقيم عندها عليها الحدّ، مقتنعاً بأنّ رغبته في الاقتراب منها، وصفاته عندها، كانت عرضيّة لا ذاتية؟ لماذا لا بدّ له من حدّ أصلاً؟ وإذا كان الجنس الوحيد الذي له صفة اليقين فيه هو الفكر الذي به يرسم الحدود، فكيف ينجو من حقيقة أنّ الفكر نفسه يسمح بأن يعاد ترسيم هذه الحدود باستمرار، وأن يبتعد بها، باسم «التجربة» – وهي تفيد الفكر بلا شك – إلى أطراف تكاد تُدخل إلى الحدّ ما يناقض الجوهر بل ينقضه؟ متى يلعن الطين العرض حين يزاحم الجوهر، ويعلن رفضه المطلق لنسبيّة الحقيقة والجمال، ويعود فيأنس بأفلاطون أكثر من دريدا، حتى إن كان الأمر متعلّقاً بشيء نسبيّ الحدّ والتعريف أبداً كالذات – ذات الفرد الواحد؟ ما المهم حقّاً في مثل هذا الحدّ كي يستوجب الدفاع عنه أحياناً دفاعاً باسلاً كأنّما بـ«حدّ» السيف؟

لماذا لا بدّ من حدّ كهذا أصلاً؟ ربّما لأنّ به يقترب الإنسان من حدّه الأعمّ كإنسان: حيوان عاقل، فيتميّز عن سواه من الحيوانات بمقدار درجة «العاقل» فيه. سبب جميل، لكنّه ليس صادقاً بالضرورة. إذ ما لهذا يؤلم حقّاً تخلخل الحدّ، فخسارة الإنسانيّة أو النفس أو الهويّة و«التنازل» عنها وغير ذلك ممّا حفظه عن ظهر قلب ذلك الراغب في التشكل والتفرّد، غدت مقولات مكرّرة أصبح يظن أنّها كلّها منه، ويكاد معها يستحيل إلى محض وعاء فخّاريّ يقبل أن تُملى عليه مقولات سريعة منقولة عن ضرورة التعقل فتنسف جوهر هذا الأخير، الذي من شروطه الصبر، والبطء، والاعتناء بالحرف، كما هي شروط أيّ تشكّل جميل.

البطء. هنا ربّما مصدر الألم – الزمن. عمر «محدودٌ» غير معلوم لا يكاد يتّسع لشيء. لو كان أطول، لكان ممكناً ربّما اللعب بالحدود، والهجرة إلى أماكن بعيدة خلفها، وجمع أجمل التراب للصلصال، وخطّ الشكل ثمّ محوه مرّات عديدة إلى أن يكتمل ولو قليلاً. لكنّ الأمر ليس بهذه البساطة ولو طال الزمن... بسبب الطين. لا شيء يضمن له إن تجرّأ على السفر أن يعود سالماً، أو أن يبقى فيه ما يكفي للتشكّل أصلاً، مادّة وطاقة وزمناً. وقد يكون منه خارج الحدود ما يعلن الحداد على حدّه القديم. لا يبدو أنّ أيّ شيء في السفر يستحقّ هذا العدم؛ يستحقّ أن يصبح من أجله وعاءً مَن طينُه معجون بالسؤال، ويعرف تماماً وجع البحث عن الشكل والحدّ.

يقول جابر في مقدّمة «الحدود»: «الحمد لله الذي لا يُحدُّ بحَدّ، ولا يوصف بمعنى ذي وصف ولا يجري عليه صفات المخلوقين.» ليس الإنسان إلهاً كي يحتمل أن يستغني عن الحدّ. «لا تقترب، يا ابن آدم، من حدود الله»: من حدود ما لا يلزمه حدّ. فابن آدم من حمأ مسنون، ويكفيه قليل من أذى قابيل كي يمحق ما فيه من فخّار وصلصال، حقيقة ومجازاً. لذا لا بدّ جدران وحدود، أو شبه حدود، تحيط بشيء من اليقين، أو ما أشبهه. وإن كان لا بدّ من الأخير فليكن أقرب إلى سبيل الحقّ؛ إلى الفكرة والحرف، علّ النقصان لا يشوب الحدّ الأثير كثيراً، والقباحة لا تشوب الشكل الأخير.

تبقى معضلة ترسيم الحدود قائمة أبداً في طور التشكّل. المحدود أبداً خائف، ولا يكفّ عن السؤال. يستعين بالحرف فيجفّ بعض صلصاله وتهدأ صلصلة الجرس في رأسه إلى حين. يبقى يغريه ما خلف حدوده ويرعبه. يكتب ليطمئنّ أنّه لم يذهب بعد بعيداً جدّاً. طالما أنّه ما زال يصرّ على الحرف، بل يغرق في مجاز «الحدّ» الجديد، فلا خوف ولا بأس كثيراً – ربّما – على صلصاله الحزين.

---

* كاتبة من الامارات

تدريب يومي على الحقيقة!

مرزوق الحلبي *

تمهيديات:
اخلع حذاءك واسترخ.
أغمض عينيك وانسَ كلّ شيءٍ تعرفه.
أغلق جفنيك على الذاكرة.
اخرجْ من ذاتك عاريا حتى من نظارتيك.
كُن غيرك واتبع ظلال الغيوم!

تمرين 1:
اعتلِ خيلَ عروبتك متى تراءى لكَ
وكنْ لطيفا مع الحصان،
تزوّد بقربتي ماء
وحاذر أن تدوسَ العشب الذي تقتاتُ منه.
خُذ معك أسى أمك على ابنها
وإطارا لصورتك وأنت مُسجّى.

تمرين 2:
وأنت تشدّ الرحالَ إلى العقيدة
لا تدير ظهرَك للخارجين منها إلى حُتوفهم
ولا تشيح عن الداخلين من أبوابها إلى زنازينهم.
خذ، إذ أجدت القراءة أصلا،
قصيدةً لمحمود
فقد تبقيك حيا.

تمرين 3:
اشتمْ مَن أغضبك من ممالك وعروش
رصّ النعوت على الطرقاتِ.
احشدْ على باب المدينة كلّ كراهيتك لهم
وثُر مثل غبار في صحارى العراق كلما ذُكرت أسماؤهم
كن عرصاً ابن عرص، إذا أردت، وأنت تُقاوم
وارد نجمة سابحةً في الفضاءْ،
إذا أضاءت عليهم
أو يمامة في المساءْ،
إذا ما حرّكت أشجانهم.
كُن نذلا ما استطعتَ في حالة الانتقام،
وكن ما شئت في حدود الزمان.
وحاذر!
وحاذر أن تمسّ زغب أطفال تبحث الأحلام عن جثثهم،
جثثها، في الحولة أمس،
في تريمسة الآن.

تمرين 4:
كلما ارتفع صوتك خفّ وزنك
فانتبه أكثرْ لصمتك.

تمرين 5:
قبل أن تصافحه،
قبل أن تنسب إليه الحكمةَ،
قبل أن تجلس على ركبتيْه،
قبل أن تزفّ للهدهد مزاياه،
اسأله عن الثقوب في جوربه
والهوةِ في قلبه!
اسأله
اسأله
اسأله!
كي يستقيم المديح!

تمرين 6:
تخلّ عن بعض عاداتك السيئة،
لوقتِ التدريب على الأقل:
لا تقلْ: «كن بطلا يا صديقي.. وليَ الهتافُ للبطولة»!
سرّ من مقعدك المُريحِ مرةً واحدةً كلّ ساعةٍ
أبعدَ من حدود لُغتكَ!
عندما تعانقك ابنتَك بعد غيابٍ عانقها ولا تشتم الذين كانوا السبب!
عندما تأتي إلي حبيبتك نهاية الأسبوع، أحضر لها قمراً واترك بطاقة الحزب في مكتب الفرعِ،
أو ارمها للكلاب.
لماذا كلما أنشأت نصًّا في مديح السلاطين،
تموت وردة في الحديقة!
لماذا كلما استعصى الكلامُ استعرت من القناص رصاصةً طائشة!
قف!
لِماذا كلما دخلنا حالة التدريبِ لجأت كعادتكَ
إلى الخديعة!

تمرين 7:
إنْ أردت اختبار الحقيقة يوما،
فكُن صادقا،
لأنها أسرع في اكتشافك، منك!

تمرين 8:
عندما تختلي الآن بنفسك أنتَ،
لماذا لا تجثو على ركبتيك
وتعترف!

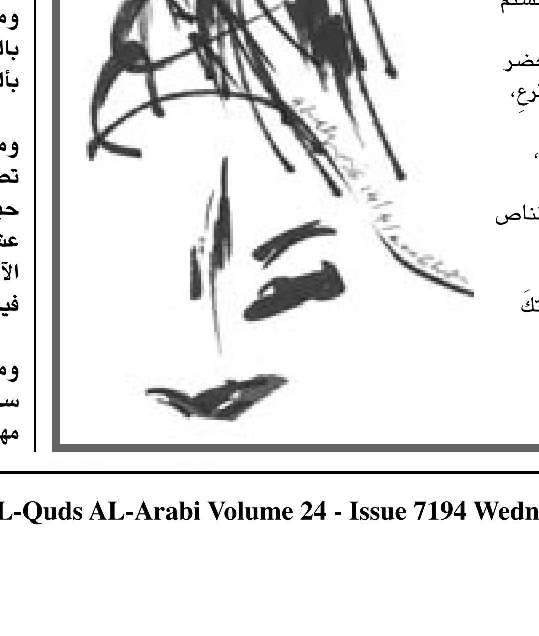

«طيرانُ الحدأة» لسعدي يوسف يفتتح سلسلَة «راية عربية» من حيفا

حيفا ـ «القدس العربي»:

يفتتح الديوان الجديد للشاعر العربي الكبير سعدي يوسف، والموسوم بـ«طيرانُ الحدأة» سلسلة نشر جديدة بعنوان «راية عربية» تصدر عن دار راية للنشر في حيفا، وهي مخصصة لنشر أبرز العناوين الأدبية لكوكبة مختارة من أهمّ المبدعين العرب، في السرد والشعر خصوصاً، وفي مختلف فنون الكتابة الأخرى.

في الديوان الجديد يواصل سعدي يوسف مشروعه الشعري الفذ الممتد على ما يزيد عن نصف قرن، كان خلالها وما زال أحد أهم وأنقى الأصوات والتجارب الشعرية في الحداثة الشعرية العربية، بنبرة خافتة ومتأملة، محتفيةً باليومي والمهمّش وغير الملتفت إليه، بالزائل العابر الذي يستضيفه الشاعر العراقي الكبير بألفة وحرفة في منفاه المتواصل منذ عدة عقود.

وفي تعقيبه على صدور عمله الجديد من فلسطين، ومن حيفا تحديداً، قال الشاعر سعدي يوسف: « أن تصدرَ مجموعتي الجديدة في فلسطينَ أوّلاً (وفي حيفا بالذات) شرفٌ لي عميمٌ وعميقٌ . كرّستُ عشر سنين من حياتي مناضلاً من أجل فلسطين العجيبة . الآن أعتبرُ صدور « طيَران الحدأة « استمراراً لمسيرةٍ تكوّنتُ فيها، شاعراً ومكافحاً، ومتشوِّفاً أبداً للحرية العظمى».

من جهته، اعتبر الشاعر بشير شلش، مؤسس دار راية ومديرها، أن صدور الديوان الجديد لشاعر ومناضل بحجم سعدي يوسف عبر دار راية هو شرف كبير للدار، وخطوة مهمة على طريق تكريس مشروعها الحضاري والثقافي في عمقه العربي، منوّهًا أن سلسلة «راية عربية» التي تنطلق بديوان سعدي يوسف الجديد تهدف إلى نشر أعمال حصرية؛ مميزة وخاصة، لمبدعين عرب بارزين عبر نافذة فلسطين، تواصلاً مع الثقافة العربية في مختلف تجلياتها، وكسراً للحصار الثقافي المتواصل الذي تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين الباقين في وطنهم.

في نقد بعض النقد التشكيلي العربي:

الوصاية على الذائقة!

عوض بريوم *

■ ما أخطر أن نؤمن أننا نعرف ماهو الفن ونعرف كيف نميّزه عن اللا فن، وما أخطر أن ندّعي أننا نعرف ماهو جميل وماهو قبيح ونوهم أنفسنا أننا قادرون على أن نرسم الخط الفاصل بينهما في يقينية لاتخطئ. يخيّل إليّ أن من يجاهر بإيمان كهذا إنما يضع نفسه مختارا في متاهة لا يفضي به السير في دهاليزها إلاّ الى التكرار والعودة الى نقطة البدء. كثيرا ما أفكر في هذا الأمر وأنا أعقد المقارنات بين واقع الفن المعاصر وبعض النصوص النقدية العربية المعاصرة. وأنا أعني هنا تلك النصوص التي تتميز بحرفيتها وقدرتها على محاورة القارئ على المستويين اللغوي والموضوعاتي. ولا أكترث بالضرورة بما هو دون ذلك. والأمر الذي يشغلني عند عقد بعض تلك المقارنات هو الخطاب الذي يبدو وكأنه يعتمد مبدأ الوصاية على الذائقة الفنية. وهو خطاب يشبه الى حد كبير الخطاب الديني والسياسي الشمولي الذي يحلو له ان يملي علينا كيف ننتج فنا يستجيب لذائقته في تجاهل غير مبرر للفضاء الحر الذي يتحرك فيه الفن المعاصر. ولربما يعيد هذا ذاكرتنا الى مناخات الواقعية الاشتراكية التي ربما قدمت فنا مازال مؤثرا ولكنها في جانبها المظلم كبحت جماح جيل من المجددين الروس الذين نزح بعضهم الى الغرب الأوروبي وترك بصمات لا يمكن تجاهلها ككاندنسكي وشاغال وغابو ومات بعضهم كمدا كمالفيتش مع فارق ضئيل وهو أن المناخ السياسي والثقافي في العالم العربي لا يحتفي بالفن أصلا، والجدل الثقافي العربي هو في تقاطع شبه أزلي مع ماهو ديني وهو ما لا يضع وزنا للفن في المقام الأول. في الجانب الآخر فإن البلاشفة الروس كانوا محكومين بتراث فني هو امتداد للتقاليد الفنية الاوروبية في جميع مراحلها.

الفن واللا فن، الجمال والقبح هي ثنائيات ما زالت تتثير الكثير من الأسئلة، وقد قيل وكتب عنها الكثير. والفن المعاصر منذ القطيعة التي أوجدها في سلسلة تطور الفن الاوروبي أو الغربي بما هو تعبير صادق للعالم كما تدركه عين الفنان (البريئة)، بحسب تعبير غومبرتش، قد قلب ميزان الذائقة رأسا على عقب وشكك بالمسلمات الجمالية التي اعتنقها الفنان الغربي لعصور طويلة. وعلى طول الإمتداد الجغرافي للعالم وضمن سياق تاريخي واحد نجد شواهد بيّنة في أن الفنان في بيئات مختلفة أنتج فنونا تختلف جوهريا عن بعضها البعض، ويختلف حتى المتلقي المعاصر في مستوى إستجابته لتلك الأعمال وتصبح عندإذ معايير الجمال والقبح بكل ابعادها ودلالاتها لايقينية بل تؤدي الى حيرة مطلقة.

لعل ما يميز هذا العصر في ما يتعلق بالفنون هو التجاور الكبير بين العديد من الاساليب والتجارب الفنية. ولكثرة التجارب وتعددها تعددت صالات العرض الفنية وتخصصت في تقديمها للفنانين. فجولة سريعة في حي تشلسي المكتظ بالاصالات الفنية في مدينة نيويورك تأخذك من فضاء الى آخر في مذاق متداخل يحتفي بتعددية صريحة وصارخة تذوب معها الفوارق بين جميع أشكال التعبير، ويتعانق معها البصري والسمعي في فراغات تتقاطع فيها الدلالات لتشي برغبة قوية لسبر أغوار كوامن الإبداع في العقل البشري بعلاقته بواقع ديناميكي متحول متعدد المستويات والأبعاد. ولعل الجدل يتعمق ويتسع في تلك الفضاءات التي تبدو وكأنها تعيد صياغة الواقع ويدخل معها عندئذ سؤال الجمال في حوار مركّب مع مخرجات فكرية عدة أفرزتها تجليات النشاط الابداعي للإنسان عبر مراحل تطوره المختلفة.

فالمفاهيمة على سبيل المثال، والتي قرأتُ أحد النقاد العرب مؤخرا وهو يعلن براءة الفن منها، قد تعتّقت وشاخ شيوخها كأمثال كوسوث وبلودساري وغادر بعض أساطينها علمنا كسول لويت بعد أن فتحوا أفقا جديدا للفن يفضي الى فضاءات أرحب يتنفس فيها الفنان المعاصر. وحسْب أولائك أن طريقهم لم يكن معبدا بل مر عبر ذلك الصراع الازلي المحتدم بين القديم والجديد.

على الرغم من ميل الكثير من الفعاليات والأحداث الفنية الكبرى في العالم كدوكيومنتا والبينياليات المنتشرة في أرجاء المعمورة لمعانقة التجارب المغايرة غير المألوفة، نجد في الجانب الآخر فعاليات باهظة ترعى التجارب المحافظة التي تلتزم بتقاليد الفنون الجميلة من رسم ونحت كما أرستها المؤسسة الفنية الاكاديمية في الغرب. نحن إذا محظوظون جدا أن نعيش في زمن تتعايش فيه كل التيارات والاتجاهات في تنوع مذهل غير مسبوق. ولعله أمر يدعو الى الانتشاء والغبطة وليس العكس. بيد أنني أظن أن نبرة التشاؤم والإمتعاظ التي تشي به بعض كتابات النقاد العرب المشككين بنقاء سريرة الفن المعاصر سببها هو الاهتمام غير المسبوق بالمغاير والأكثر جدة على حساب التقليدي التي تبديها الهيئات الثقافية التي تستمد سلطانها من علاقتها المعقدة برؤوس الاموال.

وعلى الرغم من أنه بديهي أن يثير الجديد عبر التاريخ جدلا دائما بين مؤيد ومعارض، إلاّ أن الأمر هنا يبدو وكأن أجندات غير معلنة تحرك مثل هذا النمط من الإنشطة وترسم ملامحه وأنه لا شأن للصراع الازلي والبديهي بين الجديد والقديم بها.

قد نتفق وقد نختلف في فهم وتحليل فكرة الأجندات غير المعلنة. ولكن ربما لا نختلف حول فكرة أن الفن يزدهر بازدهار الإقتصاد، فالعلاقة بينهما مركبة وإن كانت نسبية ولا تمس بالضرورة جوهر العملية الإبداعية للفن وظاهرة التذوق. ألفن في أبسط تجليات عناصره هو فنان وعمل فني ومتذوق، وما عدا ذلك ماهي الاّ إضافات قد تظهر وقد تختفي بما في ذلك المقتنين والمؤسسات الداعمة والتي تقف وراءها أموال كبيرة وأجندات لايحيط بها في الغالب حتى أصحاب تلك الأموال، فهي من التعقيد بحيث يختلف المتخصصون في شؤون الفن حول طبيعتها، ويؤثر بعضهم تجنب الحديث عنها. فهي وإن كانت تتكئ على الفن إلاّ أن ماهو فني فيها ضئيل للغاية. فليس دائما مايعني الإقتناء تذوقا، فالاقتناء هو نشاط تحكمه قوانين معينة يتم غالبا الإلتزام بها على نحو صارم. وباعتباره ظاهرة اقتصادية وفنية في آن، فإن الإقتناء بحجمه الكبير يتم عبرمؤسسات إستشارية متخصصة تعتمد في اختيارها للأعمال الفنية الى الكثير من المعطيات منها شهرة الفنان وطبيعة السياسة الاقتنائية للمقتني بالإضافة الى اعتبارات معرفية وسياسية واجتماعية أخرى، وبذلك لا تحظى بالضرورة جودة العمل الفني وأصالته بأهمية كبيرة في تلك اللحظة الاقتنائية المحكومة بالمعطيات التي ذكرتها.

قد يحتاج الفن الى رؤوس الاموال الكبيرة ليكون قويا ومؤثرا وربما سلطويا أيضا، ولكنه لايستمد وجوده من رؤوس الأموال الكبيرة تلك. وكلنا يعرف أن المتاحف وصالات العرض هي ظاهرة غربية النشأة أصبحت عالمية التأثر بعد أن تطورت ضمن سياقات تاريخية معينة ولا تعني بالضرورة البيئة الوحيدة التي ينمو ويترعرع فيها الفن. الفن هو نشاط مارسه الإنسان قبل أن يعرف المتاحف وصالات العرض والبيناليات وما إلى ذلك من الفعاليات ، ومارسته شعوب وأمم لم تعرف المتاحف عندما عرفته أوروبا. حتى في العالم الغربي اليوم والتي نشأت وازدهرت في بيئته هذه الظاهرة بدأت بوادر التمرد على هذا الشكل من العرض والتقديم للفن في محاولة للبحث عن وسائط جديدة يتجسد فيها الترابط بين العمل الفني والمتلقي علي نحو مختلف.

في ظل هذا الجو التعددي والذي يدخل الفن ضمنه في علاقة عابرة للتخصصات والتفرعات نجد أنفسنا إزاء حالة مركبة ترتبط فيها ذائقتنا الفنية بالعديد من المؤثرات. ولا أظن أن فرض الوصاية على الذائقه عبر النقد في جو كهذا سيكون مجديا، بل على العكس سيؤدي حتما الى إضعاف علاقتنا بالفن. فما أحوجنا الى إغناء هذه العلاقة عبر الانفتاح والقبول وليس الانغلاق والرفض.

آرت ابوظبي

* رسام وأستاذ مدرّس فن من اليمن يقيم في الولايات المتحدة

في الدورة الـ 27 من المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث:

احتفاء بالتجربة الشعرية عند أحد رُوّادها الحالمين!

عبد اللّطيف الوراري *

الاحتفاء بهويّة القصيدة المغربية وأجيالها:

احتضنت شفشاون، وهي بلدة أخّاذة تقع شمال المغرب، فعاليّات الدورة السابعة والعشرين من المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث، يومي 14 و15 يوليوز/ 2012م، حضرها أبرز ممثّلي القصيدة المغربية المعاصرة بمختلف أجيالها وحساسيّاتها المائزة، كما حضرها نقّاد ودارسون يتقدّمهم الناقد والأكاديمي المخضرم نجيب العوفي، وأعينهم قبل أدوات تحليلهم على التجربة الشعريّة عند محمد الميموني بوصفه واحداً من أهم روّاد الشعر المغربي الحديث ممّن بقوا على قيد الحياة، إلى جانب ابن بلدته ورفيقه في القصيدة الشاعر عبد الكريم الطبال. وقد انطلقت الفعاليّات مساء السبت في فضاء القصبة الأثري، بكلمة رحّب فيها مدير المهرجان الشاعر عبد الحق بن رحمون بالشعراء والنقاد والإعلاميّين الذين تجشّموا وعثاء الطريق وقيظها، من أجل الاحتفاء بالقصيدة، مُؤكّداً على حرص جمعية أصدقاء المعتمد على وفائها بالموعد السنوي للمهرجان الشعري الذي بات يكرّس نفسه كعلامة دالة على الهُويّة والانتماء إلى ثقافة مغربية مخصوصة، وما فتئ يسعى إلى ترسيخ قيم التعبير الشعري في الحاضر وفي سياق التداول الفنّي، بما يعنيه ذلك من تحصين لمدوّنة القول والخيال والذوق، والطموح إلى جعل القصيدة المغربية، بشتى لغاتها وأصنافها، مقاماً من مقامات الاحتفاء، كبديل عن الثقافة السائدة التي تروّج للمبتذل والساقط؛ قبل أن يُطلق عنان القول ومخيّلته لشعراء وشواعر تناوبوا على منصة الإلقاء فأبدعوا وصدحوا بالقصيد الذي رجّعت أصداءه أسوار القصبة التاريخية التي تعود إلى عصور خلت، وهم: عبد الكريم الطبال، بوزيد حرز الله (الجزائر)، محمد الميموني، وفاء العمراني، حسن الوزاني، خالد الريسوني، صباح الدبي، يحيى عمارة، محمود عبد الغني، أمينة المريني، فاطمة بنمحمود (تونس)، أحمد بنميمون، ياسين عدنان، الزبير الخياط، محمد أحمد بنيس، جمال الموساوي، محمد المسعودي، محمد علي الرباوي، محمد عرش، ايمان الخطابي، عبد الحق بن رحمون، جمال أزراغيد، مخلص الصغير، فاطمة الزهراء بنيس، محمد بنيعقوب، عبد الله المتقي، عبد الجواد الخنيفي، عبد السلام مصباح، عمر العسري، محسن أخريف، علية الإدريسي، منصف بندحمان. وقد تخلّلت حفل الافتتاح وأمسيتي الشعر معزوفاتٌ موسيقيّة على آلة الأرغن وقّعتْها، باقتدار، أنامل الفنّانة الأديبة سعاد أنقار.

في التجربة الشعرية عند محمد الميموني:

ومن قناعة ترسّخت لدى مُنظّمي المهرجان بأنّ الشعر المغربي صار يمتلك من المقوّمات الجمالية والتخييلية التي تحتاج إلى البحث والدراسة المستفيضة في كثير من تجاربه الشعرية، اختير خلال هذه الدورة محور «التجربة الشعرية عند محمد الميموني» في ندوة نقدية شارك فيها الناقد والأكاديمي المخضرم نجيب العوفي، والنقاد الشعراء يحيى عمارة، وعبد اللطيف الوراري، ومحمد المسعودي، وعمر العسري. وكشفت مداخلاتهم جوانب متعدّدة من تجربة هذا الشاعر الرائد في تاريخ الشعر المغربي. ففي مقاربته المعنونة بـ (التجربة الشعرية للشاعر الكبير محمد الميموني)، وصف الناقد نجيب العوفي الشاعر المحتفى به بأنّه «نَهْرٌ شعريٌّ ميموني يمضي لوجهته الشعرية عميقاً، وئيداً ودؤوباً لا يلوي إلّا على الشعر»، و«نَهْرٌ رقراق غارقٌ في حبّ مجراه»، وهو ـ بهذا المعنى ـ «الشاعر النّهْري الذي الذي رأى وروى». وبعد أن عدّه واحداً من مؤسِّسي ومشترعي القصيدة المغربية الحديثة، ضمن شعراء آخرين هو أكثرهم «دأباً على الشعر»، إذ تمتدّ تجربته لنصْف قرن من الشعر، أي منذ طلائع الستينيّات إلى الآن، قدّم نَجيب العوفي قراءةً كرونولوجيّة لمسار محمد الميموني الشعري، معتمداً على أعماله الشعرية الكاملة التي صدر عن وزارة الثقافة المغربية في جزئين. ورأى في لغة الشاعر خاصية الملاسة بوصفها مصدر قوّته، فهي السهل الممتنع الذي يجمع بين العذوبة والجزالة، إذ يختار مفرداته بعناية، وينضّد جمله برهافة، ويسبك صوره الشعرية بخيوط من حرير، وقال: «على امتداد مساره الشعري الطائل والحافل كانت لغة الميموني تينع وتزهو من غير أن تفقد خاصيتها». ولفت إلى أنّ «سخونة المرحلة» التي قال فيها محمد الميموني الشعر آخذة بعنان ديوانه الأوّل (آخر أعوام العقم) تحديداً، حيث كانت المرحلة تستدعي بعض الخطابة والهتاف، وإن كان الشاعر نفسه واعياً بذلك، ومحاولاً التخفّف من النبرة الخطابية في شعره؛ لكن ما أن خبا جمر الرصاص وذهبت أحلام التغيير، بدا الأفق رمادياً أمام الشاعر، فطغت على شعره نبرة الأسى والحزن. وبهذا المعنى، وجد الناقد نجيب العوفي في الشاعر صفة من كان شاهداً بحقّ على مرحلة ملغومة من تاريخ المغرب، عبّرها ورصدها في شعره. إلىّ ذلك، رصَد العوفي أربع تيمات متداخلة ومتآخية في شعر محمد الميموني، هي: الوطن، الطّبيعة، الذّات والحلم. وفي سياق ذلك، نعته بأنّه «نيوكلاسيكي الثقافة»، و«الرومانسي الكبير» الذي تجد في شعره شيئاً من الشاعر الإسباني ـ الأندلسي غارسيا لوركا لغةً وحساسيّةً، و«السكرتير الشعري» لمرحلة من تاريخ المغرب الحديث؛ لكنّه أكد أنه مع طلائع الألفية الثالثة، سوف يدخل الشاعر في مرحلة جديدة سمّاها «المرحلة الإشراقية ـ الغنوصية»، بعد أن «حال الحال وتبدّل المآل» وتغيّرت المدينة في عين الشاعر، وهي المرحلة التي تتّسم بـ«متاهة التأويل» حيث ترد على القارئ انخطافات الشاعر وإشراقاته الذاتية من كلّ نبع كريم.

وفي شهادته الموسومة بـ«شاعر الأشياء والكلمات»، تحدّث الشاعر يحيى عمارة عن محمد الميموني بوصفه «يحمل تاريخاً شعريّاً كونيّاً»، فالمتون الشعرية التي كتبها تُعبّر عن ذلك، عدا أنّه «خريطة شعريّة وحدها كمّاً ونوعاً». وزاد أنّ «شعر الميموني يعالج القضايا الجوهرية الكبرى التي يستند عليها، من خلال عناصر الحلم والذاكرة والزمان والمكان والمعرفة الشعرية العميقة»، مُقسّماً إيّاه إلى مرحلتين: مرحلة الشعر الإيديولوجي الذي يمثّله ديوان «آخر أعوام العقم»، ومرحلة الشعر الفلسفي الجمالي الذي تعكسه دواوين الشعر التالية.

وأشار عمارة، في سياق ذلك، إلى أنّ هذا الشعر يقوم على مجموعة من الثنائيّات الضدية، أهمّها: الظاهر/ الباطن، الإشارة/ العبارة، الواقع/ الحلم؛ عبرها كان الشاعر يبدع في العالم الذي يحلم به داخل توليفة تجمع بين البحث والاستئناس بالأشياء. وبخصوص لغة الشعر، رأى أنّها لغة موحية تتّكئ على رؤية شعرية مُكثّفة تتداخل فيها مرجعيّات ومصادر كتابية متنوّعة: عربية، إسبانية وفرنسية. وترتيباً على ذلك، وصف القصيدة التي يكتبها محمد الميموني بأنّها حيّة «لا تعرف الشيخوخة»، وأصيلة، وهي بمنأى عن أن تكون «صدى» لغيرها في المشرق العربي كما زعم بعض الدارسين.

وبصدد «تطوّر التجربة الشعرية عند محمد الميموني»، استهلّ عبد اللّطيف الوراري مداخلته بالقول إنّ «محمد الميموني هو واحدٌ من القلّة الهائلة في تاريخ الشعر المغربي الحديث، تلك التي استطاعت أن تضع شعرنا، بعد أن كان نسياً منسيّاً في طليعة الشعر العربي خاصة، والإنساني عامّة، وفقاً لما راكمته من تجربة مخصوصة في الرؤية إلى الذات والطبيعة والعالم». وبعد أن أشار إلى ما يثيره مفهوم (التجربة الشعرية) من غموض نتيجة استعمالاته الملتبسة في النقد العربي الحديث، قال الوراري إنّ ما لفت انتباهه في ديوان (آخر أعوام العقم) هو ذلك «الوعي الحادّ والمبكّر بالعالم الذي كانت تكتبه الأنا الشعرية بدون أن تسقط في شرك الإيديولوجيا التي كانت متفشّية بين أبناء جيله لدواع سياسية واجتماعية، وإن كان الديوان نفسه لم يسلم منْ نبرة الاحتجاج والخطابة»؛ لكن ديوان «الحلم في زمن الوهم» يظلّ، في نظر الناقد، هو بداية تشكّل وعي جماليٍّ جديد داخل التجربة الخاصة بشعر محمد الميموني، وذلك عبر تذرُّعه بالحلم أو اتّخاذ الحلم ذريعةً كتقنيّة كتابية تُفكّك مسلّمات لغة الإيديولوجيا التي كانت تحتمي بها ذات الشاعر، وتعيد بناءها وقف منطق اللعب اللغوي والكنائي الذي يتسلّى مع النسق بقدرما يُفجّره من الداخل. وقد مثّل الناقد على هذا الوعي الشعري بقصائد من الديوان نفسه، مؤكّداً أن الشاعر يعمل على تكثيف هذا الوعي الحادّ والمصطرع داخل تجربة الحدود أو، بعبارة الشاعر نفسه، داخل «المتاهة التي تُبدئ في كُلّ منعطف وتُعيد»، بين وعي الأنا بتصدُّعها واغترابها في زمنها، وبين أن تغيب في «حضرة الحلم». وبناءً عليه، يذهب إلى أن «الحلم في زمن الوهم» يُمثّل علامةً فارقةً أو برزخاً بين مرحلتين حاسمتين: أ ـ مرحلة التأثر الإيديولوجي من غير استغراق ولا تشبُّع؛ ب ـ مرحلة اصطراع الوعي الجمالي للتجربة بين مقترحين؛ ج ـ المرحلة الإشراقية حيث ترتفع أنا الشاعر بأشواقها وأحلامها وتجاربها، داخل متاهة التأويل، إلى مرتبة «اليوتوبيا». يوتوبيا الأنا. وختم الوراري مداخلته النقدية بقوله: «إنّ محمد الميموني لا يكتب الشعر وكفى، إنّه يحلم عبر شعره بقدرما هو يضيء جوهر الحياة ويجعلنا قادرين على الانفعال بها».

وأمّا الناقد محمد المسعودي فقد قارب (شعرية الدهشة وشغب السؤال في ديوان موشحات حزن متفائل)، متتبّعاً لمحات شعرية الدهشة في جل نصوص الديوان، من نسغ الارتباط بلحظة بدء تكون الطبيعة واستواء عناصرها، وارتباط الإنسان بها في طهرها وصفائها، وفي سموها ورفعتها. وقال: «إنّ قصيدة محمد الميموني في «موشّحه» هذا تعزف على إيقاع تصوير الإحساس بالحنين إلى جمال الكون والطبيعة في لحظة صارت البشاعة فيها لغة كونية. ولعل تجسيد هذه الدهشة ذات النبرة الاحتفائية بالأرض والجبال وشتى مظاهر الطبيعة تتبدى في أكثر من صورة بين دفتي الديوان».

وقف المسعودي على متوالياتٍ نصّية تكشف اندهاش الشاعر بالطبيعة عبر إعادة اكتشافها واكتشاف حقيقتها وحقيقة ارتباط الإنسان بها، إذ إنّ الشاعر يخلق عوالمه المتخيلة عبر التعبير عن لحظة انخطاف أمام سحر الكون من حوله، وأمام تحول ذلك السحر إلى وقر يثقل روح الكائن «المسكون بجني اللايقين» الهارب إلى خلاص فردي لا يستطيع بلوغه. وفضلاً عن سؤالِ الحياة والبقاء الذي تظهره رمزيّاً، «تمضي أغلب نصوص الديوان مستثمرة طاقة السؤال وإمكانات السرد لبناء متخيلها، خالقة نوعاً من الجدة في الاشتغال الشعري. ولا تكمن هذه الجدة في الجمع بين السؤال والسرد، فحسب، وإنما تمتد إلى القدرة على توظيف طاقات شعرية أخرى من بينها الاهتمام بالتصوير في أبعاده الحسية والذهنية لتحريك مخيلة القارئ وتحفيز طاقة التأمل لديه للتفاعل مع النص الشعري».

ومن خلال (المداخل الشعرية في تجارب محمد الميموني)، سعى الناقد عمر العسري إلى محاولة تحديد بعض الجوانب من التجربة الشعرية لمحمد الميموني الذي مارس بقصائده، كما قال، دوراً مباشراً وحاسماً في تشجيع وتحصين الولادات المبكرة والنماذج اللاحقة من تجربة الشعر المغربي المعاصر، مركّزاً على مدخل اللغة الشعرية بكلّ ما تشتمل عليه من عناصر لفظية ومن علاقات وأدوات وأساليب بلاغية اشتركت في بناء القصيدة؛ فأشارَ إلى أن لغة الشاعر تبدو في تعابيرها وصورها لغة رمزية بامتياز، تتأرجح بين بعدين أسطوري وصوفي؛ فالبعد الأول كامنٌ في ما هو توليدٌ لوضعيّات إنسانية خارقة تتماهى، بشكل غير مباشر، مع نصوص قديمةً، والبعد الثاني حاضرٌ عبر ذلك البياض الداخل في التجربة الشعرية. وبعد أن يتوقّف عند الرمز والتوازي كخصيصتين تميّزان هذه اللغة، قال العسري في ختام مداخلته: «وبما أنّ القصيدة لدى الميموني نابعة من سفر طويل في التاريخ وفي الوجود، فإنّنا نشعر كذلك، وليس من باب الصدفة أو العفوية المطلقة، بأنّ قصائده تشكل لحمة واحدة تتكرّر بتنويع لغويٍّ شفيف، وبإيقاعٍ مرن يترؤى في ظروف ممكنة ومستحَيلة في آن».

في ختام مداخلات الندوة النقدية التي احتفت بتجربته الشعرية على صُعد كثيرة، قال الشاعر محمد الميموني: «لم يخطر على بالي أنني أسترجع نصف قرن، وأتذكّر من أين جاء الجنون، ومن أين جاءت تلك اللحظة التي ألهمتني قصيدة طازجة، مرتجلة، تلقائية تتجاوب مع ما يجري حولي، على قدر فهمي لما يجري حولي في ذلك الزمان. كيف أتصوّر في أواخر الخمسينيات أن أكون موضوع نقاش كبار النقّاد ونخبة من المثقّفين المتتبّعين للشعر المغربي بصدق ومحبّة ومعرفة.. إن أقصى ما يمكن أن يحلم به شاعرٌ وصل من العمر عتيّاً أن يكون في ذاكرة الأجيال التي جاءت من بعده».

وتجدر الإشارة إلى أن الشاعر محمد الميموني هو أحد روّاد الشعر المغربي منذ مطلع الستينيّات، وقد بدأت تجربته الشعرية منذ 1958 بنشر قصيدة في مجلة شراع، إلى أن أصدر باكورته الشعرية «آخر أعوام العقم» في العام 1974م، ثمّ توالت بعدها الدواوين: الحلم في زمن الوهم (1992)، طريق النهر (1995)، شجر خفي الظل (1999)، أمهات الأسماء (1997)، محبرة الأشياء (1998)، ما ألمحه وأنساه (2000)، متاهات التأويل (2001). صيرورات تسمي ذاتها (2007)، وموشحات حزن متفائل (2008).

وكانت وزارة الثقافة قد أصدرت سلسلة أعماله الشعرية الكاملة في العام 2002م. وله أيضاً كتابان في النقد، هما: «الشعر المغربي المعاصر: عتبات التحديث» (1998)، و«سبع خطوات رائدة: دراسة في الشعر المغربي المعاصر» (1999)، كما ترجم عن اللغة الإسبانية «ديوان التماريت» للشاعر الإسباني فيديريكو غارسيا لوركا، مع دراسة وافية عنه، وفيها كشف عن مدى الأثر الذي خلفه الشعر العربي الأندلسي في الشعر الإسباني منذ عصوره الذهبية خلال القرنين 16 و17م. ويعدُّ الديوان آخر مجموعة شعرية كتبها لوركا قبيل اغتياله 1936م وهي السنة نفسها التي رأى بها محمد الميموني النّور في مدينة شفشاون الجميلة بحقّ.

«كتابُكِ الذي بيميني»:

فتافيت الجمال لأيام قحطتنا!

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد إصداريَن شَكَّلَ الأوّل منهما «أشجار شعثاء باسقة» في طبعتين 2004 و2010، تميّزاً وفسحة تأمل في كيفية صياغته للقصة القصيرة وعوالمها الخاصّة به وحده، نشرَ ياسر قبيلات كتاباً آخر في العام نفسه أسماه «رجل وامرأة ورجل» استقرّ على إيراده تحت جنس (المسرح) شكلاً للكتابة هي الأقرب وليست، بالضرورة، كذلك تماماً. والفاحص لهذين الكتابيَن يجدُ أنّ الأوّل ينحو، في قسم كبير منه، إلى الالتصاق بمفهوم المتوالية القصصيّة، رغم صعوبة الإحاطة النقديّة الصارمة بهذا المُسمّى التجنيسي. وكذلك الأمر في ما يتعلّق بالكتاب الثاني، حيث بُني داخل عالم مسرحيّ، إلاّ أنّ السردَ فيه غلبَ عليه النموّ القصصي بامتياز.

إذَن، نحن أمام كتابة تكاد تعلنُ عن حيوية اختراقها لحدود الأجناس، ولكن دون الغَرَق التام في واحد منها بكليته والاستقرار فيه على نحو قاطعٍ، وفي الوقت نفسه لا تتحلل تماماً من أنتمائها الرئيسي.

سيراً منه على هذا «النهج»، أصدر ياسر قبيلات كتابه الثالث «كتابكِ الذي بيميني: قصة حبّ»، عن دار أزمنة للنَشرِ في عمّان، اسوةً بكتابيه السابقين، مدعوماً من وزارة الثقافة، معلناً بأنه «رواية» هذه المرّة.

وللحق، فإنّ هذا النصّ ينتسب لجنس الكتابة الروائيّة بامتياز كامل، فاسحاً للحوارات الذكية فضاءً أوسّع مما اعتدنا أن نقرأ في روايات سواه، الأمر الذي قد يُشْكِلُ على القارئ المتسرّع الذي يخال أنه حيال نَصٍّ يشوبه التهجين! غير أنّ لهذه الحوارات المتبادلة بين الشخصيتيَن/ العاشقين اللتين تحتلان النصَّ بأكمله (وقد مُهِّدَ لكلِّ قسم من أقسام الرواية السبعين بتصوّير سرديٍّ كأنما هو عَتَبات تفضي لموضوعة جديدة تُضاف استكمالاً لما سبق) وظيفة إحلال الحالة الروائية المتنامية داخل فضاء زمكاني ـــــ وهذا من مستلزمات أي عمل روائي بالطبع ـــــ وللانتقال بالشخصيتين وحوارهما الممتد إلى أمكنة مختلفة وأوقات متباعدة.

تمتلك «كتابُكَ الذي بيميني» وقعاً، ربما ليس من المبالغة وصفه بـ«البهيج»، وإنه لكذلك! بهيجٌ على صعيد الكتابة الذكية المتسلسلة في بنيتها الذاهبة باتجاه مرارة / حلاوة الحبّ، عبر علاقة شائكة يحكمها القَطْع والقطيعة ومصير الأفول الفيزيقي، لكننا نُجْذَب بجمال الحالات اليومية التي تحتاجُ عيناً (وروحاً بالتأكيد) تلتقطها فتلتقط كل ما هو آسر في ثنايا التفاصيل الصغيرة.

وإنه الحنين والشَجَن الراقيين في نصٍّ روائيّ يمنح الكتابةَ ومتلقيها الثقة بفتافيت الجمال المنثورة في حياتنا اليومية، نسرقها غفلاً من الوقت لتقتات بها أيام قحطنا.

تقع الرواية في 134 صفحة من القطع المتوسط بغلافٍ احتلَّ التخطيط الفحمي لهنري ماتيس جزءه الأعظم، ورُتِّبَ وفق 18 باباً توزعتَ فيها الأقسام السبعون كأرقام، ولكلّ باب عنوانه الدالّ: طلب توظيف، حريق الدار الآخرة وظمأ الدنيا، أتعرف.. لقد مرّ زمن، كأنما لم تجر مياه تحت الجسر، ولقد أفرطت في كل شيء، بضع صحف من أمس، إذاً.. فلأقل وداعاً، وكأنما هي لحظة زمنية تنقضي فلا تعود، كمن يجد نفسه يُقاد إلى مشنقة، كُنْ أقلّ رعونة، البنت الغريرة السعيدة بنفسها وحظوتها، كنتَ شريراً للغاية ساعة رأيتك، الخارجي العربي، ليس حقداً من دون سبب، كنتُ كالماشي أثناء النوم، يا إلهي.. مع مَن تورطت، ولكني على الأغلب سأنسى، أرى النهايات يأتين سراعاً.

مهرجان الإسكندرية لأفلام دول البحر المتوسط يكشف عن أفلام مسابقة الديجيتال الرسمية

■ القاهرة ـ (د ب أ): أعلن مهرجان الإسكندرية لأفلام دول البحر المتوسط عن اختيار الأفلام المشاركة في مسابقة أفلام الديجيتال السنوية من بين أكثر من مئة فيلم تقدمت للمشاركة فى هذاالقسم.

وتنظم المهرجان الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما في مدينة الإسكندرية الساحلية شمالا ويرأس دورته الـ28 هذا العام الناقد والكاتب وليد سيف وتقام في الفترة من 12 حتى 19 أيلول/سبتمبر.

ويرأس لجنة تحكيم مسابقة أفلام الديجيتال الناقد وكاتب السيناريو رفيق الصبان وتضم أفلام المسابقة الروائية القصيرة فيلم «ولد وبنت» للمخرجة هاله ندا و«فلول آخر زمن» لأحمد سلطان و«بالبيجاما» لميسرة النجار و«كلمات» لهشام عاصم و«هتفرج» لأحمد توفيق و«أنا إنسان» لمحمد محمود و«ما تمضيش» لأحمد أبو الفتوح وفيلم «درة مشوي» للمخرج كريم علي.

وفي قسم أفلام الديجيتال التسجيلية فيلم «سرية كالعادة» للمخرجة روجينا بسالي و«حواديت» لأبانوب نبيل و«الأنفاق» لمؤمن عبد السلام وفيلمي «غضب البحر» و«النهر» للمخرج أحمد صيام و«ألوان» لسارة نوفل و«السماع خانة» لبريهان محمد.

وكشف المهرجان عن أسماء أفلام التحريك المشاركة في المسابقة الرسمية وهي فيلم «أبيض واسود» للمخرج مجدي عبد المجيد و«وجهة نظر» لشيماء علي و«حنين» لمروة سامي و«ماندو أفورة» لعمرو أبوزيد و«بلد ألف ليلة» لأحمد الترجمان.

أما أفلام قسم البانوراما فتم اختيار فيلم «البلد لسه بلدهم» للمخرج حسين قدري وفيلم «بوكيه ورد» لجميلة السيد و«شاي بالنعناع» لمشاعل يوسف و«بدون كلام» لأشرف نبيل و«كريستينا» لمحمد هاني يوسف و«صاروخان» لمعتز راغب.

ويخصص المهرجان مسابقة الديجيتال حديثة العهد في مسابقاته حتى الآن للأفلام المصرية فقط بينما ألمح رئيس المهرجان وليد سيف إلى إمكانية فتح باب المشاركة للأفلام المتوسطية في دورات قادمة.

ملحق بنات وطالع نازل ومن الآخر.. تنوع درامي وغنى في الشكل والمضمون

حقيبة الدراما السعودية على شاشة تلفزيون دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

لا تنتهي حكايات التميز على شاشة تلفزيون دبي التي تحتفي على الدوام بالأعمال الدرامية التي تحمل المضمون والشكل الراقي القادر على جذب شرائح الجمهور بمختلف شرائحه وفئاته على امتداد العام، في الوقت الذي تمتاز أعمال شهر رمضان المبارك الدرامية بالتنوع والغنى، ما بين الأعمال الدرامية والكوميدية العربية والخليجية والمحلية، إلى جانب البرامج الدينية والبرامج الخاصة وبقية البرامج الخاصة بالشهر الفضيل، مع الإشارة دوماً إلى حرص مؤسسة دبي للإعلام على إنتاج أعمال درامية ومسلسلات وبرامج على درجة عالية من التميز وضمن شروط إنتاجية عالية المستوى بشهادة الجميع.

وأشار علي خليفة الرميثي مدير تلفزيون دبي والمدير التنفيذي لشؤون القنوات الإذاعية والتلفزيونية في مؤسسة دبي للإعلام، إلى أن المشاهد العربي بشكل عام وفي منطقة الخليج العربي بشكل خاص قد لاحظ أهمية حقيبة الدراما السعودية على شاشة تلفزيون دبي لهذا العام، والتي تحتفي بثلاثة أعمال درامية تتنوع فيها المواضيع والأفكار المطروحة كذلك نوعية الدراما المقدمة ما بين الاجتماعية الهادفة مثل مسلسل (ملحق بنات) والكوميدية الراقية مع مسلسلي (طالع نازل، من الآخر)، وذلك بعد أن نالت في الأيام الأولى متابعة كبيرة عززتها احصائيات المشاهدة والمتابعة عبر مواقع مؤسسة دبي للإعلام الإلكترونية على شبكة الإنترنت، فضلاً عن صفحات التواصل على الفيسبوك وتوتير واليوتيوب، وكعنصر تعزيز وجذب مهم لإستقطاب وإرضاء مشاهدي تلفزيون دبي في المملكة العربية السعودية بالدرجة الأولى والخليج العربي بشكل عام.

فمن خلال تعاونه الأول مع تلفزيون دبي يقدم النجم السعودي عبد الله السدحان من خلال المسلسل الحصري (طالع نازل) دراما اجتماعية بقالب ساخر مشروط عبر مواقف كوميدية لا يتوقعها المشاهد، مبدعاً في إضافة تراجيديا الموقف الواحد عندما جمع فن المونودراما مع مجموعة عمل فريقه المتميز الذي يضم كل من النجوم: يوسف الجراح وحبيب الحبيب وحسن أبو حسنة وريماس منصور ومحمد المفرح وجعفر الغريب وأحمد العليان وعبد الله السناني ويوسف الجراح وعبد العزيز المبدل والعنود حسين، عن قصة عنبر الدوسري وإخراج محمد عايش، ويبث يومياً الساعة: 20:32 بتوقيت الإمارات، الساعة: 16:32 بتوقيت غرينتش، والإعادة الساعة:04:00، والساعة:12:00 بتوقيت الإمارات

مقدماً العديد من القضايا الإجتماعية باسلوب كوميدي من خلال شخصية العمل المحورية (أبو بندر) التي يقوم بأدائها الفنان عبد الله السدحان، عبر شخصية يمكن وصفها (محامي بالفطرة) يتصدى للعديد من القضايا التي لا تخلو من الكثير من المفارقات الكوميدية، كذلك الحال بالنسبة لعلاقته بإبنتيه اللتين تتجاوران معه في نفس العمارة، حيث تم تحديد موعد البث اليومي الساعة: 20:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 16:30 بتوقيت غرينتش، ويعاد الساعة: 04:00 والساعة: 12:00 من صباح اليوم التالي.

لنصل معاً إلى المسلسل الكوميدي (من الآخر) والذي يبث الساعة: 19:55 بتوقيت الإمارات يعاد بثه الساعة: 04:30 والساعة: 12:30، مع نخبة من نجوم الكوميديا السعودية أمثال راشد الشمراني ويوسف الجراح وحبيب الحبيب وريم عبد الله وكوكبة أخرى من النجوم، في هذا العمل الذي قام بكتابته علاء حمزة وأخرجه عبد الخالق الغانم، ليروي عبر حلقاته المتصلة المنفصلة وفي كل حلقة موضوعاً وقضية تلامس هموم المواطن السعودي وحياته اليومية ومتطلباتها المشروعة، كما يلامس هموم الناس ويطرح قضاياهم في إطار فني جذاب مع الحفاظ على العناصر الجمالية دون الانزلاق إلى الخطاب الوعظي المباشر لتقديم عمل كوميدي نقدي قريب من الجمهور.

أما مسلسل (ملحق بنات) للكاتبة ليلى عبد العزيز الهلالي والمخرج عامر الحمود، فحقق في الأسبوع الأول من عرضه أعلى نسب مشاهدة عبر موقع (شاهد عبر الإنترنت)، بنسبة 43.021، حيث توزعت نسب المشاهدة وفق التالي: المملكة العربية السعودية: 20.660، الإمارات العربية المتحدة: 9.856، الولايات المتحدة: 3.534، في الوقت الذي حققت الحلقة الأولى من المسلسل ما يزيد عن ربع مليون مشاهدة عبر اليوتيوب.

ويروي المسلسل الجديد حكايات 5 فتيات يسكن مدينة الرياض لكل منهن قصة تروي تفاصيلها واقع المجتمع السعودي بشكل عام ومجتمع الرياض بشكل خاص، ورغم تفاوت مستواهن الطبقي، إلا أن صداقة قوية تجمع الفتيات اللواتي يقصدن ملحقاً خاصاً بهن في منزل أغنى واحدة في الشلة، حيث تجمعهن الصداقة والقصص الكثيرة والأحلام مشتركة وتفرقهن ظروف مختلفة تعيشها كل منهن وتعود إليها عندما تخرج من ملحق البنات إلى واقعها وعالمها الحقيقي، ولأن لكل منهن قصة تكشف أحداثها ما وراء الغطاء الذي تحجب به الفتاة السعودية المثير من أسرارها وأحلامها وظروف حياتها، فإن المسلسل الجديد، يكشف الكثير من الخبايا والأسرار باتزان وبمصداقية شديدة تلامس حدود الجرأة في الطرح بعيداً عن الإسفاف والابتذال، مع قيام عدد من نجوم الدراما السعودية والخليجية ببطولة هذا المسلسل أمثال هيفاء حسين ونجوى الكبيسي وميسون الرويلي وأناس ووئام الدحماني ويعقوب الفرحان وغيرهم من النجوم، حيث موعد العرض اليومي في تمام الساعة: 21:20 بتوقيت الإمارات.

وختم علي خليفة الرميثي حديثه بدعوة جميع المشاهدين إلى متابعة باقة الأعمال الدرامية والبرامج الخاصة بالشهر الفضيل، الأمر الذي يؤكد مكانة شاشة دبي كاختيار أول للمشاهد العربي والخليجي من خلال دورها الريادي وأهمية المشاركة مع الجمهور في اختيار ما هو جديد في عالم صناعة التلفزيون.

لقطة من مسلسل «ملحق بنات»

النظام نقل المعركة من الموالاة والمعارضة الى حقول الاقتصاد والثقافة والفن:

خنادق اهل الدراما السورية في ظل الثورة

منى واصف

واحة الراهب

فؤاد حميرة

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

احتكرت الدراما السورية التوقيت الرمضاني لعدة سنوات، وحتى على الكثير من الشاشات العربية، لكن الدراما وأي فن آخر مهما أغرقت في فنيتها وذاتها لن تستطيع الانفصال عن واقعها زمنيا ومكانيا، وهو ما نلمسه بشكل خاص في الدراما السورية بعد عام ونصف من زمن الثورة، حيث انخفض الإنتاج الدرامي في رمضان 2012 إلى 21 عملاً بما يقارب نصف وسطي الإنتاج لسنوات الازدهار الدرامي التي عرفتها شركات الإنتاج السورية.

ومع تأكيدنا أن الدراما السورية كانت تعيش أزماتها المتعددة منذ سنوات في مستوى قوانين الإنتاج ودور الرأسمال الخارجي، وصولاً إلى لعبة التوزيع وتحكم الفضائيات الخليجية في هذا المستوى، فإن هذه الأزمة ستأخذ بعداً حاداً بعد مرور عام ونصف على اندلاع الثورة السورية، والتي عكست ظلالها على المشهد الدرامي ككل، ليس آخرها حسابات الربح والخسارة، وتخوفات المنتجين من لعبة التسويق، وضعف الإعلان أو غيابه، وشبح المقاطعة السياسية وأشياء أخرى كثيرة، سعى النظام السوري الذي دخل على خط تشجيع الدراما السورية منذ البدايات، إلى التقليل من كثافة ظلال الزمن الثوري على شاشات الدراما محافظا على بقاء جمهور مشجعيه متواجدا في ملاعب الشاشات الفضائية طيلة الوقت، ومن هنا جاء مرسوم تشريعي في أيار/ مايو من هذا العام يقضي بإعفاء مستوردات شركات الإنتاج من الضرائب والرسوم على أرباح التسويق لمدة ثلاث سنوات بدءاً من هذا العام. على أمل أن يُدخل شيئاً من الاطمئنان في حسابات المنتجين عموما وصناع الدراما السورية، وبشكل خاص بعد قرار وقف قناة «سوريا دراما» الحكومية بغية استخدام ترددداتها من قبل «الإخبارية السورية»، هذا القرار الذي شرد حوالي 200 موظف أغلبهم يعمل على أساس البونات، كما خسرت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون استوديوهات القناة وتجهيزاتها من معدات إرسال وغرافيك حديثة وسواها.

ولا أعتقد أن محاولات الهيئة السورية للإنتاج التلفزيوني والإذاعي أنتاج ثلاثة أعمال درامية اجتماعية وبعض اللوحات الأخرى يمكن أن يسد النقص الحاصل جراء عزوف بعض الشركات عن الإنتاج وبشكل خاص تلك الشركات التي تعتمد على تمويل خارجي، ولن يلغي ذلك الكثير من الحقائق التي فرضها إيقاع الثورة في سوريا كخروج الكثير من الفنانين خارج سوريا، وانتقال بعضهم إلى خندق الثورة، حيث ساهم بعضهم في الموسم الرمضاني السابق في الحوار السياسي الذي تعيشه مختلف أطياف الشعب السوري، فقدموا بعض اللوحات والمشاهد وأعمالا درامية جديدة، تابعها بعض الجمهور على الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي، لكن تطور الحل العسكري والأمني في سوريا ألغى هذه الفسحة من الأمل والإبداع التي تعشقناها العام المنصرم.

فتطور مؤشرات العنف، وأعداد القتلى وحجم الدمار زاد من حالة التخندق التي تشهدها الجغرافيا السورية، مع إصرار النظام على تعميم هذا الانقسام من حقل السياسة بين موالاة ومعارضة إلى حقول الاقتصاد والثقافة والفنون، وربما كان الانقسام بين الفنانين السورين هو الأسرع بروزاً على السطح منذ بدايات الثورة وبيان «الحليب لأطفال درعا» ورد بيان «مقاطعة الشركات المنتجة لموقعي البيان».

الفنان أيمن زيدان يعترف أن خارطة الموسم الرمضاني المقبل بالنسبة للدراما السورية: «أقل من عاديّة، ومؤشراتها مألوفة جداً مقارنة بالمواسم السابقة.» لكنه يضيف في حوار مع قناة CNN العربية رفضه لفكرة الديمقراطية: «أنا شخصياً أصبح لدي حساسية من شيء اسمه ديمقراطية، ولست من أنصارها في مجتمع متخلف». لأن الربيع العربي برأيه «لم يكن أصيلاً ولذلك تمت سرقته بسرعة».

المخرج نجدت أنزور صاحب بيان مقاطعة الفنانين المؤيدين للثورة يصر على ولائه للأسد باعتباره: الوحيد القادر على إنقاذ سوريا، والشعب يحتاج لوقت طويل ليتعلم الديمقراطية.

هذا الإصرار على رفض الديمقراطية مهما تنوعت الأسباب، ورفض حق الشعب بالحرية والكرامة يدفع ببعض الفنانين إلى مواقع لا تليق بهم، حين يستخدمون بروباغندا شريف شحادة وبعض معلقي السياسة اللبنانيين في تكذيب الوقائع: فرغدة تصر أنه «لا توجد مجازر في سوريا، وكل ما يتردد حول ذلك تضليل إعلامي تقوده مجموعة من القنوات الفضائية».

الفنان نضال سيجري يعترف بالانقسام السابق «الفنانون السوريون كانوا أول من اهتزت صورتهم في أذهان الناس بفعل تصريحاتهم المتضاربة، سواءً احتسبت مواقفهم على السلطة، أو المعارضة». لكنه يذهب في طوباوية الحب إلى مساواة الضحية بالجلاد، وهل كان السوريون غير سلمين يا صديقي؟! الحب لا يقابل الرصاص، والسلمية لا تقابل الدبابات والطائرات.

السيناريست والكاتب حسن م يوسف ينظر إلى أزمة الدراما في ظل الحدث قائلا: «أما مشكلة الكاتب فهي ماذا يكتب الآن، هل يكتب بالأجواء المعاصرة ويكتب بشكل حيادي: أن لا شيء يحدث في سوريا؟ وأي كتابة بهذه الطريقة ستكون بلا طعم ولا لون. وإذا كتب عما يحدث فإلى أي مدى مرضيٌ عن هذه الكتابة سواء رسمياً أو شعبياً؟ وإن أردت أن تكتب فستكتب موضوعاً خارج الزمان وهو ما يمكن أن لا يتقبله أحد، فالأزمة عمرها 15 شهراً إلى الآن ولا ندري كيفية التعامل معها، فأنا ككاتب سيناريو لم أتوصل إلى نقطة بداية، وإن كتبت بعيدا عنها فستكتب بسطحية ويمكن للمشاهد أن لا يتقبل هذا العمل».

وها هي الفنانة منى واصف عندما سئلت: أنت في صف المعارضة؟ ردّت بوضوح وجرأة:

«أنا مع البلد وليس مع شخص أو طرف، أين يكون البلد سالما غانما فأنا معه، عبرت عن موقفي منذ البداية وما زلت مصرة عليه، فبناء الوطن يتطلب الحديث عن مكامن الخطأ وهذا لا يجب أن يزعج أحدا».

بينما الممثلة والمخرجة واحة الراهب تؤكد على انعكاس ما يجري في سوريا على الأعمال الدرامية، مضيفة في حوار على قناة «الآن»: بأن الثورة تركت بصمتها بقوة في الفن حيث تمّ تنظيف الوسط الفني من بعض المنافقين والمرتزقة والذي يحابون السلطات المسؤولة طمعاً في الحصول على فرص عمل.

لكن أجرأ موقف جاء في رسالة الكاتب والسيناريست فؤاد حميرة من خلال صفحته على الفيس بوك التي وجهها للرئيس الأسد ونقتطف منها:

... فكر بأن نصف أولادك من الطائفة السنية عبر فرعهم من والدتهم السنية أيضا ... فكر بكل أطياف الشعب السوري ومكوناته الذي قالها لك بالفم الملآن: إرحل فلم تصغ ... وقالها لك بالدم ولم تر ... وقالها لك بالبارود والرصاص ولم تسمع ... بأي لغة يمكن أن تفهم أننا لا نريدك؟ ... بأي لغة يمكن أن نوصلها لك؟ ... إرحل سيدي ... أرجوك أن ترحل.

فهل يسمع الرئيس؟

شارك فيها المؤرخ عبد الهادي التازي ذو التسعين عاما

تظاهرة فريدة من نوعها في المغرب اسمها «مهرجان الحمير»... شعر وغناء ومسابقات

مكناس (المغرب) ـ «القدس العربي»:

وقف سكان قصبة «بني عمار» (نواحي مدينة مكناس) مشدوهين، وهم يتابعون زيارة المؤرخ والدبلوماسي المغربي المشهور عبد الهادي التازي للقصبة رغم الحرارة المفرطة التي تتميز بها الظهيرة في المنطقة، ورغم سنه الذي يبلغ التسعين سنة، فقد أصر على زيارة القصبة والتعرف على مآثرها، حيث دعا من عين المكان الجهات المسؤولة إلى العناية بمآثرها لأنها توجد في قلب المغرب ونظرا للدور الذي لعبته في تأسيس الدولة الإسلامية بالمغرب عندما ناصرت الفاتح إدريس الأول. وكان المؤرخ المغربي قد قدم المحاضرة الافتتاحية لمهرجان بني عمار وزرهون في دورته العاشرة، تمحورت حول «دور المهرجانات الجهوية في التوعية الوطنية وفي ازدهار السياحة المستدامة»، حيث تناول في البداية «المبادرة الرائدة التي سبقت إليها الجمعية عندما فكرت في الاهتمام بالحمار، هذا الحيوان الذي قال عنه المحاضر إنه كان ملهما لرجال الفلسفة والفن والسياسة كذلك على طول العصور، سواء في عالم الشرق أو عالم الغرب، مما نبه الناس إلى قيمة هذا «المخلوق». ثم انتقل المحاضر إلى محور ثان يتمثل في ضرورة الاهتمام بمثل هذه المهرجانات الجهوية ودعمها وإبراز دورها في ازدهار السياحة وتحسيس المواطن بثروات بلاده، وتعدد روافد هويته وبعث ذاكرته من مرقدها. كما تطرق د. التازي لنماذج من تلك المهرجانات الجهوية في سائر جهات المغرب، مجددا الدعوة إلى استثمارها لتوعية المواطن المغربي. وأخيرا ذكر الدكتور التازي بما كان للحمار من عناية من لدن الدولة التي كانت تعهد للمحتسب برعايته وحمايته من «عنف» الذين يستغلونه ويستفيدون من جهده، كما أن الدولة لم تنس ذكر الحمار في الوثائق الدبلوماسية، وكذا في الرحلات المغربية، موضحا أن تعبير«حمير جدة» المشهور في ثقافتنا الشعبية لا يعني حمار الجدة كما هو شائع بل يعني ذلك الحمار الذي كان يستعمل في الحج ويصل المغاربة بمدينة جدة السعودية، كما ذكر أنه أحصى أكثر من ستين من الأمثال الشعبية التي ذكرت الحمار مبرزة خصائصه ومميزاته.

وقال المؤرخ المغربي كلمة معبرة وهو يبرر مجيئه إلى زرهون ومشاركته في مهرجانها الفريد، عندما توجه للجمهور الذي تابع محاضرته قائلا: «لا أريد أن أموت قبل أن أموت»، مشددا بذلك على إرادته في متابعة مساره العلمي ونضاله الثقافي إلى آخر رمق من حياته.

وعرف المهرجان في فعالياته الثقافية تنظيم ندوة حول كتاب «تحولات المغرب القروي وأسئلة التنمية المؤجلة» للباحث السوسيولوجي عبد الرحيم العطري، كما تضمن سمرا شعريا شارك في كل من الشعراء إدريس علوش، عبد اللطيف الوراري، محمد بلمو، وعبد الهادي روضي، وسيّره القاص والأديب عبد العزيز الراشدي؛ بالإضافة إلى صبحية مسرح الطفل التي أحيتها جمعية «مسرح أقواس للفنون» ومسرح «ميم» بعملين تفاعل معهما الأطفال الذين حجوا إلى دار الثقافة ذلك الصباح بكثافة.

وتميزت الدورة كذلك بقافلة الكتاب، حيث تم توزيع الكتب على الأطفال والشباب بهدف تشجيع القراءة، وعلى المستوى الاجتماعي تم تنظيم حملة ختان اطفال الأسر المعوزة بالقصبة استفاد منها 24 طفل، كما نظمت جمعية «الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة» حملة بيطرية استفاد منها 200 من الفلاحين الصغار.

وفي المجال الفني، تضمن المهرجان خرجة احتفالية شاركت فيها جمعية «الطائفة العيساوية» وجمعية «مسرح أقواس للفنون»، وتنظيم سهرتين عموميتين وسط مدينة زرهون شاركت فيهما جمعية «وليلي للتراث الأصيل» ومجموعة «أغورا» الغنائية التي قدمت جديدها من أشعار محمود درويش.

وعرفت مسابقات «كرنفال الحمير» تنافسا حادا حيث فاز الحمار «جوهرة» بالرتبة الأولى في سباق السرعة الذي احتضنه ملعب «عين الرجال» في مدخل المدينة، تلاه «فيراري» في الرتبة الثانية و«الخروبي» في الرتبة الثالثة. وتميزت مسابقة أجمل حمار وحمارة، بأول مشاركة لأتان (أنثى الحمار) اسمها «خلود»، صفق لها الجمهور كثيرا واستقبل مشاركتها بالزغاريد، غير أن لجنة التحكيم التي تميزت بمشاركة نسوية أوربية كان لها راي آخر، عندما حرمت «خلود» من أية جائزة أمام ذهول الجمهور، وعاد السبب إلى ضعف في نظافتها وتزيينها، بالإضافة إلى رشاقتها التي كانت متأثرة بحملها. في حين فاز «مربوح» بجائزة اجمل حمار تلاه «شاروخان» ثم «كريستيانو رولنالدو» في الرتبة الثالثة، بينما سقط «ميسي» الذي فاز في الدورة السابقة بالرتبة الثانية.

يذكر أن المهرجان كان قريبا من التأجيل بسبب ضعف الدعم، حيث لم تستطع الجمعية المنظمة توفير سوى 80 ألف درهم مغربي من وزارة الثقافة وصندوق الإيداع والتدبير والمجلس البلدي، في حين لم ترد كل من ولاية مكناس تافيلالت ووزارتي السياحة والفلاحة على طلبات المنظمين حتى الآن. وهو سلوك يؤكد غياب أي حكامة جيدة عند هذه الجهات التي تغدق في العطاء عندما يتعلق الأمر بمهرجانات معينة بينما تبخل على هذا المهرجان حتى بالجواب ليراكم منظموه عجزا ماليا يؤدونه من مالهم الخاص.

سودوكو

		8			4	2		5
	6		5					
2		7				1	4	
7	9							
			4	9	2			
							2	1
	7	5				3		4
					8		1	
8		1	9			5		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	7	8	2	6	5	9	3	4
4	3	6	9	1	8	7	5	2
2	9	5	7	4	3	6	1	8
3	5	1	4	2	7	8	9	6
6	4	9	8	3	1	2	7	5
8	2	7	5	9	6	1	4	3
5	8	2	3	7	9	4	6	1
9	6	3	1	8	4	5	2	7
7	1	4	6	5	2	3	8	9

أبراج

برج الحمل:
تتلقى اليوم عرض عمل جديد وتشعر أنك ستحقق الكثير إن قبلت به وعليك أن تحل الأمور مع الحبيب قبل أن تكثر المشكلات.

برج الثور:
حاول البحث عن مصادر أخرى تستطيع من خلالها تحقيق أرباح أكثر وأنت لا تعطي الحبيب الأولوية في حياتك كن حذراً.

برج الجوزاء:
الكل منبهر بإنجازاتك وقدراتك فحافظ على هذا المستوى وأعط من تحب فرصة ثانية ليثبت لك حقيقة مشاعره.

برج السرطان:
لا تدع الطمع يجعلك تجازف بمشروع غير مضمون النتائج وقبل أن تفتح موضوع الارتباط مع الحبيب عليك أن تثق أكثر بمشاعرك.

برج الأسد:
عليك أن تتولى القيام بأعمالك بنفسك ولا تزعج الآخرين بطلباتك والحبيب يرتاح أكثر بعد أن تأكد من صدق حبك.

برج العذراء:
تجد اليوم حلولاً سريعة وعملية لمشكلات العمل وتلقى إعجاب الرؤساء وعليك أن تضع حداً لعلاقتك مع الحبيب.

برج الميزان:
عليك أن تعتاد على أخذ آراء الآخرين بالقرارات التى تتخذها وعليك أن تجد حلاً يرضي كل الأطراف بوضعك مع الحبيب.

برج العقرب:
عليك أن تبحث عن مصلحتك وتسعى لها خاصة مع التغيرات الجديدة في العمل وحاول أن تجد شيئاً ما يربطك بالحبيب.

برج القوس:
تابع أعمالك ولا تتكل على الآخرين لتنفيذها فالتراخي والكسل لن ينفعوك واستخدم أسلوبك الرومانسي في مراضاة الحبيب.

برج الجدي:
يجب أن تدرك أنك في مركز قوة اليوم وتستطيع أن تفرض شروطك ولا تستسلم وعليك أن تصر على الفوز بقلب الحبيب وان لا تستسلم.

برج الدلو:
العديد من التغيرات تطرأ اليوم ولا تعجبك حاول أن تتأقلم معها وهناك غموض يحيط بالحبيب وتشعر أنك لا تفهمه.

برج الحوت:
اليوم لديك مقابلة هامة لا تتوتر وحافظ على هدوئك وربما تعمل على بذل كل ما تستطيع ليرتاح الحبيب.

الرجل صاحب القرار في الدراما النسائية

«الزوجة الرابعة»: استنساخ جديد لـ «سي السيد» 2012!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

تعدد الأزواج والزوجات في الدراما المصرية وفي مسلسلات رمضان بصفة خاصة، أصبح تقليدا سنوياً وكأنه منهج يهدف الى التشجيع على الزواج بأكثر من واحدة للقضاء على العنوسة بعد تفاقم المشكلة وصعوبة ايجاد حلول جذرية لها.

هذا بالنسبة لتعدد زيجات الرجل، أما فيما يخص زواج المرأة بأكثر من رجل بعد طلاقها أو وفاة زوجها فهذا أيضاً ربما يدخل تحت بند العفة والحصانة الشرعية من الفتنة، وكلها تفسيرات يحاول بها البعض تبرير الاتجاه العام للنوعية الدرامية المختلفة والتي لم تكن موجودة قبلا نتاج مسلسل الحاج متولي الذي لعب الفنان نور الشريف فيه شخصية الرجل المزواج، فمنذ نجاح هذا المسلسل بدأ التكرار واللعب على نفس الوتر فقد ألحقه نور نفسه بمسلسل آخر هو العطار والسبع بنات، وكالعادة لاقى قبولا جماهيرياً واسعاً برغم الهجوم الضاري عليه من النقاد حينذاك.

ولعل الهجوم جاء لوقف عملية الترويج للزواج العشوائي ونشر ثقافة الانفلات العاطفي التي تدفع طائفة من الحرفيين والمعلمين لتقليد ما يرونه على الشاشة لشدة انبهارهم به فالنجوم عادة ما يكونوا مؤثرين في توجيه الرأي العام سلباً وإيجاباً، وفي بلد مثل مصر يعاني من كثافة سكانية وتضخم في زيادة نسبة المواليد لابد وأن تمثل الظاهرة الفنية عبئاً عليه.

المشكلة ان القضية لا زالت مستمرة والاستثمار الاقتصادي لدى المنتجين لم يتوقف عند المواعظ والإرشادات، بل زاد معدل لدراما النوعية وزاد الإقبال عليها من جميع الفضائيات، فأنتج في رمضان الماضي مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة» للثنائي غادة عبدالرازق والفنان المعتزل حسن يوسف، وقد لوحظ أن تحولا ما مس الشكل والمضمون فبدلا من إسناد البطولة لعنصر رجالي حدث العكس وصارت المرأة هي محور الاهتمام الرئيسي طوال ثلاثين حلقة، فالمدعوة زهرة يتهافت عليها الرجال من مختلف النوعيات والأعمار ويدفعون لقاء رضاها ملايين الجنيهات يلقي بها تحت أقدامها، حتى الرجل التقي الورع الذي جسد دوره حسن يوسف كان واحداً من المتيمين بها، وذلك دون أسباب موضوعية تجعل من مبادرات الرجال الخرقاء عملاً منطقياً اللهم غير التدني والشهوانية وعدم القدرة على التمييز!

كانت الحلقات الثلاثين لزهرة وأزواجها العام الماضي مدعاة للتهكم والسخرية، ومع ذلك فقد فوجئنا هذا العام وعلى ذات الموعد مع رمضان بمسلسل آخر عنوانه «الزوجة الرابعة» وهو تنويع على فيلم الزوجة الثانية لسعاد حسني وشكري سرحان وصلاح منصور وسناء جميل ولكن مع الفارق الكبير والعظيم في الطرح والمستوى والجودة.

المسلسل المعروض حالياً على عدة قنوات فضائية يتصدر بطولته مصطفى شعبان وعُلا غانم ولقاء الخميسي وحسن حسني وتدور أحداثه حول مفهوم قديم – جديد لشخصية «سي السيد» التي ابتدعها الروائي الكبير نجيب محفوظ في «الثلاثية» وقدمها للسينما مخرج الروائع حسن الإمام، مصطفى شعبان في مسلسل الزوجة الرابعة يعيد تجسيد الدور مرة أخرى مع بعض الاختلافات الجوهرية، ولكنها ذات الفكرة تتطور بتطور العصر والمرحلة، فهو الزوج المسيطر القوي الذي لا ترد له كلمة ولا يعصى له أمر، ديكتاتور ليس بمواصفات السيد أحمد عبدالجواد الجسمانية من طول وعرض ولكنه يتميز بما لم يتميز به بطل الثلاثية حيث يمتلك أربع زوجات بينهن زوجة لبنانية تعد له أشهى الأطعمة وترتدي أحسن الأزياء وتمعن في الاهتمام بمظهرها، إضافات درامية وضعها الكاتب والمؤلف أحمد عبدالفتاح لتعطي للحكاية الكوميدية مذاقاً مختلفاً وتمنح المخرج مجدي الهواري فرصة لاستغلال المشهيات في الترويج الجماهيري، خاصة أن معظم البطلات نجمات في السينما تعود معجبيهم أن يرونهم في شكل جذاب ومغري، لذا حرص المخرج على تحررهن النسبي بعيدا عن الإطار التقليدي المحافظ للشاشة الصغيرة.

يشكل فريق العمل مصطفى شعبان وزوجاته الأربعة تناغماً يبدو نشازاً في بعض الأحيان نتيجة أن صغر سن البطل لم يتناسب مع تجاربه الافتراضية ولم يليق به لقب الحاج الذي ينادي به طوال الوقت، غير أن الحوار الدارج بينه وبين زوجاته لا يخرج عن صيغ الأمر والنهي بما يولد إحساساً بعدم الاقتناع لكون الزوجات يبدون أكثر وقوة منه، ويرجع ذلك لطبيعة مصطفى شعبان الرقيقة والتي تتسم بالهدوء وتبعد كل البعد عن العنف والغلظة.

وبرغم التنوع في سلوك شخصية البطل من الطابع الشعبي الى الشخص المودرن واختلاف المظهر الخارجي الذي يتراوح ما بين الجلباب الأفرنجي بياقته البيضاء النظيفة واللباس المعتاد للموظف الميسور بنطلون وقميص من النوع الفاخر، برغم كل هذه التنويعات تظل الشخصية في حاجة الى شيء أساسي تفتقده طوال الوقت ويمثل حاجزاً بينها وبين المشاهدين.

البطلات الحسناوات خسرن الكثير في هذا المسلسل لكونهن مجرد تابعات للرجل لم يضفن شيئاً يذكر لأدوارهن غير محاولات يائسة لخلق الكوميديا بالاستظراف تارة والبلاهة تارة أخرى والانشغال بأحاديث نسوية فارغة من مضمون حقيقي اللهم إلا المماحكة في الزوج «سي السيد» «21012»، النسخة الباهتة من يحيي شاهين، صاحب الامتياز الأول مع مرتبة الشرف في التعبير عن صورة الرجل الشرقي بكل عنفوانه وصولجانه وسيطرته، صورة يصعب استنساخها وتكرارها أو الاقتباس منها.

يظل مسلسل «الزوجة الرابعة» مجرد نوع درامي يستهجنه البعض ويستحسنه البعض الآخر، لكنه أبداً ليس عملاً خارقاً.

لقطة من مسلسل «الزوجة الرابعة»

عمل ثلاثة أفلام مستمدة من روايات «ذا هوبيت»

■ لوس أنجليس – د ب أ: خبر سار لعشاق روايات «ذا هوبيت»، وهي مجموعة قصصية خيالية من تأليف «جيه أر أر تولكين» كاتبة فيلم «ذا لورد أوف ذا رينجز» أي «سيد الخواتم».

فقد ذكرت مجلة هوليود امس الاثنين أنه تم توسيع حقوق استغلال سلسلة روايات «ذا هوبيت» لعمل ثلاثة أفلام مستمدة من الكتاب الأصلي.

أعلن ذلك بيتر جاكسون مهندس هذه السلسلة من الافلام.

ومن المقرر أن يعرض الفيلم الاول من سلسلة «سيد الخواتم» في كانون أول / ديسمبر القادم، أما الفيلم الثاني سيعرض بعد ذلك بعام، والفيلم الثالث في صيف 2014.

ويقوم ببطولة هذه الافلام مارتن فريمان والسير إيان ميكلين وآندي سيركيس.

وقال جاكسون إن جعل القصة تقتصر على فيلمين فقط سيترك أجزاء كبيرة منها مجهولة.

وفاة النجم طوني مارتن عن عمر 98 سنة

■ لوس أنجليس – يو بي اي: توفي النجم الأمريكي طوني مارتن، الذي عمل في مجال الترفيه طوال 80 سنة، في منزله بغرب لوس أنجلس عن عمر 98 سنة.

وأعلن ستان شنايدر مدير أعمال مارتن نبأ وفاة النجم الأميركي عن عمر 98 سنة في منزله بلوس أنجليس.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية ان مارتن أسس فرقته الأولى في ثانوية أوكلاند التقنية وكان يقدم عروضاً في النوادي الليلية في مختلف أنحاء أميركا حتى وقت قريب.

وأضافت انه غالباً ما عمل مع زوجته الراقصة والممثلة سيد شاريس، التي توفيت في العام 2008، بعدما زواج دام 60 سنة.

يشار إلى ان اسم مارتن الحقيقي هو ألفن مويس وهو من مواليد سان فرانسيسكو ولكنه غير اسمه عندما انتقل إلى هوليوود حيث عمل في النوادي الليلية والإذاعات والتلفزيونات، وهو معروف بشكل خاص باغنياته: Begin the Beguine» «و «There's No Tomorrow» «IGetIdeas» بالإضافة إلى أفلام «Sing and Be Happy,» «Sing, Baby, Follow the Fleet» «Ziegfeld» ،«Sing,» وغيرها.

ويذكر ان لمارتن ابناً يدعى طوني مارتن جونيور لكنه توفي بالعام الماضي.

طوني مارتن

وفاة المُخرج الوثائقي الفرنسي كريس ماركر

■ باريس – يو بي اي: توفي الإثنين الماضي المخرج الوثائقي الفرنسي والكاتب والمصوّر الشهير كريس ماركر صاحب فيلم «الرصيف» و«بلا شمس» عن 91 عاماً.

وأعلن خبر الوفاة الناقد السينمائي جان ميشيل فرودون ورئيس مهرجان كان السينمائي جيل جاكوب، على حسابيهما على تويتر.

وكتب جاكوب «تيتّمت الروح الفضولية والسينمائي الذي لا يتعب والشاعر المحب للقطط ومصوّر الفيديو والشخصيات المختزنة بالأسرار والموهبة الكبرى، بوفاة كريس ماركر».

وماركر من مواليد 29 يوليو/تموز 1921، وبرز في فترة ما سمّي في فرنسا، في الخمسينات والستّينات، بـ«الموجة الجديدة»، تحت قيادة سينمائيّين مرموقين أمثال إيريك روهمر وجان لوك غودار وفرانسوا تروفو وجاك ريفات وغيرهم، وهي التي قوّضت أنماط السّرد التّقليدي واعتمدت شخصيات جديدة خارجة عن قواعد المجتمع واستخدمت أحياناً مشاهد وثائقيّة مأخوذة من وقائع الحياة.

وماركر من مؤسسي الرومانسية في الأفلام الوثائقية وهو صاحب أكثر من 50 فيلماً وأشهرها «الرصيف» (1962) الذي لا تتجاوز مدته 28 دقيقة، وهو عبارة عن صور فوتوغرافية تم جمعها على طول الفيلم من دون وجود أي لقطة حركية.

ومن أفلامه الشهيرة أيضاً «بلا شمس» (1983)، وهو يصوّر المسافرين في «ميترو» طوكيو، في شتّى تحركاتهم وتعبيراتهم وحتّى في نومهم، راصداً «وحشيّة» الحياة التّكنولوجيّة الحديثة والطوباوية في حَيَاة البشر.

ومن أفلامه أيضاً «ضريح اسكندر» (1993) وهو عبارة عن إعادة قراءة للثّورة السّوفياتيّة البولشيفيّة من خلال تسليط الضوء على مسيرة «اسكندر ميدفيديكيني» المخرج السّينمائي الذي اشتهر بفضل فيلمه «السّعادة» (1934).

وماركر كاتب ومصوّر أيضاً وأنجز أفلاماً روائية طويلة وتحقيقات سياسية مصوّرة في إطار ما عرف بالسينما النضالية أحدها عن الجزائر وفييتنام.

مهرجان بودابست للموسيقى على نهر الدانوب

■ بودابست – د ب أ: يمكن لزائري بودابست بين السادس و الثالث عشر من آب/أغسطس المقبل الاستمتاع بمهرجان شيجت للموسيقى الذي يقام في جزيرة اوبوداي في نهر الدانوب.

والمهرجان في عامه العشرين ويفتتح بيوم مجري يشارك فيه فنانون وموسيقيون وطنيون.

ومن المقرر أن تشارك في فعاليات المهرجان فرق من مختلف أنحاء العالم بينها فرقة «بيتستيكس» و«ماندو دياو» و«ذا كيلرز» و«ال ام اف ايه او».

والتذاكر مطروحة للبيع بالفعل ويمكن شراؤها حتى الرابع من آب/ أغسطس المقبل. ويبلغ سعر التذكرة 170 يورو (205 دولارات).

حفلات كلاسيكية بإيطاليا في موقع تصوير فيلم لسيلفستر ستالوني

■ كورتينا دامبيزو (إيطاليا) – د ب أ: من المنتظر أن يكون موقع تصوير فيلم الاثارة «كليف هانجر» للنجم الأمريكي سيلفستر ستالوني الذي كان يقوم فيه بدور متسلق جبال ، مكان اقامة حفلات لموسيقيين كلاسيكيين من الطراز الأول الصيف الجاري.

وسيكون مصيف كورتينا دامبيزو الألبي الواقع وسط جبال دولومايت نقطة اللقاء لقادة الاوركسترا وفنانين من الوسط الموسيقي الكلاسيكي في النسخة السادسة لـ«مهرجان واكاديمية دينو تشياني».

وفي إطار فعاليات المهرجان، تقدم عازفة البيانو الكندية انجيلا هيويت مقطوعة موسيقية. وتشتهر هيويت الان بترجمتها أعمالا لباخ وبرباعية جيرهارد التي تتكون من مقطوعات من تأليف موريس رافيل.

منظر عام لمصيف كورتينا دامبيزو

ريجا تحتفل بمرور 730 عاما على تأسيسها

■ ريجا – د ب أ: يبلغ عمر ريجا عاصمة لاتفيا 730 عاما – وهو سبب كاف لإقامة مهرجان ضخم بالمدينة من 17 إلى 19 آب/أغسطس المقبل.

ويشير مكتب ريجا للتنمية السياحية إلى أنه من بين نقاط الجذب في المهرجان سوق هانزي التي ستمتع الزائرين بأشغال يدوية محلية وبمهرجان موسيقي يقام في الشوارع وسباق زوارق في قنوات المدينة.

كما ستقام حفلة لفرقة «مومي ترولز» أحد أشهر فرق الروك الروسية.

ويصل المهرجان إلى ذروته ببرنامج «ريجا، ماي وايت ريجا» على طول نهر داوجافا والذي تجسد فيه مظاهر الحياة في العصور الوسطى ونرى فيه التجار والفرسان والسحرة والرواة من تلك الفترة.

فضائيات

بدي شوفك كل يوم يا حبيبي.. يا بشار الجعفري

خطيب بدلة *

■ اسمحوا لنا، يا قراء «القدس العربي» الأكارم، أن نبث لكم– نحن السوريين– همومَنا وأحزاننا، عبر هذه الزاوية الفضائية.

فلقد أصبحنا ننام، بطريقة النوم الفَزَز، ونستيقظ استيقاظ أهل الكوابيس، ونهرع إلى التلفزيون، نُشغله بشغف، ونقلب المحطات الفضائية بتوق، عسانا نرى بثاً مباشراً لاجتماع الجمعية العمومية، أو لمجلس حقوق الإنسان، أو لمجلس الأمن، حتى ولو استخدم مندوبا روسيا والصين ألف فيتو وفيتو ضدنا، لا يهمنا ذلك، ولا نضعه على بالنا.. فما يهمنا، في المقام الأول، هو أن نحظى برؤية الطلعة البهية لمندوبنا الدائم، الأستاذ بشار الجعفري، ونصغي إلى كلامه العذب، الجميل، المنمق، الموسوق، ونتلذذ برؤية نظرته، بالأخص (نظرته) الفريدة التي تنطلق، دائريا، من تحت نظارتيه، لتلخص ذلك العداء المتبادل بين الدولة السورية العظيمة ومعظم دول العالم الخبيثة، الحاقدة، المتآمرة التي تريد شرا بالشعب السوري الصامد، الملتف حول قيادته الحكيمة، المستعد لأن يجوع، ويتشرد، ويموت تحت القصف، أو تحت سنابك الخيل دون أن يخطر له، مجرد خاطر، أن يتخلى عن نصيبه من الصمود والتصدي والممانعة..

بشار الجعفري، يُري، بالنيابة عنا نحن السوريين، لهؤلاء الأعداء (الدوشمان) العينَ الحمرا، ويحاصرُهم في الزوايا والقراني، فلا يستطيعون من هذه الزوايا والقراني فراراً.

في آخر اجتماع لمجلس الأمن، (25 / 7) وهو الاجتماع الشهري الدوري، رأينا المحروس بشار الجعفري– الله يقويه ويأخذ بيده– وهو يضربُ أعداءَ الشعب السوري في الصميم، إذ قال لهم، وهو يحصدهم بنظرته الدائرية التحتانية:

لقد عرفنا مآربكم أيها السادة!.. فأنتم لا تجتمعون، وتتشاورون، وتعقدون جلسات مفتوحة ومغلقة، كرمى لخاطر الشعب السوري، والبلاد السورية، والدماء السورية التي تجري في الشوارع كالأنهار.. ولكنكم تجتمعون، وتتناقشون في الشأن السوري، لتغطوا على جريمتكم الكبرى، ألا وهي السكوت عن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة.. اعلموا أن حكومة بلادي تضع القضية الفلسطينية في رأس قائمة أولوياتها السياسية، وقد أعذر من أنذر!

فبُهتوا، وبلعوا أرياقهم، وما عادوا يستطيعون كلاماً، ولا حتى تنفساً، فقد اتضح للجميع، أن حكومة بلاد الجعفري مستعدة لإبادة الشعب السوري بأكمله، إذا اقتضى الأمر، في سبيل الدفاع عن قضية العرب المركزية، فلسطين!

كيماوي يا روح

■ وفي حين يخطبُ حبيبُنا الأستاذ بشار الجعفري، في الأمم المتحدة بنيويورك، في وضع مهيب، وهو جالس، وأمامه، على مد النظر، وزراءُ خارجية كبار من طراز هيلاري كلينتون، ووليام هيج، ومحمد لافروف... يضطر الأستاذ جهاد المقدسي الناطق باسم الخارجية السورية، لأن يتحدث، واقفاً على قدميه– يا حبة عيني– أمام الشلة الصحفية الدائمة التواجد في الشام، نفسها، وكلهم (عمك خالك) من عساف عبود وسعاد جروس وزياد حيدر وجانبلات شكاي، إلى سميرة محمد وحسين مرتضى وأنس أزرق.. وغيرهم..

ولكن ظهور المقدسي، هذه المرة، كان قوياً، وصارخاً، مثل الضرب بـ(الصولد) في لعبة البوكر.. فقد فاجأنا، وفاجأ العالمَ بأسره، حينما أعلن، في مؤتمره الصحفي، وبالفم الملآن، أن سوريا، أيْ نعم، عندها أسلحة كيماوية!!.. ولكن.. وهنا التفت إلى الكاميرا، وطمأننا نحن السوريين إلى أن حكومته لن تضربنا بالكيماوي مهما كلف الأمر..، ومهما عاثت العصابات الإجرامية المأجورة في البلاد السورية من فساد!

لم نسمع– نحن السوريين– تتمة كلام المقدسي، إذ استولى علينا فرح غامر، وكدنا ننسى الوضع المأساوي للبلاد، ونقوم إلى الدبكة، على غرار ما فعل نقيب الفنانين المطرود صباح عبيد الذي شاهدناه على شاشة الفضائية السورية وهو يدبك أمام مجلس الشعب، احتفالاً بوصول القائد التاريخي بشار الأسد إلى المجلس يوم خطاب الأزمة الأول.

واختلطت مشاعر الفرح هذه، بعضها ببعض، فقال قائل منا:

– الله يكثر خير جهاد المقدسي وخير هذا النظام.. تصوروا.. لقد أعفونا من الضرب بالكيماوي!!

وقال آخر: كنا نهتف، منذ بدء الثورة، بشعار (الموت ولا المذلة).. وجدير بنا أن نهتف الآن: (الموت بالمدافع والرشاشات والراجمات والطيران.. ولا الموت بالكيماوي)!

تمديد عمل البعثة

■ أخيراً، وبعد عشرات المحاولات التي بذلها الحاج محمد لافروف لإنقاذ الدولة السورية من المؤامرات الغربية و(العربية الرجعية)، اهتدى حضرتُه إلى الحل السحري للقضية السورية، ألا وهو تمديد عمل بعثة المراقبين الدوليين! وبعد الفيتو مباشرة اتجه لافروف إلى مجلس الأمن، وحصل على قرار (بالإجماع) ينص على التمديد.. وبعد أيام، وبالتحديد في (26 / 7) خطا خطوة جريئة إلى الأمام، وصرح، على الملأ، أن بلاده (روسيا العظيمة) توافق على إرسال مراقبين روس لإشراكهم في البعثة.

صحيح أن السيد لادسوس، الناطق باسم المراقبين، قد صرح، في الوقت نفسه، أن نصف أفراد البعثة قد غادروا سورية (بسبب العنف الذي تزايد بعد قدومهم لوقف العنف).. إلا أن لادسوس، في الحقيقة، لا يعرف معنى أن يشارك مراقبون روس في البعثة... ولا يعرف أن مراقَبة عن مراقبة (بتفرق).

أخي، فليأت المراقبون، ويكفيهم شرفاً أن يُحصوا القذائف والصواريخ والطلقات التي يُطلقها نظام الممانعة على الشعب، وأعداد القتلى، والجرحى، والمشردين، والمعتقلين، والنازحين، والبيوت المدمرة، والبيوت المحروقة..

أي شيء يشتغله هؤلاء أحسن بكثير من أن يجلسوا بلا شغل، فتكون رواتبهم وتعويضاتهم، حينئذ، (حرام).

خلية الأزمة

■ إذا أمد الله في عمر هذا النظام، وخلاه، فإن عليه، برأينا المتواضع، أن يهب، على السريع، لإقامة منظومة تصوير إخبارية متطورة وسريعة..

ففي حين شاهد العالم، ببث حي ومباشر، أبراج التجارة العالمية في نيويورك وهي تضرب وتتهدم وتحترق يوم 11 / 9 / 2001، لم نتمكن نحن السوريين من مشاهدة أي شريط تلفزيوني يصور لنا الآلية التي تمكن الإرهابيون بموجبها من ضرب مبنى الأمن القومي..

وكل ما عرفناه، أن القادة العسكريين والأمنيين الكبار السادة داود راجحة وآصف شوكت وهشام الاختيار وحسن توركماني قد صعدت أرواحهم نحو بارئها وهم على رأس عملهم في التصدي للمؤامرة الكبرى.

بيد أن هذه الحادثة الرهيبة، قد أثبتت لنا، بما لا يدع مجالاً للشك، بأن بلادنا، حينما تتعرض للأزمات، تكون أفضل بكثير من البلاد الأخرى حينما تتعرض لأزمات مماثلة.. ففي الدول الديمقراطية تتألف خلية الأزمة من خليط غير متجانس من الخبراء: خبير اقتصادي مثلا، وخبير أعمال وتجارة خارجية، وخبير اجتماعي، وخبير علم نفس، وخبير مال وبورصات، وخبير استطلاعات رأي، خبير مدن وبنى تحتية.. إلخ.

وأما في دول الصمود والممانعة فتتألف خلية الأزمة من: خبير عسكري، وخبير أمني، وخبير ميداني، وخبير إعلامي، وخبير مداهمة واقتحام، وخبير تحقيق ونزع اعترافات، وخبير كهربائي، وخبير إخفاء جثث، وخبير حواجز وتفتيش، وخبير تمشيط أماكن آهلة.. إلخ.

هؤلاء المنشقون

■ تعجبني، أخيراً، الردود التي تقدمها خارجيتنا للتصرفات الرعناء التي يقوم بها بعض السوريين المتأثرين بالقنوات العربية المغرضة (وبالأخص الجزيرة والعربية).. فأقل ما يمكن أن يقال في هذه الردود إنها مُفحمة.

قالوا، مثلاً إن الجيش الحر استولى على المركز الحدودي في باب الهوى..

قالت الخارجية: معبر باب الهوى مغلق، من تلقاء نفسه، منذ حزيران (يونيه).. وهو في الأساس معبر لا قيمة له!!!!!

قالوا: ثمة سفراء انشقوا عن النظام.

قالت الخارجية: عبد اللطيف دباغ ليس على رأس عمله منذ حزيران (يونيه).. ولمياء الحريري لم تكن سفيرتنا في قبرص، بل إنها تقوم بعمل السفير بالنيابة، ريثما تعين القيادة الحكيمة سفيرا معتمداً. وأما محمد تحسين الفقير، فليس سوى موظف إداري صغير في سفارتنا بسلطنة عمان!

***

قالوا لرجل: زوجتك ذهبت مع الكهربجي فلان إلى الغابة. إذهب، إن كنت لا تصدق، وتحقق من الأمر بنفسك.

قال الرجل: أولاً هذا (فلان) ليس بكهربجي.. وثانياً لا يوجد هناك سوى شجرتين صغيرتين.. من أين جاءت الغابة؟!

---

* كاتب سوري ما يزال يعيش في سوريا.

وارضيات

فيها اغلى الماركات العالمية وتجيء بذيل القائمة في سرعة الانترنت

بيروت: تراجع كبير في اعداد الذين يشترون السلع الفاخرة مع تراجع السياحة الخليجية

■ بيروت – رويترز: شانيل وديور وبريوني وفالنتينو وكارتييه وبولغاري ولونجين وروليكس وبانيراي ولوي فيتون وارماني وتوم فورد وغوتشي ودولتشي آند غابانا.. يمكنك اختيار الماركة التي تريدها.. كلها موجودة في بيروت.

إلا أنه فيما يتعلق بالانترنت فان كثيرا ما صنفت شركة (اوكلا) التي تختبر سرعة الانترنت في أنحاء العالم لبنان في ذيل مؤشر نت اندكس العالمي التابع لها.

هذه الأيام يبدو أن عدد من يقبلون على شراء الماركات العالمية في لبنان أصبح أقل أو على الأقل يبدو ان عدد من في مقدرته الشراء لم يعد كافيا.

وعلى الرغم من أنه ليس هناك كثير ممن يبدون استعدادهم لقول هذا، فإن بعض المتاجر الفاخرة التي تبيع الماركات العالمية في سوق بيروت لديها ندرة في الزبائن الأثرياء. ويقف العاملون في أبهى صورة وفي أهبة الاستعداد.. لكن ليس هناك زبائن تقريبا.

وفي مواسم الصيف العادية ينتقل الكثير من سكان منطقة الخليج الأثرياء إلى لبنان فرارا من الحرارة الشديدة في بلادهم وللتمتع بمدينة متحضرة تعج بالحياة وتتحدث بالعربية وتقدر النمط الاستهلاكي.

لكن هذا العام مختلف إذ إن المملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج تحث مواطنيها على عدم الذهاب إلى هناك بسبب مخاوف أمنية في بلد هزته الانتفاضة التي تشهدها سوريا المجاورة.

وقال وليد في متجر يبيع منتجات الماركة العالمية الكساندر مكوين «لا شك أن الإقبال أقل... لكن نحو 70 في المئة من زبائننا لبنانيون سواء من هنا او يعيشون في الخارج. لذلك نحن لا نعتمد على زائري الخليج بشكل كامل».

لكن بعض متاجر الماركات العالمية تصر على أنها لا تخشى شيئا. وقال بائع في قمة التأنق في متجر لمنتجات لوي فيتون حيث يبدو أن النساء والفتيات المتأنقات لا يكتفين أبدا من حقائب اليد أيا كان السعر «المسألة مسألة وعي بهذه الماركات» وابتسم قائلا «حالنا جيد جدا».

وفي متجر لوبوتان حيث يمكن شراء زوج فقط من أحذية (دافوديل) ذات الكعب العالي والمرصعة بكريستال سواروفسكي مقابل ستة آلاف دولار قال مساعد إن العمل «ليس بالحجم الذي كان متوقعا لكنه أفضل من العام الماضي».

لكن رغم ذلك فإن بعضا من متاجر تلك الماركات العالمية ما زالت تعلق لافتة «تخفيضات» على واجهاتها الارستقراطية.

وفي حين أن موقع لامبورجيني على الانترنت يعرض خصما قيمته 40 في المئة حاليا على سلاسل المفاتيح والحلي، فإن سيارات لامبورجيني مثل افنتادور المتوقفة في شارع راق وعليها لوحة معدنية من دبي ما زالت تكلف ما يصل إلى 400 ألف دولار تقريبا.

وفي مدينة مولعة بالسيارات فإن الانطباع هو أنه ربما قل عدد السيارات الفارهة هذا العام عن العام الماضي.

وانضمت السعودية هذا الشهر إلى البحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر في الطلب من مواطنيها الابتعاد عن بيروت بعد أن أشعلت توترات طائفية بسبب الانتفاضة في سوريا بعض المعارك في شوارع لبنان في وقت سابق من العام الجاري.

وهناك شائعات عن أن بعض اليخوت الفاخرة التي تقدر قيمتها بنحو 200 مليون دولار في ميناء بيروت قررت الرحيل. وربما لا تعود إلى جزر كايمان التي جرى تسجيلها فيها لكن لموانئ اخرى على البحر المتوسط ويقال إن المغرب من أولى الدول.

وتحدث مسؤول في وزارة الخارجية السعودية عن «الوضع غير المستقر على الساحة اللبنانية» والسعوديون يفهمون ما معنى هذا.

وألقت الدول الخليجية العربية وخاصة السعودية وقطر بثقلها وراء الانتفاضة السورية ودفعت رواتب الجيش السوري الحر المعارض ودعت إلى تسليح المعارضة.

وقال مدير في أحد أفخر المتاجر للملابس والذي يبيع منتجات فرساتشي وكيتون بين مصممين إيطاليين آخرين «لكنهم ما زالوا يأتون من الخليج... من يعرفون بيروت ولديهم شقق هنا.. ما زالوا يأتون».

وأضاف «الأسر الملكية لن تأتي. لا يمكن أن ينصحوا شعوبهم بعدم المجيء ثم يأتوا هم... ومن يأتون بالسيارات.. كما تعلمون.. 21 شخصا في موكب من ثلاث سيارات دفع رباعي.. لا يمكنهم القيام بذلك بسبب الوضع» في سوريا التي يتطلب الوصول إلى لبنان عبورها أولا.

وينقسم الرأي في بيروت بشأن إعادة تنمية وسط المدينة بعد الحرب والتي أزالت بعض ندوب الحرب الأهلية وزرعت السوق الجديدة في قلبها. فالبعض يحب الشكل الفاخر الهادئ للحارات من الرخام والزجاج والتي تصطف بها متاجر براقة والشوارع المحيطة المكونة من واجهات ذهبية باهتة على الطراز العثماني الحديث.

الشوارع نظيفة جدا ولا توجد قمامة بين الأبراج التجارية اللامعة التي تستضيف العديد من البنوك. ويستخدم عمال أغلبهم من افريقيا ريشة تنظيف من ريش النعام للحفاظ على نظافة إشارات المرور.. هذا صحيح وليس مزحة.

لكن ليس الجميع يحب هذا الشكل. إذ يقول البعض إن وسط المدينة هو معبد بلا روح للمال والتجارة التي جردت بيروت من قلبها الثقافي ومحت الشوارع القديمة للسوق حيث كان ينادي التجار على بضائعهم.

باقي لبنان لا يشبه على الإطلاق سوق بيروت.. يبلغ متوسط نصيب الفرد من الدخل 10500 دولار أي نحو عشر نصيب الفرد من الدخل في قطر وتعاني البلاد من نقص مزمن في الكهرباء ونقص في أشكال أخرى من البنية الأساسية.

وعانت بيروت هذا الشهر من سياستها فيما يتعلق بترتيب الأولويات إذ ظل لبنان يعمل بالحد الأدنى من اتصالات الانترنت بعد تلف الكابل الوحيد للبلاد الموجود في الخارج.

وكثيرا ما صنفت شركة (اوكلا) التي تختبر سرعة الانترنت في أنحاء العالم لبنان في ذيل مؤشر نت اندكس العالمي التابع لها. ويتحمل اللبنانيون أيضا انقطاعا يوميا للكهرباء لدرجة أن الشعار الوطني ربما يكون مولد كهرباء لكل منزل.

لكن المطاعم جميلة والطعام رائع والحانات تعج حتى وقت متأخر من الليل بأشخاص يخصصون جزءا كبيرا من دخلهم واهتمامهم بمظهرهم.

وهكذا نترك بيروت ونودع ايف سان لوران وجيمي تشو ومون بلان وكلوي وأوبلو وبوشرون..

واجهة متجر دولتشي آند غابانا في حي السوليدير في وسط بيروت

تركيا: تقلص العجز التجاري مع زيادة الصادرات

■ نقرة – يو بي اي: سجّلت تركيا خلال حزيران/يونيو الفائت ارتفاعاً في صادراتها بمعدل 16.9 % على أساس سنوي، لتبلغ قيمتها 13.2 مليار دولار، فيما تقلّص عجز التجارة الخارجية إلى 7.1 مليارات دولار.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية عن معهد الإحصاء التركي امس الثلاثاء أن صادرات البلاد زادت في حزيران 16.9 % مقارنة بالشهر نفسه من العام 2011 الفائت، وبلغت قيمتها 13.2 مليار دولار.

وتراجعت الواردات بنسبة 5.4 % إلى 20.4 مليار دولار في الفترة المذكورة.

وتقلصت قيمة العجز في التجارة الخارجية من 10.2 مليارات دولار في حزيران من العام الماضي إلى 7.1 مليارات دولار مليون دولار في 2012.

تراجع أرباح بريتش بتروليوم البريطانية 35%

■ لندن – يو بي اي: تراجعت أرباح شركة النفط البريطانية العملاقة بريتش بتروليوم (بي بي) بشكل حاد وصل إلى 35 % في الربع الثاني من العام الحالي، مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2011.

وقالت بي.بي امس الثلاثاء إن أرباحها خلال الربع الثاني من العام الحالي بلغت 3.7 مليار دولار، بالمقارنة مع 4.8 مليار دولار في الربع الأول من 2012، و5.7 مليار دولار في الربع الثاني من العام الماضي.

وعزت الشركة النفطية الأسباب إلى اضطرارها لخفض قيمة عدد من أصولها الرئيسية في الولايات المتحدة وعدد من مصافيها، وتعليق مشروعها للتنقيب عن النفط في ولاية ألاسكا، وانخفاض سعر الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة وأسعار النفط في الأسواق العالمية.

وأضافت بي.بي أنها دفعت بحلول نهاية الربع الثاني من العام الحالي ما مجموعه 8.8 مليار دولار كتعويضات لأفراد ومصالح تجارية ومدفوعات حكومية ناشئة عن كارثة التسرب النفطي في خليج المكسيك عام 2010.

وقال بوب دادلي الرئيس التنفيذ للمجموعة النفطية البريطانية «نحن ندرك أن أرباح الربع الثاني من عام 2012 كانت ضعيفة جراء مجموعة من العوامل أثرت على قطاع النفط وعلى بي.بي على وجه التحديد، فضلاً عن تأثير تحركات أسعار النفط».

وأضاف دادلي «نتوقع أن تنمو أرباحنا في العام المقبل بعد الانتهاء من دفع كامل التعويضات الناجمة عن كارثة ديبووتر هورايزون في خليج المكسيك، وعوائد مشاريعنا الجديدة».

وكانت منصة الحفر ديبووتر هورايزون التابعة لبي.بي انهارت في نيسان/ابريل 2010 ما أدى إلى مقتل 11 شخصا وحدوث تسرب نفطي في خليج المكسيك وصف بأن الأسوأ الذي تواجهه الولايات المتحدة في تاريخها.

إيران تقرض سوريا مليار دولار

■ دمشق – د ب أ: قالت مصادر إعلامية سورية إن إيران ستقدم قرضا للسلطات السورية بقيمة مليار دولار لاستخدامه في مشروعات توليد كهرباء وتأمين احتياجات سورية من مازوت وغاز ووقود ومستلزمات إنتاج بعض الصناعات الحيوية كالأدوية وغيرها.

وذكرت المصادر أن الاتفاق على القرض جاء خلال زيارة وفد رسمي سوري إلى طهران مؤخرا برئاسة عمر غلاونجي نائب رئيس مجلس الوزراء السوري لشؤون الخدمات وزير الإدارة المحلية. كان الجانب الإيراني سبق وأن عرض وضع وديعة مع بداية الأزمة (في سورية) قيل حينها إنها تبلغ خمسة مليارات دولار من أجل دعم الليرة والاقتصاد السوري إلا أن الجانب السوري فضل عدم وضعها في جهازه المصرفي في ذلك الوقت لعدم الحاجة إليها ولارتفاع تكلفتها.

وأضافت المصادر أن «القرض الإيراني في شكله الجديد من شأنه أن يساعد سورية فعلا في مواجهة استحقاقات الأزمة خاصة في مجال الطاقة وتوفير مشتقات النفط والغاز».

كانت وزارة الطاقة الإيرانية ووزارة الكهرباء السورية وقعتا السبت الماضي على مذكرة تفاهم حول توريد الطاقة الكهربائية إلى سورية وتوريد التجهيزات لشبكات النقل والتوزيع وإنشاء مشاريع محطات توليد تقليدية وأخرى عاملة بالطاقة المتجددة.

استقرار اليورو امام الدولار مع استمرار قلق المستثمرين قبل اجتماع المركزي الاوروبي

■ لندن – رويترز: استقر اليورو أمام الدولار امس الثلاثاء وجرى تداوله دون أعلى مستوى في ثلاثة اسابيع مع تنامي الشكوك في قدرة البنك المركزي الاوروبي على تحقيق توقعات السوق بتبني خطوات جريئة لمواجهة أزمة الدين في منطقة اليورو.

وسجل اليورو أقل مستوى أمام الدولار الاسترالي المرتبط بالنمو، واحتفظت العملات ذات العائد المرتفع بمكاسبها بفضل توقعات بتبني البنك المركزي الاوروبي ومجلس الاحتياطي الاتحاد الامريكي سياسات ميسرة لدعم النمو المتهاوي.

واستقرت العملة الموحدة عند 1.2260 دولار وظلت دون أعلى مستوى سجلته يوم الجمعة الماضي عند 1.2390 دولار.

ويترقب مستثمرون اجتماع البنك المركزي الاوروبي غدا الخميس بعدما تعهد محافظه ماريو دراغي الاسبوع الماضي ببذل كل ما هو مطلوب لحماية منطقة اليورو من الانهيار. وعزز ذلك توقعات برد فعل جريء للبنك حيال أزمة الدين بمنطقة اليورو وهي خطوة من شأنها ان تعطي دفعة لليورو.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري خفض البنك المركزي الاوروبي سعر الفائدة على الودائع إلى صفر، ومنذ ذلك الحين زاد الاقبال علي بيع اليورو وشراء الدولار الاسترالي صاحب العائد الاعلى. ونزل اليورو لمستوى قياسي عند 1.1645 دولار استرالي اليوم.

العراق يحذر توتال من عواقب توقيعها اتفاقا نفطيا بكردستان

■ بغداد – باريس – رويترز – اف ب: قال مسؤول عراقي يوم الثلاثاء إن الحكومة العراقية ستضع شركة توتال الفرنسية على قائمة سوداء بعد أن وقعت اتفاقا نفطيا مع إقليم كردستان وإنها ستواجه عواقب وخيمة إذا لم تعد النظر في موقفها.

وقال فيصل عبد الله المتحدث باسم حسين الشهرستاني نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة إن العراق سيعاقب الشركات التي توقع اتفاقات دون موافقة الحكومة المركزية ووزارة النفط. وأضاف أن توتال ستوضع على قائمة سوداء لمخالفتها القوانين العراقية لكنه لم يخض في التفاصيل.

وكانت توتال قد اعلنت في وقت سابق امس انها وقعت اتفاقا يسمح لها بالتنقيب عن النفط في كردستان العراق في خطوة قد تثير جدلا كالتي تتواجه فيها شركة شيفرون الاميركية العملاقة مع الحكومة العراقية المركزية.

واوضحت توتال في بيان انها استحوذت بفضل الاتفاق على 35 % من رخصتين للتنقيب عن النفط في كردستان العراق لدى شركة ماراثون اويل الاميركية، واكدت من جهة اخرى «التزامها بالمساهمة في تنمية القطاع النفطي العراقي والاستثمار في مشاريع جديدة».

ويشمل الاتفاق حقلي حرير وسفين ومساحتهما 705 و424 كلم مربع. واضافت توتال انها ستتكفل بتطوير حقل سفين. لكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل حول هذا الاتفاق.

وبمشاركتها في التنقيب عن النفط في كردستان العراق، تجازف المجموعة الفرنسية بالدخول في مواجهة مع بغداد كما حصل لمنافستها الاميركية شيفرون.

واكتفى ناطق باسم توتال بالقول ان المجموعة ابلغت بذلك السلطات العراقية في بغداد.

من جانب اخر اكدت توتال في بيانها «التزامها بالمساهمة في تطوير القطاع النفطي العراقي والاستثمار في مشاريع جديدة».

وسبق للحكومة العراقية ان حذرت في حزيران/يونيو الشركات الفرنسية من توقيع عقود نفطية مع اقليم كردستان واي سلطات محلية او اقليمية اخرى مؤكدة ان ذلك سيؤدي الى الغاء عقو هذه الشركات مع الحكومة العراقية.

وفي نفس السياق اعلنت بغداد الاسبوع الماضي ان شيفرون لن تتمكن من العمل في العراق باستثناء كردستان العراق لان الشركة الاميركية العملاقة استحوذت على مشاركة في حقلين نفطيين في منطقة خاضعة للحكم الذاتي دون موافقتها.

كما هددت الحكومة المركزية شركة اكسون موبيل الاميركية ايضا باتخاذ تدابير مماثلة بحقها اذا اقدمت على توقيع اتفاقات حول التنقيب النفطي في تلك المنطقة.

وقد تدهورت العلاقات بين الحكومة العراقية وسلطات كردستان العراق الخاضعة لحكم ذاتي شمال العراق، منذ اشهر بسبب خلافات عميقة حول ملف المحروقات.

زيادة كبيرة بصادرات السيارات الكورية الجنوبية للشرق الأوسط

■ سيول – يو بي اي: سجلت صادرات السيارات الكورية الجنوبية إلى كل من إفريقيا والشرق الأوسط زيادة ملحوظة بلغت 1.28 و4.12 مليار دولار على التوالي.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية يونهاب امس الثلاثاء عن الاتحاد الكوري لمصنعي السيارات قوله ان الشرق الأوسط سجل رقماً قياسياً عالياً على أساس نصف سنوي في أداء صادرات السيارات الكورية الجنوبية خلال النصف الأول من هذا العام بزيادة 8.1 % لتصل قيمتها إلى 4.12 مليار دولار.

وتجاوزت قيمة صادرات كوريا الجنوبية إلى الشرق الأوسط 3 مليارات دولار في العام 2007. ويتوقع القطاع الصناعي أن تحقق أكثر من 8 مليارات دولار هذا العام.

وبلغ عدد السيارات الإجمالي التي صدرتها شركة هيونداي للسيارات حتى حزيران/يونيو الماضي 49740 وحدة بزيادة 41.4 % مقارنة مع العام الماضي، كما ارتفعت صادرات سيارات شركة كيا بنسبة 36.4 % إلى 42470 وحدة.

وارتفعت مبيعات السيارات الفاخرة في الشرق الأوسط ما ساهم في زيادة عائدات الشركات الكورية. وقال مسؤول في قطاع السيارات إن الشركات العالمية للسيارات تركز جهودها على أفريقيا والشرق الأوسط وسط تراجع الطلب على السيارات في الأسواق الرئيسة مثل أوروبا بسبب ركود الاقتصاديات.

من جهة ثانية قال الاتحاد الكوري لمصنعي السيارات ان صادرات الشركات المحلية لصناعة السيارات إلى أفريقيا خلال النصف الأول من هذا العام ارتفعت بمقدار 34.4 % مقارنة مع العام الماضي لتصل إلى 1.28 مليار دولار.

وتجاوزت صادرات السيارات الكورية الجنوبية إلى أفريقيا مليار دولار في العام 2006 للمرة الأولى وحققت ملياري دولار في العام الماضي، ويتوقع القطاع الصناعي أن تبلغ صادرات السيارات الكورية الجنوبية إلى أفريقيا 2.5 مليار دولار في هذا العام إذا استمر هذا الاتجاه.

نجاد يدعو للتركيز على المنتجات المكررة وليس الخام تراجع صادرات ايران النفطية بين 1.2 و1.3 مليون ب/ي

■ جوهانسبرغ – طوكيو – طهران – وكالات الانباء: انخفضت صادرات الخام الايراني انخفاضا حادا بسبب عقوبات امريكية واوروبية تهدف لحرمان إيران من ايرادات النفط الحيوية بسبب برنامجها النووي المثير للجدل. وتراجعت صادرات ايران في الشهر الماضي بين 1.2 و1.3 مليون برميل يوميا.

ومنعت واشنطن الشركات الامريكية من التعامل في حميع منتجات النفط الايرانية لسنوات بينما حظر الاتحاد الاوروبي على شركاته استيراد الخام والمنتجات المكررة منذ أول تموز/.

واظهرت بيانات جمركية امس الثلاثاء أن جنوب افريقيا لم تستورد اي كميات من النفط الخام الايراني في حزيران/يونيو في دلالة على ان بريتوريا ربما تخلت عن شحنات الخام الايرانية لتجنب العقوبات الامريكية والاوروبية. وفي أيار/مايو بلغت واردات جنوب افريقيا من إيران 285524 طنا.

وكانت جنوب افريقيا صاحبة أكبر اقتصاد في افريقيا تستورد ربع احتياجاتها من الخام من ايران لكنها تعرضت لضغوط غربية لخفض الواردات في اطار عقوبات تهدف لوقف مساعي ايران المزعومة لصنع قنابل نووية.

وزادت واردات الخام من السعودية في حزيران لاكثر من المثلين إلى 1.17 مليون طن مقارنة بالشهر السابق. واستوردت جنوب افريقيا ايضا امدادات من نيجيريا والاكوادور وانجولا. وبلغ اجمالي الواردات 1.95 مليون طن.

من جهة ثانية قال مسؤول بشركة شوا شل سيكيو اليابانية لتكرير النفط امس إن الشركة تستورد كميات اقل من الخام الايراني مقارنة بالعام الماضي حين كانت تستورد 100 ألف برميل يوميا في المتوسط وذلك تمشيا مع العقوبات الامريكية على إيران.

وأقرت شوا شل – اكبر مستورد ياباني للخام الايراني سابقا – لأول مرة بانها تواصل استيراد الخام الإيراني. وكانت مصادر ذكرت أن العقد السنوي السابق للشركة انتهى في آذار/مارس.

وقال تسوتومو يوشيوكا مدير عام إدارة التمويل والتحكم في شوا شل في مؤتمر صحافي بشأن نتائج الشركة في النصف الاول «المستويات الحالية أقل مما كنا نحصل عليه في الاساس .. وهو 100 الف برميل». لكنه رفض الادلاء بمزيد من التوضيح لانه ليس مسؤولا بشكل مباشر عن واردات الخام.

وتمتلك رويال داتش شل حصة 35 بالمئة في شوا شل بينما تملك ارامكو السعودية 15 في المئة. وقال مصدر في قطاع النفط لرويترز الشهر الحالي ان من المرجح أن تكون الشركة خفضت الكميات المتعاقد عليها إلى ما بين 60 و70 ألف برميل يوميا. لكن الشركة رفضت التعليق في ذلك الحين.

وسئل يوشيوكو عما إذا كانت شركته ستواصل خفض الورادات من إيران فاجاب ان القرار لا يتوقف على الشركة وحدها لكنه لم يذكر مزيدا من التفاصيل.

على صعيد آخر نقل عن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد قوله امس انه ينبغي على بلاده التوقف عن تصدير النفط الخام وأن تحاول عوضا عن ذلك بيع منتجات نفط مكررة وذلك بعد يوم واحد من تحرك الولايات المتحدة لتشديد العقوبات على قطاع الطاقة في إيران.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الإسلامية الايرانية عن احمدي نجاد قوله «ينبغي ان نتوقف عن تصدير النفط الخام. ينبغي ان نسير في اتجاه عدم تصدير الخام ويمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير المصافي والتوزيع».

وقالت الوكالة ان احمدي نجاد تحدث امس في احتفال بمناسبة افتتاح مصفاة نفط في طهران وذلك في اطار تصدي طهران لمشاكل امدادات البنزين في المدينة.

وفي كلمته شكا احمدي نجاد من ان قوى عالمية تبقي أسعار النفط منخفضة بشكل مصطنع. ورفعت السعودية غريمة إيران وحليفة الولايات المتحدة انتاجها من النفط لمواجهة نقص الامدادات نتيجة العقوبات على إيران.

ونقل عن احمد نجاد قوله «سعر النفط مسيس ولا يستند لعوامل اقتصادية ولو كان التسعير واقعيا لكان سعر النفط سيصبح أعلى كثيرا منه في السوق الآن».

صحيفة: بنك ألفا اليوناني بصدد اتفاق لشراء إمبوريكي بدعم قطري

■ أثينا – رويترز: قالت صحيفة (إميريسيا) الاقتصادية اليونانية امس الثلاثاء إن بنك ألفا اليوناني يقترب من إبرام اتفاق لشراء منافسه المتعثر بنك إمبوريكي الذي يحاول كريدي أجريكول الفرنسي بيعه.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قولها إن الاتفاق سيوقع في منتصف أيلول/سبتمبر بعد وضع اللمسات الأخيرة على إعادة رسملة مزمعة للبنك اليوناني. وأضافت أن الكيان الجديدة سيحصل على «دعم رأسمالي» من صندوق بارامونت القطري لكنها لم تحدد شكل ذلك الدعم.

ويبذل كريدي أغريكول جهودا مضنية لتقليص انكشافه البالغ 4.6 مليار يورو على إمبوريكي لبواعث قلق من أن خروج اليونان من منطقة اليورو قد يفضي إلى خفض هائل لقيم الأصول ويجبر على زيادة رأس المال.

وسبق أن أكد إمبوريكي أنه يجري «مناقشات أولية» مع مقرضين وهيئات رقابية يونانية.

أسعار الغذاء وتباطؤ التجارة قد يشكلان ضربة مزدوجة لأفريقيا

■ جوهانسبرغ – رويترز: قال اقتصادي أفريقي بارز امس الثلاثاء إن ارتفاع أسعار الغذاء قد يمثل ضربة خطيرة للبلدان المنتجة للسلع الأولية في افريقيا إذا تضافر مع انخفاض صادرات النفط والمواد الخام الافريقية إلى أوروبا والصين بسبب تباطؤ اقتصادي هناك.

واعتبر مثولي نكوبي كبير الاقتصاديين ونائب الرئيس في البنك الافريقي للتنمية أن التهديد الذي يمثله ارتفاع أسعار الغذاء يلقي بظلاله على التوقعات الإيجابية للنمو الاقتصادي في افريقيا التي ستتفوق على الكثير من بقاع العالم.

وقال نكوبي لرويترز «بالتأكيد هناك أسباب كثيرة للقلق» مشيرا إلى أزمة أسعار الغذاء والوقود التي اندلعت عام 2008 وأدت إلى اضطرابات اجتماعية وشغب في عدد من بلدان أفريقيا وأثرت مباشرة على نمو القارة. وتوقع تقرير بشأن الآفاق الاقتصادية لقارة أفريقيا 2012 أعده البنك الافريقي للتنمية مع مؤسسات دولية أخرى أن يرتفع النمو في القارة إلى 4.5 في المئة في 2012 من 3.4 في المئة في 2011 وهو ما ينم عن متانة في مواجهة الظروف العالمية الصعبة.

لكن البنك الدولي حذر أمس الاول من أن ارتفاع أسعار الحبوب بشكل مقلق بسبب الجفاف الشديد في ولايات الغرب الأوسط الأمريكي سيضر بفقراء العالم بما في ذلك افريقيا أقل القارات تقدما.

وقال نكوبي في مقابلة على هامش مؤتمر لتوظيف الشبان في جوهانسبرج «هذا خطر... إن واصلت (أسعار الغذاء) ارتفاعها ستكون هناك اضطرابات اجتماعية من جديد تهدد النمو الاقتصادي في أفريقيا».

وإذا ارتفعت أسعار الغذاء العالمية بشدة مرة أخرى فسيؤدي ذلك إلى الإضرار بدول أفريقيا التي تستورد الغذاء أكثر مما تصدره وسوف يتضافر مع أزمة منطقة اليورو وتباطؤ النمو الصيني ليؤثر سلبا على البلدان المصدرة للنفط والسلع الأولية الأخرى في القارة. وقال نكوبي «هذا سيمثل ضربة مزدوجة خطيرة».

ومن المتوقع أن يؤدي انخفاض الناتج الإجمالي الأوروبي بنسبة واحد في المئة مثلا إلى خصم نصف نقطة مئوية من النمو الأفريقي.

إلا أن نكوبي قال إن أزمة أسعار الغذاء المحدقة قد تكون أقل خطورة من نظيرتها في 2008 التي صاحبها ارتفاع مواز في أسعار النفط والوقود وتوسع في استخدام الوقود الحيوي وأحوال جوية سيئة.

وأدت أزمة 2008 إلى أعمال شغب عنيفة في دول أفريقية مثل مصر والكاميرون. ويرى نكوبي أن الحكومات والمؤسسات العالمية أكثر إدراكا واستعدادا الآن للتعامل مع أزمة جديدة في أسعار الغذاء قائلا «العالم يعرف ما قد يحدث... هناك استعداد أفضل للتعامل مع الأزمة».

وسيكون البنك الأفريقي للتنمية مثلا مستعدا لتوفير الدعم المالي للحكومات التي تجد صعوبة في التعامل مع ارتفاع فواتير استيراد الغذاء وأزمات الميزانية.

ويقول نكوبي إنه بالرغم من معدلات النمو الاقتصادي القوية نسبيا في أفريقيا فإن القارة تواجه ارتفاعا في مستويات البطالة.

ويمثل الشبان 60 في المئة من مجموع العاطلين في أفريقيا. ورغم أن القارة سجلت أعلى معدلات النمو في العالم في الفترة بين 2000 و2008 فقد عجزت عن خلق وظائف تكفي لاستيعاب ما بين عشرة ملايين و12 مليون شاب وعدد متزايد من الخريجين الذين ينضمون لسوق العمل كل عام.

صناديق الاستثمار الاوروبية تقلص حيازاتها من الاسهم وترفع حجم الاصول الامريكية

■ لندن – رويترز: أظهر استطلاع لرويترز اليوم الثلاثاء أن مديري صناديق اوروبية خفضوا حيازاتهم من الاسهم في تموز/يوليو وحبذوا أمان السيولة وزيادة التعرض لاصول امريكية لحمايتهم من أزمة ديون منطقة اليورو.

وقال عشرون من مديري الصناديق في اوروبا شملهم الاستطلاع إنهم خفضوا حيازاتهم من الأسهم إلى 40.8 بالمئة في المتوسط في تموز، وهو أقل مستوى في تسعة أعوام على الأقل حسب الاستطلاع الشهري لرويترز مقارنة مع 42.2 بالمئة في حزيران/يونيو.

ونزلت المبالغ المخصصة للاستثمار في الاسهم إلى المرتبة الثانية في الشهر الجاري، وتفوقت عليها المبالغ المخصصة لحيازات السندات التي اضحت الاصل الرئيسي في المحافظ. وتبلغ النسبة في المتوسط 41.2 في المئة.

وعند دراسة المبالغ المخصصة للاستثمار من حيث المناطق استمر نمو الاصول الامريكية في تموز سواء بالنسبة للاسهم (41.8 بالمئة) والسندات (27 بالمئة).

واشار مديرو الصناديق لمخاوف مستمرة بشأن ازمة منطقة اليورو وذكاها تحذير موديز من ان المانيا ربما تخسر تصنيفها الائتماني ايه.ايه. ايه.

واجري الاستطلاع في الفترة من 19 إلى 26 حزيران قبل ان يبدي ماريو دراغي محافظ البنك المركزي الاوروبي استعداد البنك لعمل ما يتطلبه الحفاظ على اليورو في حدود التفويض الممنوح له واذكي توقعات بان البنك سيحيي برنامج شراء السندات.

فرنسا وايطاليا تجددان التأكيد على عزمهما على ايجاد مخرج قريب لازمة منطقة اليورو

■ باريس – ا ف ب: ابدت فرنسا وايطاليا امس الثلاثاء عزمهما على «الدفاع والحفاظ» على منطقة اليورو، كما اكد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند اثر اجتماع مع رئيس الحكومة الايطالية ماريو مونتي الذي يرى من جانبه ان نهاية الازمة اصبحت قريبة.

وقال الرئيس الفرنسي للصحافيين «لقد ذكرنا من جديد برغبتنا في بذل كل جهد ممكن اولا لتنفيذ قرارات المجلس الاوروبي التي اتخذها في نهاية حزيران/يونيو الماضي وثانيا للدفاع عن منطقة اليورو والمحافظة عليها وتعزيزها».

من جانبه قال ماريو مونتي، الذي ينوي التوجه بعد باريس الى هلسنكي ومدريد «من المهم جدا لكل منا، بعد ان ساهمت قدرة اليورو في النمو الاقتصادي والاجتماعي الاوروبي، ان لا نسمح لانفسنا بدقيقة عدم انتباه واحدة».

وكان رئيس الحكومة الايطالية قد اعرب في مقابلة اذاعية في وقت سابق امس عن ثقته في قرب خروج منطقة اليورو من «النفق المظلم الذي بدأ يظهر فيه النور».

وشدد مونتي على ان «القرارات التي اتخذت من الدول الـ17 (المنضوية في اليورو) ومن الدول الـ27 (مجموع دول الاتحاد الاوروبي) خلال المجلس الاوروبي في 28 و29 حزيران/يونيو كانت على جانب كبير من الاهمية» و«الآن نرى تاثيرها مع الاستعداد الضخم للمؤسسات الاوروبية والحكومات» لتنفيذها. واكد ان «مفتاح الحل» للخروج من الازمة هو «الشروع بلا ابطاء في تنفيذ القرارات التي اتخذت في بروكسل».

من جانبه اشاد فرنسوا هولاند بـ«نوعية» العلاقات الفرنسية الايطالية. وقال «انها نقطة مهمة جدا لتسوية القضايا التي لا تزال من مسؤوليتنا خلال الايام القادمة لتدعيم وتعزيز منطقة اليورو». واضاف «سجل تقدم كبير منذ اسابيع: اجتماع المجلس الاوروبي في نهاية حزيران/يونيو مع ميثاق النمو وآليات الاستقرار التي تحددت والتي ينتظر الان تطبيقها».

ولم يخض الرئيسان في التفاصيل الا ان بعض الصحف الالمانية ترى ان النقاش بين فرنسا وايطاليا يتناول ايضا الوسائل الاضافية التي يمكن منحها لآلية الاستقرار الاوروبية.

ومن المقرر من حيث المبدأ دخول صندوق الانقاذ الاوروبي هذا حيز العمل في الخريف المقبل اذا لم تستخدم المحكمة الدستورية الالمانية ضده حق الفيتو.

ويؤيد البلدان حصوله على رخصة مصرفية تتيح له اعادة التمويل من البنك المركزي الاوروبي الذي لا يملك نظريا سوى وسائل محدودة. وسيكون من شأن ذلك طمانة الاسواق التي ما زالت تشعر بالقلق من حجم الموارد التي يمكن ان تكون منطقة اليورو على استعداد لتقديمها لانقاذ احدى دول المنطقة.

لكن المشكلة تتمثل في اعتراض المانيا. وقالت وزارة المالية الالمانية امس ردا على سؤال لفرانس برس ان «آلية الانقاذ الاوروبية لا تملك رخصة مصرفية ولا نرى ضرورة لاعطائها هذه الرخصة». الا ان النمساوي ايفالد نوفوتني، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الاوروبي، يؤيد هذا الاجراء الذي يترقب الكثيرون ما سيعلنه رئيس البنك ماريو دراغي بشأنه غدا الخميس خلال الاجتماع القادم للمؤسسة في فرانكفورت.

ولا تزال اسبانيا موضع قلق فيما يضاعف القادة الاوروبيون منذ ايام التصريحات المطمئنة والمتفائلة لتهدئة الاسواق.

كذلك تشكل اليونان نقطة سوداء. ولا تزال الحكومة تجري مناقشات لتوفير نفقات اضافية بمبلغ 11.5 مليار دولار عامي 2013 و2014 وذلك من اجل التمكن من الحصول على دفعة من 31.5 مليار يورو من خطة الانقاذ المقدمة من الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي.

وامس اعلنت الهيئة الاوروبية للاحصاء (يوروستات) ان معدل البطالة في منطقة اليورو سجل في حزيران/يونيو رقما قياسيا هو 11.2 % من القوى العاملة (24.8 % في اسبانيا واكثر من 20 % في اليونان).

ومنذ اقل قليلا من اسبوع سعى بالفعل رئيس البنك المركزي الاوروبي الى طمأنة الاسواق المالية مؤكدا ان البنك «على استعداد للقيام بالالازم من اجل المحافظة على اليورو» ملمحا بذلك الى ان البنك يمكن ان يتدخل في سوق الديون لخفض معدلات الفائدة بالنسبة لايطاليا واسبانيا والتي سجلت ارتفاعا كبيرا الاسبوع الماضي.

وعلى الاثر سجلت هذه المعدلات هبوطا الى 6.6 % امس مقابل 7.7 % الاسبوع الماضي للقروض على عشر سنوات الممنوحة لاسبانيا.

الا ان صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية كتبت امس ساخرة انه مع حلول شهر اب/اغسطس «يبدو ماريو دراغي مثل الاب الذي يرجو ابناءه عدم كسر اي شيء خلال اجازة الام والاب».

كما ابدت صحيفة (لا ريبوبليكا) الايطالية «الاسف لان العمل البيروقراطي الاوروبي والوطني سيكون بطيئا هذا الشهر» مشيرة الى حركة نشاط الحكومة الايطالية.

ويمكن ان يحدد ماريو دراغي غدا الخميس الاجراءات المزمعة خلال اجتماع لمجلس المحافظين. وكان دراغي اجتمع الاثنين الماضي مع وزير الخزانة الاميركي تيموثي غايتنر. ويرى الرئيس الاميركي باراك اوباما ان منطقة اليورو لن تتلاشى لكن يتعين لذلك اتخاذ «اجراءات حاسمة».

من جهة اخرى ينتظر عقد اجتماع للاحتياطي الفدرالي الاميركي اليوم الاربعاء يمكن خلاله اتخاذ اجراءات جديدة لانعاش الاقتصاد الاميركي.

استبعاد اتخاذ المركزي الاوروبي قرارا بشراء سندات دول متأزمة

■ برلين – د ب أ: استبعدت تقارير صحافية صادرة امس الثلاثاء في ألمانيا صدور قرار بشراء سريع لسندات دول يورو متأزمة في ختام الجلسة التي سيعقدها مجلس البنك المركزي الأوروبي غدا الخميس.

ونقلت صحيفة (دي فيلت) الألمانية الصادرة امس عن العديد من محافظي البنوك المركزية الأوروبية القول» من يتوقع أن تسفر الجلسة عن قرار ملموس بشراء فوري لسندات يحتمل أن يصاب بالإحباط».

كان ماريو دراغي محافظ البنك المركزي الأوروبي أعلن الأسبوع الماضي أن البنك سيبذل كل ما يلزم للحفاظ على اليورو الأمر الذي فهمه كثيرون بوصفه إشارة على أن البنك سيعاود برنامج شراء السندات الحكومية لدول اليورو المتأزمة.

وقال أحد محافظي البنوك المركزية في إحدى دول اليورو للصحيفة إنه ربما جانب دراجي الصواب في هذه الصياغة مشيرا إلى أن الآمال المعلقة على جلسة الغد أكبر من اللازم.

وذكرت الصحيفة أن مصادر في بنوك مركزية أخرى لا تتوقع أن دراجي يخطط لتدخل فوري في سوق السندات.

وقالت الصحيفة إن الكثير من أعضاء مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي لا يعارضون من ناحية المبدأ مواصلة البنك شراء سندات دول متأزمة في منطقة اليورو وذلك على عكس ينس فايدمان رئيس البنك المركزي الألماني (بوندسبنك).

غير أن هؤلاء المحافظين يرون ضرورة اتخاذ خطوات سياسية قبل الشروع في معاودة شراء هذه السندات.

وذكر محافظ أحد البنوك المركزية للصحيفة أن هناك أعضاء يريدون بكل السبل تقديم الدعم لإيطاليا أو أسبانيا مضيفا أن أغلب هؤلاء «يتسم موقفهم بالتعقل إذ أنهم يفرقون بين أن يخوض المركزي الأوروبي مسلكا منفردا تماما في هذا الصدد وبين أن يدعم المركزي الأوروبي سياسة لهذه الدول تسير في الاتجاه الصحيح».

وزير خارجية لوكسمبورغ يطالب المانيا بتقديم مساندة اكبر لدول اليورو المعسرة ويحذرها من موجهة عزلة داخل أوروبا

■ برلين – د ب أ: دعا جان اسلبورن وزير خارجية لوكسمبورغ ألمانيا بقوة إلى إبداء المساندة في أزمة اليورو الراهنة ودعم إجراءات المركزي الأوروبي الرامية إلى التغلب على الأزمة. وفي مقابلة مع القناة الأولى بالتلفزيون الألماني (ايه آر دي) حذر اسلبورن امس الثلاثاء ألمانيا من العزلة داخل أوروبا وذلك ردا على التحذيرات الألمانية للبنك المركزي الأوروبي من عملية شراء غير منضبطة سياسيا لسندات دول متأزمة داخل منطقة اليورو.

وتابع اسلبورن حديثه قائلا إنه كمواطن أوروبي لا يرغب في ألمانيا التي يخشى منها ويخشى كذلك من إمكانية انعزالها مشيرا إلى أنه سيكون من الخطير للغاية أن تظهر في ألمانيا فكرة أنه بدون اليورو وبدون أوروبا سيكون الحال أفضل «لأننا نعطي فقط ولا نأخذ شيئا».

وفي رده على سؤال حول ضرورة أن يتاح لصندوق آلية الاستقرار الدائمة (إي إس إم) إمكانية الحصول على قروض بدون حد أقصى من البنك المركزي الأوروبي، قال اسلبورن إن هذا لا يعني الحصول على أموال بدون حدود وبدون شروط لكن لا بد أن نطور أداة يمكن من خلالها الحد من المضاربات».

وتوقع اسلبورن أن تبوء مساعي حل الأزمة بالفشل»إذا لم نوجد هذه الآلية وندخلها حيز التنفيذ وإذا عاودنا إكثار الحديث عن قرارات القمة الأوروبية الأخيرة دون أن نفعل شيئا».

اسبانيا: عجز الميزانية الاسبانية يتجاوز المستهدف .. وأكثر من 41 مليار يورو هاجرت خلال شهر واحد بسبب أزمة القطاع المصرفي

■ مدريد – د ب أ: أعلنت الحكومة الأسبانية امس الثلاثاء وصول العجز في الميزانية المركزية إلى 4.04 % من إجمالي الناتج المحلي خلال النصف الأول من العام الحالي وهو ما يزيد بشدة عن المعدل المستهدف ويبلغ 3.5 % .

وقال مسؤولون أسبان إن هذا العجز يرجع في المقام الأول إلى قيام الحكومة بصرف مستحقات الحكومات الإقليمية المثقلة بالديون مقدما. وأعربوا عن ثقتهم في نجاح أسبانيا في تحقيق معدل العجز المستهدف للعام ككل.

يذكر أن عجز ميزانية الحكومة المركزية أقل من معدل عجز الميزانية العامة التي تشمل أيضا معدلات العجز في ميزانيات الحكومات الإقليمية ومناطق الحكم الذاتي.

تكافح أسبانيا لخفض عجز الميزانية العامة من 8.9 % العام الماضي إلى 6.3 % خلال العام الحالي وفقا لاتفاقها مع الاتحاد الأوروبي.

وقالت مارتا فيرنانديز وزيرة الدولة لشئون الموازنة إنه لا حاجة إلى فرض المزيد من إجراءات التقشف خلال الفترة المقبلة.

ولكن الحكومة الأسبانية تواجه صعوبات متزايدة في محاولة فرض قواعد صارمة للميزانية على حكومات المناطق والأقاليم المسئولة بنسبة كبيرة عن العجز.

يذكر أن خفض إنفاق الحكومات الإقليمية على الصحة والتعليم يثير احتجاجات شعبية واسعة.

وذكرت صحيفة ألبايس الأسبانية أن حكومة إقليم كتالونيا الشمالي تحتاج إلى أكثر من 400 مليون يورو (490 مليون دولار) لتمويل نفقات المستشفيات والمدارس وغيرها من الخدمات العامة.

وقد أقام اتحاد مديري دور المسنين (أسكاد) الذي يضم أكثر من 300 مديرا دعوى قضائية ضد خطط خفض الإنفاق على هذه الدور حيث قال إينكاي أنطون نائب رئيس الاتحاد «إذا لم نجد المزيد من المال لن نتمكن من إطعام المسنين».

يأتي ذلك فيما تسببت أزمة القطاع المصرفي في أسبانيا في هروب رؤوس الأموال بحجم كبير من البلاد وفقا لما أعلنه المركزي الأسباني امس.

على صعيد آخر تسببت أزمة القطاع المصرفي في أسبانيا في هروب رؤوس الأموال بحجم كبير من البلاد وفقا لما أعلنه المركزي الأسباني امس الثلاثاء.

وذكر المركزي الأسباني أن إجمالي المبالغ المسحوبة من البنوك الأسبانية وصل خلال آيار/مايو الماضي وحده إلى 41.3 مليار يورو أي ما يعادل أربعة أمثال المبالغ التي سحبت في نفس هذا الشهر من العام الماضي.

وأضاف البنك أن إجمالي الأموال التي سحبها مودعون من البنوك الأسبانية في أول خمسة أشهر من العام الحالي بلغ قيمة قياسية وصلت إلى 163 مليار يورو.

في المقابل كانت المصارف الأسبانية شهدت في نفس الفترة من العام الماضي تدفقا لرؤوس الأموال يزيد بقيمة 14.6 مليار يورو عن الأموال التي خرجت من البلاد.

واندلعت أزمة القطاع المصرفي الأسباني في آيار/مايو الماضي مع إعلان بنك «بانكيا» عن حاجته إلى مساعدات من الدولة بقيمة 24ر5 مليار يورو لإنقاذه من الانهيار.

تراجع سعر النفط مع تقلص الآمال بتحفيز اقتصادي في امريكا واوروبا

■ لندن – رويترز: ساعدت تعهدات من الصين بدعم اقتصادها في ابقاء النفط فوق 106 دولارات للبرميل امس الثلاثاء مع تراجع آمال المستثمرين في أن تكون اجراءات تحفيز جديدة من البنوك المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا كافية لانعاش الاقتصادات الهشة ودعم الطلب على النفط.

وتراجع مزيج برنت سبعة سنتات إلى 106.13 دولار للبرميل في معاملات قبل ظهر الثلاثاء بعدما نزل إلى 105.27 دولار في وقت سابق. وزاد الخام الأمريكي 22 سنتا إلى 90 دولارا بعدما هبط إلى 89.34 دولار للبرميل.

وسجل برنت مكاسب لفترة وجيزة بعدما تعهد زعماء الصين أكبر مستهلك للطاقة في العالم بزيادة الدعم المالي والنقدي للاقتصاد في النصف الثاني من العام. وحصلت الأسعار على دعم أيضا من أنباء عن انخفاض إنتاج منظمة أوبك وتراجع متوقع في مخزونات الخام الأمريكية.

وكانت التعاملات هزيلة مع ترقب المستثمرين لاجتماعات البنوك المركزية. وقالت مذكرة بحثية من جيه.بي.سي إنرجي «ربما يكون هذا أيضا هدوء ما قبل العاصفة».

ولا يزال النفط يحصل على دعم أيضا من المخاوف بشأن الامدادات. وقال ريك سبونر كبير محللي السوق في سي.ام.سي ماركتس «في الوقت الحالي يبقى التركيز منصبا على الاقتصاد بالنسبة لمعظم المستثمرين ولا يعني هذا أن الوضع في إيران والشرق الأوسط لا يهم».

وارتفع برنت ثمانية بالمئة في تموز/يوليو المنصرم، وهي أكبر زيادة شهرية منذ شباط/فبراير، في حين ارتفع الخام الأمريكي أكثر من خمسة بالمئة هذا الشهر بعد خسائر لشهرين متتاليين.

البورصة المصرية ترتفع قبل تشكيل الحكومة الجديدة وتفاؤل في اسواق الاسهم الخليجية

■ القاهرة/دبي – رويترز: حقق المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية أكبر مكسب في أربعة أسابيع امس الثلاثاء مع رهان المستثمرين على أن الإعلان المتوقع لتشكيل حكومة جديدة غدا الخميس يمكن أن ينهي حالة الشلل السياسي في البلاد المستمرة منذ 17 شهرا حينما أطاحت ثورة شعبية بالرئيس السابق حسني مبارك.

وارتفعت معظم أسواق الأسهم في الخليج في ظل آمال بأن صناع السياسة في أوروبا والولايات المتحدة سيعلنون إجراءات للتحفيز الاقتصادي بينما ساهمت نتائج قوية بالقطاع العقاري المتعثر في دولة الامارات العربية المتحدة في دعم المعنويات المحلية.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية إثنين في المئة محققا أكبر مكسب منذ الثاني من يوليو تموز.

وذكرت وسائل إعلام رسمية يوم السبت أنه سيتم الإعلان عن أسماء أعضاء مجلس الوزراء الجديد غدا الخميس مما سينهي ما اعتبر فترة انتظار طويلة لتشكيل حكومة جديدة بعدما تولى الرئيس محمد مرسي مهام منصبه منذ نحو شهر.

ويجب على حكومة مرسي التصدي لأزمة اقتصادية تلوح في الافق لكن ربما يعرقلها عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بنطاق سلطتها حيث لم يتم الانتهاء بعد من كتابة الدستور الجديد.

وقال متعامل في القاهرة إن توقع تشكيل مجلس الوزراء الجديد «يبدو التفسير الوحيد» وراء ارتفاع أسعار الأسهم اليوم. واضاف «لكن حتى إذا أعلن غدا فربما لا يفعلون شيئا لشهور». وكان سهم أوراسكوم للإنشاء والصناعة من بين أكبر الرابحين وزاد 5.3 في المئة بينما ارتفع سهم البنك التجاري الدولي 2.2 في المئة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.5 بالمئة مسجلا أعلى مستوى إغلاق منذ 21 حزيران/يونيو.

وارتفع سهم صروح العقارية 1.9 بالمئة وسهم الدار العقارية 3.6 بالمئة. وشكل السهمان معا نحو نصف الاسهم المتداولة على قائمة المؤشر. وسجلت صروح أرباحا أفضل من المتوقع في الربع الثاني حيث قفزت 34 بالمئة على أساس سنوي مدعومة بدخل مشروعات حكومية.

وفي دبي واصل سهم إعمار العقارية مكاسبه حيث ارتفع 0.9 بالمئة مسجلا أعلى مستوى في 15 شهرا ومواصلا مكاسبه بعدما تجاوزت أرباحه التي اعلنت يوم الأحد توقعات المحللين.

وقال ابراهيم مسعود كبير مسؤولي الاستثمار لدى بنك المشرق «كانت مشتريات المستثمرين الأجانب خلال الأيام القليلة الماضية أكبر من مبيعاتهم ولدينا نتائج مشجعة ونأمل ألا تكون الأموال القادمة إلى هنا أموال مضاربة».

وأضاف «من حيث التقييمات الأداء يبدو معقولا. التدفقات المالية في الوقت الحالي داعمة وهي المحرك الأكبر وتعد مفاجأة كبرى نظرا لأن الوقت الحالي هو فترة الصيف ورمضان».

وزاد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.4 في المئة ليدفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية ليغلق على أعلى مستوى في أربعة أسابيع.

وقال بول غمبل مدير البحوث لدى جدوى للاستثمار «كانت أسهم البتروكيماويات بين الأسهم الأفضل أداء حتى الآن هذا الاسبوع حيث تستفيد من المعنويات العالمية ولاسيما ارتفاع أسعار النفط».

وارتفعت الأسواق العالمية بدعم آمال بأن يعلن البنك المركزي الأوروبي استئناف برنامج شراء السندات ويقر مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) اتخاذ إجراءات تحفيز جديدة. وارتفعت أسعار مزيج برنت 8.5 بالمئة في يوليو تموز مدعومة بمخاوف بشأن الامدادات من ايران التي تخضع لعقوبات دولية.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في بورصة القاهرة ارتفع المؤشر المصري إثنين في المئة إلى 4863 نقطة.

وصعد المؤشر السعودي 0.8 في المئة إلى 6878 نقطة. كما صعد مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة إلى 1543 نقطة، في حين صعد مؤشر سوق أبوظبي 0.5 في المئة إلى 2506 نقاط.

وزاد المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 8298 نقطة. كما زاد المؤشر البحريني 0.08 في المئة إلى 1100 نقطة.

وهبط المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5720 نقطة. كما هبط المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 5358 نقطة.

الائتلاف الحاكم باليونان يؤجل قرار خفض نفقات وإجراءات تقشف للشهر المقبل

■ أثينا – د ب أ: أعلن متحدث باسم الحكومة الائتلافية في اليونان امس الثلاثاء أن قادة الائتلاف يتجهون لتأجيل اتفاقهم النهائي حتى الشهر القادم بشأن حزمة خفض النفقات التي تطالب بها الجهات المانحة الدولية في مقابل استمرار تمويل برنامج الإنقاذ.

وقال سيموس كيديكوغلو المتحدث الحكومي في مقابلة مع راديو سكاي الخاص «إننا نتبع المسار الوحيد الذي يمكن أن يبقي اليونان في أوروبا ونحاول القيام بذلك بأقل تضحية ممكنة ... سيكون لدينا إجراءات جاهزة في أغسطس».

وجاء الإعلان بعد أن عجزت الأحزاب الثلاثة التي تشكل الائتلاف الذي يقوده المحافظون برئاسة رئيس الوزراء أنتونيس ساماراس أمس الاول في التوصل لاتفاق بشأن برنامج التقشف الجديد.

غير أن الائتلاف يتفق على الاستراتيجية العامة للبلاد وبالأخص أنه يجب أن يطلب تمديدا لمدة عامين بشأن المواعيد النهائية لبرامجه التقشفية والإصلاحية.

وقال وزير المالية يانيس ستورانراس للصحافيين إن الحكومة لا تزال تعمل على تحديد ما سيشمله خفض الإنفاق في الحزمة الجديدة البالغ قيمتها 11.5 مليار يورو (14.1 مليار دولار) للعام 2013 – 2014/ .

وذكر مكتب رئاسة الوزراء أن ساماراس أجرى محادثات صباح امس الاول مع مفتشين من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي. ومن المقرر أن يلتقي ما يطلق عليها الترويكا في وقت بشريك الائتلاف إيفانجيلوس فينزيلوس من حزب باسوك الاشتراكي.

ويتردد أن الائتلاف وافق على معظم إجراءات التقشف ويدرس الآن خفض الأجور والمعاشات لتوفير 1.5 مليار يورو فضلا عن زيادة سن التقاعد من 65 إلى 67 عاما.

وتقول وسائل إعلامية يونانية إن الإجراءات الجديدة تشمل سقفا للمعاشات وخفض مزايا الرعاية وتقليص الإعفاءات الضريبية والاستغناء عن العمالة بعقود في القطاع العام.

دراسة: نهم الصين إلى المواد الخام سيهدأ خلال الأعوام المقبلة

■ هانوفر – د ب أ: من المتوقع أن يهدأ «نهم» الصين عملاق الاقتصاد العالمي إلى المواد الخام خلال الأعوام المقبلة، بحسب نتائج دراسة ألمانية.

وأظهرت الدراسة التي أجرتها المؤسسة الألمانية للعلوم الجيولوجية والمواد الخام أن حجم طلب الشركات الصينية من المعادن المستخدمة في التصنيع سينمو ببطء أكبر من نمو الاقتصاد الصيني بأكمله.

وعرض الباحثون، الذين يعملون بتكليف من وزارة الاقتصاد الألمانية، امس الثلاثاء في مدينة هانوفر الألمانية نتائج دراستهم الخاصة باستهلاك المواد الخام للدول ذات الاقتصاديات الصاعدة ، مثل البرازيل وروسيا والهند و الصين.

وأوضحت المؤسسة أن التصنيع في الصين التي يقطنها 1.3 مليار نسمة متقدم بشكل يجعلها تحتاج إلى موارد معدنية أقل مما كانت تستهلك خلال العقد الماضي.

كما توقعت الدراسة أن يكون طلب البرازيل والهند وروسيا على المواد الخام قليل نسبيا، حيث قال مارتين شتورمر، أحد الباحثين المشاركين في الدراسة «الضغط على المواد الخام من الصين يتراجع تدريجيا ، ولا يرتفع الطلب من الدول الصاعدة الكبيرة الأخرى بصورة يمكنها أن تحدث توازن مع تراجع الصين».

ويعتمد الباحثون في تنبؤاتهم على بيانات لنسبة استهلاك تلك الدول من المواد الخام خلال السنوات الماضية ، مثل الألومنيوم والنحاس والصلب والزنك.

وأشارت الدراسة إلى أن الصين تحاول تأمين أكبر قدر من احتياجاتها للعناصر النادرة ، مثل الموليبدنوم الذي يستخدم بشكل رئيسي في صناعات أشباه الموصلات.

وقامت الصين بفرض قيود على تصدير مثل هذه المواد ، مما دفع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان لتقديم شكوى أمام منظمة التجارة العالمية في جنيف.

طالع «القدس العربي» على الانترنت يوميا... موقعنا متجدد على مدار الساعة.. حيث احدث الاخبار وتقارير المراسلين
www.alquds.co.uk

ربما تكون ممنوعين في بعض الدول العربية... لكننا مقروؤون في 192 دولة في العالم

الثلاثي العربي مصر والمغرب والامارات في مهمة انتحارية اليوم بمسابقة كرة القدم الأولمبية

سكوت سنكلير نجم منتخب بريطانيا يسجل هدفا في مرمى الامارات

■ لندن ـ د ب أ: تخوض منتخبات مصر والإمارات والمغرب اختبارا جديدا اليوم الأربعاء ضمن فعاليات مسابقة كرة القدم للرجال بدورة الألعاب الأولمبية الثلاثين (لندن 2012) حيث يخوض ممثلو الكرة العربية ثلاث مباريات مثيرة في الجولة الثالثة من مباريات الدور الأول للمسابقة.

وتتباين حظوظ وأهداف كل من المنتخبات الثلاثة في مباريات اليوم وإن كانت غاية كل منها تحقيق الفوز في المباراة. وتتجه الأنظار بشكل أكبر صوب استاد «جلاسجو» باسكتلندا حيث مباراة المنتخبين المصري والبيلاروسي التي ستحسم مصير أحفاد الفراعنة حيث يظل مصير الفريق المصري معلقا بأقدام لاعبيه رغم تجمد رصيده عند نقطة واحدة من مباراتيه السابقتين حيث خسر 3/2 أمام البرازيل وتعادل 1/1 مع نيوزيلندا صاحبة المركز الرابع بفارق الأهداف خلف مصر.

بينما يحتل المنتخب البيلاروسي المركز الثاني في المجموعة برصيد ثلاث نقاط من الفوز على نيوزيلندا والخسارة من البرازيل التي تتصدر المجموعة برصيد ست نقاط وضمنت البطاقة الأولى من المجموعة الثالثة إلى دور الثمانية بغض النظر عن نتيجة مباراتها المقررة في نفس التوقيت اليوم أمام نيوزيلندا.

ويحتاج المنتخب المصري إلى الفوز بأي نتيجة في المواجهة الفاصلة مع المنتخب البيلاروسي على اعتبار أن المباراة الأخرى في المجموعة شبه محسومة لصالح البرازيل إلا إذا حقق المنتخب النيوزيلندي مفاجأة مدوية وفاز بأكثر من هدف على نظيره البرازيلي.

وأهدر المنتخب المصري من بين يديه فرصة التعادل مع البرازيل وفرصة الفوز على نيوزيلندا ولكنه سيكون أكثر حرصا على الفوز في مباراة اليوم واستغلال الفرص التي تسنح له عن طريق مهاجمه الخطير عماد متعب لأن أي نتيجة أخرى سوى الفوز تعني خروج الفريق من المسابقة صفر اليدين.

ويرفع المنتخبان المغربي والإماراتي راية التحدي عندما يخوض كل منهما مباراته الصعبة والمهمة اليوم وفي ظروف وطموحات مختلفة حيث تظل الفرصة قائمة أمام المنتخب المغربي للتأهل إلى دور الثمانية من خلال الفوز على أسبانيا بينما يخوض منتخب الإمارات مباراته أمام السنغال لتحسين الصورة وحفظ ماء الوجه بعد خروجه فعليا من فعاليات المسابقة.

وعلى استاد «أولد ترافورد» بمدينة مانشستر ، يخوض المنتخب المغربي مباراة لا تعرف أنصاف الحلول حيث يلتقي نظيره الأسباني في موقعة انتحارية لأسود الأطلسي فإما الفوز وانتظار نتيجة المباراة الأخرى في المجموعة بين اليابان وهندوراس والتي تقام في نفس التوقيت أو السقوط في فخ التعادل أو الهزيمة وتوديع البطولة من مانشستر.

ولم يحالف الحظ المنتخب المغربي في المباراة الأولى حيث تعادل مع منتخب هندوراس 2/2 ثم سقط في فخ الهزيمة صفر/1 أمام اليابان في المباراة الثانية ليجد نفسه في المركز الثالث بالمجموعة وبرصيد نقطة واحدة بينما يتصدر المنتخب الياباني المجموعة برصيد ست نقاط وضمن البطاقة الأولى من المجموعة الرابعة إلى دور الثمانية.

ولكن مشكلة المنتخب المغربي تتركز في أن تأهله لن يكون بأقدام لاعبيه فقط خاصة وأن منتخب هندوراس صاحب المركز الثاني برصيد أربع نقاط يحتاج لنقطة التعادل فقط مع اليابان ليحجز البطاقة الثانية بغض النظر عن نتيجة لقاء المغرب وأسبانيا.

ويواجه أسود الأطلسي اختبارا آخر أكثر صعوبة وهو أن منافسه في هذه المباراة هو الماتادور الأسباني الجريح الذي مني بهزيمتين متتاليتين في المجموعة أمام اليابان وهندوراس ليحتل المركز الأخير بلا رصيد من النقاط ويخرج من المسابقة صفر اليدين بعدما كان مرشحا بقوة للمنافسة على إحدى الميداليات وخاصة على الميدالية الذهبية في ظل الطفرة التي تشهدها الكرة الأسبانية في البطولات الدولية منذ سنوات.

لذلك ، ستكون صعوبة المهمة مضاعفة على المنتخب المغربي الذي يواجه فريقا ليس لديه ما يخسره ويسعى لتحسين الصورة وحفظ ماء الوجه وستكون أعصابه أكثر هدوءا من المنتخب المغربي الذي يعتبر المباراة لقاء حياة أو موت.

وتتشابه رؤية المنتخب الأسباني للمباراة مع نظيره الإماراتي في المجموعة الأولى والتي يلتقي فيها نظيره السنغالي في لقاء من أجل الشهرة فقط بعدما خرج المنتخب الإماراتي من المنافسة مبكرا بهزيمتيه أمام أوروجواي وبريطانيا في مباراتين كان فيهما المنتخب الإماراتي هو الأقرب للفوز.

ويخوض الفريقان المباراة على استاد «ريكو» بمدينة كوفنتري بينما يلتقي فريقا بريطانيا وأوروجواي في المباراة الثانية بالمجموعة على استاد «ميلينيوم» في كارديف.

ويتصدر المنتخب البريطاني المجموعة برصيد أربع نقاط وبفارق الأهداف فقط أمام السنغال ويأتي منتخب أوروجواي ثالثا برصيد ثلاث نقاط بينما يقبع المنتخب الإماراتي في القاع بلا رصيد من النقاط.

ولذلك ، ستكون مهمة الفريق الإماراتي في غاية الصعوبة أمام فريق يحتاج إلى الفوز من أجل التأهل وربما صدارة المجموعة للابتعاد عن مواجهة متصدر المجموعة الثانية في دور الثمانية.

وكان مهدي علي المدير الفني للمنتخب الإماراتي قد أكد أن فريقه سيخوض المباراة مثل المباراتين الماضيتين بدافع الفوز وتقديم عرض قوي رغم خروجه من المسابقة تماما.

وتشهد المجموعة الثانية مباراتين قويتين أيضا حيث تلتقي المكسيك (أربع نقاط) مع سويسرا (نقطة واحدة) وكوريا الجنوبية (أربع نقاط) مع الجابون (نقطة واحدة) وما زالت الفرصة سانحة أمام المنتخبات الأربعة للتأهل إلى دور الثمانية.

إبراهيم يوسف رئيسا للبعثة .. والمباراة فرصة لاستمرار شقيقه مديرا فنيا

الزمالك يصل الكونغو اليوم لملاقاة مازيمبي في دوري أبطال أفريقيا

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي :

غادرت في الحادية عشرة مساء أمس الثلاثاء بعثة الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك متوجهة الى الكونغو استعدادا للقاء مازيمبي يوم السبت المقبل في الجولة الثالثة لدوري المجموعات الافريقي.

وتصل البعثة الى مطار نيروبي بعد ست ساعات حيث تبقى ترانزيت في مطار نيروبي بعده تتوجه الى مدينة لومباشي الكونغولية والتي تبعد عن مقر نادي مازيمبي بمسافة قصيرة.

ويرأس البعثةإبراهيم يوسف عضو مجلس الإدارة ومعه شقيقه إسماعيل يوسف مديرا فنيا وأسامة نبيه مدرباً مساعداً وأيمن طاهر مدرب حراس المرمى وحمادة أنور مدير اداري وأيمن فريد طبيب ومحمد السيد للعلاج الطبيعي، اختار تيجانا 20 لاعبا للسفر هم عبد الواحد السيد ومحمد عبد الرحيم جنش لحراسة المرمى هاني سعيد وصلاح سليمان ومحمود فتح الله ومحمد عبد الشافي وحازم امام واحمد سمير وصبري رحيل وإبراهيم صلاح واحمد حسن وموندومو ونور السيد وإسلام عوض ومحمد سعيد قطة واحمد جعفر ومحمد إبراهيم وعبد الله سيسيه واحمد توفيق ورزاق .

وتعد المباراة الفرصة الأخيرة أمام استمرار إسماعيل يوسف مديرا فنيا للزمالك في حالة تحقيق الفوز وذلك بعدما قررت إدارة النادي منحه كافة الصلاحيات بعد رحيل حسن شحاتة .

وقرر الجهاز الفنى بقيادة إسماعيل يوسف خوض الفريق مرانا خفيفا عصر اليوم على احدى الملاعب الفرعية بمدينة لوبومباشى الكونغولية ، إستعدادا المواجهة مازيمبى السبت المقبل في الجولة الثالثة لمباريات المجموعة الثانية بدوري أبطال أفريقيا .

وتقام المباراة الثالثة والنصف عصرا بتوقيت القاهرة السبت المقبل على إستاد «نوفو» الخاص بفريق مازيمبى وأرضية الملعب من النجيل الصناعى «الجيل الرابع «الذى يشبه النجيل الطبيعى .

كانت بعثة الفريق قد وصلت مدينة لوبومباشى العاشرة والنصف صباح اليوم ، عقب رحلة طيران شاقة إستغرقت 11 ساعة مرت كترانزيت بالعاصمة السودانية الخرطوم والعاصمة الكينية نيروبى قبل أن تستقر بمدينة لوبومباشى .

ورفض إسماعيل يوسف المدير الفنى المؤقت منح اللاعبين راحة سلبية رغم مشقة الطيران والصيام وأصر على خوض مرانا خفيفا لفك العضلات ومن المنتظر أن يشتمل على الجانب البدنى فقط .

وتم الحجز للبعثة فى فندق غرناطة بجوار مقر محافظة لوبومباشى ، لتكون البعثة فى آمان في ظل التوتر الأمنى فى الكونغو ، ويعد الفندق الأشهر هناك ، على أن تكون المعاملة بالمثل بالقاهرة من قبل مسئولى فى اللقاء المقبل .

زيدان مهاجم منتخب مصر ينضم الى بني ياس

■ دبي ـ رويترز : أعلن نادي بني ياس الذي ينافس في دوري المحترفين الاماراتي لكرة القدم تعاقده مع محمد زيدان بعد مسيرة طويلة لمهاجم منتخب مصر في الدوري الالماني.

وقال بني ياس في صفحته على موقع تويتر «رسميا.. زيدان يكمل عقد المحترفين الاربعة (الأجانب) في السماوي.»

ولم يكشف بني ياس عن قيمة عقد زيدان أو مدته لكن وسائل اعلام اماراتية قالت إن المهاجم السابق لبروسيا دورتموند وماينتس وفيردر بريمن وهامبورج وقع عقدا لعامين بعد مفاوضات استمرت ثلاثة أيام فقط.

وساهم زيدان (31 عاما) – الذي بدأ مسيرته في الدوري الدنمركي ولم يسبق له اللعب مطلقا في مصر على مستوى الأندية – في فوز المنتخب المصري بكأس الأمم الافريقية 2008 و2010 كما شارك معه في كأس القارات عام 2009. وأصبح زيدان رابع لاعب أجنبي في بني ياس بعد المهاجم السنغالي اندريه سينجور والمدافع المغربي إسماعيل بلمعلم ولاعب الوسط العماني الدولي فوزي بشير.

وودع بني ياس دوري أبطال اسيا في مايو ايار الماضي عقب خسارة قاسية 7–1 أمام الهلال السعودي في دور الستة عشر.

السماح للاعبة السعودية وجدان شهرخاني بارتداء الحجاب في منافسات الجودو الاولمبية

■ لندن ـ (رويترز: قال مسؤولون إن السعودية وجدان شهرخاني وهي واحدة من أول رياضيتين اولمبيتين سعوديتين سوف تشارك في منافسات الجودو في دورة لندن الاولمبية بعد نجاح مسؤولي اللعبة في التوصل لاتفاق بشأن تصميم مقبول للحجاب.

وقالت رزان بكر المتحدثة باسم اللجنة الاولمبية السعودية «وافقت الأطراف الثلاثة على (ارتداء اللاعبة) الحجاب وسوف تشارك في المنافسات.. وافقوا على أحد التصميمات وستشارك وهي ترتدي هذا الحجاب بهذا التصميم.»

وكانت وجدان أكدت أنها لن تشارك في منافسات وزن فوق 78 كيلوجراما في اولمبياد لندن يوم الجمعة المقبل اذا لم يتم السماح لها بارتداء الحجاب لكن مسؤولي الجودو رفضوا وقالوا إن ذلك يشكل خطرا.

وقال نيكولاس ميسنر المتحدث باسم الاتحاد الدولي للجودو «ستشارك في المنافسات» لكنه رفض اعطاء المزيد من تفاصيل.

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية نجحت في اقناع السعودية وقطر وبروناي وهي اخر ثلاث دول ترفض مشاركة النساء في الاولمبياد بارسال رياضيات لخوض الالعاب الاولمبية.

وأشاد جاك روج رئيس اللجنة الاولمبية الدولية بقرار السعودية مشاركة شهرخاني والعداء سارة عطار. ومن المقرر ان تخوض شهرخاني المنافسات يوم الجمعة المقبل.

وتحظر لوائح الاتحاد الدولي للجودو على اللاعبات ارتداء غطاء للرأس وقال إن ارتداء الحجاب يشكل خطورة عليهن.

مجايز يعترف بأن المنتخب التونسي لكرة اليد بعيد عن مستواه الطبيعي

■ لندن ـ د ب أ: اعترف مروان مجايز نجم المنتخب التونسي لكرة اليد بأن فريقه بعيد تماما عن مستواه الحقيقي حتى الآن في مشاركته الحالية بمسابقة كرة اليد في دورة الألعاب الأولمبية (لندن 2012) مما ساهم في هزيمتيه بفارق كبير من الأهداف في المباراتين أمام السويد وأيسلندا.

وخسر المنتخب التونسي «نسور قرطاج» الثلاثاء أمام نظيره الأيسلندي 22/32 بعد هزيمته في المباراة الأولى 28/21 أمام السويد ليصبح الفريق بحاجة إلى الفوز في اثنتين على الاقل من مبارياته الثلاث الباقية أمام منتخبات فرنسا وبريطانيا والأرجنتين أيام الخميس والسبت والاثنين على الترتيب.

وقال مجايز ، «بعد انتهاء المباراة «لم نكن حاضرين بشكل جيد في الشوط الأول من المباراة وكنا بعيدين تماما عن مستوانا. تحسن الأداء في الشوط الثاني ولكن هذا لم ينقذنا من الهزيمة».

وأضاف «الهزيمة في المباراة الأولى بهذا الفارق الكبير أمام السويد أثرت علينا في المباراة. أهدرنا العديد من الفرص وارتكبنا العديد من الأخطاء دفاعا وهجوما». وأوضح «ربما تأثر اللاعبون بالانتقادات التي وجهت إليهم بعد مباراة السويد ولكننا نحتاج لاستعادة التوازن في المباريات المقبلة».

وأضاف «فرصنا ما زالت قائمة بشرط تحقيق الفوز على بريطانيا والأرجنتين».

رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد يستغرب تراجع مستوى المنتخب التونسي

■ لندن ـ د ب أ: أعرب الدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد عن دهشته واستيائه من التراجع الواضح للمنتخب التونسي في مسابقة كرة اليد بدورة الألعاب الأولمبية الثلاثين (لندن 2012) وذلك بعدما نال الفريق هزيمتين متتاليتين بفارق كبير من الأهداف.

وجاء ذلك على هامش المباراة التي خسرها المنتخب التونسي الثلاثاء أمام نظيره الأيسلندي 32/22 على ملعب «كوبر بوكس» في المتنزه الأولمبي بلندن.

وانتهى الشوط الأول بتقدم المنتخب الأيسلندي 8/19 وسط ترنح واضح لنسور قرطاج الذين تحسن أداؤهم في الشوط الثاني مثلما حدث في مباراتهم الأولى التي خسرها الفريق 28/21 أمام المنتخب السويدي.

وحضر مصطفى جزءا من المباراة حيث تابع أداء الفريقين ثم انصرف قبل نهاية اللقاء بقليل.

وأوضح مصطفى، أن المنتخب التونسي لم يقدم حتى الآن مستواه المعهود أو الطبيعي مشيرا إلى أن الفرصة ما زالت قائمة أمامه من خلال المباريات المقبلة ولكنه يحتاج للفوز فيها حتى يتأهل لدور الثمانية.

وعن المواجهة المرتقبة للفريق مع نظيره الفرنسي حامل اللقب الأولمبي غدا الخميس ، أشار مصطفى إلى أن المنتخب التونسي اعتاد تقديم مباريات جيدة أمام فرنسا وهو ما يمكن استغلاله كنقطة انطلاق جديدة للتأهل إلى دور الثمانية.

وأوضح مصطفى أن فرصة المنتخب التونسي ستكون أفضل بالتأكيد في المباراتين التاليتين أمام بريطانيا والأرجنتين أكثر منها أمام فرنسا.

بطلة رفع الأثقال من كازاخستان .. معارة من الصين

■ بكين ـ د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الصينية الثلاثاء أن الرباعة الكازخية الفائزة بذهبية رفع الأثقال وزن 53 كيلوجراما للسيدات في دورة الألعاب الأولمبية الحالية «لندن 2012» هي صينية الأصل ومعارة لكازاخستان بعقد يمتد خمسة أعوام، وينتهي العام المقبل.

وذكرت صحيفة «تشاينا ديلي» الصينية أن زولفيا تشينشانلو ولدت في إقليم هونان وسط الصين حيث ظل اسمها تجاو تشانجلينج حتى انتقلت إلى كازاخستان عام 2008 .

وكتبت الصحيفة الصينية تقول: «كانت (تشينشانلو) صينية وهي الآن كازخية ، ومن المرجح أن تعود للصين العام المقبل عندما ينتهي عقدها الممتد لخمسة أعوام».

وأضافت: «ولدت تجاو في مقاطعة داوشيان الجبلية البعيدة في إقليم هونان عام 1993 وليس في ألماتي بكازاخستان كما تظهر بطاقة اعتمادها الأولمبية».

كانت تشينشانلو ، بطلة العالم مرتين ، سجلت رقما قياسيا عالميا برفع 131 كيلوجراما في رفعة النطر وحطمت الرقم القياسي الأولمبي برفع إجمالي 226 كيلوجراما.

وأوضحت «تشاينا ديلي» أن تشينشانلو بدأت ممارسة رفع الأثقال عندما ارسلها والداها إلى مدرسة رياضية محلية وهي بعد في الحادية عشرة من عمرها.

وفي عام 2007 سأل مدير الرياضة الإقليمي تشينشانلو أو تجاو عما إذا كانت تريد التدريب للمنافسة على المستوى الاولمبي عن طريق تغيير جنسيتها والمنافسة بأسم دولة أخرى.

وفي العام التالي ، تم إعارة الرباعة الشابة وزميلة أخرى لها بفريق رفع الأثقال ، لم يذكر اسمها ، إلى كازاخستان.

ونقل عن تشينشانلو قولها: «لو كنت اخترت البقاء في الصين ، ربما لم تكن الفرصة (للمنافسة في الأولمبياد) ستسنح لي».

وكانت منافسة تشينشانلو الصينية تجو جون /17 عاما/ واجهت انتقادات شديدة عندما أخفقت في محاولاتها الثلاثة في الخطف لتخرج من المنافسة.

ووصفت صحيفة «بيبولز دايلي» الرسمية بالصين اختيار تجو للانضمام إلى فريق رفع الأثقال الأولمبي على حساب رباعات الصين المخضرمات بأنه يعكس «العديد من المشاكل العميقة في منظومة اختيار اللاعبين الأولمبيين» بالبلاد. وزعمت بعض التعليقات الأخرى على الإنترنت أن الصين ربما تكون تعمدت تسهيل المنافسة على تشينشانلو.

الفريق الكيني لألعاب القوى يتعهد بالارتقاء الى التوقعات العالية

■ لندن ـ رويترز : تعهد الفريق الكيني لألعاب القوى الذي يضم ثلاثة ابطال اولمبيين واربعة ابطال للعالم بتقديم أداء يرتقي الى مستوى التوقعات المعقودة عليه لدى وصوله الى لندن الثلاثاء.

وكانت كينيا قد ظهرت بأفضل مستوى لها في اولمبياد بكين 2008 وفازت بعدد 16 ميدالية منهم ست ذهبيات كلهم في العاب القوى.

وارتفع سقف الطموحات هذا العام في ان الفريق الذي يقوده ديفيد روديشا بطل العالم لسباق 800 متر عدوا يمكنه معادلة أو التفوق على هذا السجل الرائع في لندن.

وقال روديشا (24 عاما) في القرية الاولمبية في ستراتفورد «أعرف القدر الهائل من الضغوط التي نواجهها لكننا على استعداد لمواجهتها لاننا نؤدي بشكل أفضل تحت ضغط. الضغوط تحفزنا على العدو بسرعة أكبر.»

ويضم الفريق ايضا باميلا جليمو التي تنافس في سباق 800 متر عدوا وبريمين كيبروتو الذي سيخوض سباق 3000 متر موانع واسبيل كيبروب الذي يخوض سباق 1500 متر وكلهم توجوا بذهبيات في اولمبياد بكين 2008.

تقدم مفاجئ لبريطانيا في تصفيات سباق سباحة 200 متر صدر

■ لندن ـ د ب أ: تفوق الثنائي البريطاني مايكل جاميسون واندرو ويليس على منافسيهما الثلاثاء في تصفيات سباق 200 متر صدر للرجال في أولمبياد لندن 2012 . وحل جاميسون في المركز الثاني مسجلا دقيقتين و71ر08 ثانية فيما تأهل ويليس إلى الدور قبل النهائي لمنافسات 200 متر صدر التي تقام في وقت لاحق، عبر تسجيل ثالث أسرع زمن، بواقع دقيقتين و33ر09 ثانية.

وبمجرد أن لمس ويليس /21 عاما/ خط النهاية أخذت الجماهير تهتف كما لو أنه قد فاز في النهائي.

وتصدر دانييل جيورتا ، الفائز بالميدالية الفضية، ترتيب المتأهلين إلى الدور التالي بعد تصدره الترتيب بدقيقتين و71ر08 ثانية.

وجاء الياباني كوسوكي كيتاجيما، الذي يحلم بأن يصبح أول سباح يحرز ميدالية ذهبية في ثلاث منافسات فردية في ثلاث دورات مختلفة، في المركز الخامس مسجلا دقيقتين و43ر09 ثانية.

وأخذت الجماهير تهتف بقوة بعد تأهل الفريق البريطاني إلى سباق 4×200 متر تتابع حر مسجلا خامس أسرع زمن. وسجل الفريق الأمريكي دون نجميه مايكل فيلبس وريان لوكتي، الزمن الأسرع بسبع دقائق و75ر06 ثانية بفارق 43ر2 ثانية أمام فرنسا صاحبة المركز الثاني.

وجاء الفريق الألماني في المركز الثالث بفارق 05ر0 ثانية خلف فرنسا.

وتعثر يانيك اجنيل الفائز بميداليتين أولمبيتين وسيزار سييلو صاحب الرقم القياسي العالمي الثلاثاء في تصفيات سباق 100 متر سباحة حرة للرجال. ورغم هذا، حجز الاثنان مقعديهما في الدور قبل النهائي مساء الثلاثاء، فيما سجل سييلو عاشر أسرع زمن بمقدار 67ر48 ثانية وسجل اجنيل – الفائز بذهبية سباق 200 متر رجال الاثنين بعد يوم واحد من فوز فرنسا بذهبية سباق 4×100 متر تتابع حرة للفرق – 93ر48 ثانية حيث احتل المركز الثاني عشر.

وتصدر الأمريكي ناثان أدريان التصفيات مسجلا 19ر48 ثانية يليه الجنوب أفريقي جيديون لوو بفارق 10ر0 ثانية خلف أدريان.

وجاءت الإشادة الأكبر من قبل الجماهير لصالح البريطانية جيكا لوي، التي جاءت في المركز الثالث في تصفيات سباق 200 متر فراشة بفارق 23ر1 ثانية خلف الأمريكية كاثلين هيرسي التي حلت في الصدارة بزمن بلغ 41ر06ر2 ثانية بينما جاءت الصينية جياو ليويانج في المركز الثاني مسجلة 15ر07ر2 ثانية.

ألمانيا تحرز ذهبيتها الأولى في الأولمبياد بمسابقة الفروسية للفرق

■ لندن ـ د ب أ: أحرزت ألمانيا أول ميدالية ذهبية لها في دورة الألعاب الأولمبية الحالية «لندن 2012» الثلاثاء بعدما قدم فريق الفروسية الألماني عرضا خاليا من الأخطاء في القفز ليفوز في مسابقة الفرق في «جرينويتش بارك».

وقدم بطل العالم وأوروبا مايكل يونج جولة خالية من الأخطاء في فقرة القفز الاستعراضي ليقود ألمانيا لإحراز ذهبية مسابقة الفرق للأولمبياد الثاني على التوالي.

وفازت بريطانيا بفضية مسابقة الفرق بينما كانت الميدالية البرونزية من نصيب نيوزيلندا.

الفرنسي انييل أبرز المنتصرين وطرد لاعب سويسري بسبب العنصرية

■ لندن ـ رويترز: تألق من جديد السباح الفرنسي يانيك انييل وانتزع الفوز بذهبية سباق 200 متر حرة متفوقا على الغريمين الامريكي رايان لوكتي والصيني سون يانج في يوم شهد اطلال العنصرية بوجهها القبيح على اولمبياد لندن.

وعززت الصين تصدرها لقائمة الميداليات بفضل فوزها بذهبيات في منافسات الغطس ورفع الأثقال والجمباز لفرق الرجال لترفع رصيدها الى تسع ذهبيات واجمالا الى 17 ميدالية. وتأتي الولايات المتحدة في المركز الثاني بخمس ذهبيات.

وما زالت بريطانيا البلد المضيف تبحث عن ذهبيتها الأولى لكنها فازت ببرونزية في فرق الجمباز للرجال وهي الأولى لها في هذه المنافسات منذ مئة عام.

واستمر الجدل بشأن المقاعد الشاغرة في اولمبياد لندن ويتعرض مسؤولون لضغوط بسبب الأماكن الشاغرة التي تظهر على شاشات التلفزيون بينما كان الجمهور يطلب الحصول على تذاكر ويتم ابلاغه بانها نفدت.

وقال ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا إن متطوعين وجنودا وأناسا من العامة سوف يحصلون على أماكن متاحة لكنه أوضح قائلا «لن يمكن مطلقا القضاء على ظاهرة المقاعد الشاغرة».

وسببت التذاكر مشاكل من ناحية مغايرة عندما منع عدد من الاشخاص يحملون تذاكر من الدخول الى منافسات الرماية لأن المدرجات كانت كاملة العدد. ولم تخل الأنباء من طرافة بعد ان كسر لاعب جودو برازيلي ميداليته البرونزية اثناء الاستحمام واحتجت لاعبة سلاح من كوريا الجنوبية على هزيمتها بالاعتصام في صالة المنافسات.

وشعر الرئيس الفرنسي فرانسوا اولوند بالسعادة عندما توج لاعبو ولاعبات الجودو جهودهم في منافسات اللعبة باولمبياد لندن بالحصول على برونزيتين.

وقال اولوند بعد فوز اللاعب اوجو ليجران واللاعبة اوتون بافيا ببرونزيتين «انه يوم جيد. حققنا ميداليتين برونزيتين. أنا سعيد بكوني هنا.»

وسادت أجواء مشمسة وسارت الأمور على ما يرام عكس التوقعات فيما يتعلق بنظام المواصلات في العاصمة البريطانية.

وأكد الناس ان الحافلات والقطارات وشبكة الانفاق تعمل بشكل سلس وان الأمور على الطرق سارت بشكل جيد اجمالا.

وقال كريس راوند (23 عاما) من الولايات المتحدة استقل قطار الانفاق لمشاهدة منافسات الجودو «كان من السهل الوصول الى هناك. ركبنا أول قطار وصل. كان مزدحما لكن ليس سيئا.»

وكان سباق 200 متر حرة من أهم منافسات السباحة وكان من المنتظر ان يشهد منافسة قوية بين لوكتي وسون وانييل الذين كانوا جميعا يسعون وراء الذهبية الثانية.

وفاز لوكتي بذهبية 400 متر فردي متنوع متفوقا على غريمه ومواطنه مايكل فيلبس بينما فاز سون بسباق 400 متر حرة وتفوق انييل على لوكتي في الامتار الاخيرة من سباق التتابع اربعة في 100 متر حرة. وشارك في السباق ايضا بطل العالم الالماني بول بيدرمان لكن انييل كان صاحب الكلمة العليا وفاز بالذهبية بينما لم يتمكن لوكتي من صعود منصة التتويج.

وارتقت ميسي فرانكلين الى مستوى التوقعات بانها مستقبل الولايات المتحدة في اللعبة بفوزها بسباق 100 متر ظهرا.

وقامت البعثة السويسرية بطرد لاعب كرة القدم ميشيل مورجانيلا بسبب مزاعم عن انه نشر رسالة عنصرية على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي على الانترنت.

وأصبح مورجانيلا ثاني ضحية لتعليقات اللاعبين على مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت بعد طرد متسابقة الوثب الثلاثي اليونانية باراسكيفي باباخريستو بسبب تعليق عنصري على حسابها بموقع تويتر بخصوص الأفارقة الذين يعيشون في اليونان

حوار في قضية اليوم

حرب ستحرق الشرق الأوسط كله!

■ هذه الحرب ستكون مختلفة تماما عن ما سبقها من مواجهات! لأول مرة ستكون هناك حرب شاملة والسبب بسيط جدا: لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تبقى إيران وحزب الله متفرجين لأنهم يعلمون جيدا أن سقوط دمشق معناه سقوطهم بعدها! أما روسيا والصين فهم تعلموا الآن من دروس الماضي وآخرها ليبيا. يبدو أن ملوك وأمراء العرب فعلا مجانين عظمة ويستحقون فعلا درسا قاسيا هو قادم حتما، ولكنهم واثقون من انفسهم ومن تفوق أمريكا، ولهذا يعتقدون أنهم دائما الرابحون!؟ سورية كبيرة ولها حدود مع إيران، وإيران لها حدود مع روسيا، ولا تنسوا مفاجأة إسقاط الطائرة التركية!

إيران سهل عليها تلقين هؤلاء العرب درسا قاسيا وهي قطعا تتلهف له بعد مساعدة العرب لصدام في حرب الـ8 سنوات! وروسيا جادة هذه المرة حينما ترسل سفنا حربية! الشرق الأوسط سيحترق وستندلع حرب سنية شيعية بعد حرب سورية!

نبيل عزيز – المانيا

المنطقة على اعتاب الخراب

■ بعد اكثر من سنة كانت ولا تزال امريكا تحفر الصخر لتسيطر على محيط فلسطين وتعيد ترتيبه لمصلحة اسرائيل، وان يختار البيت الابيض الانتقال من المرحلة التخريبية للمرحلة الحربية القتالية المباشرة امر غير مستغرب، فلا يمكن ان تستسلم امريكا وتخسر اسرائيل فرصة العمر الذهبية للسيطرة على اوضاع الشرق وهي من ارسلت الصهيوني برنار هنري ليفي ليقنع فرنسا ومن قبلها امريكا بالتغيرات.

الوضع يتجة للحرب العالمية الثالثة التي اخرتها امريكا واستبدلتها بالخراب الداخلي، لكن هناك انقسامين عطلا انتصار امريكا، لذلك ستتخذ قرار بدء الحرب العالمية الثالثة لا محالة لسبب بسيط جدا ان الدولة لن تسكت والمتعاونون سيخسرون كل شيء. وهنا المشكلة خسارة كل شيء وضياع المنطقة.

محمد عبدالله – قطر

كي لا يدنس احد الثورة السورية

■ كانت ولادة الثورة السورية بلا دنس، وكان أبوها طفل اسمه حمزة الخطيب وأخوة له. فهلا تخليتم عن تصنيفاتكم الجاهزة وعودتكم الدائمة إلى الماضي لتفسير الحاضر والمستقبل. العالم صار شيئاً آخر، روسيا ليست الاتحاد السوفيتي، إنها دولة رأسمالية معادية للشعوب، تعيش على بيع السلاح والبترول والغاز، وتصدير الآزمات. وإيران لم تزل تحلم بعرش كسرى.. باختصار، الدول تبحث عن مكاسب ومصالح، وفي هذه الحالة لا يمكن فرزها إلى ملائكة وشياطين.

أما المسألة السورية فهي مسألة كرامة بامتياز، فالسوري عاش عقوداً من الزمن مغلول الإرادة، مسلوب الكرامة، فكانت صرخته المدوية التي انتقلت من درعا إلى القامشلي «الموت ولا المذلة!» هي «كود» الثورة التي اشعلت الأرض تحت أقدام الطغاة الذين انتهكوا براءة الأطفال، ولوثوا شرف العسكري بالقتل والنهب. ذلك هو المنظار فلا تولوا الأبصار.

منصور العلي

صار الدين سياسة والسياسة دينا

■ خلال 15 سنة الأخيرة، أصبح الدين سياسة، وأصبحت السياسة دينا! حتى التعليقات على أي موضوع أو خبر هذه الأيام، وكأنها خطبة الجمعة.. للأسف، صرنا بهذا القرن نفكر بعقلية أوروبا قبل الثورة الصناعية.

أما بالنسبة لنظام البعث، سواء بالعراق أو سورية، نظام عائلي، عصبي، قائم على الولاء لشخص، وليس لوطن أو مبدأ، وكفى الشبيحة ما قاله شيخهم طلاس الأول حين ظهر على شاشات الأخبار قبل سنوات، سكرانا، يشتم الراحل عرفات بأقذر الكلام.. ما حرر البعث شبرا من أرض، لأنه ما كان ليحرر أنسانا من بطش أو يسمح برأي غير رأيه.

رحم الله نزار، فقد قال: لو أنهم من ربع قرن حرروا.. زيتونةً.. أو أرجعوا ليمونةً ومحوا عن التاريخ عاره لشكرت من قتلوك.. يا بلقيسُ.

فهد اللامي

اسابيع او اشهر معدودة للنظام السوري

■ القرار اتخذ على ايدي الغرب والدول الغنية والمؤثرة في العالم العربي. اغلبية ساحقة من الشعوب العربية تؤيد اسقاط النضام السوري. دول الجوار تدعم الثوار عقائديا ولوجستيا والشيء الاهم ان معظم الشعب السوري يدعم هذه الثورة عقائديا والا لما صمدت واستمرت الى اليوم. انا لا اعلم على ماذا يعول النظام السوري. لم يبق الا ان يقصف بالكيماوي المدن السورية «علي وعلى اعدائي». المسالة مسالة وقت لا اكثر. ان تعيين بندر بن سلطان خريج حرب المجاهدين ضد الاتحاد السوفياتي بامتياز، وفي نفس الوقت اعلان مناف طلاس انضمامه للثورة سيشكلان نقلة نوعية في قدرات الثائرين. عليه ان يرحل قبل ان يفوت الاوان له ولاسرته.

علي محمد علي

سورية ومعركة كسر العظم بين القوى الدولية العظمى

■ تدخل الغرب في كوسوفو وصربيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واغراق روسيا ودول الاتحاد السوفيتي بتداعيات الانهيار والمرحلة الانتقالية. الان وبعد اكثر من ستة عشر عاما فقد تغيرت موازين القوى الدولية. نحن امام وضعية جديدة، دول نامية اقتصادية ولم تعد تقبل بالتهميش مصرة على ان تأخذ دورها في النظام العالمي الجديد ودول الغرب وامريكا التي تعرضت لاكبر خسائرعسكرية وسياسية وانسحبت من العراق، وتستعد للانسحاب من افغانستان وتشكو اقتصاديات هذه الدول من الازمات الاقتصادية وانهيار بنوكها وتراجع النمو في هذه الدول. لذلك ارجح ان يكون موقف روسيا والصين متماهيا ومكملا للفيتو الثالث خلال التسعة اشهر الاخيرة. سورية الان تشكل معركة كسر العظم بين القوى الدولية العظمى ومن يربح هذه المعركة فقد ربح المعركة في الشرق الاوسط واعاد صياغة المنطقة وفقا لمصالح المنتصر.

ابراهيم القاسم

هذا ما فعله الاسد بسورية

■ طالبنا بالحرية فقالوا عنا : «مندسين». وطالبنا بمحاربة الفساد فقالوا عنا :»متآمرين». وطالبنا بالمساواة فقالوا عنا: «عملاء لأمريكا وإسرائيل». وطالبنا بالعدل والمواطنية، فقالوا عنا: «سلفيين» .. وهكذا طالبنا بإسقاط النظام فقالوا عنا: «مجرمين»، خرجنا بمظاهرات مسالمة فقابلونا بالرصاص والقذائف وسكاكين الشبيحة، وقالوا عنا: «طائفيين». حملنا سلاحا فرديا للدفاع عن النفس فقالوا عنا: «إرهابيين». والآن بعد أن طفح الكيل فنحن نسعى للانعتاق من العبودية والظلم والتهميش الذي لازمنا منذ 50 عاما، وما عدنا نهتم لا بشعارات ولا بمبالغات ولا بمصطلحات قديمة، ما يهمنا هو الخلاص من الفساد والاستبداد ولا شيء آخر. وسننتصر قريبا بالعزيمة والإصرار والثبات ومن دون زوابع وبالونات وتخيلات، لأن سورية أصغر بكثير ـ في تفكير العالم ـ مما تتكلمون.

احمد دراوشة

قد تتحول النعم الى نقم

■ قد تكون النعم نقما احيانا بالنسبة للبشر.. وهذا ما يعيشه الواقع العربى اليوم. فلقد من الله على الامة العربية بخيرات باطنية لا تحصى واراض زراعية خصبة لا تعد.. والمنطق يفرض ان تستغل هذه الهبات لصالح المواطن العربي.. لكن المعاش اليومي يعكس الاية ويكفر بهذا المنطق. بل المؤسف والمؤلم للنفوس ان تصبح هذه النعم وبالا على العرب. تتحول الى قنابل وصواريخ تسحق الابرياء وتأتي على اليابس والاخضر فى جل المناطق العربية.. من هنا يتضح ان ما تعيشه سورية وعاشته دول عربية اخرى هو ترجمة لمطامع دول كبرى تفر بازامتها الداخلية الى هذه الدول للاستيلاء اكثر على هذه الخيرات وللسيطرة على مواقفها وترويضها حفاظا على امن اسرائيل بالمنطقة. ان هذه الحروب الضروس التي تدور رحاها فوق كل بقعة عربية ممولها النفط العربي وخاصة نتاجها المأسوي عربي.

خوجة كلثوم – الجزائر

المدنة الأولمبية، الأشهر الحرم، والعالم العربي!

■ ولد التقليد الأولمبي القديم المسمى «إيكيتشيريا» أو «الهدنة الأولمبية» في القرن الثامن قبل الميلاد، ويعتبر هذا التقليد القديم فرصة لوضع أوزار الحروب، ولملمة الجروح، وإفشاء السلام، وفي عام 1992 جددت اللجنة الأولمبية هذا التقليد بأن دعت سائر البلدان إلى مراعاة هذه الهدنة. وسار على هذا المنوال العرب قديما حين ابتكروا أربعة أشهر سموها بالأشهر الحرم، وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، يحرم فيها القتال والاعتداء إلا دفاعا عن النفس، حتى أن الرجل يمر على قاتل أبيه لا يستطيع أن يأخذ بثأره فيها.

لما اختار الله تعالى العرب ليكونوا مهبط آخر الديانات السماوية، وحاضنة خاتم الرسالات الإلهية، لم يكن الأمر اعتباطا، ولم يكن جزافا، كان العرب عنوانا للشرف، والرجولة، والصدق، والكلمة والشهامة. حقا أن الظاهر كان يبدي بدائية في العيش، وبساطة في الحياة، ولكن الباطن كان يزخر برقي أخلاقي، وبهاء سلوكي قل ما اجتمع في جنس بشري، كان يقول أحدهم: «لئن أموت جوعا، خير لي من أن أخلف موعدا»، ويقول آخر: «لو أن الإسلام لم يحرم الكذب لحرمته على نفسي». كان أبو جهل، رغم ما كان يمثله من عداء للإسلام، يخرج بسيفه ليدافع عن مسلم، دخل جواره، وفاء للكلمة، وثباتا على العهد ، كان العربي إذا صفعته المرأة، لا يرد عليها، لأن «ضرب امرأة» لم ولن يكون «مفخرة حرب»، وإنما «مجبنة سلوك»، و»انعدام مروءة».

و مرت الدهور، وتتابعت الأزمنة، وبلى ثوب العرب الأخلاقي، وظهرت عليه «الثقب السلوكية»، و»الرقع الأخلاقية»، و»الخدشات الروحية»، بعدما كانت العرب تحيط نفسها بمجموعة خطوط حمراء، لا يمكن تجاوزها، من غدر بالصديق، والخديعة، وقتل للأطفال والنساء، وعدم نصرة المظلوم، وعدم إغاثة اللهفان، ونكران الجميل، بعد هذا، نزل المستوى، وسقط إلى الحظيظ، ومات الضمير، وانعدمت المروءة، وغاب الحياء، وصار القتل العشوائي ماركة عربية، وجثث الأطفال والنساء والشيوخ من الديكور العربي اليومي الاعتيادي، صرنا مضحكة الأمم بعدما كنا مفخرتها، ومستهجن الشعوب بعد أن كنا مستلهمها.

كم وددت، أنه في يقظة ضمير، واستفاقة رجولة، واسترجاع نخوة، واسترجاع ذكرى، تضع الحروب أوزارها، ويحيد الأطفال والنساء والشيوخ، وتقدس المستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس، كم وددت أن يمشي الداني والقاصي ولو لبرهة هذا الشهر الفضيل، أو لزمن الألعاب الأولمبية، لا يخشى على نفسه وعرضه وماله من بطش الفرقاء، كم وددت أن يعود الإفطار الجماعي في الساحات العامة والقلوب متعانقة، كم وددت أن يفرح العرب بالإنجازات الرياضية في ساحات المنافسات، بدل الإنجازات التدميرية في ساحات القتال. كم وددت أن السنة كلها تكون حراما، وأن تقام الألعاب الأولمبية في كل العام.

عبد الكريم رضا بن يخلف
Amidz29@yahoo.fr

أيها الاسد: استسلم أنت محاصر!

■ خلافا لما تظنه غالبية الشعب السوري المضطهد من أن العرب والأتراك وبقية العالم قد تخلوا عنهم، تشير الوقائع على الأرض أن « أصدقاء سورية « لم يكونوا مكتوفي الأيدي طوال ثمانية عشر شهرا من عمر الثورة السورية، وأنهم اضطروا، أمام طبائع الاسترزاق والبراغماتية المتوحشة الصينية والروسية، أن يسلكوا سبيلا آخرغير التدخل العسكري المباشر، أعني بذلك أنهم ينفذون منذ شهور مخططا مخابراتيا ليست سوى جزءٍ منه تلك العمليةُ النوعيةُ التي أدت إلى تفجير مقر الأمن المركزي وقتل العديدِ من أهم قيادات العمليات القمعية.

لا شك أيضا أن الأشهر القليلة الماضية عرفت تدفقا للأسلحة من دول الجوار أو عبرها إلى الثوار السوريين، لأن انشقاق جنود بأسلحتهم الخفيفة وحتى الاستيلاء على بعض الأسلحة خلال المعارك لا يفسر لوحده كل هذا التقدم السريع والمفاجئ الذي يحرزه الجيش الحر على الأرض والذي بلغ حد الاستيلاء على أهم المعابر الحدودية وإعلان الزحف على حماة.

ومهما يكن مصدر أو نوع الدعم الذي يتلقاه الثوار السوريون، فإن المؤكد أنهم يسيرون بخطى حثيثةٍ نحو كسر شوكة الطغاة ومَن وَالاهُمْ من جيشٍ وشبيحة.

وإذا كانت وضعية النظام السوري سيئة على المستوى السياسي حيث بات يتعلق بقشة الفيتو المزدوج الروسي الصيني فإن وضعيته الميدانية على الأرض ليست أقل سوءا على ما يبدو، فما هي احتمالات تلقي النظام السوري دعما خارجيا (بالمقاتلين والأسلحة) من حلفائه غير المشروطين؟ وأي دور يمكن أن تلعبه دول الجوار في سقوط النظام أو بقائه؟

على مستوى الداخل السوري لا ملاذ للأسد إلا إلى طائفته التي تعتبر أقلية، وإن كانت تشكل عصب الدولة وقيادات الجيش نظرا لما حظيت به (أو بالأحرى ما ورطها فيه آل الأسد) من تفضيل وتميز وحصانة وتمكين على مدى عقود دون باقي شرائح المجتمع السوري، ولا أعتقد أن استقدام النظام السوري مقاتلين من حزب الله أو من الحرس الثوري الإيراني مثلا يمكن أن يكون ذا فائدة تذكر، رغم ما قيل عن ضبط واحتجاز خلية لحزب الله أغلب أعضائها مسنون قد تنطبق عليهم صفة الاستشاريين أكثر من صفة المقاتلين، فحزب الله ومقاتلوه الذين لا ننكر ما قدموه من تضحيات في مواجهة العدو الأكبر إسرائيل، هم « تخصص كمائن »، وبجبهة خبروها جيدا، وبالتالي فإن خبرتهم الثمينة لن تنفع نظاميا كجيش الأسد، أو بالأحرى لن تنفع من تبقى من «رفقاء السلاح» الذين يبكيهم السيد نصر الله بكل حرقة، كما أن عناصر الحرس الثوري الإيراني رغم ما يقال عن تدريبهم المتطور وقدراتهم القتالية العالية لا يمكن أن يجازفوا وهم يجهلون طبيعة الأرض، خصوصا وأن ميدان العمليات القمعية قد اتسع ليشمل معظم مدن وأرياف سورية، مما صعب مهمة ما تبقى من جيش النظام وشبيحته أنفسهم، ناهيك عن أن المهمة لم تعد بالهينة وأن القتل لم يعد في اتجاه واحد كما كان طيلة الأشهر الأولى من عمر الثورة، بل صار القتل متبادلا وصرنا نسمع عن مقتل قيادات وشبيحة بالجملة مهما حاول النظام أن يخفي خسائره الميدانية، ويتبع نهجا إعلاميا يستميت في فبركة واقع مزيف يوحي بأن هناك مناطق تعيش حياة طبيعية وترفل في الطمأنينة والأمن. هذا عن إمكانية استعانة النظام السوري بمقاتلين أجانب، أما عن تزويده بالسلاح من مصادر خارجية فهو أمر مستبعد تماما، إذ إن الجيش السوري لم يكف أبدا عن التزود بانتظام بأحدث الأسلحة من حليفه الروسي فقد كان متورطا في المستنقع اللبناني.

و كان في مواجهة «مزعومة» أو لنقل في «حرب باردة» مع الكيان الصهيوني، وبالتالي فجيش النظام لا تعوزه الأسلحة ولا الجرأة على استخدامها بوحشية ضد شعبه الأعزل، بل يحتاج إلى وقف نزيف الانشقاقات في صفوفه وهو أمر شبه مستحيل نظرا لما نسمعه عن حدة تسرب الشك إلى القيادات في ولاء وحدات من الجيش والاستناد إلى معايير طائفية في إسناد المهام القذرة التي يقوم بها جيش النظام ضد شعبه. ما يحتاجه النظام أيضا وبدرجة أكثر حدة ربما، هي مظلة سياسية تقيه اللجوء الدولي إلى قرار وفق البند السابع، أي بمعنى آخر يحتاج جيش النظام إلى رخصة قتل وقصف وتدمير مفتوحة الصلاحية وهو ما لن تستطيع روسيا والصين توفيره له إلى الأبد، أما إيران، الحليف الطائفي والأكثر «موثوقية»، فيبدو أن دورها مؤجل إلى حين تعرض سورية لهجوم خارجي، وإن كنت أشك في «موثوقية» إيران بالنسبة لحلفائها، فقد عودت العالم على استعراض العضلات منذ عقود، وعلى التدخل من وراء حجاب، ورأينا كيف أنها لم تحرك ساكنا حين كان حليفها في محنة وكانت إسرائيل تدك جنوب لبنان وتقتل آلاف المدنيين، بينما تفضل هي إلقاء مفرقعاتها وصواريخها في البحار والصحاري وترهيب دويلات الجوار. وعلى أي فالآن وقد اتجهت الأحداث صوب تفكيك النظام من الداخل فإن إيران لا تملك لحليفها الأسد شيئا.

أما عن الدور الذي يمكن أن تلعبه دول الجوار في سقوط النظام أو بقائه فإذا استحضرنا استعداء النظام السوري لدولة جوار ذات وزن ونفوذ إقليمي مثل تركيا، من خلال تصريحات الأسد واتهاماته المباشرة ومن خلال إسقاط المقاتلة التركية، وكذلك السرعة التي أعلن بها العراق والأردن عن استنفار قواتهما على الحدود مع سورية وذهاب العراق حد الإعلان المتعجل عن سيطرة الكاملة للجيش الحر على كافة المعابر ، إذا استحضرنا كل ذلك نجد الأسد ونظامه، إضافة إلى التهديد الداخلي، محاطين خارجيا بدول هي إما معادية أو متحفظة أو مستنفرة . لا أستحضر إلا نظامين هما الكوبي والكوري الشمالي، استطاعا الصمود في مثل ظروف نظام الأسد، مع فارق جوهري هو أنهما لا يواجهان ثورة شعبية عارمة (أو ليس بعد)، لذا لا يسع إلا أن يقال للأسد: «استسلم، أنت محاصر! « أو حتى « ماذا تنتظر؟ أن تلقى مصير القذافي؟».

عبد اللطيف البوزيدي – المغرب

الحرية تدافع عن ذاتها والشعوب العربية هي الأداة

■ منذ إندلاع الثورة الشعبية في تونس تركزت إهتمامات الباحثين والإعلاميين والسياسيين بتحليل ماذا يحدث وكيف يحدث وإلى أين ستصل وما هي النتائج ومن هي مراكز القوى التي تحرك «أدوات الثورة». فأصبح لدينا مؤتمرات ومنتديات وحوارات مفتوحة ومغلقة لنقاش ما يدور في الوطن العربي وما هي أفاق التغيير وما هي مخرجات هذه التحركات/ الثورات.

تابعت معظم التحليلات والمقالات الصحفية والتقارير وكنت كغيري من الناس الذي إهتموا بما يسمى «بالربيع العربي»، ودخلت بنقاشات حول ما يحدث وما سيحدث. ولكن لاحظت أن كل الأطروحات المتداوله بين الناس تنحصر ب بثلاث فئات: الأولى تعتبر أن الشعوب العربية بدأت تتحرر وتقف مع الشعوب ضد أنظمة الحكم. والفئة الثانية: إعتبرت أن هذا التغيير وهذه الثورات هي من صنيعة قوى خارجية تريد تمزيق الدول العربية ذات السيادة وإحداث فوضى في المنطقة العربية ككل لأن الرؤساء العرب لم يعد يلبوا مصالحهم في تلك المناطق.

الفئة الثالثة: ترى بأن ما يحدث هو تصديق للتفسير الدين الإسلامي والمتعلق بعلامات يوم القيامة من خلال تحقيق المخطط الصهيوني اليهودي وهو بناء إسرائيل العظمى من البحر للنهر، وظهور قيادة الإسلام السياسي لبناء الدولة الإسلامية التي ستزحف لتحرير بيت المقدس.

يهمني أن أحدد محاور التحليلات والتوقعات للواقع العربي سواءً من مختصين أو من الشعب والمراقبين، وذلك لكي أفهم نسق التفكير وطرق فهم التغيرات من وجهات النظر المتداولة عبر الإعلام عموماً.

إن ما حدث في تونس إختلف عن ما حدث بليبيا ومصر واليمن وسوريا، هذا الإختلاف واضح للمهتمين وله أسبابه والتي لا أريد الخوض بها في هذا المقال، ولكن سأركز على الحدث الأبرز وهو ما يحدث بسوريا وما تتناقله وسائل الإعلام عن المجازر والقتل الذي يحدث هناك. إستفزتني تحليلات بعض الفئات التي تقول أن النظام السوري هو الشوكة الأخيرة في حلق الإستعمار، وما إلى ذلك من تفسيرات أخرى مشابهة.

وهنا أتساءل: كيف يمكن أن نقف إلى جانب نظام فاسد يشبه كل الأنظمة العربية الأخرى؟ من هو المسؤول عن تردي الوعي العربي والثقافي والعلمي؟ من هو المسؤول عن الفقر والجوع والفساد المستشري في البلاد العربية؟ أي دولة من الدول العربية وأي نظام عربي بنى نظاما إجتماعيا ودولة تحترم الفرد والإنسان وتؤسس للوعي النيِّر؟ أي نظام عربي حمل نموذجا تنمويا واضحا يمس الجميع ويحقق التنمية لجميع فئات المجتمع بدون تمييز على أساس عرقي/ ديني/ جهوي/ حزبي...إلخ؟ هل يكفي أن نعلق فشل هذه الأنظمة والمجتمعات على الإحتلال والإستعمار وعلى غيرنا؟ وهل الإستعمار يكون دائماً من الخارج؟ هل يكفي أن نقول أن هذا النظام أو ذاك يقف في وجه الإستعمار دون أن نقول ماذا فعل هذا النظام لشعبه أولاً؟ هل مؤسسات الدولة الوطنية العربية أنتجت نُظم وعي جديدة أم أعادت إنتاج نفس النظام التقليدي الجاهل المعيق للتنمية بمفهومها الشامل؟.

كل هذه الأسئلة وأسئلة أخرى تبحث بفكرة واحدة فقط مفادها: أن الإقصاء والتهميش الإجتماعي وسلب الوعي وإعادة إنتاج نفس الطبقات الحاكمة وتوريث الجهل والجشع والطمع كلها مجتمعةً السبب الرئيسي في تردي الأوضاع، والأنظمة العربية عبر التاريخ هي السبب المباشر في ذلك لأنها «ولي الأمر الشرعي للشعوب». فعندما تزرع قمحاً تحصد قمحاً وعندما تزرع حباً تحصد حباً وعندما زرعت هذه الأنظمة جهلاً حصدت جهلاً ودماراً ونهباً وقتلاً.

ما يحصل الآن هو حصاد أفعال القيادات التاريخية والسياسية العربية، وحصاد الأفكار التي أشبعت الشعوب قوالب ثقافية زائفه بالية تحمل في طياتها كل معاني الإقصاء والتهميش والتوريث. الأنظمة العربية لم تنتج فكراً يحتذى به في الحكم ولم تنتج تنمية ولا تطوراً بالمعنى البنيوي، فحرية الفرد وبناء الثقة معه يحتاج لإحترامه وإعطاءه قيمته الإنسانية وليس إستعباده وجعله عبداً للقائد والرمز والملك والرئيس، وإعتباره أداه صمّاء تتحرك بأوامر وتابعة بالمطلق لجشع عائلي طبقي جهوي.

إن الدماء التي تنزف من الشعوب العربية يتحمل مسؤوليتها كل عالِم محتكر وكل مسؤول أناني وكل قائد جائر وكل عائلة حاكمة وكل تاجر منافق وكل أكاديمي منظّر وكل من يعتقد بأنه يحكم بإنسانية الشعوب ويحلل ويحرم. فالثورة هي ثورة الحرية التي ملّت من الخضوع والخنوع، والتحركات الشعبية هي جزء من الحراك الطبيعي الكامن في اللاوعي الثقافي والمعرض للإنفجار حال توفر الظروف. إن الشعوب التي ثارت ثارت لأن الحرية هي التي دفعتها سواءً بوعيهم أو بدون وعيهم. فالطبيعة البشرية والحقوق الطبيعية تدافع عن ذاتها لأنها لا تقبل أن تكون غير طبيعه إنسانية تحمل إرث الله وتستخلف ذاتها لأنها حقيقه من حقائق الخالق المطلقة.

بسام عزت عورتاني

رمضان مدرسة الامة

■ مع بدء الشهر الكريم، تتضارب المشاعر، فهو يمثل شهرا ينطوي على تحديات ومحددات ثقيلة على النفس. حيث ان هناك برنامجا صارما يجب اتباعه ان أراد المسلم ان يحقق الهدف من صيام هذا الشهر، وهناك امتزاج بين الخوف والفرحة. الخوف من الخروج عن أدبيات هذا الشهر او الوقوع في الزلل والابتعاد عن ما يعبر عنه الشهر من الانضباط والنقاء والصفاء والابتعاد عن كل ما هو غير مرغوب، كيف لا حين يصبح المباح حراما في هذا الشهر. وفي نفس الوقت هناك البهجة بقدومه، كزائر معتاد، يأتي كل عام، يحط برحاله كطائرة تحط من بعيد على كوكب الارض، اعتاد عليه كياننا وتتلمسه احاسيسنا وتنتظره سلوكياتنا اليومية التي تحفل بهذا القادم من بعيد في كل عام مرة.

فرمضان هو كانسان يعاود الكرة كل عام يأتي لزيارتنا حاملا معه اشواقنا وحنيننا للماضي، لواحة السلام والراحة من تعب الحياة اليومية «العادية» وصخبها ليحدثنا عن ما لديه من اخبار وأحاديث ليست كالأخبار التي اعتدناها. هو يمثل زمانا ومكانا خاصا يحيط بنا ويدخلنا الى عالم جديد، حتى انني اتصور بان الارض في هذا الشهر تدخل في جو خاص، يلفها رمضان بغلافه الروحي، نشعر فيه اننا مجتمعون كلنا، متحدون كعائلة واحدة وكالجسد الواحد، همنا واحد، وتفكيرنا واحد، وممارستنا اليومية واحدة، نتطلع جميعنا الى هدف واحد.

كأنه نداء لنا جميعا من السماء، كيف لا وكلنا نعبد اله واحدا، يناديانا ان تعالوا جميعا الى مائدة واحدة، كلكم اخوة لا فرق بينكم، لا مسافات ولا حواجز. كأنه استدعاء للتجنيد، ليس من اجل تعلم فنون القتال والقوة العسكرية، بل هو مدرسة ارادة يتعلم فيها كل مسلم كيف يحارب نفسه. يتعلم فيها الجميع كيف يملك نفسه لا ان تملكه، كيف يروض نفسه ويخضعها ويتحكم في نزعاتها وشهواتها والتصدي لكل ما اعتادت عليه. فحتى السلوك المشروع منها كالطعام والشراب يصبح ممنوعا، تأكيدا لمسألة وهي ان الانسان هو في الاصل روح وليس جسد وحسب، وهو بصفته المعنوية من يقرر ماذا وكيف، فالإنسان لا يصح ان يكون كالأنعام يخضع لرغباته الحيوانية والشهوانية منها.. وهو امر هام جدا، وهو ما ينقص عالمنا المليء بالشهوانية والمزاجية والتجاوزات بحق الاحياء والجمادات منها، لان المتنفذين في عالمنا لا يعرفون معنا الصيوم.. أي الامتناع عن الفعل...حتى لو كان مشروعا، فكيف اذا كان هذا الفعل ممنوعا.. لو مارس كل واحد في هذا الكون هذا التمرين لعرف كيف يتصدى لجموح اهواءه وشهواته وكفى هذا العالم شر نفسه وهواها.

اي عظمة لهذا الدين الذي استطاع ان يصدر نداء تجنيد للملايين في شتى بقاع الارض ليمتثلوا جميعا لممارسات يومية واحدة! هذه المدرسة هي محطة هامة لتأهيل اتباع هذا الدين ذو الرسالة العالمية لكي تدفعهم الى الكف.. عن المسموح، ليتعلموا كيف يمكن بسهولة وطواعية ان يكفوا عن الممنوع، حين يكون في متناول ايديهم.. وهو شيء لا يوجد عند باقي الامم التي لا تتردد في ارتكاب الانتهاكات الصارخة بحق الغير، اذا ما طالتهم ايديها!

كما ان هنالك ذاك الشعور بوجود هذا الزائر بيننا، كرجل صالح مسن وحكيم، نتحاور معه ونروي له ما حل بنا اثناء الغياب، ويروي هو لنا كيف يجدنا بعد فترة الغياب ويفيض علينا بالحكمة والموعظة الحسنة ويرشدنا الى طريق الصواب.

او ذلك الشعور باننا سفينة ترسو على شطآن جزيرة لتجري فيها إصلاحات وتتزود فيها بالزاد لسفر طويل. نسيح في ارجائها لننهل مما فيها من منتجعات روحية، ومدارس سلوكية، وفنون قتالية لإخضاع الذات ونجلس على شواطئها لنتفكر ونتأمل... قبل ان نتابع رحلتنا. نعم رمضان هو مدرسة الامة، وفيه يتجسد مفهوم الامة لأنه يطال كل فرد فينا ليصله بمجموع الامة، فالأمة للفرد والفرد للامة. هو مدرسة طلابها ابناء هذه الامة، وزمانها هو هذا شهر. فيها كل الدروس لكافة المستويات، ومكانها هو عالمنا، يتلقى فيها الجميع من معلم واحد، والكل ينهل منها بمقدار ما يعي.. والمحروم من ادرك رمضان ولم يغفر له.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتانى جبريل عليه السلام فقال: « يا محمد تعس من ادرك رمضان ولم يغفر له». نعم، رمضان نبكي لقدومه.. ونبكي لوداعه.

ايمن ابو الخير

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

وزارة مصرية جديدة.. إن لم يكن ذلك تدخلاً فماذا يكون؟

د. حسن عبد ربه المصري *

■ إزداد مؤشر التجاذب والتناقض بين جنبات المجتمع المصري بكل فئاته وأطيافه السياسية حرارةً، منذ ان كلف الرئيس محمد مرسي (الثلاثاء 24 الجاري) الدكتور هشام قنديل وزير الموارد المائية والري في حكومتي ما بعد الثورة، بتشكيل الوزارة الجديدة.

أضيف هذا الإختيار بكل وأدق تفاصيله إلى المشهد السياسي الذي أصبح المجتمع المصري يتعايش مع كل تفاصيله وتعقيداته منذ ثورة يناير 2011، بحيث أصبح اسم رئيس الوزراء المصري الجديد وما يتصل به من قريب أو من بعيد، يتردد على المستويين الشخصي (الثنائي والجماعي) والإعلامي (الرسمي والخاص) على مدار الساعة.

فعلى قدر ما كانت عملية إختيار أول رئيس وزراء بعد تولي الرئيس محمد مرسي المسؤولية شديدة الصعوبة (تمت بعد 24 يوم من حلفه اليمين الدستورية) جاء التفاوت والتناقض والتضاد في نظرة المجتمع وردة فعل القوى السياسية تجاه هذا الإختيار، خاصة بعد أن أدلت جماعة الإخوان المسلمين بدلوها حياله بشكل لا موارية فيه.

كيف كان رد فعلهم؟

لا خلاف على أن رئيس الوزراء المصري المكلف جاء من خارج كافة التوقعات لذلك أحدث خبر إختياره صدمة على مستوي القوى السياسية وتيارات الثورة وبعض أطياف الإسلام السياسي إلا الجماعة يبدو أنها لم تصدم ولم تفاجأ وكأنما كانت اوارقها وتحركاتها جاهزة للإنطلاق في شكل جماعي منظم ومرتب، بعد فترة وجيزة من إعلان الخبر وانتشاره على أوسع مدى.

كُلف حزب الحرية والعدالة، الذي يظهر في الصورة كأنه يشارك رئيس الجمهورية التخطيط والتنفيذ، كل من الدكتور محمد البلتاجي والدكتور أسامة ياسين (عضوا مكتبه التنفيذي) القيام بمهمة مزدوجة قريبة الصلة بما يجب ان تقوم به مؤسسة الرئاسة

شقها الأول : متابعة رد فعل القوى السياسية تجاه هذا الإختيار وصدى تأثيره من الناحية المجتمعية والشعبية، وإعداد تقارير فورية متتالية في هذا الخصوص.

شقها الثاني: الإتصال بالقوى المؤثرة والفاعلة في الساحة وإقناع قادتها بإعداد قوائم تضمن مجموعة منتقاة من المرشحين الذين يمكن الإستعانة بهم في تحديد الإختيارات التي سيلجأ إليها رئيس الوزراء المكلف لشغل المناصب الوزارية هذا إلى جانب تكليف لجنة الإتصال السياسي بالحزب بمعاونته (أي هشام قنديل) في ترتيب الأتصال بالشخصيات التي سيقع عليها الإختيار لمقابلته وإعداد ملفات لكل منها وتسجيل ما يطرأ من ملاحظات أو أفكار وما يتم من تقديرات.

في نفس الوقت تولت بعض القيادات ذات الصلة الوثيقة بوسائل الإعلام على مستوي مكتب الإرشاد من ناحية والمكتب التنفيذي للحزب من ناحية ثانية، التأكيد على مجموعة من النقاط الإيحائية مثل:

1 – أن الحزب سيقوم بعرض ما لديه من قوائم تضم عددا كبيرا من الشخصيات «الوطنية المشهود لها بالنزاهة والكفاءة» على رئيس الوزراء المكلف، ليختار البعض منهم لتولي حقائب وزارية محددة.

2 – ما تتضمنه القوائم من ترشيحات ليس لها علاقة بنسبة «توزيع الحصص الوزارية» بين الأحزاب، بل بهدف التوافق فيما بينها «في ضوء الإلتزام بمعيار الكفاءة» الواجب توافرها لتولي كل حقيبة وزارية.

3 – ليس هناك نية لأن يستحوذ الحزب على العدد الأكبر من الحقائب الوزارية، لأن الهدف هو مشاركة كل القوى السياسية والوطنية في الحكومة «ليكون لكل منها دور في تحمل المسؤولية، ونصيب فيما سيتحقق من نجاحات».

وفي اليوم التالي (25 يولية) ناقش المكتب التنفيذي للحزب مجموعة الترشيحات التي سيتقدم بها لرئيس الوزراء المكلف، وإستقر الرأي على تقديم ترشيحات لعدد «محدود» من الوزرات الخدمية هي: السياحة والصناعة والتجارة والتخطيط والتعاون الدولي والتربية والتعليم والبترول والمالية والصحة والتموين والشباب والقوى العاملة.

في نفس الوقت ناقش المكتب بحضور بعض أعضاء مكتب الإرشاد تقييمات قيادات الحزب لردود الافعال التي أفرزتها القوى السياسية والمجتمعية وبالذات الشبابية الثورية حيال خبر تكليف هشام قنديل بالمهمة.

إلى ماذا تشير هذه التكليفات ؟

تشير إلى حقيقة طالبنا وكثيرون غيرنا ان يعمل الطرفان رئيس الجمهورية وجماعة الإخوان المسلمين ممثلة في مكتب إرشادها، على نفيها قولاً وعملاً ونعني بها فصم العلاقة التي كانت قائمة في السابق بينهما، حتى يتحقق للدكتور محمد مرسي الفرصة الكاملة ليكون رئيساً لكل المصريين كما وعد.

نصح العديد من المقربين والمخلصين مكتب إرشاد الجماعة ان لا يبدو في صورة «المصمم على المشاركة في مؤامرة ضد الرئيس» لكي لا تصبح الجماعة من المشاركين في إغتيال حلم النهضة الذي يمثله، ولكن دون جدوى.

لذلك نقول:

هناك شبهة وصاية على تشكيل الوزارة جعلت بعض القيادات السياسية والمجتمعية تقول صراحة أن الإختيار وقع على الدكتور هشام قنديل لأنه لا يملك خبرة كافية ولا حنكة سياسية متراكمة ومن ثم سيكون رئيس وزراء «شكلي» تسمح تركيبته لجماعة الإخوان المسلمين أن «تدير» من خلاله كافة أمور الدولة، ربما عن طريق حكومة «ظل» موازية لتتعرف على خبايا الدولاب الحكومي المصري العتيق «كمرحلة» إنتقالية حتى يحين موعد حكومة الرئيس محمد مرسي التالية.

كل من قابلهم الدكتور هشام قنديل خلال الثمانية وأربعين ساعة التي اعقبت قبوله التكليف، كان بالتنسيق مع قيادات حزب الحرية والعدالة بل يُصرح البعض أن مقترحات إنشاء وزرات جديدة ودمج أخرى أو إبقائها على حالها، هي انعكاس للأفكار التي يتضمنها «الملف الإخواني للنهضة» والتي تُركز على «الخدمات» بعيداً عن غيرها من المواقع الوزارية

وهذا يقودنا مع الوزرات التي رشح لها حزب الحرية والعدالة بعض قياداته، الى التاكيد على نقطة جوهرية وهي أن جماعة الإخوان المسلمين وضعت عينها على نقاط الضعف لدى القوى السياسية التي ستنافسها في جولتين إنتخابيتين سيحل موعدهما قريبا.

الجولة الاولى: إنتخابات مجلس الشعب.

أما الجولة الثانية: فهي إنتخابات المجالس المحلية.

ومن المؤكد أن كل منهما ستمثل لها «فرصة» لإظهار ما في جعبتها من نقاط نقاط قوة عديدة، ونقصد بذلك «إبراز جهدها فيما يتعلق بتيسير الخدمات للعدد الأكبر من فئات الشعب وطوائفه المختلفة» لإسترجاع ما فقده تيار الإسلام السياسي المنتمي للجماعة من قوة تصويتية ظهرت بقوة إبان جولتي الإنتخابات الرئاسية، وكسب أصوات جديدة ستصوت لصالح مرشيحها في ضوء ما سيتحقق لها من منافع مباشرة على مستوى العلاقة العضوية بين هذه الوزارات وشرائح الشعب المتنوعة.

وزارة الدكتور هشام قنديل.. هل هي وزارة مؤقتة ؟

تشير غالبية التوقعات إلي أنها ستكون كذلك بمعنى أنها وزارة تجريبية عمرها قصير يتعرف أصحاب اول تجربة حكم بعد سقوط نظام الرئيس السابق المسجون عن طريقها على حقائق تسيير العمل الحكومي من قمته إلى قاعدته، كمقدمة ضرورية لما يخططون له من خطوات على المستوى التنفيذي سواء في شقه الوزاري أو شقه الرئاسي.

وزارة مؤقتة، لأن غالبية من سيتحملون مسؤولية حقائبها سيختارون من الأكاديميين والتكنوقراط الذين لم يُعرف لهم نشاط سياسي سابق، وربما يكون لهم معرفة بنشاطات دعوية او مجتمعية أو تعاونية على مستوى المحليات والمحافظات، الأمر الذي لا يُحقق التقدم في مفردات عملها خاصة على مستوى العلاقة بينها وبين قطاعات الشعب المختلفة والمتنوعة والتى تنتظر منها الكثير.

وزارة يرتبط عمرها بـ:

أ – انتهاء لجنة صياغة الدستور من عملها، وإستكمال متطلبات الإستفتاء الشعبي عليه.

ب – الترتيب والإشراف على إنتخابات مجلسي الشعب والشورى.

ثم يكلف رئيس الجمهورية شخصية أخرى بتشكيل الوزارة التالية، التي من المتوقع ان تكون برئاسة المهندس خيرت الشاطر الذي «يقال» أنه سيحظى بمنصب نائب رئيس وزراء في حكومة الدكتور هشام قنديل.

بغض النظر عن الآراء التي تناولت تكليف الدكتور هشام قنديل بمنصب أول رئيس وزراء لمصر في عهد الرئيس محمد مرسي..

سواء ما دار منها حول إستمرار تفوق مطلب أن يكون رئيس الوزراء المصري «سكرتيراً لرئيس الجمهورية» يملك مهارات تنفيذ ما يصدره من أوامر، اكثر مما يملك من رؤية تجعله صاحب قرار على المواصفات التي تتطلبها الحالة الثورية التي لا زالت قائمة في مصر.

أو ما وصف بأنه تكريس لسطوة مؤسسة الرئاسة التي يستعد بعض قيادات جماعة الإخوان المسلمون لأحتلال مناصبها المفصلية، على كافة مؤسسات الدولة الأخرى.

أو ما صرح به البعض بأن الإحتياج الفعلي في المرحلة الراهنة ليس للتكنوقراط بقدر ما هو للخبرات الفنية والسياسية القادرة على الخدمة بغض النظر عن إنتماءاتها وخلفياتها الأيديولوجية.

فالأمر يقتضي منا أن نمنح الرجل وفريق العمل الذي سيختاره الفرصة الكاملة لكي يباشروا مهام مناصبهم من خلال رؤية جماعية لتحقيق وعود رئيس الجمهورية الخمس، ومن ثم وضع بداية صحيحة لتنفيذ برنامج النهضة الإقتصادية الذي تعهد بتنفيذ الجانب الأكبر منه خلال سنوات حكمه الأولى التي قال الدكتور عصام العريان في لقاء مع فضائية الحياة منذ أيام معدودة «ان الحزب يخطط من الآن لأن ينتخب لولاية ثانية»..

* استشاري اعلامي مقيم في بريطانيا

التزام فرنسا تجاه ياسر عرفات .. الحقيقة والمساءلة والعدالة

كلايتون سويشر*

■ أفضل فرصة لإثبات بشكل قاطع «سبب وفاة عرفات»- وهو الاسم الذي أطلقناه على التحقيق الوثائقي الذي تم عرضه على قناة الجزيرة في وقت سابق من هذا الشهر – تقترب بسرعة. في صباح يوم الثلاثاء، طلب محامو عائلة ياسر عرفات من عميد قضاة التحقيق في إحدى ضواحي باريس تعيين قاض مستقل للتحقيق في سبب وفاته.

وكان الرئيس ألفلسطيني قد وصل الى مستشفى بيرسي العسكري في 29 تشرين الأول 2004، بعد تدهور غير مبررة لصحته لأسابيع. فقد وقع في غيبوبة ولفظ أنفاسه الأخيرة هناك في 11 نوفمبر من العام نفسه. في فيلمنا، أجرينا مقابلات مع علماء سويسريين اكتشفوا مؤخراً وجود مستويات مرتفعة من البولونيوم 210 في بقع بيولوجية من ملابس عرفات التي كانت بحوزته في مستشفى بيرسي.

هذا هو الدليل الأقوى والملموس الوحيد حتى اليوم باحتمال اغتيال عرفات. فلا يمكن الحصول على البولونيوم المشع من السوبر ماركت وما من شأنه أن يكون موجوداً في بقع دم أو بول أي شخص بالمستويات التي كشف عنها السويسريون. وبما الوفاة هي عنصر من عناصر جريمة القتل،فلا يهم متى قد كان أول اتصال للرئيس عرفات مع المادة المصنوعة من المفاعل النووي.

توفي عرفات في فرنسا، تحت رعاية المسؤولين في الحكومة الفرنسية. وعائلته، بما في ذلك أرملته سهى وابنته زهوة، هما على حد سواء مواطنتين فرنسيتين. كما هما من ضحايا الجريمة على الأرجح، بشكل خاص زهوة البالغة من العمر 17 عاماً والتي كانت تبلغ 9 سنوات فقط عند وفاة والدها.

لذلك قرر محاموهما الطلب من عميد قضاة التحقيق المضي قدماً في هذه المسألة. وهذا أمر ممكن لأن فرنسا تتبع النظام التحقيقي للعدالة الجنائية. ويجوز للقضاة المستقلين المتحكمين بأهواء السياسة الداخلية جمع الأدلة في قضايا معقدة وهامة، بما في ذلك القتل، حيث قامت وزارة العدل أو غيرها سواء برفض أو الفشل في التحقيق.

يمكن للقضاة المستقلين استدعاء الشهود وجمع شهادات القسم. وأكثر من ذلك، يمكنهم طلب استخراج جثمان عرفات من قبره في رام الله، وإيفاد تطبيق القانون هناك، وإخضاع البقايا للاختبار كما وافقت السيدة سهى عرفات على ذلك. وسيحتفظ قاضي التحقيق بسلسلة من الأدلة لأي عينات بيولوجية جديدة قد يمكن تقديمها في نهاية المطاف الى محكمة دستورية يرأسها قاض مستقل مختلف. وهذا خارج نطاق الصحافة الاستقصائية، كما يقدم أفضَل توقع ممكن لتحقيق العدالة والمساءلة الحقيقية الماثلة في هذه القضية أكثرمن أي وقت مضى.

في حال اختار الفرنسيون تولي هذه القضية التاريخية، سيكون هناك الكثير للمعاينة بالقرب من المنزل. والأمر التجاري الأول هو التحقيق في المستشفى العسكري الفرنسي ومختبرات الدرك، التي ادعت أنها دمرت أكثر من ليتر من عينات بول وعبوات دم ياسر عرفات في عام 2008 – بعد أربع سنوات فقط – لأن أحداً لم يتكبد عناء طلب الحصول عليها. أكثر من 30 أخصائي طبي فرنسي عاين عرفات وهو يرقد على فراش الموت باهتمام، بما في ذلك العديد من المتخصصين في السموم الإشعاعية، وينبغي أن يتم استجوابهم لاحقاً.

وسيكون من الصعب جمع الأدلة في فلسطين، إذ يحتاج الى تنسيق، رغم أن المستشفيات هناك قد تكون احتفظت ببعض عينات عرفات البيولوجية إذ تم اختبارها هناك في أول 17 يوماً من مرضه.

ولسوء الحظ، ما كان قد يكون مسرحاً هاماً للجريمة – وهو مكتب عرفات مؤلف من غرفتين عاش فيه خلال الحصار – تم إتلافه وتحويله الى موقف للسيارات.

ينبغي على المحققين معرفة سبب ذلك. وينبغي إجراء مقابلات مع الأطباء في فلسطين، وكذلك من مصر والأردن وتونس، بما أنهم عملوا فعلياً مع عرفات، وراقبوا حالته.

كما يجب مرة أخرى طرح السؤال الأكبر عن الجهة الحائزة على البولونيوم المشع ومصدره، دون تدخل السياسة وبالتعاون مع خبراء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كما تتم متابعة مسار رمزي للغاية ولكنه واعد بشكل أقل من خلال جامعة الدول العربية، التي قررت في اجتماعها هنا في الدوحة الأسبوع الماضي لمتابعة لجنة تحقيق دولية منتدبة من مجلس الأمن الدولي للأمم المتحدة – مماثلة لتلك التي حققت في وفاة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وأمين عام الجامعة العربية، نبيل العربي، سيحيل قضية عرفات الى الدول الخمس دائمة العضوية خلال اجتماعها الذي سينعقد في سبتمبر.

كانوا يأملون أنهم قد لا يسمعون أبداً عن عرفات مرة أخرى، وبشكل خاص الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى. ومن المستبعد جداً أن يسقطوا حق النقض ويوافقوا على تعيين وتمويل وتوظيف هذه اللجنة.

مما يدعو الفرنسيين الى اتخاذ القرارات بسرعة. بسبب اضمحلال البولونيوم بمقدار النصف كل 138.4 يوما، فإن الخبراء السويسريون يقترحون وجوب استخراج جثة عرفات بسرعة وفقاً للإجراءات. من أجل النزاهة العلمية والشفافية الدولية، ينبغي أن يشمل الفرنسيون أيضاً المختبرات السويسرية في أداء الاختبارات المتفق عليها. فقد كانت مستويات البولونيوم في بقع عرفات البيولوجية – فرشاة أسنانه، ولباسه الرياضي الملطخ بالعرق، ولباسه الداخلي الملطخ بالبول، ودمه الجاف على قبعة المستشفى، عالية بشكل ملحوظ ولكنها لا تزال صغيرة جداً.

في حال استمر السياسيون بالتردد، قد لا يبقى هناك قريباً أي بولونيوم يمكن كشفه في جثة عرفات لأنه يضمحل إلى مستويات خلفية موجودة بشكل طبيعي في الأرض. وهذا يعني أننا سنصل قريباً الى نقطة لا تكون فيها معرفة الحقيقة ممكنة بعد ذلك.

لذلك غالباً ما ينضم الفرنسيون الى حلفائهم الغربيين في وعظ الفلسطينيين حول أهمية المساءلة والعدالة. وهناك تحقيق دقيق وشامل لكشف الحقيقة حول سبب وفاة هذه الشخصية التاريخية يعرض فرنسا ونظامها القانوني مع التزام هام لاظهار تلك القيم.

صحافي قام مؤخراً بإخراج وتقديم الفيلم الوثائقي «سبب وفاة عرفات؟» وهو مؤلف كتاب «أوراق فلسطين» و «الحقيقة حول كامب ديفيد».

*صحفي امريكي ومخرج فيلم «سبب وفاة عرفات»

حلال لهم وحرام على السوريين

الياس س الياس*

■ يتغنى السوريون بمشاركة جول جمال ويتغنون كذلك بمشاركتهم في حرب فلسطين... في فلسطين يفتخر الناس بابن جبلة الشيخ عز الدين القسام وبمشاركة العراقيين بحرب تحرير فلسطين عام 1948 ومقابرهم شاهدة على الامر.

في لبنان كان فرقاء الحرب الاهلية لا يخجلون بأسماء متعددة من مشاركة العرب وغير العرب في مؤازرتهم ضد بعضهم وفي لبنان نفسه كان اتباع الخميني يجدون مكانا ليتدربوا للقيام بثورتهم ضد الخميني كانت العلاقة وثيقة بالراحل ياسر عرفات... معسكرات اليسار الفلسطيني كانت تعج ايضا بهؤلاء وبالاكراد الذين تدربوا هناك.

الجزائريون يفاخرون بدعم عبد الناصر لثورتهم وقدوم مقاتلين من ليبيا والمغرب وتونس لمساندتهم...

ذهب خليل الوزير «ابو جهاد» الى الجزائر والصين ليجيء بدعم السلاح للثورة الفلسطينية... ووجد عبد القادر الجزائري مكانه بين الشعب السوري كما وجد امين الحسيني مكانا له في بيروت... ومثله وجد في بيروت ودمشق مفكرون و مناضلون عربا مكانا لهم بين هؤلاء.

في العراق وجد سوريون بعد الانقلاب البعثي في سوريا وبعد مذبحة حماة ملاذا لهم... ومن العراق كان العراقيون يجيئون الى سوريا لتنظيم صفوفهم ضد صدام حسين... بل كان بعضهم يذهب الى معسكرات تدريب في ايران... ليقاتلوا في تنظيمات معينة ضد نظام الحكم... كان المالكي وطالباني ومعظم رجال بريمر يقيمون في دمشق.

نظام البعث في سوريا لم يتحرج يوما من الحديث عن « اقطار عربية» فلم يكن يخفي تدخله بشؤون دول وشعوب على اعتبار ان منطلقاته «قومية».

حتى حسن نصر الله اليوم لا يتحرج من مساندته للأسد والبحرانيين ومكونات معينة في العراق بل لا يخفي علاقته الوثيقة بالولي الفقيه كفكرة وناظم لعمله وسياساته...

لم يترك النظام الرسمي العربي ساحة فلسطينية الا وتدخل فيها...

حتى لو نظرنا الى يسار العرب، سنجد بالتأكيد ان فكرة «التضامن الاممي» ناظما للرؤية المشتركة لنضال الشعوب في قضية تحررها... ففي الحرب الاهلية الاسبانية مثلا جاء من يقف مع هذا الطرف او ذاك من عموم القارة الاوروبية... بل حتى ان بعضهم ساهم في الثورة الفلسطينية من غير العرب.. ومن كل القارات... في الثورة الاميركية شارك فرنسيون مخلدون الى يومنا هذا في امريكا...

السؤال الآن:

لماذا كل هذا التهويل والنفاق الذي يمارسه العرب بساستهم وإعلامهم شعوبا وقوى سياسية في تعزيز النظرة المهولة والكارثية لمشاركة عربي اخر في سوريا دفاعا عن شعب يتعرض لمذبحة؟.

هذا النفاق ينطبق على الجميع من لبنان الذي يتبرع فيه وزير خارجية هذا الكيان الهزلي ممثلا بحكومة ميقاتي ليكون ضمن جوقة وزراء خارجية الاسد وليس بلدانهم.. ومثله حسن نصر الله الذي لا يخجل من التباهي باصول موسى الصدر المغيب و«امميته النضالية والكفاحية»... ومثله احفاد الثورة الجزائرية الذين لفرط حساسيتهم ظنوا ان جحافل الفرنسيين على ابواب دمشق... ومثلهم الخليج العربي الذي تخترقه ايران من سلطنة عمان الى الامارات والكويت فيبدي حساسية شديدة وخوف رهيب اذا ماعبر مواطن او سوري مقيم عن تضامنه مع شعب سوريا... وهو ما ينطبق على جل الفصائل الفلسطينية التي كنت تتغنى ب«يا وحدنا» وتستصرخ الشعوب العربية واذ بها تتقوقع على فكرة سخيفة مارسها لبنان الرسمي «النأي بالنفس» وشعبهم نفسه يتعرض للقتل في سوريا.

إن الامر ينطبق على الإعلام المقاوم والإعلام الليبرالي الذي يقفز فرحا وصارخا «وجدناها» اذا ما تبين لهم ان مقاتلا عربيا وليس شرطا مقاتلا بمعنى مسلح بل يمكن ان يكون طبيبا او مغيثا لإثبات نظرية سخيفة ايضا اسمها «مؤامرة كونية»... بالطبع الأمر مفهوم من منطلقات فكرية اذ ان الامر يتعلق بالملتحين الاسلاميين.... لكن ليسأل هؤلاء الرفاق انفسهم مرة واحدة: لماذا لم نستطع سوى تصدير العلاك المصدي عن حق الشعوب بالدفاع عن نفسها وعن التضامن الإنساني الأممي والغوص في شطب تاريخهم في التنظير للكفاح المسلح على الطريقة الماوية حتى... ان الغرب الذي تتهمه سلطة فاشية تدعي انها علمانية في دمشق مع تحالفاتها غير العلمانية من الضاحية مرورا بطهران وبغداد ووصولا للامبريالية الجديدة في موسكو بدعم الثورة السورية تعرف انها تقول كما من الهراء والكذب اذ نعرف جميعا انه لا دعم غير تصريحات وتهويل اعلامي وصل قمة مسخرته بمقاطعة الاسد بالكافيار والشيكولاته والسيكار... بينما الدعم التسليحي واللوجستي يجيء من هؤلاء والى جانبهم الرفيق هوغو تشافيز والبرازيليين.

سيكتب التاريخ هذا الفصل من المهازل التي تشارك فيها حتى قوى سورية تدعي انها معارضة للنظام بلوكها ذات الشعارات التي تجيء من نظام وإعلام يدعون انهم يعارضونه...

هل السوريون بحاجة لمقاتلين؟ طبعا لا ... لكنهم بحاجة لسلاح ومن هول التهويل عليهم تظن ان اي مساندة لهم هي ممارسة تخالف الانسانية ومن الأمور الخارقة التي لم يقم بها هؤلاء المنافقون الذين يرفعون أصواتهم صراخا ليذبح السوري بصمت... وهذه ستسجل عارا على العرب وعلى الإنسانية وهم يجدون في صراخ هؤلاء ملاذا للتعبير عن عجزهم التاريخي... انتظروا وسترون فعلا كم هي الثورة السورية ثورة عالمية فاضحة للعبة الأمم ولعبة ممارسة الأكاذيب عن ممانعات ومقاومات هي في جوهرها شعارات للمتاجرة ليس الا...

* كاتب فلسطيني مقيم في مدينة الناصرة

كيف تتعامل الحكومة الأردنية مع أيتام ومجهولي النسب؟

احلام أكرم *

■ مخجل جدا توجه مجموعة الأيتام ومجهولي النسب إلى السفارة البريطانية طلبا للجوء بعد أن تعرضوا لعملية قمع لمظاهرتهم أمام مبنى رئاسة الوزراء الأردنية للمطالبة بحقوقهم.

في مجتمع يدّعي التدين ولكنه لا زال يلفظ ولا يتقبل مجهولي النسب يأتي التقرير الحكومي عنهم كصفعة أخرى لإنسانيتهم بل ويقوم بعملية تشهير لا تقل سوءا عن التغاضي عن معاناتهم حين سرد أسمائهم فردا فردا وقدّم كل بياناتهم الإجتماعية. إضافة إلى المعونات التي يتلقونها من الحكومة.

فبينما هناك من يدّعي رفض الحكومة الأردنية إعطائهم أرقام وطنية تسهل لهم الحصول على وظيفة هناك من يدّعي بأن الحكومة بريئة من هذا وأنها تصرف لهم هذه البطاقات ولكن مبتدئة برقم 2000 بحيث يتعرف عليهم فورا على أنهم مجهولو النسب أو أيتام.

في كلتا الحالتين يظهر جليا بأن تصرّف الحكومة الأردنية يتناقض مع الدستور الأردني الذي ينص على المساواة بين المواطنين في عملية تمييز مقنع لحقوق هذه الفئة.

في مجتمع تتعمّق فية الفجوة الإجتماعية والتعليمية تبعا للحالة المادية وقد تختفي فيه العدالة تبعا للحالة المادية والطبقية لا بد للحكومة من سن قانون واضح وصريح يتناسب مع معايير حماية حقوق الإنسان وهو الضامن الوحيد لمساواة جميع أفراد المجتمع وحقهم في العدالة الإجتماعية وحق هذه الفئة في العيش بكرامة كباقي فئات المجتمع كله.

القضية تذكّرني بمسلسل رمضاني 'بث قبل ما يقارب عشر سنوات وقام ببطولته الفنان القدير الأستاذ يحيى الفخراني سلّط فيه الضوء على قضية كيفية تعامل المجتمع مع من يلقبونهم بأولاد الحرام وكيف أنه وبرغم نجاحه المادي الهائل وحصوله على منصب إجتماعي كبير من خلال سلسلة من الأعمال الخيرية والنجاحات المادية والتي كذب خلال العمل عليها على المجتمع وادّعى أنه سليل عائلة صعيدية عريقة ولكن كل هذا إنهار ولفظه المجتمع حين علم حقيقة أنه إبن ملجأ.

وللأسف لم ينل المسلسل أي حظ من الحوار أو التشجيع لتغيير الثقافة المجتمعية السلبية تجاه هذه الفئة لأن مسلسل الحاج متولي غطى على أي نجاح آخر..

في المجتمعات الراقية هناك من القوانين التي تمنع كليا سؤال أي مواطن يعيش على الضمان الإجتماعي عما إذا كانت ظروفه المعيشية قد تحسنت وأنه يستطيع العيش الكريم بدون تلك المعونات.

في المجتمعات المتحضرة لا تذكر أي من البيانات الشخصية في الأوراق الثبوتية مثل الديانة أو فيما إذا كان حامل هذه الأوراق إبن شرعي أم لا..

في مثل هذه المجتمعات يعتبر التبني أرقى علامات الإنسانية.

في مجتمعاتنا تبقى الثقافة السائدة هي لفظ وإحتقار مجهولي النسب على إعتبار أنهم أبناء خطيئة الزنا وعليهم تحمل تبعات هذه الخطيئة طوال حياتهم.

المجتمعات العربية كلها بحاجة إلى تغيير ثقافي جذري يتماشى مع حقوق الإنسان وتجذير ثقافة الإحترام الإنساني لكل إنسان بغض النظر عن الدين – اللون والجنس حيث لا يمكن بناء مجتمعات سوية بدون ترسيخ ثقافة القيم الأخلاقية ثم حمايتها بقوانين أخلاقية تستند إلى الميثاق العالمي لحقوق الإنسان وترسيخ قيم أخلاقية مجتمعية ترفض كل من تسوّل له نفسه بالنظر دونيا لأي إنسان أو الإستخفاف بمعاناته فما بالك لإنسان يعاني اليتم والضياع والقهر والفقر المتابع لهما.

* مديرة منظمة بصيرة للحقوق الإنسانية

بورما أو ميانمار: «صمتاً إننا نقتل المسلمين»

حكيم بالطيفة *

■ من المفارقات الغريبة العجيبة التي تدفعك قسرا وغصبا إلى قراءة النوايا السيئة قبل النوايا الحسنة في فحص الأمور هي أن ترى العالم بأسره من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه ينتفض في هبّة رجل واحد لتهاوي أضرحة أولياء صالحين شمال مالي وبالكاد يحرك ساكنا حين يُصفّى بِبشاعة مسلمون في بورما ويهجّرون بشكل ممنهج ومدروس..

أول من دق ناقوس الخطر وقال إن مسلمي بورما «يذبّحون وعلى النار يشوُون» هي بضعة أصوات على صفحات شبكات التواصل الإجتماعي، اعتمدت عنوة التهويل فنشرت أسطرا قليلة تستصرخ الهمم وتستنهض الغفاة وتستنجد بأولي الأمور لـ«ايقاف محرقة في شهر رمضان وقودها المسلمون»..

وحتى تقيم الدليل في عصر فيه الصورةُ أفضل من مليون كلمة، نشرت مشاهد متثيرة للاشمئزاز لفظاعة ما تحمله من انتهاكات.. جثث محروقة نكّل بها وأخرى لأكلة جدد للحوم البشر.. مشاهدُ مفزعة لا مثيل لها في عصرنا الحالي ومشكوك في صدقيتها مما يستدعي التثبت العاجل والتأكد سريعا من مدى صحة الخبر المنشور.. شبكات التواصل الاجتماعي هي التي ذكرت أيضا لعلّ الذكرى تنفع المؤمنين وغير المؤمنين أن بورما تقع في القارة الآسيوية ولا تقع في كوكب آخر وأن أفراد أقليتها المسلمة كائنات بشرية.. وليسوا كائنات فضائية..

وبالنسبة للبعض تسمية بورما هي نتاج موروث استعماري بريطاني وبالنسبة للبعض الآخر تسمية ميانمار محدودة ولا تأخذ بعين الاعتبار الاقليات العراقية والدينية كأقلية الكاشين. أما بالنسبة للمُعارضة البورمية الرمز أونغ سان سوتشي التي عادت إلى الساحة السياسية، «ما بني على باطل فهو باطل» وتغيير إسم البلاد تم بطريقة متعسّفة و«على عكس رغبة الشعب»، لذلك «بورما ستبقى دائما بورما والأمر غير قابل للنقاش»..

الأقلية المسلمة في بورما..

بلغ المد الإسلامي بورما في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد في القرن السابع ميلادي فجاء الرحّالة العرب بغرض التجارة ونشر تعاليم الدين الإسلامي ووجدوا مستقرا لهم هناك.. يبلغ عدد المسلمين في بورما وفق احصائيات رسمية حكومية أربعة في المائة فقط من التعداد الإجمالي للسكان في البلاد في الحين الذي تتحدث فيه مصادر أخرى من بينها تلك التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية إلى أن التعداد الحكومي غير لصيق بالواقع وأن السلطات تقلل من عدد أفراد الأقليات الدينية في مقابل الأغلبية البوذية وذلك في تقرير عن حرية الاعتقاد الدولي نشر منذ أكثر من ستّ سنوات..

وتعتقد مصادر أخرى غير رسمية وبشكل جازم أن النسبة الرسمية مغلوطة بشكل مبالغ فيه وترجحُ عدد المسلمين في بورما بنسبة فعلية تتراوح مابين خمسة عشر وعشرين في المائة من التعداد العام أي مابين تسعة ملايين وإثني عشر مليون مسلم من إجمالي عدد السكان الذي يفوق تعدادهم وفق تقديرات تعود إلى 2010 ستين مليون نسمة... وأيا كانت نسبة المسلمين فأن نصفهم موجودون في إقليم «أراكان» أو «راخين» وفق التسمية الحديثة، هذا الاقليم المتاخم لدولة بنغلاديش من الجزء الشمالي الغربي، وأيضا في العاصمة رانغون وينتمون إلى شعب روهينجيا أو طائفة الروهينغا..

الروهينجيا : حاضر مثقل بالمعاناة

تاريخها مثقل بالمعاناة.. هي إحدى أشهر الأقلياتِ المسلمة في بورما وأكثرها اضطهادًا.. يعيش مسلمو الروهينجَيا في إقليم أراكان أحد سبعةَ أقاليم تم تشكيلها بموجب دستور البلاد الصادر عام 1974 لَلأقليات العرقية. سنواتهم العجاف عرفوها خاصة بعد أن أصبحوا غرباء في ديارهم بموجب تعديل لقوانين الجنسية عام 1982 حرمهم من جنسيتهم فتحولوا بين عشية وضحاها إلى مهاجرين غير شرعيين في بلادهم.

السلطات علّلت الأمر بدعوًى لا تستقيم، مفادها أن توّطن الروهينجيا في بورما كان بعد عام 1824 تاريخ دخول الاستعمار البريطاني إليها.. واستمرت الممارسات المنهجة ضد الروهينجيا على مدى عقود مع محاولة طمس هويتهم الإسلامية وتهجيرهم من أراضيهم ومنعهم من دخول المدارس والجامعات وإغلاق أبواب الوظائف الحكومية أمامهم وسلب حقوقهم المدنية والإنسانية من ذلك تقييد الزواج في صفوفهم لتحديد نسلهم ومنعهم من التصويت في الانتخابات وممارسة أي نشاط سياسي.

بورما 2012 : «صمتا أننا نقتل المسلمين»

أخر ما عرفته بورما من اضطهاد لأقليتها المسلمة بدأت أطواره في شهر حزيران يونيو 2012. صحيفة «ايراوادي» البورمية وهي تحمل إسم أكبر وأهمّ نهرفي البلاد، يتدفق من الشمال عبر وسط بورما وطوله أكثر من ألفيْ كلم، تتحدث عن توتر طائفي فقط دون أن تشير إلى أسبابه ممّا أسفر وفق الصحيفة عن جرح خمسة أشخاص في العاشر من حزيران/يونيو 2012 رغم انتشار كبير لقوات الأمن الأمر الذي دفع السلطات البورمية لاعلان حالة الطوارئ في عاصمة ولاية أراكان.. وتحدثت الصحيفة البورمية عن استهداف المسلمين في تاريخ السابع من يونيو حزيران لبوذيين خلال هجمات أوقعت سبعة قتلى على الأقل من البوذيين وذكرت الصحيفة أن هذه الحادثة تأتي أربعة أيام فقط من استهداف المئات من «البوذيين الأركانيين» في هجوم مسلمين أركانيين متسببين بذلك في مقتل عشرة من الأقلية المسلمّة ..

ما لم تقله الرواية على أعمدة الصحيفة البورمية التي تتخذ من مدينة «شيانغ ماي» التايلاندية مقرا لها أن مئات المسلمين شُردوا بسبب أعمال العنف هذه التي شهدها الإقليم في شهر حزيران يونيو وبسبب بطش رجال الأمن وتسلّط البوذيين على المسلمين الذين سقطوا بالعشرات ضحية تجدد أعمال العنف في الإقليم.

الصحيفة لم تذكر أيضا أن القتلى العشرة من الروهنجيا الذين قضوْا في الثالث من حزيران يونيو هم علماء مسلمون كانوا عائدين إلى ديارهم بعد آدائهم للعمرة فإنهال عليهم البوذيون في الحافلة التي كانت تقلّهم وضربوهم بالعصي والسكاكين حتى الموت.. واتّهم البوذيون آنذاك المسلمين باغتصاب فتاة بوذية وقتلها في شهر أيار مايو، وعليه شنت قوات الأمن عمليات دهم وحملة اعتقالات في صفوف الأقلية المسلمة وتسببت في مقتل العشرات من الذين وصفتهم وسائل الإعلام المحلية في بداية الاحتجاجات ضد مقتل المعتمرين المسلمين بالإرهابيين والخونة.

بورما: تلميذ الحريات الفاشل

بورما هي التلميذ الفاشل جدا في مجال حقوق الإنسان وسيظل كذلك.. لن ينفع معه لا انذار ولا تهديد بالفصل الدولي فما عانته وتعانيه إلى اليوم الأقلية المسلمة خير دليل على ذلك وعلى صعيد آخر ما عانته زعيمة المعارضة البورمية «أونغ سان سو تشي» مع أفراد حزبها كان كفيلا بتسليط الضوء على القمع المنهج الذي يعتمده المجلس العسكري للحريات العامة ولحقوق الانسان في البلاد..

بورما استحقت عن جدارة علامة سبعة وهي الأخطر والأخيرة على مقياس الحريات المدنية والحقوق السياسية وهي المرتبة الأسوأ على الاطلاق قبل أن تتراجع إلى المرتبة السادسة وفق منظمة «الحرية في العالم» بعد انخراطها عام 2012 في نهج اصلاحي أطلقت بموجبه سراح عدد من المعتقلين السياسيين المنتمين إلى الرابطة الوطنية للديمقراطية الفائزة بانتخابات 1990.

وبعد أن كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد انخرطت في مسار تشديد العقوبات على بورما هاهي تُظهر الكثير من اللين أمام بوادرعودة نظام شديد الاستبداد، كان سبب قلق منقطع النظير بالنسبة لواشنطن ولمنظمات حقوق الانسان، إلى طريق «الرشاد» وتأكد الأمر خاصة مع حل المجلس العسكري في أذار/مارس 2011. أمرٌ لاقى ترحيبا دوليا وسرّع لقاء وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بالمسؤولين البورميين «الجدد».

باعت السلطات البورمية التي باتت تتواصل مع الإدارة الأمريكية بشكل مباشر وبعد قطيعة طويلة وضع الأقلية المسلمة في بورما على أنه إشكال لا دخل لها فيه، فسياستها المعلنة هي تساوي جميع المجموعات العرقية والدينية واللغوية في بورما رغم أن واقع الحال يدحض ذلك.. وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون قد التقت في كمبوديا الرئيس البورمي ثين سين فيما سمحت الولايات المتحدة لشركاتها بالاستثمار في بورما.. وهو اللقاء الثاني بعد لقاء أول في كانون الأول/ديسمبر في بورما في سابقة من نوعها لأول وزير خارجية أميركي خلال أكثر من خمسين عاما. ولعل هذا اللقاء هو الذي أعطى السلطات البورمية القدرة على تجاوز المحظور ظنا منها أن واشنطن باتت في تحصيلها الحاصل..

تصريح بالقتل..

ما إن أعلنت بورما العليلة التي نخرتها الديكتاتورية كما ينخر السوس العظام، أنها ستتعافى وأنها ستستقيم، سارع إليها الغرب مزهوا بباقة الورود وخفف عقوباته المفروضة عليها في انتظار أن يرفعها كليا وحث مستثمريه ومستثمري دول الجوار الآسيوي إلى الاستثمار فيها بعد عودة «الإبن الضال» إلى رحبِ المجموعة الدولية..

انفتاح واشنطن لا تفهمهُ الديكتاتورية البورمية العميقة على أنه يد ممدودة للديمقراطية والسلام بل بطاقة بيضاء أو إشارة خضراء تجيز استهداف الأقلية المسلمة وقتلها وتهجيرها في أيّ زمان ومكان.. فهكذا يفعل الجاهل بمجال السياسية الخارجية بنفسه ما لا يفعله العدو بعدوه، الأمر الذي قد يعجّل يوما بتهاوي النظام.. وهكذا تقرأ بورما على وجه الخطأ «الاشارات الأمريكية المطمئنة» قناعتها في ذلك أن واشنطن لن تغامر بمعاداتها مرة أخرى بعد أن استعصى عليها ولسنوات طوال إرضاءها.. لكنها على خطأ.

في هذه الأثناء.. قد يدفع الرئيس الأمريكي باراك أوباما والديمقراطيون عامة آجلا أوعاجلا ثمنا باهظا لدعم الإدارة الأمريكية غير المتأني مسار رفع العقوبات نهائيا وتدريجيا إذا ما تمادت بورما في تصفية أقليتها المسلمة.

الحكومات العربية والاسلامية:
« يتعذر الحصول على مخاطبكم في الوقت الحالي»

الحكومات العربية والاسلامية التي قامت بتشغيل جهاز استقبال الرسائل يصعبُ الاتصال بها في الوقت الحالي.. فأولوياتها لعلّها على قدر من الأهمية بحيث تضاهي أو تفوق التصفية البشرية التي تتعرض لها الأقلية المسلمة البورمية.. وعلى كل فإن صمتها المدوّي حتى بعد ما سمّي بالثورات العربية يفتح واسعا باب التأويلات والتساؤلات بشكل قد لا ينصفها وهذا أمر تعودت عليه. ومهما يكن من أمر فعلى عاتقها تقع المسؤولية السياسية والإنسانية والدينية الأكبر.. وعليها تعوّل الأقلية المسلمة التي تصرخ اليوم وتستنجد في مواجهة كل ما تتعرض له من أبشع أنواع القتل والبطش والتنكيل والتهجير.. فهل من منقذ أو نصير؟

فلهذه الحكومات القدرة اليوم، ما إذا كانت لديها الإرادة الحقيقة، لتدويل الأزمة بشكل سريع والتعجيل بطلب لجنة تحقيق دولية أممية تقاضي المجرمين وتحمي المسلمين في بورما من التصفية العرقية بالتوازي مع اطلاق مسار سياسي دولي يعيد للمسلم البورمي من الروهينجيا كرامتهُ وحقوق الوطنية المسلوبة خاصة وأن طالبان باكستان دخلت على الخط وباتت تعرض البديل وتهدد بمهاجمة بورما انتقاما لأقلية الروهينجيا المسلمة.. الرسالة واضحة وهي الآن في جهاز استقبال الرسائل الاسلامي والعربي.. فيا ترى.. هل من مجيب.. ؟ في أمور السياسة تشاؤمي هو دائما المُصيب.

* كاتب صحافي مقدم نشرات أخبار وبرامج على فرانس 24 العربية

رأي القدس

حكومات المعارضة السورية

■ تنعكس الخلافات المتفاقمة بين جماعات المعارضة السورية ومجالسها بشكل جلي من خلال «حروب» تشكيل الحكومات التي من المفترض ان تمسك بزمام السلطة في مرحلة ما بعد سقوط النظام الحالي.

الجيش السوري الحر اعلن امس الاول عن مشروع لتشكيل حكومة برئاسة السيد ملهم الدروبي، وسبعة نواب لمجلس الوزراء وواحد وثلاثين وزيرا، وكان لافتا اختيار الدكتور برهان غليون وزيرا للمغتربين، وعارف دليلة للاقتصاد، وحسن عبد العظيم للعدل، وكمال اللبواني للصحة، بينما تم اختيار السيد عبد الباسط سيدا وزيرا للخارجية سيرا على النهج العراقي والمحاصصة الطائفية والعرقية التي تحكم عمليته السياسية.

مجلس الامناء الثوري السوري الذي يضم شخصيات وطنية مستقلة عقد اجتماعا في القاهرة امس رد فيه بدوره بتشكيل حكومة خاصة به وكلف المعارض المخضرم هيثم المالح بتشكيلها من شخصيات من الداخل والخارج. وقال السيد المالح «كلفني الاخوة بقيادة حكومة انتقالية بالتعاون مع المعارضة في الداخل والخارج لان المرحلة الحالية تتطلب منا التعاون لتشكيل حكومة انتقالية».

الساحة السورية المعارضة باتت تنتظر حاليا حكومات مماثلة من كل من المجلس الوطني السوري بقيادة السيد سيدا، والدكتور هيثم مناع رئيس الهيئة التنسيقية حتى يكتمل النصاب.

ويبدو ان المجلس الوطني يتردد في الدخول في هذه الحرب في الوقت الراهن على الاقل، فقد وصف رئيسه السيد سيدا ان خطوة السيد المالح تشكيل حكومة انتقالية بانها خطوة متسرعة «كنا نتمنى ان لا تكون» مضيفا بان «تشكيل هذه الحكومة وغيرها يضعف المعارضة السورية.

اللافت ان حمى تشكيل الحكومات هذه تحتدم في وقت تتصاعد فيه المواجهات الدموية بين قوات الجيش العربي السوري من جهة والجيش السوري الحر من جهة اخرى للسيطرة على مدينة حلب العاصمة الاقتصادية لسورية، وكذلك وقوع مواجهات مماثلة في ريف دمشق ومناطق سورية اخرى.

هذه العشوائية في تشكيل الحكومات تضعف المعارضة السورية حتما، وتزيد من حدة الانقسامات في صفوفها، علاوة على كونها سابقة لاوانها، وينطبق عليها المثل الذي يقول «يتشاحنون على جلد الدب قبل صيده».

فالمعارضة السورية، والشق الخارجي منها على وجه الخصوص، تعاني مما عانت منه معظم المعارضات العربية السابقة، اي وجود نسبة كبيرة من الزعماء كل منهم يريد ان يكون الاول، ووجود رهط من المستوزرين يعدون بالمئات ان لم يكن بالآلاف، وهذا ما يفسر كثرة الفصائل وكثرة الحكومات الانتقالية.

توحيد الصفوف، والانضواء تحت مظلة واحدة لفصائل المعارضة كلها، والتعايش بين مختلف الوان الطيف السياسي والمذهبي والعرقي، ابرز التحديات التي تواجهها المعارضة السورية هذه الايام، وعدم النجاح في مواجهتها، اي التحديات، يضعف مصداقيتها في اوساط الشعب السوري في الداخل والخارج، ويقلل من فرص تمثيلها لهذا الشعب.

ان اخطر ما يمكن استخلاصه من كيفية تشكيل هذه الحكومات، او بالاحرى مشاريع تشكيلها والاسماء المقترحة للمشاركة فيها، يتمثل في كونها تكرر الخطأ الذي وقعت فيه المعارضة العراقية بعد احتلال امريكا لبغداد. وسقوط نظام الرئيس صدام حسين، اي المحاصصة الطائفية والعرقية، وهي المحاصصة التي انعكست اولا في مجلس الحكم، ثم جرى ترجمتها في الوزارات وادت في نهاية المطاف الى تقسيم البلاد، وتصاعد توجهات الفرز الطائفي والعرقي بما ادى الى تدمير النسيج الاجتماعي والهوية الوطنية الواحدة الموحدة.

سورية ليست بحاجة الى حكومات وانما الى حل سياسي يضع حدا لنزيف الدماء الراهن، ويحافظ على وحدة البلاد الجغرافية والديموغرافية قبل فوات الاوان.

عن الحروب «التي تختارهم»

نبيل نايلي*

■ في غمرة الحرب النفسية الطاحنة وإعدادا لإذعان «الرأي العام» وقبوله بالتدخّل العسكري مجددا، صدر يوم الأربعاء الماضي عن المعهد الملكي للدراسات الأمنية والدفاعية، تقرير يفيد أن هناك تخطيطا عمليا لتدخّل عسكري في سورية يجري التدرّب والإعداد له بكلّ من الأردن وتركيا وبعض الدول الغربية.

يعلّل التقرير هذه الخطوة الخطرة وغير محمودة العواقب بذريعة «المخاوف من احتمال وقوع الأسلحة الكيماوية السورية في الأيدي الخطأ، ومنع الحرب الأهلية المتفاقمة في سورية من الإنتقال إلى دول الجوار». من فرية أسلحة الدمار الشامل العراقية التي أستبيحت بتعلّتها بغداد، إلى فزّاعة الأسلحة الكيماوية السورية، التي أضحت تغطّي كلّيا على المنتفضين ومطالبهم بسورية، بعد أن أُختطف حراكهم وسُفّهت أحلامهم بالحرية والتغيير والإصلاح، يستمرّ نفس الأسلوب وإن طوّرت أدوات ووسائل هندسة الرأي وصنعه.

التقرير الذي أُختير له عنوان مشبع بالدلالة هو: «سورية: توجّه للتدخل»»، أشرف عليه وقدّم له الأستاذ مايكل كلارك، مدير المعهد الملكي للدراسات الأمنية والدفاعية، شاركت في إعداده نخبة كبار الأخصائيين من العسكريين والبحاثة والخبراء من أمثال العقيد والقائد السابق في أفغانستان، ريشارد كامب، ومدير قسم العلوم العسكرية مايكل كودنار، والموظّف السابق بوزارة الدفاع وعضو لجان التفتيش التي أشرفت على التحقيق والتدمير المنظّم لأسلحة العراق، بول شولت، والباحث شاشانك جوشي، ومدير قسم دراسات الأمن العالمي، جوناثان أيال، يرد في 44 صفحة وينقسم إلى 6 فصول رئيسية فضلا عن المقدمة، هي كالتالي:

1– خيارات التدخّل،
2– تقدير هجوم بري على سورية،
3– مخزون أسلحة سورية الكيماوية،
4– المرحلة الانتقالية: ما بعد الأسد،
5– تدخّل اللاعبين الإقليميين.

أما أهم النقاط التي ركّز عليها تقرير المعهد الملكي للدراسات الأمنية والدفاعية فتؤكّد على:

أنّ الأسد لم يعد مشكلة لسورية فقط وانما للمنطقة، وأن التركيز يجب أن يكون على ما بعده.

أنّ التدخّل العسكري خيار لا بد منه نظرا للمضاعفات المتعدّدة للأزمة، بل لعلّه في بعض وجوهه قد بدأ فعلا.

أنّ الأيام الأخيرة تشهد تحوّلا من أزمة سورية إلى أزمة تمسّ المشرق مما يُنذر بمضاعفات على منطقة الشرق الأوسط عامة.

أنّ حربا بالوكالة تستعر حاليا بين إيران والمملكة العربية السعودية على الأرض السورية، ستكون آثارها وخيمة على المصالح الغربية في حال عدم تدخّله.

انّ هناك طرقا متعدّدة للقيام بتدخّل عسكري خارجي، إلاّ أن المعضلة الكبرى أن الإطار السياسي يضيّق مجال الحركة كلّما تعقّدت الأزمة أكثر.

يذهب التقرير أبعد من ذلك ليكشف أن فرقا ووحدات عمليات غربية خاصة موجودة الآن على الأراضي السورية وتقوم بأنشطة مستهدفة تقويض النظام والمؤسسات وتمهّد لتدخّل عسكري مباشر «بات مرجّحا»، ولعلّ الهجوم الأعنف الذي تعرّض له مقر الأمن القومي من بعض أنشطة هذه الفرق. كيف لا وهذه وزيرة خارجية الولايات المتحدة تعلن نية إدارتها إعادة سابقة خرق القانون الدولي، للتصرّف خارج نطاق المنظمة الدولية، كردّ على استخدام روسيا والصين حق الفيتو؟ كيف لا وهم يعترفون، دون أن يرفّ لهم جفن ودون أبسط اعتبار للمواثيق والعهود الدولية، أنّ عملاء المخابرات الأمريكية بمعية نظرائهم البريطانيين والغربيين الآخرين، يمارسون من على الأراضي السورية ومنذ أشهر، حرب الظلّ مُحدّدين الأهداف الواجب ضربها، ومجنّدين العملاء، ومشرفين على تسليح المعارضة بالتعاون الوثيق مع العربية السعودية ودولة قطر.

لا يُخفي مُعدّو التقرير أن التدخّل لا يندرج ضمن السعي من أجل توفير الحماية أو ضمانا لسلامة الإخوة السوريين بقدر ما يتمّ بغية «إحتواء الأزمة في سورية والحرب الأهلية الطائفية التي تندلع فيها، والحيلولة دون امتدادها وتفتيت الدول المجاورة، وتوفير ملاذات آمنة للجماعات الإسلامية المتشدّدة، وخاصة تنظيم القاعدة». حتى أن التقرير يوضح أنّه «من الممكن دعوة الدول الغربية لنشر ما يصل إلى 300 ألف جندي للتدخل في سورية عقب انهيار نظام الرئيس السوري لمنع انتشار الصراع السوري إلى الدول المجاورة وتأمين مخزون الأسلحة الكيميائية». كيف تتسق هذه المقاربة مع مقاربات من جعلوا من سورية «دار حرب» ليطلقوا العنان لكل من هبّ ودبّ ممّن غُرّر بهم أو فرّختهم وكالات الاستخبارات الأجنبية، فضلا عن فيالق مرتزقة الشركات الأمنية الخاصة التي تعيث في سورية تخريبا وتدميرا؟

التقرير وإن أكّد على أنّ التدخّل سيكون فقط «عملاً محدوداً لحماية المدنيين أو من أجل تأمين وتدمير ترسانة الأسلحة الكيماوية، يمكن أن يشمل أيضاً تسليح جماعات المعارضة السورية أو تجميع تحالف دولي من أجل العمل العسكري»، يكشف أيضا أنّ الإستعدادات للتدخّل المباشر تجري على قدم وساق، حتى أنّ سفنا حربية بريطانية تتجه إلى شرق البحر المتوسّط وذلك للمساهمة في الهجوم العسكري والعمل على إجلاء الرعايا الأجانب لحظة اقتضت الضرورة. والسيد مايكل كلارك، مدير المعهد الملكي للدراسات الأمنية والدفاعية، يريد أن يقنعنا بأن هذه حرب الضرورة لا حرب الإختيار، حين يقول في مقدمته: «ليس دائما نحن الذين نختار الحروب التي نخوضها، فأحيانا الحروب هي التي تختارنا»! أشار إلى أن مشكلة احتواء الأزمة في سورية ومنعها من توسيع دائرة العنف وتفتيت الدول المجاورة وإثارة حتى الغزوات عبر الحدود «هي الآن أكثر إلحاحا من تخفيف حدة العنف داخل سورية، بعد أنْ صارت مهيأة لتنافس بالوكالة».

لعلّ أصدق وأبلغ ما جاء بالتقرير، وإن وُظّف لغايات تبريرية تحريضية للهجوم وليس لكبحه، هي الخلاصة التي ينتهي إليها، حين يحذّر مايكل كودنر قائلا: «بدلا من أن تنفجر انفجارا داخليا مثل الدول العربية الأخرى التي شهدت ثورات، فإنّ سورية سوف تنفجر إلى الخارج لتتقيّأ مشاكلها على نطاق الشرق الأوسط بأكمله، مع احتمال حدوث تداعيات كارثية».

إذا كانت قواعد الخليج هي التي كانت نقطة الإنطلاق الرئيسية خلال غزو العراق، فالأردن، وهي من شاركت واحتضنت مناورات «الأسد المتأهّب– 2012»، بمشاركة حوالي 19 دولة عربية وأجنبية، وما يزيد عن 12000 عسكري، ومن خلال تقييم الدور الذي تلعبه من بداية الإنتفاضة السورية، مرشّحة لأن تلعب نفس الدور الخليجي، لتكون هي الأخرى نقطة الإنطلاق لأي تدخّل عسكري محتمل. من يذكر ما قاله اللواء كينيث توفو، الذي صرّح على هامش المناورات تلك قائلا: «بدأنا تطبيق مهارات في سيناريو حرب غير تقليدية يستمرّ لأكثر من أسبوعين...إنّ تمرين الأسد المتأهّب–2012، هو أضخم تمرين عسكري يُجرى في المنطقة منذ نحو عقد! وسيتضمّن، علاوة على ما وصفه بـ»نشاطات إنسانية إلى جانب التعامل مع العدو»، 5 محاور رئيسية لخّصها كالتالي:

● تحسين قدرة الجيوش المشاركة على الاستجابة للأزمات الناتجة عن أي هجوم إرهابي بواسطة المواد الكيميائية أو البيولوجية أو الإشعاعية أو النووية أو المتفجرات.

● مكافحة التمرّد وشنّ غارات على مواقع»الإرهابيين».

● التجريد والإسناد الجوي القريب والاتصالات الإستراتيجية.

● اعتراض السفن.

● ومعالجة قضايا المدنيين واللاجئين وعمليات النقل الإستراتيجي».

الولايات المتحدة الأمريكية والقوات الغربية عموما، مستأنسة بنموذج «التحرير»الكويتي و أسلوب التدخّل بليبيا لن تكون قطعا في المقدمة، وقد تكفيها قوات سعودية وأردنية وقطرية مع من سيتطوّع من عرب «تحالف الراغبين»، شرّ تصدّر الواجهة، لتكتفي بما يبشّر به الجنرال مارتن ديمبسي، رئيس هيئة أركان الجيوش الأمريكية، الذي ينذر بـ»تدمير القدرات العسكرية السورية على الطريقة التي تم فيها تدمير نظيرتها العراقية، من خلال أسلوب «الصدمة والترويع Shock and Awe »، وإن اعترف بعدها بأنّ «إمكانية السيطرة على الموقف بعد ذلك لا يمكن ضمانها»! هذه حسابات الأمريكيين ومن تبعهم ممّن تقاطعت مصالحهم، ولكن ماذا عن الصينيين والروس الذين لم يغفروا بعد خديعة قرار حظر جوي انتهى بتغيير نظام مع يعنيه من مضاعفات على مستوى المصالح الحيوية ومجالات النفوذ، وحين نسمع عن تحرّك سفن حربية روسية بالتزامن مع تحرّك السفن البريطانية والتصعيد الأمريكي، يضاف لها تصريحات وزير خارجية روسيا، لافروف، ثم تهديد الجنرال مسعود جزائري، نائب رئيس الأركان العامة للقوات المسلّحة الإيرانية، بتوجيهات «ضربات حاسمة»، نكون أما سيناريو مرعب، لن يطال سورية، لا قدّر الله، فحسب، ولكن ناره ستشري في هشيم من يتوهّم أنه بإسقاط النظام السوري سيعيد ترتيب المنطقة ونظامها الإقليمي بما يناسبه، متجاهلا في آن معطيات التاريخ وإملاءات الجغرافيا معا، متناسيا درس العراق الماثل أمام من يتعامى.

المشروع الخليجي، السعودي–القطري، تحديدا، لا يأبه لديمقراطية أو لا لإصلاح، ولا تغرنّكم حملات التبرّعات فأين كان هذا الكرم يوم كانت إخوتنا بفلسطين يكتوون بحمم الفوسفور الأبيض؟ ثم أننا نرى جليّا حرصهم على ذلك بالبحرين واليمن، وبالعربية السعودية ذاتها وهي تتعامل مع من ينتفض بالقطيف المشروع يستهدف أفغنة سورية، والأدهى من ذلك تحويلها إلى دولة فاشلة عديمة السيادة، ومن دولة ذات توجّه عروبي إلى محمية بنظام تابع ومُطبّع مع الكيان الصهيوني، من دولة إقتصاد إنتاج ينشد الاستقلال والاكتفاء الذاتي، إلى إقتصاد إستهلاك مرتبط ومرتهن بالكامل، ثم وهو الأخطر تدمير آخر جيش عربي بعقيدة عسكرية معادية للكيان الذي أضحى الحليف نقول هذا لا تزكية للنظام الذي يتحمّل المسؤولية مضاعفة ولا تخوينا لمن يطالب بحقوقه وحرياته المسلوبة، فلا يخلطنّ أحد بين هذا وذاك ولا يلزمنّنا لزوم ما لا يلزم.

أما هؤلاء الذين جيء بهم من كل صوب وحدب مغسولي الأدمغة بجهلهم»المقدّس»، مشحونين حتى الثمالة، بحقدهم المذهبي أو الطائفي، حطبا لنار الفتنة وأداة لحروب بالوكالة، لا يقاتلون لأجل سورية والإخوة السوريين، فإنما يؤدّون مهمّاتهم تنفيذا لأجندات وارتباطات من جنّد ودرّب وسلّح، ليبيعهم كما بيع غيرهم، بأول سوق نخاسة، لحظة انتهاء مدة صلاحيتهم فهل يتعظون؟

أخيرا، هل يكون انضمام بريطانيا وإيطاليا وفرنسا إلى الولايات المتحدة إلى جوقة التحذير من «مجزرة كبرى قد يرتكبها النظام السوري» وما يسمّونه بـ»أم المعارك»، إستنساخا لسيناريو «مذبحة القذافي»؟ وهل تكون حلب «مفتاح سورية الاستراتيجي»، هي بن غازي سورية؟

* باحث في الفكر الإستراتيجي – جامعة باريس–

العراق.. دولة فاشلة وضحايا بانتظار الاعدام

د. مثنى عبدالله *

■ بشكل متزامن صدر في الشهر الماضي تقريران على قدر من الاهمية، يؤشران الى الحالتين السياسية والقانونية في العراق. الاول هو التقرير الدولي السنوي الخاص بتصنيف الدول الفاشلة والناجحة. وقد أعتمدت جهة أصدار التقرير معايير علمية أجتماعية وأقتصادية وسياسية في الحكم على الدول، يدخل ضمنها مدى سيادة القانون والمؤشرات الخاصة بحقوق الانسان وإدارة وتوزيع الثروات في ضوء المعلومات الصادرة عن القنوات الرسمية للدول. وقد جاء العراق بالمركز التاسع ضمن قائمة الدول الفاشلة عالميا. وأذا عدنا الى علم السياسة نجد أن هذا الوصف ينطبق على الدول التي تعاني صراعات سياسية في هرم السلطة الحاكمة، وأن هذا الصراع هدفه مصالح فئوية ضيقة بعيدة تماما عن المصالح العامة، مما يجعلها عاجزة عن أدارة البلاد بقرار سياسي موحد، فتفقد سيطرتها على أجزاء كبيرة من البلاد وتتعطل الخدمات العامة ومصالح الشعب، وتغيب هيبة القانون وسيادته الكاملة، عندها يصبح تمثيلها للمجتمع غير شرعي في الداخل وفي المجتمع الدولي أيضا، وهذه كلها حقائق ثابتة في المشهد السياسي العراقي منذ التاسع من نيسان العام 2003 وحتى اليوم .

فلازال الخط البياني للأمن يشير الى أنحدارات مأساوية وتدهور خطير، مما يجعل الاستقرار ضرب من المستحيل، كما بات الاقتصاد أحادي الجانب بعد أن جفت كل الفروع الاقتصادية الاخرى كالزراعة والصناعة، وعادت الثروة الرئيسية للبلد التي هي النفط بيد الشركات الاحتكارية التي خلعها التأميم في بداية سبعينيات القرن المنصرم، وأستشرت البطالة في صفوف قطاع الشباب خاصة من يحملون مؤهلات علمية، وزادت مساحات الفقر وتدنت الخدمات أن لم يكن أغلبها قد توقف تماما، وبات الفساد الاداري والمالي عصبا رئيسيا يتحرك في هياكل الدولة عموديا وأفقيا. أما علاقات العراق الدولية والاقليمية فلم يعد هنالك مفهوم واضح لها في السياسة العراقية، بسبب غياب التخطيط الاستراتيجي القائم على أساس التصنيف العلمي للصداقة المطلوبة والعداء المحتمل مستقبلا، مما جعل العراق عرضة لاختراقات خطيرة من قبل دول الجوار، وبات التدخل في شؤونه الداخلية واضحا لكل مراقب. كما أبتعد كليا عن محيطه العربي الذي يفترض أن يكون هو الحيز الطبيعي لنشاطه. وأمام هذا التصنيف الدولي للعراق كدولة فاشلة ومعنى الفشل في علم السياسة وصوره الواضحة في المشهد العراقي، فأننا نستطيع أن نفهم المعنى الحقيقي للتقرير الثاني الصادر عن منظمة العفو الدولية، الذي يحذر من تزايد عمليات الاعدام في العراق، وكذلك القلق الذي أبداه المقرر الخاص لحقوق الانسان لدى الامم المتحدة في بيانه الصحافي، الذي أشار فيه الى أن أعدام 196 شخصا بات وشيكا في محافظة واحدة من محافظات العراق، في ظل نقص كبير في المعلومات الخاصة بالتهم التي أدينوا بها . أي أن الحالة الثانية هي نتيجة مأساوية منطقية للسبب الاول، الذي يبين أن السلطة الحاكمة في حالة عداء سافر مع الارادة الجمعية للشعب، وأنها تعمل بالضد من المصلحة الوطنية العليا. وأمام هذه الصورة القاتمة السواد فإن كل عراقي مازال مشروع ضحية تحت الطلب، قد تطاله يد الغدر بكواتم الصوت في أي مكان في العراق أو بالاعدامات السرية في السجون غير معروفة المكان والعائدية، وربما بتلفيق تهمة هدفها الابتزاز المادي أولا ثم الاعدام بعد أن تعجز السلطة عن أكتشاف الجهة التي تقف خلف تفجير ما، فلا تجد غير الابرياء المحتجزين في سجونها لتتهمهم به كي تظهر بطولتها الكاذبة. كما أن ضبابية المستقبل العام للشعب والوطن، من خلال الافقار والتجويع والامية وأهدار الثروات والتلاعب بالنسيج الوطني، وتمكين الاخرين من التلاعب بأمنه الوطني، أنما هي تضحيات جسام بات المواطن مجبرا على دفعها يوميا في ظل الحكم الحالي. وأذا كنا لا يمكن أن ندعي بأن جميع المتهمين أبرياء، فيقينا أن القائمين على السلطة في العراق لايمكن لهم أن يحجبوا الحقائق المخجلة التي تنتجها سياساتهم الجاهلة يوميا، التي قادت الى التلاعب بمصائر البشر من قبل أعوانهم وميليشياتهم وأحزابهم الطائفية، حتى بات القانون مجرد أهزوجة بائسة تلوكها السنتهم في الخطب الرنانة، وهو ما يتعارض كليا مع أبسط مفاهيم الديمقراطية التي يتبجحون بها. فالديمقراطية حقوق وقوانين ومؤسسات تستند الى سلطة القانون، كما أنها تعني المساءلة المستندة الى هيبة الدولة التي تجعل القانون مظلة للجميع. فهل يمكن أن يبقى المالكي رئيسا للوزراء وقائدا عاما للقوات المسلحة، ووزيرا للدفاع والداخلية، ومسؤولا مباشرا عن عدد من الاجهزة الامنية الاخرى في بلد ديمقراطي، ولا تتم مساءلته عن كل الايام والشهور والسنين الدامية التي حصدت الاف العراقيين بالتفجيرات التي فشل في أيقاف عجلتها؟

ان ماكينة الفشل السياسي لن يكون طريق سيرها معبدا الا بآلاف الضحايا من المواطنين الابرياء، وبأهدار كل الثروات الوطنية، وبتمزيق حتمي للخارطة الجغرافية للبلد بعد أن تتعب الطبقة السياسية من النزاعات فيما بينها، ويصبح الحل الوحيد لديمومة مصالحهم هو أنشاء أقطاعياتهم السياسية في دويلات ضعيفة قائمة على أسس طائفية وأثنية.

وهو خطر بات يهدد العراق يوما بعد يوم ولا يمكن ردعه بمراهنات التمني، مما يلقي على عاتق النخب السياسية الحقيقية والمقاومة الوطنية مسؤولية أيقاف عجلة العملية السياسية القائمة بكل الوسائل المشروعة، كي لايذهب زخم النفور الجماهيري من الطبقة السياسية الحالية الى الاصطفافات الجديدة التي ينوي بعض أطراف العملية السياسية القيام بها لتجميل وجه المشروع الذي بدأ بالغزو.

* باحث سياسي عراقي

تونس المرتبكة

محمد كريشان

■ يوما بعد يوم يزداد ارتباك الحكومة التونسية وتصدع وحدتها وتتبدى محدوديتها وعجزها على إقناع قطاعات واسعة من الرأي العام الوطني وكسب ثقتها. آخر الحلقات كانت استقالة وزير المالية بعد أسابيع قليلة من استقالة وزير الإصلاح الإداري.

الأول ترك منصبه بعدما أطلق صيحة فزع عن سياسات الحكومة المالية وخضوعها لنوع من «الزبائنية» المرهقة لميزانية دولة تعاني الأمرّين أصلا، والثاني تركها بعد ما تبين له، كما قال، عجزه عن إصلاح ما كان يفترض أنه مشرف على إصلاحه. هذا فضلا عن الرعونة والتخبط الذين تجليا بشكل مخجل في إعفاء محافظ البنك المركزي وتعيين آخر.

مع الأيام ازداد عدد المتشككين في هذه الحكومة والمعارضين لها فيما تراجع عدد المدافعين عنها بعد ما كثرت إخفاقاتها وتعددت عثراتها. وسط حرارة الصيف الملتهبة ينقطع الماء والكهرباء في بلد لا يتذكر أبناؤه الشباب حدوث ذلك من قبل ولا يعرفه كهوله إلا قبل عقود عديدة.

تزداد شوارع العاصمة وأحياؤها قذارة وكذلك باقي المدن مع أكوام الزبالة المتعفنة في كل مكان. ترتفع أسعار المعيشة اليومية ويرتفع عدد العاطلين عن العمل وتتأخر رواتب الكادحين المسحوقين كما حصل مؤخرا لعمال في مدينة سيدي بوزيد خرجوا غاضبين وهجموا على مقر «حركة النهضة» الإسلامية وعبثوا بمحتوياته في رسالة شديدة الدلالة لمن يريد الاعتبار.

ومع ازدياد الحياة الاجتماعية والاقتصادية صعوبة يكاد يكون الإصلاح السياسي مجمدا رغم أن هذه الحكومة تعتبر نفسها تقريبا الممثل الشرعي الوحيد لقوى الثورة التي أسقطت بن علي ومن سواها لا يتعدى أن يكون من جيوب الثورة المضادة.

بالتوازي يتصاعد استياء النقابيين والمثقفين والفنانين والصحافيين والقضاة والمحامين والجامعيين من السياسات الحكومية، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي الشبابية تكاد تجمع على معارضتها والاستهزاء بها كما أجمعت من قبل على معارضة الحكم السابق. كل ذلك والمجلس الوطني المنوط به إعداد دستور جديد للبلاد يتخبط في نقاشات هزيلة يقودها، في الغالب، أناس من الصعب تصور أن هؤلاء هم فعلا نخبة البلاد السياسية التي أفرزها الشعب التونسي في أول انتخابات حرة ونزيهة في تاريخه. لم يتبق سوى ثلاثة أشهر ليظهر إلى العلن هذا الدستور ولا أحد يعلم بالضبط عن أي شكل من أشكال الحكم سيرسو وما المكانة الحقيقية للحريات العامة والفردية فيه وما إذا سيعرض على الشعب لإقراره أم لا. وإذا كانت الانتخابات العامة المقبلة لانتخاب رئيس جديد للبلاد وبرلمان ستجري فعلا في آذار/ مارس من العام المقبل، كما أعلن ذلك المسؤولون، فإن لا شيء يدل إلى حد الآن على بداية الاستعداد الجاد لذلك وأبرزه حسم موضوع الهيئة المستقلة المشرفة على هذه الانتخابات.

أما الأخطر من كل ما سبق على الإطلاق فهو انزلاق البلاد تدريجيا نحو مجتمع متدين مغلق ومتشدد لا علاقة له بما عرف عن تونس تاريخيا من تعددية وتسامح واعتدال.

الأدهى أن جزءا لا بأس به من هذا التدين هو مصلحي متزلف بعضه قائم على أساس أن حركة النهضة هي الحاكمة الآن وقد تحكم لفترة أطول ولا بد من مسايرة هذا التمشي لقضاء المصالح تماما كما حصل في السابق مع الحزب الحاكم. لقد كان مخيفا مثلا ما أوردته جريدة «الصباح» التونسية قبل أسابيع قليلة عن انتشار عشوائي لظاهرة روضات الأطفال التي يرتادها فتيات صغار جدا وهن محجبات ويتلقين فيها دروسا عن عذاب القبر وحد الحرابة!! هذا فضلا عن تنامي التيار السلفي العنيف وممارساته المخيفة وسط صمت السلطات إلا فيما ندر.

الخطأ القاتل الذي وقعت فيه تونس أن من انتخبهم الناس، لمرحلة انتقالية ليس أكثر، لصياغة شكل الدولة الديمقراطية التعددية المستقبلية، بالتوافق وبما يرضي تطلعات الناس نحو الحرية والكرامة، توهموا أن الناس انتخبتهم إلى الأبد وأعطتهم تفويضا مفتوحا لتشكيل البلد كله كما يحلو لهم. هم يقومون بذلك فعلا الآن بغرور جلي وحساسية مفرطة تجاه أي نقد يوجه إليهم. وعندما يضاف إلى كل ذلك عدم الكفاءة وانعدام التجربة وضيق الأفق تصبح الحصيلة كارثة على البلاد والعباد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7194 الاربعاء 1 آب (اغسطس) 2012 ـ 13 رمضان 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7194 Wednesday 1 August 2012

هواء طلق

وداعا يا أبا إبراهيم

رشاد أبوشاور

اعتاد الفلسطينيون أن يتنادوا بأسماء أبنائهم الذكور، ربما من قبيل المباهاة، لا بعد الإنجاب حسب، ولكن قبل الزواج حتى، تفاؤلاً بأن فتى اليوم سيبني أسرة في آتيات الأيّام، وهذا هو حال صديقنا ناجي علوش (أبو إبراهيم) الذي رحل فجر يوم الأحد 29 تموز، قبل 3 أيام.

ناجي علوش مفكر قومي كبير، وقائد ميداني في حركة فتح كان نائب قائد قوات المليشيا بعد انطلاقة المقاومة الفلسطينية ـ وشاعر، وناقد أدبي، وباحث، ومنظّر سياسي. مرّت حياة (أبو إبراهيم) بأطوار سياسية، ونقلات يصعب اختصارها واختزالها بكلمات، فحياة الرجل تداخلت بالحركة النضالية الفلسطينية، والثورة الفلسطينية المعاصرة، وبالعواصف التي ألّمت بحركة فتح تحديدا، وبتأسيس الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وما شهده من صراعات انعكست على مسيرته، بسبب الدور السياسي المعارض للقيادة المتنفذة منذ بدأ التبشير بالسلطة على أي شبر ينسحب منه الاحتلال الصهيوني، في أعقاب حرب تشرين عام 1973، وبروز الخطاب السياسي الفلسطيني الذي بدا مسيرة التنازل والمساومة، وهو الخطاب الذي التقت فيه قوى يسارية مع يمين الثورة الفلسطينية صاحب الرؤية والمنطلقات الإقليمية.

غاب اسم ناجي علوش، وقلّ حضوره، بسبب المرض الذي دهمه إثر جلطة تسببت بشلل نصفي أقعده منذ حوالي 14 عاما. ولأن الرجل الحيوي الحضور يأبى أن يغيب، فقد بذل جهده للتغلب على حالته، وأرسل كلماته عبر الصحف، وفي المقابلات معه، وبمقالات قصيرة، بسبب وضعه الصحي، وعجزه عن الاسترسال في كتابة مقالات طويلة.

أراد (أبو إبراهيم) أن يقول كلمته في كل مفصل وطني، وقومي، ولذا تحامل على نفسه، وتوجه إلى المخيمات، والتجمعات، وحاضر، وجادل، ونافح عن قناعاته التي لم يحد عنها، وفي مقدمتها: فلسطين قضية قومية، و..الصراع مع الكيان الصهيوني هو صراع وجود للأمة كلها..لا يحسم بغير الكفاح المسلّح.

مبكرا اشتبك أبوإبراهيم مع دعاة (التسوية)، وهو ما أدى إلى صراع حاد مع بعض قيادات فتح المتنفذة، والتي روجت لحل (الدولة الفلسطينية)، وكان معه في تلك الفترة المفكر منير شفيق، وقد لعبا دورا بارزا في تأطير حركة معارضة لهذا الخطاب الذي بشّرت به الجبهة الديمقراطية، و(باركته) قيادة حركة فتح.

آنذاك كان ناجي علوش أمينا عاما لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ومن عاش في تلك الفترة في (الفاكهاني)، أو تابع عن بعد صراعات (الساحة) الفلسطينية، يتذكر أن الاتحاد مثل قوة معارضة ثقافية فكرية لتيار التسوية، ورهاناته، وتنازلاته المبكرة عن الثوابت الوطنية والقومية.

في وقت مبكر انتقد ناجي علوش (عفوية) الثورة الفلسطينية، لا سيما فتح التي كان في صفوفها كادرا متقدما، فكتب (نحو ثورة فلسطينية جديدة) عام 72، وما كان لقيادة فتح أن تستقبل أطروحاته هذه برحابة صدر، كونها مستفيدة من حالة (العفوية) التي أدت للولاءات للفرد، ولهيمنته المبكرة التي دفعت الثورة ثمنها، والتي آلت بقضيتنا إلى مأزقها الراهن، بعد خساراتها الفداحة، تحديدا منذ (أوسلو)، و..مرحلة السلطة، وما جاء إثرها من انشقاق، وضياع للطريق، والوحدة الوطنية، والأرض، والقدس.

لوحق ناجي علوش، وباتت حياته في خطر، واختفي عن الأنظار فترة في بيروت، ولكنه اضطر لمغادرة لبنان مع تصاعد الخطر على حياته.

في مرحلة بيروت عمل ناجي علوش ومنير شفيق على تنظيم وتأطير طلبة فتح في الجامعات، ونجحا إلى حد بعيد، كون الطلبة يتمتعون باستعدادات عقلية ونفسية وثقافية تؤهلهم لتلقف الخطاب الداعي (للتنظيم)، ووضع برنامج ثوري لفتح والثورة الفلسطينية، ورفض الولاءات الشخصية لقيادة فتح، ورفض خطاب التسوية التنازلي. (كتاب انثيال الذكرة لفتحي البس يتوقف عند تلك الفترة بشكل جيد، كون الكاتب كان أحد أبرز الكوادر الطلابية في فتح).

افترقت سبل أبي إبراهيم ومنير شفيق، وعصفت الحرب الأهلية اللبنانية بالجميع، وفرضت تحالفات جديدة، ثمّ جاء التدخل السوري عام 76 فاختلطت الأمور، وحدثت انشقاقات..وتلك حقبة لم يتم التوقف عندها، ودراستها، وإن مرّت عليها بعض الكتابات بدون تعمّق، ربما لتدافع الأحداث في لبنان، وما جرّه (كامب ديفد) السادات على الأمة، وعلى القضية الفلسطينية، وعلى العلاقات العربية الرسمية. (طرد مصر من جامعة الدول العربية، ونقل مقر الجامعة إلى تونس، وتشكيل جبهة الصمود والتصدي).

هناك فصل في حياة صديقنا ناجي علوش يبدو غريبا، ولا ينسجم مع تكوينه الفكري، والأخلاقي، وهو (قبوله) أن يكون أمينا عاما لفتح المجلس الثوري (أبو نضال البنا)، ربما رهانا منه على إمكانية عقلنة أبي نضال، والتأثير عليه بحيث يكف عن عمليات اغتيال الفلسطينيين الذين يختلف معهم، والموالين لقيادة فتح. رهان أبي إبراهيم فشل، فانهارت العلاقة غير المنطقية، و..بات ناجي علوش مطاردا من أبي نضال وجماعته، وكأنما لا تكفيه المطاردات السابقة!

ناجي علوش كما عرفته، وقد عملنا معا في الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين: رجل أخلاقي، عف اللسان، نزيه ومستقيم في حياته الشخصية، وهو مع إنه مسيحي لم يكن (يشرب الخمر)، ولا كان يدخن، ولا يغشى أمكنة غير لائقة، ولا يبدد وقته في جلسات (الكلام الفارغ) و(النميمة) التي كان يمارسها بعض أبرز المثقفين، والكوادر الطامحة للوجاهة، تغطية على قلة الكفاءة.

شعريا كان مفتونا بالمتنبي، وكتب عنه دراسة كان يعتز بها، ومن منطلق إعجابه بالمتنبي كتب شعرا موزونا مقفى في بداية حياته، ثمّ انتقل لكتابة القصيدة الحديثة، قصيدة التفعيلة، ربما بتأثير علاقته بالشاعر بدر شاكر السياب الذي جمعته به صداقة أثناء وجوده في الكويت.

تأثر ناجي علوش بفكر ماوتسي تونغ، ولا سيما كتاباته حول حرب العصابات، والبناء التنظيمي، وبعلاقته بمنير شفيق الماركسي الأصول، وصاحب الدراسات الفكرية المتميزة التي ألهمت كثيرين في الثورة الفلسطينية، ووصل تأثيرها إلى بلاد عربية بعيدة لرصانتها وجدتها.

ما كان لي أن أتحدث عن دراساته الهامة عن ثورة فلسطين الكبرى، وغيرها، وإنني أنصح من يريد التوسع في معرفة حياة هذا الرجل الفذ والكبير، أن يبحث عن كتبه في مكتبات لبنان وسورية، ولا سيما لدى دار الطليعة.

لعلها مناسبة أن أتمنى لو يعاد طبع بعض كتبه البارزة، خدمة للشباب العربي، وبالأخص الفلسطيني، لأنها ستعينه في معركته الصعبة، وتنير له بعض الطريق، وتشجعه على التفكير، والجدل، وطرح الأسئلة حول أسباب إخفاقات الثورة الفلسطينية المعاصرة، وسبل إنقاذها وتجديدها.

في الفترة الأخيرة، وهو يتابع الحراكات الشعبية العربية، أعلن الرجل، وما هذا بغريب عليه، رفضه بالمطلق لأي استعانة بالغرب الاستعماري، والناتو تحديدا، وأي طرف خارجي، بحجة التخلص من (الدكتاتورية)، وحذر من أن هذا الخيار يعني عودة الاستعمار لتقسيم الوطن العربي، والهيمنة على ثرواته، بعد الهيمنة على ثوراته.

وداعا يا أبا إبراهيم، أيها الصديق النبيل، المبدئي، الشريف، المؤمن بعروبة فلسطين، وبأن الأمة لن تنهض بدون الوحدة العربية، وبأن المثقف كلمة صادقة جريئة في وجه الظلام والانحراف والخيانة، مهما كان الثمن فادحا.

جندي بريطاني يوقف رئيس وزراء بلاده

باربرا والترز تنتقد ملكة بريطانيا

■ لوس انجليس ـ د ب ا: انتقدت الإعلامية الشهيرة باربرا والترز الملكة إليزابيث الثانية بسبب تعبيرات وجهها المتجهمة و ارتدائها فستان لا يليق بها خلال حفل افتتاح الاولمبياد.

وأدلت والتز بهذه التعليقات أثناء تقديمها لبرنامج «ذا فيو» ومناقشة دورة الألعاب الأولمبية لندن 2012 على الهواء .

واعترفت والترز أن الملكة تتمتع بحس فكاهة بدا أثناء مشاركتها في مشهد تمثيلي مع الممثل دانيال كريج .

وقالت والترز» إنني أعجبت بالمشهد التمثيلي مع كريج لقد كان فكاهيا .. ولكن المشكلة بالنسبة لي ..هي أن هذه السيدة لا تعرف كيف تبتسم «.

وأضافت «جلالة الملكة لم تغير تعبيرات وجهها المتجهمة حتى عندما كانت تستمتع لغناء الأطفال لأغنية (ليحفظ الرب الملكة)».

وشاركت زميلتها في تقديم البرنامج الممثلة ووبى جولدبيرج في السخرية من الملكة وقالت إن عدم ابتسام الملكة ربما يرجع «لضيق الحزام الذي ترتديه «أو» عدم ملاءمة مقاس حذائها لها «.

كما انتقدت والترز ذوق الملكة في اختيار الفستان الذي ارتدته وقالت « إنها تبلغ من العمر 86 عاما ولكنها ترتدي فستانا يبدو من القرن التاسع عشر «.

واستمرت جولدبيرج في السخرية من الملكة وقالت ربما أنها لا تبتسم لانها أدركت أنها ترتدي ملابس سيئة .

وأثارت هذه الحلقة من البرنامج ردود فعل غاضبة بين مستخدمي شبكة الإنترنت حيث كتب بعض مستخدمي موقع تويتر للتواصل الاجتماعي تعليقات ناقده لولترز منها «من هي بابرا والترز لكي تنتقد الملكة ؟ و « الملكة تفعل ما تشاء».

وفي لندن أوقف جندي بريطاني يعمل بمجال الحراسة الأمنية في أولمبياد لندن، رئيس وزراء بلاده ديفيد كاميرون وطلب رؤية أوراقه.

وقالت صحيفة «صن» الثلاثاء، إن الحادث وقع اثناء عودة كاميرون من زيارة قام بها إلى الحديقة الأولمبية بمنطقة ستراتفورد شرق لندن إلى مكتبه في داوننغ ستريت.

واضافت أن كاميرون اثنى على الجندي «لقيامه بواجبه»، واعترف أنه لم يكن يحمل الأوراق التي تثبت شخصيته حين اوقفه بينما كان متجهاً إلى مترو انفاق لندن في طريق عودته إلى داوننغ ستريت.

واضطرت وزارة الدفاع البريطانية لنشر آلاف الجنود حول مواقع أولمبياد لندن بعد الكشف عن أن الشركة المسؤولة عن توفير الأمن للملاعب الأولمبية فشلت بتأمين العدد المطلوب من الحراس المدنيين.

وكان كاميرون تعرض لموقف محرج قبل أسابيع، حين وبّخته نادلة تعمل في مقهى بمدينة بليموث لتجاوزه طابور الانتظار لطلب فنجان من القهوة.

وقالت تقارير صحافية إن نادلة المقهى شيلا توماس ردت على كاميرون بغضب بأنها منشغلة بخدمة شخص آخر وعليه أن ينتظر في الطابور، ما اضطره للإنتظار لمدة عشر دقائق قبل أن يقوم مساعدوه بالذهاب إلى مقهى مجاور لطلب القهوة وكعك محلى له.

ارتفاع عدد العائلات المشرّدة في انكلترا

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي اكسبريس» الثلاثاء، أن عدد الأسر المشرّدة في انكلترا ارتفع بنسبة الربع خلال السنوات الثلاث الماضية.

وقالت الدراسة إن 50.290 عائلة وفرداً تم تصنيفها بلا مأوى وبحاجة إلى سكن طارئ خلال الفترة 2011/2010، بالمقارنة مع 20.020 عائلة وفرداً في 2010/2009، بزيادة مقدارها 25 % .

واضافت أن حجم الأموال التي انفقتها السلطات المعنية على معالجة ظاهرة التشرد انخفض من 213.7 مليون جنيه استرليني إلى 199.8 مليون جنيه استرليني خلال 2010/2009 و2011/2010.

ولفتت الدراسة إلى أن العام الماضي شهد وحده أكثر من 6130 عائلة أصبحت بلا مأوى في انكلترا وبزيادة مقدارها 14 % عن العام 2010، وكانت أعلى زيادة في المناطق الشرقية من البلاد، حيث ارتفع عدد المشرّدين من 3660 في 2010/2009 إلى 5270 في 2012/2011، وبزيادة مقدارها 44 % .

وقالت إن بيرمنغهام شهدت أعلى زيادة بعدد المشردين بين مدن انكلترا، حيث احتاجت 3929 أسرة إلى سكن طارئ وبزيادة مقدارها 558 حالة بالمقارنة مع 2010/2009.

واضافت أن مدينة شيفيلد حلت بالمرتبة الثانية في عدد الأسر المشرّدة، حيث جرى تصنيف 1383 عائلة بلا مأوى وبزيادة مقدارها 437 شخصاً، أي ما يعادل 46 % ، بالمقارنة مع 2010/2009.

ويملي القانون على سلطات الإسكان المحلية توفير السكن في حالات الطوارئ للجماعات المشرّدة الأكثر احتياجاً، والتي تشمل الأسر التي تعول أطفالاً، والنساء الحوامل، والأشخاص الضعفاء المصابين بمرض عقلي أو اعاقة جسدية، وضحايا العنف المنزلي، والناس الذين تركوا منازلهم بسبب الكوارث مثل الحرائق أو الفيضانات.

جزار مصري يبيع لحوم الحمير على أنها لحوم أبقار

■ القاهرة ـ يو بي اي: أوقفت عناصر من الشرطة المصرية، الثلاثاء، جزاراً يبيع لحوم الحمير لزبائنه مدّعياً أنها لحوم أبقار. وقال شاهد عيان إن عناصر من الشرطة داهمت منزل أحد الجزارين في منطقة «بشتيل» بمحافظة الجيزة جنوب القاهرة، وتمكنت من ضبط مجموعة من الأشخاص يعدّون لحوم الحمير لنقلها إلى محل الجزارة الذي يملكه، ومحلات جزارة أخرى.

وأضاف الشاهد أن سكان الشوارع المجاورة للجزار حاولوا تخليصه من أيدي عناصر الشرطة وقت القبض عليه حتى يعتدوا عليه هم بأنفسم، فيما تمكن بعضهم من ضرب الجزار الذي نُقل إلى إحدى المستشفيات القريبة لعلاجه من آثار الضرب تمهيداً لإحالته إلى النيابة للتحقيق.

وكانت عدة حوادث مشابهة وقعت في عدد من المحافظات المصرية منذ منتصف سبعينات القرن الماضي، فيما لا يواجه باعة لحوم الحمير عقوبات رادعة تحول دون عودتهم لممارسة تلك المخالفات، إذ توجَّه لهم تهمة الغش التجاري فقط التي يُحكم فيها على المتهم بالسجن لمدة 3 أشهر أو دفع غرامة زهيدة.

النجمة مورينا.. ضيفة جمعية النقاد

النجمة التليفزيونية مورينا باتشارين شاركت في ندوة عقدتها جمعية نقاد التليفزيون في فندق بيفرلي هيلز في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

رجل هدد بقتل شيريل كرو

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: حصلت النجمة الأمريكية شيريل كرو على أمر تقييدي ضد رجل قالت إنه هدد بقتلها.

وذكر موقع (إي أون لاين) أن المغنية حصلت على أمر تقييدي مؤقت ضد رجل في الـ45 من العمر قالت إنه كان يتكلم عنها على موقع (فيسبوك)، وقال لموظف في نقابة الممثلين في لوس أنجليس إنه يريد أن يقتل كرو.

وقالت كرو في الشكوى التي تقدمت بها ضد فيليب غوردن سباركس، إن «الرجل مضطرب جداً» استناداً إلى التعليقات الغاضبة والمشينة التي كان ينشرها على «فيسبوك».

وتعقد جلسة في 14 آب/اغسطس لتقرير ما إذا يجب جعل الأمر التقييدي المؤقت دائماً.

مصرع 29 هنديا في حادث سير

■ نيودلهي ـ ا ف ب: قتل 29 هندوسيا على الاقل اثناء عودتهم الى منازلهم في ولاية هاريانا (شمال) بعد زيارة الى معبد في ولاية مجاورة وذلك عندما اصطدمت حافلتهم باخرى كما اعلنت الشرطة.

واوضح ضابط الشرطة ساتيش بالان ان بين القتلى تسع نساء وثلاثة اطفال فيما اصيب 27 هندوسيا اخر من ركاب الحافلة التي كانت مكتظة بالركاب.

وكان هؤلاء عائدون من زيارة لمعبد في ولاية راجستان المجاورة.

وتسجل الهند الرقم القياسي لقتلى حوادث الطرق وفق تقرير لمنظمة الصحة العالمية يرجع الى 2009. وترجع اسباب غالبية الحوادث الى اهمال بشري وتجاوز السرعة وسؤ حالة الطرق.

والاسبوع الماضي قتل 16 شخصا اثناء عودتهم من زيارة الى ولاية كشمير الهندية عندما سقطت حافلتهم في وادي.

الابتسامة.. دواء القلب المجهد

■ واشنطن ـ يو بي اي) وجدت دراسة جديدة أن الأشخاص الذين يبتسمون خلال تعرضهم للإجهاد النفسي يتمتعون بانخفاض في معدّل ضربات القلب.

ووجدت دراسة أجرتها الباحثتان تارا كرافت وسارة برسمان بجامعة «كانساس» الأمريكية، وشملت 169 شخصاً، أن التبسّم خلال التعرّض لإجهاد نفسي من شأنه أن يساعد على صحة القلب ويخفف من سرعة نبضاته.

وشملت الدراسة مرحلتين، الأولى تدريبية والأخرى اختباريه. وخلال المرحلة التدريبية قسّم المشاركون إلى 3 مجموعات درّبت كل منها على تعابير وجه مختلفة.

وفي مرحلة الاختبار، طلب من المشاركين القيام بأنشطة متعددة المهام، والذي لم يكونوا على علم به هو أن الأنشطة صمّمت لتكون مجهدة.

وتبيّن أن المجموعة التي أعطيت لها التعليمات بالتبسّم، سجّلت معدلات ضربات قلب أقل بعد الانتهاء من الأنشطة المجهدة.

وقالت بريسمان إنه «في الوقت المقبل عندما تعلق في زحمة السير أو تختبر نوعاً آخر من الإجهاد النفسي، يمكن أن تجرّب جعل وجهك مبتسماً للحظة.. هذا لن يساعدك فحسب على تقبّل الوضع الصعب نفسياً، بل قد يساعد في الواقع صحة قلبك أيضاً».

انتحر بعدما هجرته زوجته

■ القاهرة ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية الثلاثاء أن مصريا يعمل بائعا متجولا انتحر بعدما هجرته زوجته.

وأوضحت صحيفة «الأخبار» أن مشادة بسبب المصروفات قد نشبت بين الزوجين ، وخرج الزوج ليعود بعد ذلك ويجد شقته «على البلاطة» بعد أن هجرتها زوجته وتوجهت إلى منزل أسرتها ومعها طفلهما الرضيع وجميع المنقولات المنزلية.

وحاول الزوج إعادة زوجته ولكنها رفضت فدخل شقته واختفى داخلها أياما ما أثار شكوك جيرانه.

واستدعى الجيران شقيق الزوج ، وبعد كسر باب الشقة عثر على جثة الزوج معلقة في سقف الحجرة وفي حالة تعفن لمرور عدة أيام على وفاته منتحرا.

ببغاء.. ينقذ منزلاً من السّرقة

■ أنقرة ـ يو بي اي: نجح ببغاء في مدينة تركية بمنع سرقة بيت صاحبه عندما بدأ بالصراخ بعد دخول لص الى المنزل ليلا ليستيقظ سكانه ويلوذ اللص بالفرار.

وذكرت وكالة أنباء «الأناضول» التركية أن لصاً دخل من النافذة إلى منزل في مدينة تكيرداغ وخرج منها مسرعا بعد صراخ الببغاء (جان) «أمي أمي ماذا تفعلين؟»، وإيقاظ صاحبة البيت.

ومشّطت الشرطة المكان لتقبض على اللص مختبئا في أحد المنازل غير المأهولة، واعترف بمحاولة السرقة وأودع السجن.

وقالت صاحبة البيت «استيقظت على صوت الببغاء فرأيت شخصا يرتدي ثيابا سوداء فصرخت وهرب اللص من النافذة، وتعرفت عليه بعد إلقاء الشرطة القبض عليه».

وأشارت إلى أنها اشترت الببغاء قبل شهرين وعلمته عبارتين «أمي، وماذا تفعلين»، وقالت انها سعيدة جدا لإنقاذه حياتها ومنع سرقة المنزل، واصفة إياه برفيق دربها.

اعتقال أمريكية حاولت التسلل إلى .. السجن

■ باتلر ـ يو بي اي: اعتقلت الشرطة الأمريكية امرأة كانت تتسلل إلى داخل سجن في أوهايو آملة أن يتم إلقاء القبض عليها.

وذكرت قناة (فوكس 19) أن تيفاني هورد (36 عاماً) في مقاطعة باتلر كانت تحاول تسلق سوار السجن، وقد فوجئ عناصر الأمن حين رأوها لأنها كانت تحاول التسلل من الخارج إلى الداخل وليس بالعكس.

وطلب منها عناصر الأمن المغادرة ولكنها رفضت قائلة «أريد أن تعتقلوني»، وكان لها ما أرادت.

وقال مسؤول الشرطة بالمقاطعة، ريتشاد جونز، إن المرأة كانت ثملة وتحمل معها حقيبة ظهر.

وقال المسؤول إنه طوال حياته المهنية لم ير أحداً يحاول عمداً الدخول إلى السجن، مشيراً إلى أن هورد ستحصل على مشيئتها، وقال إنها مرشحة لتكون «أغبى مجرمة في العالم».

● رفع ألف صحافي مصري عصر أمس الثلاثاء، مذكرة رسمية إلى رئيس مجلس الشورى المصري **أحمد فهمي** إحتجاجاً على لجنة شكلها من أجل اختيار رؤساء تحرير الصحف المملوكة للدولة.

وطالبوا بالوقف الفوري لأعمال اللجنة بسبب طريقتها التي تكرس التبعية للسلطة والمحاولات المتواصلة التي يبذلها تيار الإسلام السياسي، الذي يُشكل غالبية مجلس الشورى، للهيمنة على صحف الدولة والعمل على توجيهها لخدمته من دون باقي التيارات الفكرية والوطنية.

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** وبناء على تدخل رئيس الحكومة **عبد الإله بنكيران** و**نبيل بنعبد الله** وزير السكنى والتعمير، تكفل بعلاج **التهامي الخياري** الكاتب الوطني لجبهة القوى الديمقراطية المعارضة، الذي تدهورت صحته مؤخرا جراء مرض ألم به.

● توفي في القاهرة الدكتور **عبد المعطي بيومي** عضو مجمع البحوث الاسلامية التابع للأزهر و العميد السابق لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

● أطلقت جائزة الشيخ زايد للكتاب موقعها الإلكتروني الجديد باللغتين العربية والإنجليزية، ويأتي تجديد الموقع في ظل رسوخ الجائزة، وهي تستقبل دورتها السابعة 2012/ 2013 التي وصل عدد المشاركات فيها حتى نهاية الشهر الماضي نحو 700 مشاركة.

● جامعة القاهرة منحت الدكتور **محمد شعراوي** استاذ التحاليل بكلية الطب جائزة التميز في العلوم التكنولوجية وهي أكبر جائزة فيها، و كان قد حصل من الاتحاد الدولي للطب المعملي على الجائزة الدولية التي يمنحها للمتفوقين في هذا التخصص؟

● صدرت حديثًا عن دار» الكتب خان» بالقاهرة الطبعة الثانية لكتاب «الثورة الآن.. يوميات من ميدان التحرير» للأديب والصحفى **سعد القرش**، وكانت طبعته الأولى قد صدرت عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وفيه يتناول ثورة الخامس والعشرين من يناير ويتضمن الكتاب مجموعة من المقالات التي كتبت قبل الثورة مباشرةً دفاعًا عن المخلوع «**مبارك**» وأخرى لنفس كتابها يمجدون فيها الثورة.